الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الاثنين 27 رجب 1443 - 28 فبراير (شباط) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15798

London - Monday - 28 February 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15798

معدّو البرامج التلفزيونية في لبنان أمام تحديات صعبة

(الإعلام)

أوروبا تسلّح كييف... وتغلق الأجواء أمام موسكو... وتتأهب لاستقبال ملايين اللاجئين... وجلسة «نادرة» في الأمم المتحدة اليوم

أوكرانيا تقاوم وتفاوض... وروسيا تذكّر بـ«النووي»

روستوف (جنوب روسيا): رائد جبر
بروكسل: شوقي الريس
برلين: راغدة بهنام
واشنطن: هبة القدسي
نيويورك: علي بردى

مع دخول «العملية العسكرية» التي تشنها روسيا داخل أوكرانيا يومها الرابع أمس، أقرت موسكو للمرة الأولى بسقوط «عدد» من جنودها «بين قتيل وجريح خلال أداء مهامهم القتالية»، في حين تحدثت مصادر كييف عن تكبيد القوات الروسية خسائر فادحة مؤكدة أن أكثر من 3500 عسكري روسي قضوا في العمليات.

وفي خضم التصعيد العسكري، منحت موافقة أوكرانيا أمس، على التفاوض مع روسيا آملاً بالتوصل إلى تهدئة رغم ضعف توقعات الطرفين. ومهد وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا لجولة الحوار بتأكيد استعداد بلاده للحوار لكنها لن تستسلم.

بدوره، اتخذ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، خطوة غير مسبوقة وأمر بوضع قوات «الردع النووي» في حال التأهب، وربط هذا الأمر بـ«العقوبات غير القانونية والإهانات المباشرة» من الغرب تجاه روسيا. وعلى الفور، ندد واشنطن بقرار بوتين قائلة: «تصعيد غير مقبول». كما انتقد حلف شمال الأطلسي «ناتو» القرار الروسي «الخطير وغير المسؤول».

إلى ذلك، أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، أمس، أن الاتحاد الأوروبي سيمول عمليات شراء وتسليم أسلحة لأوكرانيا في مواجهة الغزو الروسي، موضحة أن القرار يشكل سابقة للتكتل.

ويتجه الاتحاد الأوروبي لإغلاق كامل مجاله الجوي أمام الطائرات الروسية، بما فيها «الطائرات الخاصة للمتمولين»، كما يسعى لمنع «الماكينة الإعلامية للكرملين» في دول الاتحاد. وقالت فون دير لاين: «لن تتمكن وسيلتا الإعلام الحكوميتان (آر تي) و(سبوتنيك)، وكذلك فروعهما، من بث أكاذيبهما بعد اليوم لتبرير حرب بوتين وزرع الانقسام في أمتنا». وبينما تدفق مئات آلاف الأوكرانيين الفارين من الحرب باتجاه الدول المجاورة، أعلنت دول أوروبية استعدادها لاحتضانهم.

وفي نيويورك تعقد الجمعية العامة للأمم المتحدة اليوم جلسة استثنائية طارئة لا سابق لها منذ عقود في اطار الجهود التي تبذلها دول لمحاسبة روسيا.

(تغطية شاملة في الداخل)

ناقلة جنود روسية تشتعل خلال معركة مع القوات الأوكرانية في خاركيف أمس... وفي الاطار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يزور موقع بناء مركز الفضاء في موسكو (أ.ف.ب)

ولي العهد السعودي وماكرون يبحثان وضع أسواق النفط وأوكرانيا

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، اتصالاً هاتفياً، أمس، من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بحثا خلاله العلاقات الثنائية وفرص تطوير التعاون في مختلف المجالات، والمستجدات الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها، وعلى رأسها تعزيز الأمن والسلم الدوليين.

كما بحث الأمير محمد وماكرون الأوضاع في أوكرانيا وأثر الأزمة على أسواق الطاقة. وفي هذا الصدد، أكد ولي العهد «حرص المملكة على استقرار وتوازن أسواق البترول والتزام المملكة باتفاق (أوبك بلس)».

روسيا قد تفقد 700 مليار دولار بعقوبة «سويفت»

الأزمة تسرّع تسوية الخلاف الإسرائيلي ـ البولندي

كيف نجحت الحرب في تغيير عقيدة برلين العسكرية؟

مصر تدعو لاجتماع عربي «طارئ» بشأن التطورات

رؤيتان من موسكو لـ«العملية العسكرية الخاصة»

تقسيم أوكرانيا سيقلل خطرها على روسيا

فلاديمير إيفسييف*

في وقت سابق، دفعت الولايات المتحدة وحلفاؤها (أولاً وقبل كل شيء، بريطانيا العظمى وتركيا وبولندا ودول البلطيق) بكل طريقة ممكنة قيادة كييف لشن عملية عسكرية واسعة النطاق في دونباس. وهذه الأطراف لم تكتفِ بتشجيع كييف عبر الدعم السياسي وحده، بل قامت بتزويدها بطرازات مختلفة من الأسلحة والذخيرة الحديثة، كما أرسلت إلى أوكرانيا مدربين ومستشارين.

وكانت روسيا قلقة للغاية بشأن إمكانية انضمام أوكرانيا إلى الناتو، وما يمكن أن يلي ذلك من تدابير لنشر قواعد عسكرية أميركية على أراضي أوكرانيا. فضلاً عن أن هذا تزامن مع رفض واشنطن الكامل، مناقشة الضمانات الأمنية مع موسكو على أساس مبادئ الأمن غير القابل للتجزئة. على ما يبدو، في إطار العملية الخاصة للقوات المسلحة للاتحاد الروسي، هناك مستويان للأهداف الموضوعة، الأول هو هدف «الحد الأدنى» من المهمة، ويتركز في فصل أوكرانيا عن مناطق «روسيا الجديدة» التي يغلب على سكانها الناطقين بالروسية (تم انتهاك حقوقهم المدنية باستمرار). وضمن هذه المناطق، تقع دونيتسك ولوغانسك وخرسون ونيكولاييف وأوديسا وزابوروجي ودنيبروبتروفسك وخاركوف، فضلاً عن مدينة كييف.

في هذه الحالة، تفقد أوكرانيا عملياً إمكاناتها الصناعية وجزءاً كبيراً من السكان.

أما الحد الأعلى، أو المهمة القصوى، للعملية العسكرية فهو يشمل السيطرة على كل أوكرانيا. ومن المحتمل تماماً أن يتم تقسيم البلاد إلى نوفوروسيا (روسيا الجديدة)، التي تتكامل بشكل كبير مع الاتحاد الروسي.

* خبير عسكري في معهد بلدان رابطة الدول المستقلة

اتهام زيلينسكي بـ«النازية» غريب للغاية

سيرغي فوروبيوف*

يعتبر التحول الدراماتيكي في العلاقات الروسية - الأوكرانية أمراً محورياً لتساؤلات وسائل الإعلام في العديد من البلدان. كيف تطور الوضع إلى هذه الدرجة، وما سبب غزو روسيا لدولة شقيقة؟

كان هناك بالطبع أكثر من سيناريو لاستخدام القوة، لكن في ظل غياب الشفافية في النخبة السياسية الروسية وعدم وجود فهم مشترك كامل للآفاق المحتملة، لم يكن هناك إجماع على الإجراءات التي يمكن أن تتخذها روسيا في دونباس. والدليل على ذلك هو مشهد التوبيخ المهين، الذي وجهه الرئيس بوتين إلى رئيس جهاز المخابرات الخارجية سيرغي ناريشكين، خلال الاجتماع الموسع لمجلس الأمن الروسي في 22 فبراير (شباط).

في البداية، مع اندلاع الأعمال الحربية، ركزت الدعاية السياسية للحكومة الروسية على الحاجة إلى حماية الأشقاء في دونيتسك ولوغانسك من الاستفزازات المسلحة لـ«النازيين الأوكرانيين» في صفوف القوات المسلحة الأوكرانية.

التصريحات حول «النازية» كعامل مهيمن في الحياة الاجتماعية والسياسية الأوكرانية الحالية تبدو غريبة للغاية؛ إذ لا يمكن تجاهل أن كلاً من فولوديمير زيلينسكي وسلفه بيترو بوروشينكو من أبناء القومية اليهودية. بدلاً من ذلك، كان يجب التركيز على الأشكال المتطرفة للقومية الأوكرانية، التي اكتسبت في السنوات الأخيرة توجهاً واضحاً مناهضاً لروسيا، وهو أمر استخدمه الغرب بنجاح. وسرعان ما بدأت دوافع أخرى تسيطر على الدعاية المرتبطة بالعملية العسكرية، حول «تقويض النازية»، و«تجريد أوكرانيا من السلاح».

* أستاذ في «الجامعة الروسية الرسمية»

أصدره صالح ثم وجه بتحقيق عاجل في الملابسات

غضب عراقي بعد عفو عن تجار مخدرات

بغداد: فاضل النشمي

فجّر العفو الذي أصدره الرئيس العراقي برهم صالح، بتوصية من رئاسة مجلس الوزراء، عن نجل محافظ النجف السابق، لؤي الياسري، واثنين من شركائه المدانين بتجارة المخدرات، غضباً شعبياً وسياسياً وتحول إلى «فضيحة سياسية».

واستثمر القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني هوشيار زيباري، غريم برهم صالح، الذي أقصي من سباق التنافس على منصب رئاسة الجمهورية بحكم قضائي، «الفضيحة» بالقول إن «الرئيس (صالح) بحاجة إلى شهادة حسن سيرة وسلوك من قضائنا المستقل».

وفيما التزم رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي الصمت حيال موجة الانتقادات الواسعة ضد قرار العفو، حاول رئيس الجمهورية في بيان أصدره مساء السبت، شرح موقفه من قرار العفو، مثلما سعى ضمنا إلى التنصل منه بذريعة «احتمالية الخطأ القانوني».

وقال بيان الرئاسة إن صالح «وجه بإجراء تدقيق وتحقيق عاجل للوقوف على أولويات إصدار المرسوم وستتم معالجة أي خلل قانوني مترتب عليه وإعلان نتيجة التحقيق إلى الرأي العام في أسرع وقت».

(تفاصيل ص 3)

وزير الطاقة: معدل تدفقها يفوق 103 ملايين قدم مكعب يومياً

اكتشاف حقول غاز جديدة في السعودية

الرياض: بندر مسلم

أفصحت المملكة العربية السعودية أمس (الأحد)، عن اكتشاف حقول غاز طبيعي جديدة في مواقع مختلفة من البلاد. وأعلن الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة، أن «أرامكو السعودية» تمكنت من اكتشاف الحقول بالمنطقة الوسطى والحدود الشمالية والمنطقة الشرقية والربع الخالي بتقديرات تدفق إجمالية تزيد على 103,5 مليون قدم مكعب من الغاز يومياً.

وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان إنه تم اكتشاف حقل «شدون» للغاز الطبيعي في المنطقة الوسطى، بالقرب من مدينة الرياض، بمعدل 27 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم، مع 3300 برميل من المكثفات، موضحاً أن حقلي «شهاب» و«الشرفة» المكتشفين في منطقة الربع الخالي، ينتجان تدفقاً بمعدل 47,9 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم.

وأضاف وزير الطاقة السعودي أن «أرامكو» اكتشفت حقل «أم خنصر» للغاز الطبيعي غير التقليدي في الحدود الشمالية جنوب شرقي مدينة عرعر، بتدفق معدله مليونا قدم مكعبة قياسية في اليوم، بينما حقل «سمنة» غير التقليدي المكتشف بالمنطقة الشرقية جنوب حقل الغوار يتدفق بمعدل ما مجموعه - بكل المعايير - 26,6 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم.

من جانب آخر، قال مختصون لـ«الشرق الأوسط»، إن الحقول الجديدة تمثل حجماً كبيراً من احتياطيات الغاز الطبيعي في البلاد، ما يجعل السعودية قادرة على توفير مختلف موارد الطاقة وتنويع مصادر دخلها، وفقاً لمستهدفات «رؤية 2030».

وأضافوا أن الاكتشافات التي أعلنت عنها البلاد ترشح المملكة لتوفير الغاز ودعم أمن الطاقة عالمياً، مبينين أن السعودية غنية بمختلف المصادر، وأن إعلان الحقول المكتشفة جاء في توقيت مناسب في ظل نقص إمدادات المنتج دولياً.

(تفاصيل اقتصاد)

دريان مهاجماً «حزب الله»: لبنان عربي مهما فعل التدميريون

بيروت: «الشرق الأوسط»

شن مفتي الجمهورية اللبنانية عبد اللطيف دريان، هجوماً على «حزب الله» من دون أن يسميه، مؤكداً أن لبنان عربي مهما فعل التدميريون.

وقال دريان في رسالة وجهها إلى اللبنانيين بمناسبة ذكرى «الإسراء والمعراج»: «الاحتفالات الدينية هي احتفالات فرح وأمل، لكننا في لبنان ما عدنا نستطيع الفرحة... أين ذهب ذلك كله؟ إنها حملات تدمير تمت في وضح النهار، وشملت احتلال المدينة (بيروت)، واغتيال الناس، ونهب المال العام بمليارات الدولارات، وأسهمت بالمباشر في انهيار المصارف على رؤوس المودعين وأموالهم، ودفعت مئات ألوف اللبنانيين الأكفاء إلى الهجرة وأطبقت على مميزات لبنان».

وأضاف دريان «هكذا لم يبقَ قائماً إلا الميليشيا، والطبقة السياسية، التي ارتكبت هذا التخريب الفظيع للدولة والمجتمع، ولعلاقات لبنان العربية والدولية».

وتابع دريان: «عندما نتحدث عما نال علاقات لبنان بأشقائه العرب نعود لتأكيد أصالة عروبتنا، وإصرارنا على أن لبنان عربي الهوية والانتماء، بحسب دستوره الذي صيغ في اتفاق الطائف»، مؤكداً أن «لا حياة كريمة للبنان إلا بهويته العربية، وانتمائه العربي الكبير، مهما حاول التدميريون فعله».

وكذلك ضمن دريان كلمة تهنئة للمملكة العربية السعودية بـ«تجديد الوعي بيوم التأسيس، قبل ثلاثمائة عام، من الجهد الدؤوب والمتواصل، لإعزاز الموقع، والدور القيم والبناء، والنهوض المستقبلي، الذي يقوده خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين». (تفاصيل ص 10)

اقتحام للأقصى عشية «الإسراء والمعراج»

(ص 8)

خلايا «داعش» تكثف عمليات الخطف في الحسكة

(ص 9)

434 مليون إصابة بـ«كورونا» عالمياً

(ص 10)

مصر تودع الفنانة جالا فهمي

(يوميات الشرق)

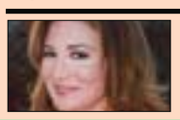

البرلمان الليبي يصوت اليوم على منح الثقة لحكومة باشاغا

القاهرة: خالد محمود

يعقد مجلس النواب الليبي بمدينة طبرق، أقصى شرق البلاد، اليوم، جلسة منح الثقة لـ«حكومة الاستقرار» الجديدة برئاسة فتحي باشاغا، بديلاً لـ«حكومة الوحدة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وكان الدبيبة قد تولى السلطة في مارس (آذار) الماضي، والآن سيتعين على أعضاء مجلس النواب التصويت لتمرير حكومة غريمه باشاغا وسط أجواء من التوتر السياسي والعسكري في البلاد.

وتحدثت وسائل إعلام محلية عن اجتماع الدبيبة رفقة 5 أعضاء من النواب الداعمين للحكومة بمقره في العاصمة طرابلس لمناقشة جلسة مجلس النواب اليوم، مشيرة إلى إعلان النواب الخمسة دعمهم لبقاء الدبيبة على رأس الحكومة حتى إجراء الانتخابات.

من جهتها، قادت المستشارة الأممية الخاصة لدى ليبيا ستيفاني ويليامز، وفداً من بعثة الأمم المتحدة في زيارة مفاجئة إلى مدينة صبراتة، أمس. وقالت ويليامز إن الوفد عرض مقترحات لمعالجة الوضع السياسي الحالي والعودة إلى مسار إجراء الانتخابات وتعزيز دور المرأة والمكونات الأخرى وإدماجهم في العملية السياسية... كما شددت على ضرورة «الحفاظ على الهدوء ودعم التوافق السياسي وإعلاء مصلحة جميع الليبيين».

(تفاصيل ص 11)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

تركيز خاص على الباليستيات والمسيّرات... وتنديد بالهجمات ضد السعودية والإمارات

مجلس الأمن يصوت على حظر شامل لوصول الأسلحة إلى الحوثيين اليوم

نيويورك: علي بردى

يصوت مجلس الأمن اليوم (الاثنين)، على مشروع قرار قدمته الإمارات العربية المتحدة لفرض حظر أسلحة على جماعة الحوثي في اليمن، في أحدث إجراء أممي لمعاقبة المسؤولين عن إمداد الجماعة المدعومة من إيران بوسائل متقدمة لارتكاب اعتداءات ضد المدنيين والمنشآت المدنية في المملكة العربية السعودية والإمارات.

وسيأتي هذا الإجراء في اليوم الأخير من رئاسة روسيا لمجلس الأمن، علماً بأن هذه الرئاسة تنتقل إلى الإمارات العربية المتحدة في اليوم التالي، أي في غد (الثلاثاء)، طبقاً للترتيب الأبجدي المعمول به تقليدياً في أرفع المنتديات الدولية وأقواها لـ«صون السلم الأمن الدوليين». وسيوسع هذا الإجراء حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على عدد من القادة الحوثيين ليشمل الجماعة بأكملها. ويحتاج إقراره إلى تسعة أصوات مؤيدة له على ألا تستخدم أي من الدول الأعضاء الدائمة في مجلس الأمن، وهي روسيا والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين، حق النقض (الفيتو).

وجاء في نص مشروع القرار الذي سيعرض على التصويت اليوم (الاثنين)، والذي أعد بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، أن مجلس الأمن «يندد بشدة بالهجمات التي تشنها جماعة الحوثي الإرهابية عبر الحدود»، ومنها الهجمات على المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة التي استهدفت المدنيين والبنية التحتية المدنية، مطالباً إياها بـ«الوقف الفوري لهذه الهجمات». ويدعو إلى «التنفيذ الكامل وفي الوقت المناسب» لعملية الانتقال السياسي عقب مؤتمر الحوار الوطني الشامل، بما يتماشى مع مبادرة مجلس التعاون الخليجي وآلية تنفيذها، ووفقاً لقراراته السابقة ذات الصلة، مشدداً على أنه «لا يوجد حل عسكري للنزاع الحالي»، لأن «السبيل الوحيدة القابلة للتطبيق هو الحوار والمصالحة بين الأطراف المتعددة والمتنوعة»، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر الحكومة اليمنية والحوثيون، والأطراف السياسية والإقليمية الرئيسية، فضلاً عن المرأة والشباب والمجتمع المدني.

ويقرر مجلس الأمن بموجب النص المؤلف من 24 فقرة عاملة أن يجدد حتى 28 فبراير (شباط) 2023 التدابير المفروضة في القرار 2140 لعام 2014 والقرار 2216 لعام 2015. وأخضع جماعة الحوثي المدعومة من إيران للتدابير المفروضة بموجب الفقرة 14 من القرار 2216، ما يعني توسيع العقوبات هذه لتشمل الجماعة بأسرها وليس فقط عدداً من زعمائها. ويشدد على «أهمية تيسير تقديم المساعدة الإنسانية وتيسير الواردات التجارية أو التحويلات». ويشجع الدول الأعضاء على دعم جهود بناء قدرات خفر السواحل اليمني من أجل التنفيذ الفعال للتدابير المفروضة في القرار 2216، مع «الاحترام الكامل لسيادة اليمن وسلامته الإقليمية»، داعياً الدول الأعضاء أيضاً إلى «تكثيف الجهود لمكافحة تهريب الأسلحة والمكونات عبر الطرق البرية والبحرية، لضمان تنفيذ حظر توريد الأسلحة المحدد الهدف».

وإذ يجدد الإشارة إلى أحكام القرارين 2140 و2216 في شأن الأفراد أو الكيانات الذين تفرض جزاءات عليهم من لجنة العقوبات، يشدد على المعايير المنصوص عليها في هذين القرارين. ويؤكد أن «العنف الجنسي في النزاع المسلح، أو الانتهاكات المرتكبة ضد الأطفال في النزاع المسلح، مثل تجنيد الأطفال أو استخدامهم في النزاع المسلح في انتهاك للقانون الدولي، يمكن أن يشكل عملاً على النحو المحدد» في القرار 2140، وبالتالي «فهو عمل خاضع للعقوبات يتمثل في الانخراط أو تقديم الدعم لأعمال تهدد السلام أو الأمن أو الاستقرار في اليمن». وكذلك يؤكد أن معايير التحديد المنصوص عليها في الفقرة 17 من القرار 2140 يمكن أن تشمل عمليات الإطلاق عبر الحدود من اليمن باستخدام تكنولوجيا القذائف التسيارية والقذائف الانسيابية. ويؤكد أن معايير التحديد المنصوص عليها في الفقرة 17 من القرار 2140 يمكن أن تشمل الهجمات على السفن التجارية في البحر الأحمر أو خليج عدن من قبل أطراف النزاع.

وبموجب المشروع، يقرر مجلس الأمن أن يمدد حتى 28 مارس (آذار) 2023 ولاية فريق الخبراء طبقاً للقرارين 2140 و2216، معبراً عن «اعتزامه استعراض الولاية واتخاذ الإجراءات المناسبة فيما يتعلق بالتمديد الإضافي في موعد أقصاه 28 فبراير (شباط) 2023»، ويطلب إلى الأمين العام للأمم المتحدة «اتخاذ التدابير الإدارية اللازمة بأسرع ما يمكن لإعادة إنشاء فريق الخبراء، بالتشاور مع اللجنة حتى 28 مارس 2023، وذلك حسب الاقتضاء، بشأن خبرة أعضاء الفريق المنشأ عملاً بالقرار 2140». ويطلب من فريق الخبراء تقديم تحديثات عن «الاتجاهات الحديثة في النقل والتحويل غير المشروعين للأسلحة التقليدية وعن المكونات المتاحة تجارياً التي استخدمها الأفراد أو الكيانات التي حددتها اللجنة لتجميع الطائرات من دون طيار والأجهزة المتفجرة المحمولة بحراً، وأنظمة الأسلحة الأخرى». ويندد بـ«استمرار إمداد اليمن بالأسلحة والمكونات في انتهاك لحظر توريد الأسلحة»، باعتباره «تهديداً خطيراً للسلام والاستقرار في اليمن والمنطقة». ويحض كل الدول على «احترام وتنفيذ التزاماتها بمنع توريد الأسلحة أو بيعها أو نقلها بشكل مباشر أو غير مباشر إلى، أو لصالح الأفراد والكيانات المحددين والذين يتصرفون باسمهم أو بتوجيه منهم في اليمن والمواد ذات الصلة بجميع أنواعها».

مسلحان خلال تجمع حوثي في صنعاء (أ.ب)

«التحالف» يساند الجيش الوطني بـ11 استهدافاً جوياً في حجة

عدن: «الشرق الأوسط»

بالتزامن مع المواجهات التي يخوضها الجيش اليمني ضد الميليشيات الحوثية في أكثر من جبهة، أعلن تحالف دعم الشرعية في اليمن (الأحد) تنفيذ ضربات جوية في محافظة حجة، في سياق الدعم المستمر لمواجهة التصعيد الحوثي العدائي.

وأوضح التحالف في تغريد بثته «واس» أنه نفذ 11عملية استهداف ضد الميليشيا في حجة خلال 24 ساعة، وأن الاستهدافات دمرت ثماني آليات عسكرية وكبدت الميليشيات الحوثية خسائر بشرية.

وكان التحالف قد أفاد (السبت) بأنه نفذ 15 عملية استهداف ضد الميليشيات الحوثية في محافظة حجة خلال 24 ساعة، وأن عمليات الاستهداف دمرت 9 آليات عسكرية حوثية وكبدت الميليشيات خسائر بشرية. وذلك بالتزامن مع إعلان قوات التشكيل البحري، بالمنطقة العسكرية الخامسة في الجيش اليمني، تدمير زورقين تابعين للميليشيات الانقلابية في البحر الأحمر.

وفي وقت تتواصل فيه الاشتباكات بين الجيش اليمني في محافظة تعز، أعلنت مصادر يمنية رسمية أمس (الأحد) إصابة أم واثنين من أبنائها بشظايا قذيفة لميليشيات الحوثي في منطقة العبدلة بمديرية مقبنة غرب مدينة تعز.

وبحسب شهود فإن القذيفة استهدفت منزلاً في منطقة العبدلة نتجت عنها إصابة الأم واثنين من أبنائها أحدهما بترت يده، بجروح مختلفة في أنحاء متفرقة من أجسادهم وتم نقلهم للعلاج.

كما أصيبت الطفلة مريم الزبيري (12 عاماً) في شمال تعز نفسها بطلقة قناص حوثي استقرت بالرأس وتم إسعافها لتلقي العلاج. بحسب ما أوردته وكالة «سبأ».

وفي محافظة مأرب التي لا تزال الميليشيات الحوثية تشن هجمات برية متواصلة للسيطرة على دفاعاتها الجنوبية، أفاد الإعلام العسكري بأن قوات الجيش والمقاومة تواصل خوض معاركها القتالية على امتداد خط المواجهات العسكرية جنوب المحافظة مأرب، وسط خسائر بشرية ومادية في صفوف الميليشيات.

ونقل موقع الجيش (سبتمبر نت) عن العميد الركن علي الفرزعي قوله: «إن قوات الجيش والمقاومة خاضت معارك بطولية، إثر محاولة هجوم للميليشيا وإن المعارك تركزت في مواقع بجبهتي (ملعاء) و(أم ريش) تكبدت خلالها الميليشيات الحوثية قتلى وجرحى وخسائر أخرى في المعدات».

وأوضح القائد العسكري اليمني أن الميليشيات في هجومها حاولت استعادة بعض المواقع التي خسرتها في الفترة الأخيرة، إلا أنها منيت بهزيمة كبيرة، بحسب تأكيده.

مشيداً بالدور الكبير لمقاتلات تحالف دعم الشرعية، التي قال إنها دمرت أربع مدرعات، وسبع عربات قتالية تابعة للميليشيا مع مصرع جميع من كانوا على متنها.

في الأثناء، أكد وزير الدفاع اليمني الفريق الركن محمد المقدشي، أن المؤسسة العسكرية في بلاده ستظل الركن الحصين لاستعادة الدولة اليمنية وحماية أمنها واستقرارها وثوابتها ومكتسباتها، ومواجهة ميليشيا التمرد الحوثية ومشروعها الإيراني الإرهابي.

وشدد المقدشي خلال استقباله في مأرب أمس (الأحد) عدداً من الطلاب الخريجين من الكليات العسكرية المصرية، «على أهمية إبقاء المؤسسة العسكرية بعيداً عن الصراعات والتجاذبات السياسية» التي قال إنها «لا تخدم سوى أعداء الوطن».

وأشار المقدشي إلى أن الجيش والمقاومة «يخوضون المعركة الوجودية مع ميليشيا التمرد والإرهاب منطلقين من واجباتهم الدستورية وعقيدتهم الوطنية وصدق الولاء والانتماء لليمن والعروبة، تحت مظلة الشرعية الدستورية وبدعم وإسناد فاعل من التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية ومشاركة الإمارات».

وأكد الوزير اليمني على «أهمية استمرار عملية بناء وتطوير مؤسسة الجيش ورفع كفاءة منتسبيها وإعدادهم معنوياً وقتالياً وتأهيلهم وبناء قدراتهم لبناء جيش متسلح بالمعرفة والعلوم إلى جانب التأهيل العملي والميداني».

على صعيد منفصل، نددت الحكومة اليمنية بأشد العبارات مستنكرة قيام الميليشيات الحوثية بعمليات نهب منظم لممتلكات المواطنين المناهضين لمشروعها الانقلابي، من منازل وأراضٍ وعقارات، وتشكيل لجان للتصرف فيها ووصفت ذلك بأنه «تصعيد خطير ينهي أي فرص للحوار، وانتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني».

وحذر وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني في بيان رسمي «رجال المال والأعمال وعامة المواطنين في العاصمة المختطفة صنعاء وباقي المناطق الخاضعة لسيطرة ميليشيا الحوثي الإرهابية من التورط في عمليات البيع والشراء للأصول المنهوبة، باعتبارها إجراءات باطلة صادرة عن ميليشيا انقلابية، ولا يترتب عليها أي أثر قانوني».

وأكد الإرياني أن المتورطين في تلك الأعمال من شخصيات اعتبارية وكيانات وأفراد سواء العاملين ضمن تلك اللجان أو المنخرطين في التصرف بتلك الممتلكات من بيع وشراء، يتحملون المسؤولية القانونية والجنائية تجاه المتضررين، وستتم محاسبتهم واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم بعد زوال الانقلاب. بحسب تعبيره.

وطالب الوزير اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمبعوثين الأممي والأميركي بإصدار موقف واضح من هذا التطور الخطير الذي قال إنه «يكشف الموقف الحقيقي لميليشيا الحوثي الإرهابية من عملية السلام، واستمرارها في نهج التصعيد، وانتهاكها السافر للقرارات الدولية والقوانين والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان».

الحوثيون يشلون صنعاء بأزمة وقود «مفتعلة»

عدن: محمد ناصر

افتعلت الميليشيات الحوثية أزمة وقود خانقة في صنعاء، لليوم الرابع على التوالي، ما تسبب في شل الحركة في شوارع العاصمة المخطوفة، حيث ارتفع سعر صفيحة البنزين عبوة 20 لتراً إلى ما يعادل 50 دولاراً للمرة الأولى في تاريخ البلاد.

وفي حين تعمل بعض وسائل النقل باستخدام الغاز، رغم ارتفاع سعره إلى مستويات قياسية، تصاعدت شكاوى السائقين من أن الوقود في السوق السوداء مغشوش، حيث يتم خلطه بمواد كيماوية تتسبب في تعطيل محركات السيارات.

وقال شوقي وهو سائق سيارة أجرة في صنعاء، إن صفيحة البنزين عبوة 20 لتراً وصل سعرها إلى 35 ألف ريال في السوق السوداء، أي نحو 55 دولاراً، وهو سعر يسجل لأول مرة في تاريخ البلاد.

وأوضح السائق لـ«الشرق الأسط»، أن غالبية الوقود مغشوش، حيث يتم خلطه بمواد كيماوية تتسبب في تعطيل محركات السيارات، مشيراً إلى أن محطات بيع الوقود مغلقة بحجة انعدام المشتقات النفطية، كما أن المئات من ناقلات الوقود منعت من الدخول إلى مناطق سيطرة الحوثيين.

من جهته يقول نعمان محمد، وهو موظف لدى إحدى الجمعيات لـ«الشرق الأوسط»، إن صنعاء تعيش أزمة مشتقات خانقة لا نعرف أسبابها، وإنه وللمرة الأولى يرتفع سعر لتر البترول إلى 2000 ريال، أي أن سعر صفيحة سعة 20 لتراً بلغ 40 ألف ريال لأول مرة في تاريخ البلاد، حيث إن الحركة شبه متوقفة. وأكد أن الراكب في المواصلات الداخلية في المدينة عبر الحافلات الصغيرة بات يدفع 200 ريال بدلاً من 100 ريال، مؤكداً أن الكميات المعروضة في السوق السوداء كبيرة جداً ما يثير الاستغراب عن أسباب الأزمة.

من جهتها، أكدت مصادر حكومية أن الميليشيات الحوثية تحتجز المئات من ناقلات الوقود القادمة من مأرب وحضرموت في مدينة الحزم مركز محافظة الجوف، رغم الأزمة الخانقة التي تعيشها العاصمة صنعاء، حيث تتكدس أكثر من 600 ناقلة محملة بالبنزين منذ عدة أسابيع، وتمنعها الميليشيات من العبور بدون معرفة الأسباب، سوى أنها تعمل على إنعاش السوق السوداء التي يديرها قادتها.

ويؤكد سلوك الجماعة الحوثية ما تضمنه تقرير خبراء مجلس الأمن لعام 2021، حيث أوضح أنها تقف وراء أزمات المشتقات النفطية وإدارة السوق السوداء لمضاعفة أرصدتها المالية.

ووفقاً لهذه المصادر، فإن ميليشيات الحوثي بعد أن أغلقت كل المنافذ التجارية التي تربط مناطق سيطرة الشرعية بالمناطق الخاضعة لسيطرتها أقدمت على منع عبور ناقلات البضائع، من بينها المئات من ناقلات الوقود استوردها تجار عبر محافظة حضرموت ومن محافظة مأرب، وأن أحد قادة الميليشيات قام بإحراق إحدى القاطرات بعد مشادة كلامية مع سائقها الذي استفسر عن أسباب منعهم من العبور، فيما الناس تعاني من انعدام المشتقات النفطية.

وحسب ما قاله سكان في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، فإن شركات بيع الكهرباء رفعت أسعار الاستهلاك بنسبة تصل إلى 40 في المائة من قيمتها السابقة، حيث أصبح سعر الكيلو واط من الكهرباء 450 ريالاً بدلاً عن 300، إلى جانب فرض مبلغ 1200 ريال رسوم اشتراك في الخدمة تدفع أيضاً كل شهر، إلى جانب قيام هذه المحطات بقطع الخدمة منتصف كل ليلة بحجة انعدام الديزل (الدولار حوالي 600 ريال في مناطق سيطرة الميليشيات).

كانت الحكومة الشرعية سمحت الأسبوع الماضي بدخول ناقلتي وقود إلى ميناء الحديدة، كما أن الموانئ الخاضعة لسيطرة الشرعية مفتوحة أمام التجار لاستيراد أي كمية من الوقود، حيث اعتمدت شركة النفط مؤخراً 65 شركة تعمل في مجال استيراد وبيع المشتقات النفطية، إلا أن الميليشيات تمنع الناقلات من دخول مناطق سيطرتها، وتلجأ إلى إدخال كميات محدودة وبيعها بأسعار مضاعفة في السوق السوداء.

وأكد أحدث تقرير للجنة الخبراء التابعين لمجلس الأمن أن الحوثيين «يخلقون ندرة مصطنعة للوقود من أجل إجبار التجار على بيعه في السوق السوداء التي يديرونها، وجمع الرسوم غير القانونية المفروضة على المبيعات». وكشف التقرير عن أن 10 آلاف طن متري من البنزين تدخل يومياً إلى المحافظات الخاضعة للميليشيات من محافظة مأرب، ومن عدن ما مثل 65 في المائة من واردات الوقود التي تصل إلى مناطق سيطرة الميليشيات، وهو ما يدل على وجود اتجاه تصاعدي في واردات الوقود إلى المناطق الخاضعة لسيطرتها.

وكشف التقرير عن تغير كبير في نمط واردات الوقود عبر ميناء الحديدة منذ يونيو (حزيران) 2020، موضحاً أنه قبل ذلك التاريخ كان ميناء الحديدة الميناء الرئيسي لاستيراد الوقود إلى اليمن بواقع 48 في المائة من إجمالي الواردات في البلاد.

قال لـ الشرق الأوسط إن الانقلابيين سخَّروا إيرادات الميناء للحرب وأوقفوا الرواتب

وكيل الحُديدة ينتقد «استوكهولم» ويتهم الميليشيات بـ«خلخلة الترابط التهامي»

جدة: أسماء الغابري

كشف مسؤول يمني عن جرائم ارتكبتها ميليشيا الحوثي بحقوق المدنيين في الحديدة، وتلاعب بإيرادات حكومية، بالإضافة لأجندة خاصة تعمل عليها لبث سمومها وخلخلة ترابط المجتمع التهامي.

وقال وكيل أول محافظة الحديدة، وليد القديمي، لـ«الشرق الأوسط»: «بعد اتفاق استوكهولم الذي بات يتقدم للخلف، أصبحت محافظة الحديدة منكوبة، هُجِّر أبناؤها، ودُمرت البنية التحتية، واستُخدمت الموانئ لأهداف إرهابية عسكرية لاستقبال السلاح المدعوم من إيران، وتجهيز الزوارق المفخخة لاستهداف السفن في الممر الدولي».

وبيَّن القديمي أن ميليشيا الحوثي سخَّرت إيرادات موانئ الحديدة التي تقدر بـ14 مليار ريال يمني منذ 2015، لصالح قيادات في مجلسهم الثوري، وتغطية نفقاتهم في جبهات القتال المختلفة، وإيقاف صرف مرتبات الموظفين كافة.

وذهب القديمي إلى أنه في مدينة الحديدة يتم أخذ إيرادات المديريات وتوريدها إلى حساب المحافظة، وحرمان المديريات من القيام بأي مشروعات تنموية وخدمية للمواطنين، وقال: «نرى هذه الإيرادات تذهب في مشروعات القحيم و(الجرموزي)؛ حيث يتم إجراء مناقصات لاستنزاف ونهب المال العام، وإحضار مقاولين في الظاهر، ولكن يتحكم الحوثي عبد الجبار الجرموزي في الباطن».

وأضاف: «منذ اتفاق السويد وميليشيا الإرهاب الحوثي مع القحيم يعملون على تهميش أبناء تهامة، وإقصائهم من مناصبهم؛ سواء في المناصب بالمكتب التنفيذي أو الجانب الأمني أو مديري المديريات في المحافظة، وتغييرهم بشخصيات حوثية من خارج المحافظة، لا يمتلكون أي شهادات أو مؤهلات، وكل ما يمتلكون من مؤهلات أنهم من السلالة، أو منتمون لهذه الجماعة، وجاء اليوم الذي تضحي فيه هذه الميليشيا بالقحيم بعد انتهاء صلاحيته».

وكشف القديمي أيضاً أن الميليشيا الحوثية «قامت بقطع بطائق شخصية لأفراد من خارج المحافظة، لعدد يفوق 40 ألف بطاقة، وذلك من أجل دمجهم بين أوساط المجتمع المسالم في تهامة، لخلخلة النسيج الاجتماعي، وبث سمومهم التعبوية بين المواطنين».

وأفصح القديمي عن أن ميليشيا الإرهاب الحوثي عملت أخيراً على صندوق لصالح القوة الصاروخية والبحرية، تأتي إيراداته من فرض إتاوات كبيرة على أصحاب المحاجر (الكسارات) في مديرية باجل، وتم أخذ إيرادات المناجم في الصليف واللحية، مع العلم بأن هذه الإيرادات تصل يومياً من 30 إلى 40 مليون ريال يمني، ولم يتم عمل حساب بنكي رسمي لهذه الإيرادات.

وذهب أيضاً إلى أن صندوق دعم الكهرباء الخاص بمدينة الحديدة ومديرياتها لم يسلم منهم؛ حيث قامت الميليشيا بتسخير إيراداته لصالح صندوق النظافة والتحسين التي تقدر بـ19 مليار ريال كواجهة، بينما سخرت هذه الإيرادات لصالح الجانب العسكري لجبهة الساحل، واستخدام الصندوق غطاء فقط. وختم القديمي حديثه بقوله: «تزداد جرائم ميليشيا الحوثي بحق أبناء تهامة في محافظة الحديدة، أمام أعين الجميع، ويظل اتفاق استوكهولم سداً منيعاً لهذه الميليشيات تستند عليه لاستمرار سيطرتها على تهامة وموانئها، واستغلال خيراتها وتهجير أبنائها».

رجلان يغادران مقر جمعية خيرية يوزع مستلزمات منزلية في منطقة الجراحي التابعة لمحافظة الحديدة (إ.ب.أ)

أفادت بأنها تهدف لاتفاق جديد محوره «التوافقية المشروطة»

تسريبات عن صفقة إقليمية لفتح «الانسداد السياسي» في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

لم يعد مهماً كثيراً انتظار قرار المحكمة الاتحادية العليا غداً الثلاثاء بشأن مصير المرشح الكردي (ريبر بارزاني) لمنصب رئيس الجمهورية. فبالإضافة إلى الضربات التي بدت صاعقة، التي وجهتها المحكمة الاتحادية إلى التحالف الثلاثي عبر أحد أطرافه المهمة (الحزب الديمقراطي الكردستاني) فإن عامل الزمن بدأ يعمل بالضد من هذا التحالف الذي بدا أنه كان في الجلسة الأولى للبرلمان يملك الأغلبية المريحة لتمرير مرشحيه بدءاً من رئيس البرلمان.

زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني كان قد تنبه منذ البداية إلى أن مشروع الأغلبية السياسية الذي يصر عليه الطرف الشيعي الأقوى، ممثلاً بزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، لن يمضي دون تطعيمه ببعض قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي. بارزاني أطلق مبادرة بهذا الشأن واقترح على ابن أخيه نيجيرفان بارزاني، رئيس إقليم كردستان، ورئيس البرلمان محمد الحلبوسي وزعيم تحالف السيادة خميس الخنجر التوجه إلى الحنانة، مقر الصدر في النجف. وحيث إن المبادرة كانت تهدف إلى تحقيق هدفين وهما تفكيك مفهوم الأغلبية وذلك بجعلها موسعة مع طرف شيعي آخر قوي يتمثل برفع الفيتو من قبل الصدر على زعيم دولة القانون نوري المالكي، ومحاصرة غريم بارزاني، حزب الاتحاد الوطني الكردستاني ومرشحه برهم صالح.

لم يستجب الصدر للمبادرة. وفيما تنفس الاتحاد الوطني الكردستاني الصعداء فإن الإطار التنسيقي مضى باتجاه الإصرار على موقف موحد طالما بدأ يملك عملياً ما بات يسمى «الثلث المعطل». خرجت الأمور مما كان يسمى سابقاً عند التأخير في تشكيل الحكومات السابقة من «عنق الزجاجة» إلى «الانسداد السياسي».

القوى الإقليمية والدولية، لا سيما الولايات المتحدة الأميركية وإيران، كانت قادرة على إخراج الجميع من عنق الزجاجة عبر تسويات يقبل بها الجميع طبقاً لمبدأ المحاصصة العرقية والطائفية. الجديد الآن هو الإصرار على الأغلبية بمفهوم الصدر مع ملحقاتها وهي «لا غربية ولا شرقية». القوى الإقليمية والدولية التي بدت مشغولة بأولوياتها لم تنتظر كثيراً حالة الانسداد السياسي، خشية أن يتحرك طرف على حساب طرف آخر وبالتالي تتغير المعادلة لصالح طرف دون مراعاة لمصالح الآخرين. وبدأت التسريبات ومعها بعض الصور بالظهور. الجنرال الإيراني إسماعيل قاآني، خلف قاسم سليماني، يظهر رافعاً يديه بالدعاء في ضريح المرجع الشيعي محمد محمد صادق الصدر (أغتيل عام 1999)، والد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، في إحدى زياراته الكثيرة في الآونة الأخيرة للنجف وبغداد وأربيل. طبقاً للأنباء لم يلتق قاآني الصدر. لكنه في بغداد التقى أكثر من مرة قادة الإطار التنسيقي وبدا أنه في حالة عجز عن تقديم ما يريدونه وهو المشاركة في الحكومة موحدين لا مفككين. ومع أن التسريبات كانت تذهب إلى أن إيران ربما اصطفت مع الصدر، لا سيما بعد صدور أكثر من تصريح لمسؤول إيراني بشأن عدم تدخلها بما عدته ولأول مرة شأناً داخلياً عراقياً مع تأييد ضمني لمفهوم الأغلبية، فإن التطورات على أصعدة أخرى إقليمية ودولية بدأت تؤشر رغبة أخرى لإيران وهي عدم انفراد التحالف الثلاثي بالسلطة. قاآني الذي ذهب أكثر من مرة إلى أربيل إنما كان يهدف مثلما تقول المعلومات المسربة عن لقاءاته إلى فرملة سرعة حركة بارزاني باتجاه الصدر.

وبالتزامن مع التحرك الإيراني جاءت قرارات المحكمة الاتحادية لتترجم لبارزاني ما حذره منه الإيرانيون. من جهته فإن المرشح الرئاسي (من حزب بارزاني) الذي كان ساخناً، هوشيار زيباري، والذي أقصي بقرار من المحكمة الاتحادية بدأ يفجر القنابل بين القنوات التلفازية. فبعد قوله إن قرار الاتحادية ضده «مبيت ومسيس وأكبر من قدرة القائمين عليه»، فإنه كشف أنه اشتكى أمام قاآني بأن سفير إيران السابق في العراق يتجول مع وفد الاتحاد الوطني الكردستاني حليفه السابق وغريمه الحالي، في إشارة إلى أن إيران تؤيد بقاء الرئيس الحالي برهم صالح.

في موازاة ذلك، وطبقاً للقراءات التي توحي بها الصور فإن المعلومات التي تسربت عن زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى قطر تلتها معلومات تفيد بأن رئيسي طلب تدخل قطر لدى الزعامات السنية لكي لا تتسرع كثيراً في اندفاعها باتجاه الصدر. وحسب التسريبات فإنه بعد زيارة رئيسي إلى قطر كانت هناك زيارة لزعيم سني كبير إلى الدوحة لكن بسبب غياب الصورة بقي الكلام في إطار التسريبات فقط.

بعد أيام من ذلك، ظهرت صورة رباعية تجمع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مع الزعيمين السنيين البارزين محمد الحلبوسي رئيس البرلمان وخميس الخنجر زعيم تحالف السيادة. ظهر في الصورة رئيس المخابرات التركية حقان فيدان، كاتم أسرار إردوغان والشخصية المهمة في حزب العدالة والتنمية.

أربكت هذه الصورة المشهد سواء بالنسبة للتحالف الثلاثي (الصدر وبارزاني والحلبوسي) أو التحالف المقابل (الإطار التنسيقي والاتحاد الوطني الكردستاني). وبينما سكت التحالف الثلاثي عن التعليق على اللقاء باستثناء تغريدة للخنجر بشأن المضي بحكومة الأغلبية الوطنية وتسريبات أفادت بأن الزيارة كانت بهدف عيادة إردوغان بعد تشافيه من «كورونا». الخصوم لم يقتنعوا خاصة بسبب وجود مدير المخابرات التركية بين الحاضرين ما أجج نظرية المؤامرة بموازاة ما بات يجري الحديث عنه من تسريبات ومعلومات متقاطعة تشير إلى وجود صفقة إقليمية بدأت تنضج بهدف فتح مغاليق الانسداد السياسي.

التحالف الثلاثي الذي يقود رايته الصدر لا يملك الآن سوى انتظار آخر قرارات المحكمة الاتحادية غداً بشأن الطعن في شرعية إعادة فتح باب الترشيح لرئاسة الجمهورية لأنه في ضوء ما يصدر عنها يمكن للتحالف تحديد الخطوة التالية. ففي حال أعيد ريبر بارزاني إلى سباق الرئاسة سيكون بمثابة نافذة أمل. لكن في حال كان القرار بالرفض، وهو متوقع بنسبة كبيرة، قد يجد التحالف نفسه مضطراً لقبول التسوية الإقليمية التي يقال إنها في الطريق. وطبقاً لما تسرب بشأن التسوية الإقليمية فإنها «تهدف إلى تحقيق نوع جديد من الاتفاق بين القوى السياسية يمكن تسميته بالتوافقية المشروطة». وتشير المعلومات إلى أن «من بين ما تتضمنه هذه الصفقة هو أن يضع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بعض شروطه على الإطار التنسيقي مقابل أن تضمن إيران تنفيذ هذه الشروط».

جانب من مراسم إحياء ذكرى وفاة الإمام موسى الكاظم في الكاظمية ببغداد أمس (أ.ب)

تواصل الانتقادات السياسية والشعبية لرئيسي الجمهورية والوزراء

عفو رئاسي عراقي عن مدانين بتجارة المخدرات يتحول إلى «فضيحة سياسية»

بغداد: فاضل النشمي

تحول العفو الذي أصدره رئيس الجمهورية برهم صالح بتوصية من رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي عن نجل محافظ النجف المدان بتجارة المخدرات، إلى «فضيحة سياسية» تفجرت بوجه الرئيسين صالح والكاظمي وأشعلت موجة غضب وانتقادات شعبية واسعة لم تخل من استثمار سياسي من قبل خصومهما، وخاصة من قبل القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني هوشيار زيباري، غريم برهم صالح، الذي أقصي من سباق التنافس على منصب رئاسة الجمهورية بحكم قضائي، حيث رأى زيباري على خلفية إصدار العفو، أن «الرئيس (صالح) بحاجة إلى شهادة حسن سيرة وسلوك من قضائنا المستقل».

وليس من الواضح بعد ما إذا كانت قضية العفو المطعون في صحتها، ستساعد خصوم صالح والكاظمي في حرمانهما من الولاية الثانية في رئاستي الجمهورية والوزراء التي يسعيان إليها.

ويشكك كثيرون من المراقبين بدوافع إصدار العفو «غير المبرر» من النواحي السياسية، وربما القانونية، ويميلون إلى الاعتقاد أنها جاءت طبقا لصفقة مع زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر لإزاحة محافظ النجف عن منصبه في مقابل إطلاق سراح نجله، مع ضمان موافقة الصدر على منحهما ولاية ثانية.

وأظهرت وثيقة مسربة إلى وسائل الإعلام، أول من أمس، قيام الرئيس صالح بإصدار عفو خاص في العاشر من يناير (كانون الثاني) الماضي، عن جواد لؤي جواد نجل محافظ النجف السابق لؤي الياسري، واثنين من شركائه، مدانين بتجارة المخدرات.

وفيما التزم رئيس الوزراء الكاظمي الصمت حيال موجة الانتقادات الواسعة ضد قرار العفو، حاول رئيس الجمهورية في بيان أصدره مساء السبت، شرح موقفه من قرار العفو، مثلما سعى ضمنا إلى التنصل منه بذريعة «احتمالية الخطأ القانوني». وقال بيان الرئاسة إن «المرسوم الجمهوري صدر بناءً على التوصية الواردة إلى رئاسة الجمهورية بموجب كتاب الأمانة العامة لمجلس الوزراء، حيث تصدر رئاسة الجمهورية مراسيم العفو وفق سياقات دستورية وقانونية محددة استناداً لإحكام المادة (73 / أولاً) من الدستور». وأضاف أن صالح «وجه بإجراء تدقيق وتحقيق عاجل للوقوف على أوليات إصدار المرسوم وسيتم معالجة أي خلل قانوني مترتب عليه وإعلان نتيجة التحقيق إلى الرأي العام في أسرع وقت». وأكد أن الرئيس «لم ولن يتهاون في مجابهة التحدي الخطير المتمثل بالترويج للمخدرات وتجارتها والمحكومين فيها، فهي جريمة تمس أمن المجتمع واستقراره وسلامته».

وحتى المادة 73 من الدستور التي استند عليها قرار العفو الرئاسي صارت محل نقاشات جدية، ورأت بعض الاتجاهات القانونية، أنها ليست من صلاحيات الرئيس، فجرائم المخدرات تقترب من طابع الجرائم الدولية التي لا يجيز الدستور للرئيس منح العفو الخاص عنها، حيث تنص المادة (73 \ أولاً) من الدستور على أحقية رئيس الجمهورية «إصدار العفو الخاص بتوصية من رئيس مجلس الوزراء، باستثناء ما يتعلق بالحق الخاص، والمحكومين بارتكاب الجرائم الدولية والإرهاب والفساد المالي والإداري».

وفي مقابل الصمت الذي يمارسه رئيس الوزراء حيال ضجة العفو المتواصلة، تقدم النائب المستقل عن محافظة النجف هادي السلامي، أمس، بسؤال برلماني إلى رئيس الوزراء قال فيه: «ما هو السند القانوني والدستوري لقيامكم بإصدار التوصية بالعفو الخاص عن المدان بجرائم المخدرات (جواد لؤي جواد) رغم أن حكومتكم لا تمتلك الصلاحيات في الوقت الحالي كونها حكومة تصريف أعمال». وأضاف أن «جرائم المخدرات تعد من الجرائم الدولية العابرة للحدود، ومن الأفعال المحرمة دوليا وفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة».

وفي تغريدة عبر «تويتر»، قال السلامي: إن «مجلس الوزراء ورئيس الجمهورية يدعمان تجار المخدرات».

وإلى جانب سيل الانتقادات التي وجهها كثيرون من مختلف الشرائح الاجتماعية إلى قرار العفو، وجدت بعض القوى والشخصيات السنية في القرار فرصة لانتقاد الحكومة والمطالبة بعفو مماثل يشمل ما يقولون إنهم سجنوا بتهم كيدية بذريعة الإرهاب في محافظات غرب وشمال البلاد ذات الأغلبية السنية، حيث رأى النائب عن «تحالف السيادة» مشعان الجبوري أن «عفو الرئيس صالح عن تاجر المخدرات نجل محافظ النجف يظهر الحضيض الذي وصلته دولتنا». وقال إنه في مقابل العفو تاجر المخدرات «يقبع الآلاف من ضحايا الاعترافات تحت التعذيب في السجون دون أن يفكر فخامة الرئيس بالعفو عنهم أو يزورهم ويطلع على محنتهم؟!».

طالبت بإغلاق ملف «المواقع السرية»... ومحادثات إيرانية ـ بريطانية على مستوى «الأمن القومي»

طهران تعيد رئيس فريقها إلى فيينا: نرفض موعداً نهائياً للمفاوضات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت طهران أمس عودة كبير مفاوضيها النوويين، علي باقري كني إلى فيينا، حاملاً «جدول أعمال واضحة» بخصوص حل القضايا المتبقية في المفاوضات غير المباشرة مع الولايات المتحدة لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015، وقالت الخارجية الإيرانية إن طهران لن تقبل أي مهلة نهائية يحددها الغرب وإنها تريد إسقاط «المزاعم ذات الدوافع السياسية» من جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن نشاط إيران النووي.

وأفادت وكالة «أرنا» الرسمية بأن المجلس الأعلى للأمن القومي، أعلى هيئة أمنية في البلاد، عقد اجتماعاً بهدف مراجعة مسار ونتائج مفاوضات فيينا، مشيراً إلى أن المجلس في اجتماعه الأخير «شدد على ضرورة تحقق المطالب القانونية والمنطقية لإيران، التي تقع ضمن الخطوط الحمراء».

وأفادت بأن باقري كني «سيعود هذا المساء إلى فيينا مع تعليمات واضحة لاستكمال المفاوضات بهدف حل القضايا المتبقية من أجل الوصول إلى توافق» في المباحثات.

وكان باقري كني عاد إلى العاصمة الإيرانية ليل الأربعاء الخميس للتشاور، بينما بقي أعضاء وفده التفاوضي في النمسا لاستكمال البحث مع الوفود الأخرى. وبعد عودته إلى طهران، قال باقري إن الاقتراب من خط النهاية في المفاوضات النووية ليس ضمانة لعبوره.

وعقد الأطراف المشاركون في المباحثات اجتماعاً الأحد من دون إيران وبحضور الوفد الأميركي، وفق ما أعلن السفير الروسي ميخائيل أوليانوف عبر «تويتر». وأضاف: «ننتظر عودة كبير المفاوضين الإيرانيين (...) لوضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق بشأن إحياء الاتفاق النووي».

قال وانغ كوان إن رئيس الوفد الصيني إلى مفاوضات فيينا لموقع «روسيا اليوم» أول من أمس، إن «الأطراف المعنية ينتظرون الآن قراراً سياسياً من طهران وواشنطن لا غير»، نافياً تأثير الأزمة الأوكرانية على مفاوضات فيينا بقوله إن «الأطراف المتفاوضة مهتمة بما يجري هنا ولا تريد ربط المفاوضات النووية بما يحدث في أوكرانيا».

آثار اليورانيوم

وذكر موقع «نور نيوز»، التابع للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني المسؤول عن ملف المحادثات النووية، أن المجلس أكد «ضرورة التوصل لحل سريع للقضايا المتبقية التي تعرقل التوصل إلى اتفاق»، مضيفاً أن «لا قيود في الوقت الحالي يمكن أن تمنع استمرار المحادثات من أجل التوصل لاتفاق جيد»، محذراً من «الدعاية الإعلامية بشأن نهاية زمن المفاوضات».

ولم يذكر الموقع النقاط الخلافية لكن يبدو أن الخلافات الرئيسية المتبقية تشمل مدى التراجع عن العقوبات، وتساؤلات تتعلق بآثار اليورانيوم التي عثر عليها في العديد من المواقع القديمة غير المعلنة.

وكانت مفاوضات فيينا محور اتصال هاتفي جرى أمس بين أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني ومستشار الأمن القومي البريطاني، ستيفن لافغروف، حسبما ذكرت وسائل إعلام حكومية إيرانية.

ومن جهته، قال المتحدث باسم الخارجية، سعيد خطيب زاده في تصريح لموقع التلفزيون الرسمي إن طهران لن تقبل أي مهلة نهائية يحددها الغرب لإحياء اتفاق 2015، وإنها تريد إسقاط المزاعم «ذات الدوافع السياسية» من جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقال: «لقد أجبنا عن أسئلة الوكالة التي نعتقد أنها لا أساس لها. يجب إغلاق هذه الملفات».

ومنذ أكثر من عامين، تنتقد الوكالة الدولية إيران بشدة لاستمرارها في عدم الرد على أسئلة تتعلق بآثار اليورانيوم التي عُثر عليها في أربعة مواقع غير معلنة، أحدها لم تفتشه الوكالة الدولية.

بيع النفط ونقل موارده

وقال النائب في البرلمان الإيراني، أحمد علي رضا بيغي لوكالة «إرنا» إن رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف، في جلسة مغلقة حول مفاوضات فيينا، قال إن «المشكلات والقضايا الخاصة بإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد تم حلها، لكن الوكالة الدولية طرحت الآن قضايا جديدة، يجب إغلاق الملفات المطروحة وتقديم ضمانات ذاتية».

وحاول قاليباف تهدئة انتقادات النواب لمسار المفاوضات، وذلك غداة مشاركته في اجتماع المجلس الأعلى للأمن القومي. وقال في جلسة خلف الأبواب المغلقة، أمس: «يجب الحفاظ على البنية التحتية للبرنامج النووي الإيراني»، و«لا يوجد شيء نهائي بعد».

ونقل بيغي عن قاليباف قوله إنه «من غير المقبول أن تتم إزالة البنية التحتية للبلاد مقابل أن تتوفر إمكانية بيع النفط... يجب الحفاظ على البنية التحتية للبرنامج النووي الإيراني».

وأضاف: «رئيس البرلمان يعتقد أن تعهدات إيران والغرب يجب أن تكون متوازنة وفي مسار منطقي، وأن تصادق عليها الأجهزة المعنية».

وأبلغ بيغي وكالة «أرنا» الرسمية بأن قاليباف تحدث في جلسة مغلقة عن «قضايا مهمة»، وقال: «بحسب رئيس البرلمان تم حل القضايا والتحديات في الاتفاق النووي خلال مفاوضات فيينا لكن لا تزال هناك بعض القضايا العالقة بما في ذلك الضمانات الاقتصادية».

وإضافة إلى رفع العقوبات النفطية والمصرفية، تريد إيران نقل مواردها إلى البنك المركزي الإيراني، وإمكانية الاستثمار الأجنبي، بحسب بيغي. وتصر إيران على رفع القيود ذات الصلة ببرنامج الصواريخ الباليستية والإرهاب وتلك المتعلقة بحقوق الإنسان.

جاءت هذه التطورات، غداة تغريدة نشرها وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان السبت قال فيها إن طهران مستعدة «لإبرام اتفاق على الفور» في محادثات إحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015 مع الدول الكبرى إذا أظهرت القوى الغربية «إرادة حقيقية».

وقال عبد اللهيان على «تويتر»: «بمراجعة مسودة الاتفاق بجدية... تم توضيح خطوطنا الحمراء للأطراف الغربية. وإننا مستعدون لإبرام اتفاق جيد على الفور إذا أظهروا إرادة حقيقية».

وذكرت وسائل إعلام محلية أن من المقرر أن يقدم عبد اللهيان اليوم (الاثنين) تقريراً للبرلمان الإيراني حول سير المحادثات، وذلك في تراجع لإعلان سابق لرئاسة البرلمان بشأن عقد الاجتماع مساء الأحد.

ويجمع الأطراف المعنيون على أن المفاوضات بلغت مراحل حاسمة، لكن مع بقاء نقاط تباين عدة تحتاج على الأرجح إلى قرارات «سياسية» من الطرفين الأساسيين، إيران والولايات المتحدة.

وقالت «رويترز» الأسبوع الماضي إن ملامح اتفاق أميركي إيراني بدأت تظهر لإحياء الاتفاق النووي الذي انسحب منه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في 2018 وأعاد فرض عقوبات موسعة على إيران.

ورغم أن مندوبي الأطراف الأخرى في الاتفاق، وهي بريطانيا والصين وفرنسا وألمانيا وروسيا، قاموا بجهود مكوكية بين الجانبين لسد الفجوات، قال دبلوماسيون إن إيران والولايات المتحدة في نهاية المطاف هما فقط من يملكان القدرة على إحياء الاتفاق أو دفنه.

صورة نشرها السفير الروسي ميخائيل أوليانوف على تويتر من مشاوراته مع خبراء إيرانيين في فيينا أمس

انقسام إيراني بشأن تداعيات الأزمة الأوكرانية على «المفاوضات النووية»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تتأرجح وسائل الإعلام الإيرانية بين الريبة واليقين بشأن الموقف الروسي وتداعيات الأزمة الأوكرانية على مسار فيينا لإحياء الاتفاق النووي بشأن البرنامج الإيراني، بينما تقترب عملية التفاوض من لحظة العبور من خط النهاية.

ويقول محللون إن انعكاس الأزمة الأوكرانية على مسار إحياء الاتفاق النووي «يعتمد على التطورات المستقبلية»، وفقاً لوكالة «إيلنا» الإصلاحية.

وبشكل عام، تنظر الأوساط المؤيدة للاتفاق النووي بعين التفاؤل إلى تأكيد الخارجية الأميركية على أنها ستبقي على تواصلها مع روسيا في قضايا تعد رئيسية لمصالح أمنها القومي، بما في ذلك محادثات إحياء الاتفاق النووي الإيراني. والملف النووي الإيراني وضرورة التوصل إلى اتفاق من بين النقاط المشتركة القليلة بين واشنطن وموسكو في ظل الأزمة الأوكرانية.

ويقول محللون إن الأزمة الأوكرانية لم تؤثر حتى الآن على مفاوضات فيينا، لكن هناك احتمالات واردة، فقد يؤثر ارتفاع مستوى التوتر على المفاوضات، محذرين من تداعيات حرمان البنوك الروسية من خدمات جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك (سويفت) أو عقوبات تستهدف صادراتها من النفط والغاز.

وبدورها، حاولت وكالة «إيسنا» الحكومية أن تجيب عن الأسئلة المطروحة بكثرة خلال الأيام الأخيرة بشأن الصلة بين ملف أوكرانيا ومحادثات طهران والقوى الكبرى. ويرهن محلل الوكالة تأثير الحرب على المفاوضات النووية بعاملين؛ أولهما المرحلة التي وصلت إليها المفاوضات، وثانياً مدى عمق الأزمة الأكرانية واحتمالات اشتداد المعارك. وتوقعت الوكالة أن تبقى احتمالات الاتفاق الطرفين الغربي والروسي منخفضة بشأن القضايا العالقة في المفاوضات على المدى الطويل.

وبحسب خبراء موقع «فارو»، فإن «فشل المفاوضات سيؤدي إلى ابعاد الملف الإيراني من البعد السياسي التقني إلى قضية أمنية، وهو ما لا تريده روسيا لأنها تنظر إلى قضية إيران على أنها قضية عدم انتشار».

وقال جواد لاريجاني، النائب السابق لوزير الخارجية الإيراني لوكالة «إيرنا»: «نحن في كل الأوضاع يجب أن نتابع مصالحنا»، معرباً عن «تفاؤل» بشأن مستقبل المفاوضات.

وقال النائب السابق حشمت الله فلاحت بيشه لصحيفة «آرمان ملي»، إن «الروس لم يسمحوا بتوقيع الاتفاق قبل الهجوم على أوكرانيا». وأضاف: «التفاؤلات التي عبر عنها أوليانوف، وتظهر تحمساً من الروس للتوصل إلى اتفاق كانت كذبة كبيرة».

وحذر فلاحت بيشه، الذي ترأس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية، من أن «تبيع روسيا الاتفاق مقابل أوكرانيا». وأضاف: «لو وقّعت إيران إحياء الاتفاق قبل الهجوم الروسي على أوكرانيا، لكانت الآن في موقع العرض والطلب في أسواق الطاقة الجديدة في العالم»، وتابع: «لو حدث ذلك لسمح لإيران بتسويق نفطها ولتوفر نقل الغاز الإيراني عبد تحويل الغاز إلى الغاز المسال على المدى القصير، ومن خلال توقيع عقود جديدة على المدى الطويل».

مفاوضات روسية ـ أوكرانية على الحدود البيلاروسية وسط توقعات محدودة

موسكو تعلن «التأهب النووي» وتحمل على الغرب «مشاركته في جرائم إبادة»

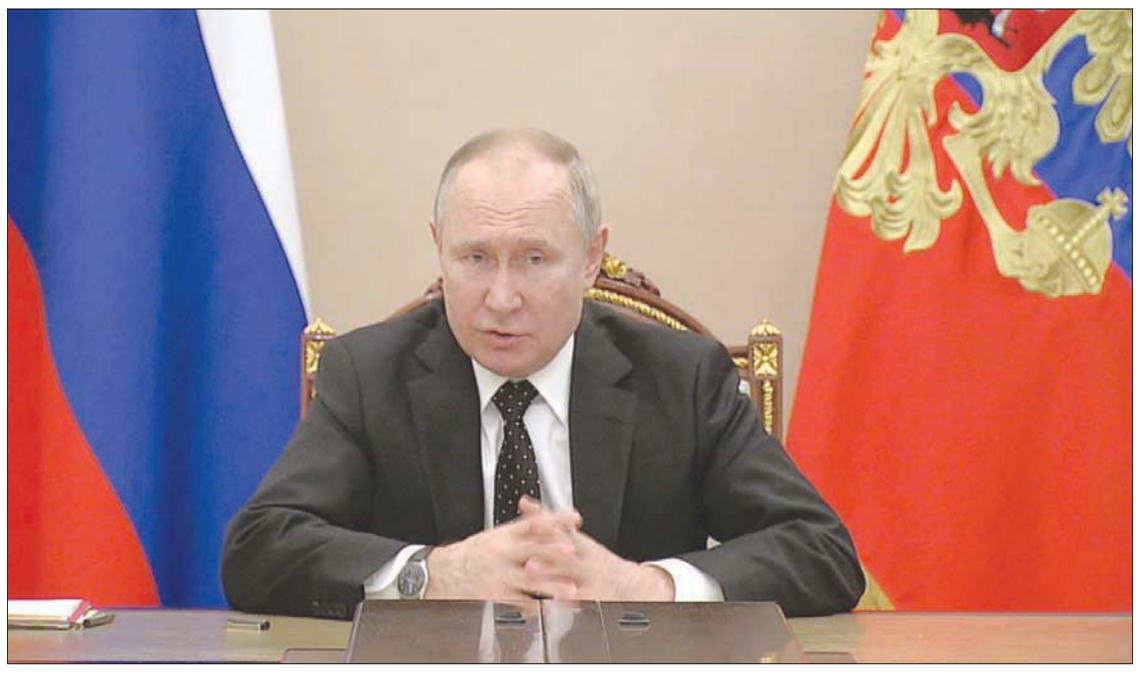
بوتين لدى إعلانه عن وضعه القوات النووية في حالة تأهب قصوى في موسكو أمس (رويترز)

روستوف (جنوب روسيا)، رائد جبر

سار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، خطوة جديدة لإظهار جدية بلاده في التعامل مع «التهديدات المحيطة» وأمر في خطوة غير مسبوقة، بوضع قوات «الردع الاستراتيجي» في حال التأهب القصوى. ووجه انتقادات حادة لتحركات الغرب التي قال إنها لم تقتصر على العقوبات بل تجاوزت ذلك إلى توجيه إهانات مباشرة لروسيا. وبالتزامن مع ذلك، منحت موافقة أوكرانيا أمس، على إطلاق جولة مفاوضات مع الجانب الروسي على الأراضي الأوكرانية آملاً باحتمال التوصل إلى تهدئة للوضع رغم ضعف التوقعات لدى الطرفين الروسي والأوكراني.

وفي خطوة لافتة، نقل التلفزيون الحكومي الروسي جانباً من لقاء جمع الرئيس الروسي مع وزير الدفاع سيرغي شويغو ورئيس الأركان فاليري غيراسيموف. وبدا بوتين غاضبا خلال اللقاء واستهل حديثه بالإشارة إلى تفاقم الوضع حول روسيا. وقال إن الغرب لم يكتف بفرض عقوبات غير قانونية لكننا «نسمع أكثر وأكثر على ألسنة قادته إهانات مباشرة موجهة إلى بلادنا». وزاد بوتين: «لذلك فإنني أوجه الأمر إلى وزير الدفاع ورئيس الأركان بوضع قوات الردع الاستراتيجي في حال تأهب قتالي قصوى».

وقوات الردع الاستراتيجية الروسية التي تشمل القدرات النووية هي مجموعة من الوحدات والعناصر القتالية التي تنضوي في إطار القطاعات العسكرية المختلفة.

وهذه القوات مجهزة بصواريخ وقاذفات استراتيجية وغواصات وسفن، وعلى الصعيد الدفاعي، تتضمن درعاً مضادة للصواريخ وأنظمة مراقبة جوية ودفاعات مضادة للطائرات وللأقمار الصناعية.

وتمثل قوات الردع الاستراتيجية الروسية العمود الفقري في مهام الدفاع عن روسيا والقيام بضربات لمواجهة التهديدات. ومهامها تتلخص في ردع أي عدوان على روسيا أو حلفائها والقضاء على العدو، بقدرات تشمل السلاح النووي الدفاعي. وتنقسم قوات الردع الاستراتيجية إلى القوات الهجومية الاستراتيجية والقوات الدفاعية الاستراتيجية. وفي الحال التي تحدث عنها بوتين فإن الأمر يشكل القدرات الدفاعية وفقا لخبراء عسكريين روس.

وعلى الفور توالت ردود فعل غربية محذرة من الخطوة التي وصفها سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، بالإشارة إلى أن «الزعيم الروسي يصعد الصراع بطريقة غير مقبولة».

إلى ذلك، أعلن الكرملين أن موسكو ستواجه رزم العقوبات المتتالية التي يفرضها الغرب، وشدد في بيان على أن موسكو ستتعامل بالمثل في الخطوات العدائية.

وتزامن ذلك مع بروز أولى ردات الفعل على قرار الاتحاد الأوروبي أول من أمس، حرمان جزء من القطاع المصرفي الروسي من التعامل بنظام «سويفت» العالمي، إذ تدهور سعر صرف الروبل وحقق خسائر إضافية بلغت أكثر من 20 في المائة من قيمته. في حين توقع الخبراء أن تفتح اليوم أسواق المال تعاملها على انهيارات كبرى.

وفي الوقت ذاته، شكل إعلان الاتحاد الأوروبي عن التوجه إلى فرض قيود على حركة الطيران المدني الروسي ضربة جديدة لروسيا التي رأت في الخطوة محاولة لإحكام العزلة عليها.

سياسياً، واصلت روسيا اتصالاتها مع الأطراف المختلفة لضمان عدم تبني خطوات إضافية تضر مصالحها. وأجرى وزير الخارجية سيرغي لافروف أمس ثاني اتصال هاتفي مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو خلال يومين. ورغم أن الوزارة ركزت على أن الحديث تناول تطورات الوضع في أوكرانيا في ضوء العملية العسكرية وملف إجراء مفاوضات مع السلطات الأوكرانية.

لكن بدا أن القلق الروسي تزايد من احتمال توجه أنقرة لإغلاق حركة المرور أمام السفن العسكرية الروسية في البحر الأسود استجابة لطلب أوكراني.

إلا أن الوزارة الروسية لم تتطرق في بيانها إلى هذا الجانب واكتفت بالإشارة إلى أنه تم التأكيد بشكل خاص على أنه عند تنفيذ مهام نزع السلاح في أوكرانيا، تكون الأولوية لضمان سلامة السكان المدنيين. كما أعلنت أن الجانب التركي طلب من موسكو المساعدة في إعادة المواطنين الأتراك الموجودين في أوكرانيا إلى وطنهم.

على صعيد آخر، رفضت موسكو أمس، طلباً إسرائيلياً باستضافة مفاوضات روسية - أوكرانية، وقال بيان أصدره الكرملين إن رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينت عرض الاقتراح على الرئيس الروسي خلال مكالمة هاتفية، وهو الأمر الذي رد عليه بوتين بأن الطرفين اتفقا في وقت سابق على إجراء مفاوضات في بيلاروسيا لكن كيف تراجعت عن موقفها بعد ذلك. وبدا من حديث بوتين أن بلاده تصر على عقد المفاوضات في البلد الجار، خصوصاً أنه أبلغ نظيره البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو أمس صباحاً أنه «لقد وافقنا على اقتراحهم بنقل المفاوضات من مينسك إلى بلدة قرب الحدود وإذا لم يأتوا فهذا سيكون خيارهم».

وبدت هذه العبارة نوعاً من التحذير إلى الجانب الأوكراني. خصوصاً أن موسكو أرسلت بالفعل وفداً يمثل الديوان الرئاسي ووزارتي الخارجية والدفاع إلى مينسك بانتظار وصول المفاوضين الأوكرانيين.

وخلال ساعات النهار، سيطر ترقب حذر بانتظار اتضاح الموقف الأوكراني، قبل أن تعلن الرئاسة الأوكرانية، بعد ساعات، أنها وافقت على إجراء محادثات مع روسيا على الحدود مع بيلاروسيا قرب تشيرنوبيل. وبدا أن القرار النهائي اتخذ بعد وساطة من جانب بيلاروسيا.

وكتبت الرئاسة الأوكرانية على الشبكات الاجتماعية أن «الوفد الأوكراني سيلتقي الوفد الروسي دون أي شروط مسبقة، على الحدود الأوكرانية - البيلاروسية في منطقة نهر بريبيات»، علماً بأن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي كان أعلن رفضه في وقت سابق إجراء محادثات مع موسكو في مينسك قائلاً إن «المحادثات في مينسك كان يمكن أن تُعقد إذا لم تهاجم روسيا أوكرانيا من أراضي بيلاروسيا» واقترح كبديل وارسو أو باكو أو بودابست أو «أي مدينة أخرى».

ورغم أن الإعلان عن إجراء المفاوضات عزز آمالا باحتمال تهدئة الموقف عسكرياً، لكن توقعات الطرفين لم تبد متفائلة حيال فرص تقريب وجهات النظر. ومهّد وزير الخارجية الأوكراني لجولة الحوار بتأكيد أن بلاده مستعدة للحوار من أجل السلام لكنها لن تستسلم، فيما قال الرئيس زيلينسكي إنه «لا يؤمن حقاً» بنتيجة الاجتماع الروسي الأوكراني في بيلاروسيا.

وقال الرئيس الأوكراني: «سأكون صريحاً، كما هو الحال دائماً، لا أؤمن حقاً بنتيجة هذا الاجتماع، ولكن دعهم يحاولون. حتى لا تبقى أي أوهام أو شك لدى أي مواطن في أوكرانيا لاحقاً، في أنني، كرئيس، لم أحاول وقف الحرب». وقال لاحقاً إن المفاوضات بين وفدي أوكرانيا وروسيا «وإن كانت خطوة لا توقعات كثيرة منها، لكنها قد تكون فرصة للتهدئة».

إلى ذلك، شنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، هجوماً عنيفاً على الدول الغربية، ووصفتها بأنها «أصبحت في الواقع مشاركة في الإبادة الجماعية التي تعرض لها مواطنو جمهوريتي لوغانسك ودونيتسك الشعبيتين»، وقالت إن على بلدان حلف «الناتو» أن «تتحمل مسؤولية أفعالها قبل مساءلة روسيا، عن عمليتها لنزع السلاح من أوكرانيا».

ورأت زاخاروفا أن الولايات المتحدة وحلفاءها في حلف الناتو، «غير مهتمين بالتسوية في أوكرانيا، وهو ما تظهره رغبة الناتو في مواصلة إرسال الأسلحة، بما في ذلك أنظمة الدفاع الجوي». ودعت حلف شمال الأطلسي إلى أن «يتحمل مسؤولية مغامراته العسكرية وتقاعسه عن تشجيع النظام في كييف على حل مشكلة دونباس سلميا».

قرار جديد في مجلس الأمن وجلسة «نادرة» للجمعية العامة اليوم

إدانات غربية للحديث الروسي «الخطير»

واشنطن: هبة القدسي
نيويورك: علي بردى

أدان حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة أمس أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بوضع أسلحته النووية في حالة تأهب قصوى، ووصفاه بأنه خطير وغير مقبول، بينما قال البيت الأبيض إنه يبحث فرض عقوبات جديدة على قطاع الطاقة الروسي.

وقال ينس ستولتنبرغ الأمين العام لحلف شمال الأطلسي لأحد برامج شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية: «هذا خطاب خطير. إنه سلوك غير مسؤول»، في إشارة لحالة التأهب النووي الروسية. وبدورها، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي في تصريحات على شبكة «إيه بي سي»: «هذا نمط رأيناه لدى الرئيس بوتين طوال فترة هذا الصراع، وهو فبركة تهديدات غير موجودة من أجل تبرير مزيد من العدوان».

أما السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد فندت بقرار الرئيس الروسي وضع قوة الردع النووية في حالة تأهب وعدته «تصعيدا غير مقبول». وأضافت في مقابلة مع شبكة «سي بي إس» أن «هذا يعني أن الرئيس بوتين يواصل تصعيد هذه الحرب بطريقة غير مقبولة على الإطلاق، وعلينا أن نستمر في إدانة أفعاله بأقوى طريقة ممكنة». وتابعت غرينفيلد قائلة: «لست متفاجئة لحديث بوتين الذي يحاول بكل الوسائل الممكنة وضع العالم في حالة من الخوف، ويتعين علينا تكثيف جهودنا في الأمم المتحدة وأماكن أخرى من أجل تحميله المسؤولية». وتعهدت غرينفيلد بأن إدارة الرئيس جو بايدن ستفرض المزيد من العقوبات على روسيا، وأن الإدارة لن تستبعد أي خيار من الطاولة. وقالت في تصريحات أخرى لشبكة «سي إن إن» صباح أمس: «إننا نواصل النظر في العقوبات ونزيد الجهود مع زيادة أعداد القوات الروسية، ولذلك هناك المزيد في المستقبل». وأوضحت غرينفيلد أنه «في حين أن القطاع النفطي لا يخضع لقائمة العقوبات الحالية، فهذا لا يعني أنه غير مطروح على الطاولة، لكننا نريد أن نفعل كل ما في وسعنا لحماية اقتصادنا من تأثير ذلك». وحين سئلت حول إمكانية فرض منطقة حظر طيران فوق أوكرانيا، أجابت السفيرة الأميركية أن «الرئيس بايدن أوضح أنه لن يضع جنودا على الأرض، ولن نضع قوات أميركية يمكن أن تتعرض للخطر».

وكان الرئيس بوتين قد أعلن أمس قراره بوضع قوات الردع الاستراتيجي على أهبة الاستعداد ردا على العقوبات الاقتصادية الغربية التي وصفها بأنها «غير مشروعة».

وأبدى مسؤولون عسكريون قلقا ورفضا للتصعيد النووي التي يهدد به بوتين. وأشارت صحيفة «بوليتيكو» أن مسؤولي البنتاغون يأملون في عقد اتصالات مع الجانب الروسي عبر قنوات تشغيلية حتى يمكن تجنب سوء التقدير. وتعتمد القوات الجوية الأميركية على طائرات تحلق على ارتفاع عال فوق أوكرانيا مثل طائرات التجسس «يو 2» التي يمكنها تجنب الصواريخ المضادة للطائرات والطائرات دون طيار. وقال مسؤول عسكري للصحيفة إن أحد الأمور التي لا نريد القيام بها هو إثارة صراع مع الروسي بشكل مباشر.

وتسود حالة من عدم اليقين بشأن نيات بوتين النهائية، وفي علامة على القلق المتزايد من أن هذه الإجراءات قد تؤدي إلى تصعيد الصراع، رد البنتاغون السبت علانية على المزاعم الروسية بأن القوات الأميركية كانت تساعد الأوكرانيين في الدفاع عن أراضيهم على البحر الأسود، ورد جون كيربي المتحدث باسم البنتاغون قائلا في تغريدة: «هذه مجرد كذبة أخرى من وزارة الدفاع الروسية».

وفي مواجهة المعاناة المستمرة للأوكرانيين وموجات النزوح المستمرة إلى بولندا ودول أخرى، أعلنت الولايات المتحدة أمس أنها سترسل مساعدات إنسانية جديدة لأوكرانيا بقيمة 54 مليون دولار، فيما تعاني البلاد جراء الغزو الروسي. وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان إن هذه المساعدة تشمل «توفير الغذاء ومياه الشرب والمأوى والرعاية الصحية الطارئة والاستعداد لمواجهة الشتاء والحماية». وأعلنت إيطاليا أيضا عن مساعدات بقيمة 120 مليون دولار للحكومة الأوكرانية. كما تسارعت إعلانات الدول الغربية في إرسال مساعدات ومعدات عسكرية إلى أوكرانيا.

ورحبت جين ساكي المتحدثة باسم البيت الأبيض أمس الأحد بإعلان اليابان الوقوف بجانب المفوضية الأوروبية والدول الأوروبية وكندا في عزل روسيا عن النظام المالي الدولي ونظام سويفت، وتعهدت بمواصلة الإدارة الأميركية فرض مزيد من التكلفة الباهظة وإفشال الحرب التي شنها واختارها بوتين لتكون فشلا استراتيجيا.

وكشفت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون العقوبات مساء السبت بإعلان عن خطط لتجميد احتياطيات البنك المركزي الروسي وحظر بعض المصارف الروسية من نظام سويفت للمدفوعات الدولية، لكن هذه القواعد الصادرة عن وزارة الخزانة الأميركية لم تشمل معاملات الطاقة الروسية وسمحت من خلال البنوك غير الخاضعة للعقوبات بالاستمرار في استخدام نظام سويفت. وقد حافظت إدارة بايدن على استبعاد مرحلة لفرض عقوبات على القطاع النفطي الروسي من أجل تجنب ارتفاعات كبيرة في أسعار الطاقة وتقليل أي اضطرابات في الأسواق خاصة مع معدلات التضخم العالية وغير المسبوقة منذ أربعين عاما والوضع الاقتصادي الأميركي الذي قد يتسبب في أضرار سياسية لبايدن والحزب الديمقراطي وتوجهات الناخب الأميركي.

الوضع نفسه تتحسب له الدول الأوروبية حيث يمثل الغاز الطبيعي القادم من روسيا ثلث استهلاك أوروبا من الوقود الأحفوري، لكن روسيا تعتمد بشكل كبير على عائدات النفط والغاز الطبيعي في بناء مخزونها من الاحتياطيات الأجنبية فوق 600 مليار دولار، حتى تتمكن من الالتفاف على العقوبات المالية.

إلى ذلك، تعقد الجمعية العامة للأمم المتحدة اليوم (الاثنين)، تحت بند «الاتحاد من أجل السلام»، جلسة استثنائية طارئة لا سابق لها منذ عقود في إطار الجهود التي تبذلها عشرات الدول لمحاسبة روسيا على غزو أوكرانيا ولعزل موسكو على الساحة الدولية، بعد أيام من قليلة من اخفاق مجلس الأمن في تولي المهمات الموكلة اليه كأداة رئيسية في صون الأمن والسلم الدوليين.

ونظراً الى الطابع الإجرائي للقرار الذي قدمته الولايات المتحدة وألبانيا لنقل القضية الى الجمعية العامة، لا يمكن لأي دولة استخدام حق النقض، الفيتو. وبالتالي، صوت مجلس الأمن بغالبية 11 صوتاً مقابل اعتراض واحد جاء من روسيا، فيما امتنعت كل الصين والهند والإمارات العربية المتحدة.

ويعقد مجلس الأمن بعد ظهر اليوم أيضاً جلسة حول الوضع الإنساني في أوكرانيا.

وأعلن المندوب الفرنسي لدى الأمم المتحدة نيكولا دو ريفيير أنه تلقى تعليمات من الرئيس ايمانويل ماكرون لتقديم مشروع قرار جديد في مجلس الأمن يدعو الى حماية المدنيين في أوكرانيا.

زيلينسكي يرفع قضية الغزو إلى «لاهاي»... ورئيس الشيشان يتوعد «من يساعد الأوكرانيين»

روسيا تقر بتكبدها خسائر وتؤكد تقدم قواتها «رغم المقاومة»

روستوف (جنوب روسيا)، رائد جبر

أقرت وزارة الدفاع الروسية للمرة الأولى أمس، منذ اندلاع الحرب على أوكرانيا قبل أربعة أيام، بأن قواتها تكبدت خسائر خلال العمليات القتالية من دون أن تحدد حجمها. وتزامن ذلك، مع تواصل العمليات القتالية على محاور عدة، وسط مقاومة ضارية من جانب القوات الأوكرانية. واتهمت موسكو الجانب الأوكراني باستخدام أسلحة محظورة لوقف تقدم القوات الروسية نحو كييف.

وأعلن الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية اللواء إيغور كوناشينكوف عن سقوط «عدد من الجنود الروس بين قتيل وجريح خلال أداء مهامهم القتالية في العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا».

ويعد هذا الإقرار الأول من نوعه، وكانت البيانات العسكرية الروسية تجنبت في الأيام الماضية الإشارة إلى خسائر موسكو، في حين تحدثت مصادر أوكرانيا عن تكبيد القوات الروسية خسائر فادحة وقالت إن أكثر من 3500 عسكري روسي قتلوا خلال العمليات، وإن موسكو خسرت عشرات الآليات والمدرعات والطائرات.

وقال كوناشينكوف إن «الجنود الروس يظهرون الشجاعة والبطولة في تنفيذ مهامهم القتالية». وأضاف «للأسف هناك قتلى وجرحى من رفاقنا، لكن خسائرنا أقل بكثير من خسائر القوميين الذين تمت تصفيتهم، وكذلك أقل من خسائر العسكريين الأوكرانيين».

وزاد الناطق العسكري في إيجاز مجريات العمليات العسكرية أمس، أن «قوات جمهورية لوغانسك الشعبية نجحت بدعم ناري من القوات المسلحة الروسية في التقدم بنجاح 4 كيلومترات أخرى في عمق دفاعات العدو، أما وحدات جمهورية دونيتسك الشعبية، فقد قضت على مقاومة الوحدات القومية، وتقدمت 6 كيلومترات أخرى وحررت مدن نيجني وغرانيتنوي وغنوتوفو».

وأشار كوناشينكوف إلى أن القوات الروسية تمكنت من تدمير 1067 هدفا في البنية التحتية العسكرية لأوكرانيا بينها 27 مركزا للقيادة والاتصالات، و38 نظاما صاروخيا مضادا للطائرات من طرازات مختلفة، إضافة إلى 56 محطة رادار.

وأوضح كوناشينكوف أن حصيلة الـ24 ساعة الماضية بلغت «تدمير 7 أنظمة صواريخ مضادة للطائرات بما فيها (S - 300) قرب مدينة كراماتورسك، و3 طائرات هجومية دون طيار من طراز (بيرقدار) في ضواحي تشيرنيغوف». وأشار أيضا إلى «تدمير 254 دبابة وعربة مصفحة أخرى، و31 طائرة على الأرض، و46 راجمة صواريخ، و103 مرابض مدفعية وهاون، و164 آلية عسكرية».

ولفت المتحدث العسكري إلى أنه «بالنسبة لأسرى الحرب الأوكرانيين، سنواصل معاملة جميع جنود القوات المسلحة الأوكرانية الذين ألقوا أسلحتهم طوعا... نحن نفهم أنهم أقسموا اليمين أمام شعب أوكرانيا... كل الذين ألقوا أسلحتهم وكفوا عن المقاومة سيعودون إلى عائلاتهم». وقال كوناشينكوف إنه في المقابل «نعرف كيف يتعامل النازيون الأوكرانيون مع عدد محدود من الأسرى الروس... نرى كيف يمارسون تعذيبهم كما فعل النازيون الألمان وأتباعهم في الحرب العالمية الثانية».

الوضع في خاركيف

وفي اليوم الرابع من الهجوم الروسي على أوكرانيا، سيطرت القوات الأوكرانية بشكل تام على مدينة خاركيف الواقعة في شمال شرقي البلاد والبالغ عدد سكانها 1,4 مليون نسمة عند الحدود الروسية، وفق المسؤول المحلي في خاركيف أوليغ سينيغوبوف. وأعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في وقت مبكر أمس أن الليلة قبل الماضية كانت «قاسية» في أوكرانيا، متهما موسكو بقصف مناطق سكنية. وقال في مقطع فيديو نشر على الإنترنت: «فاسيلكيف وكييف وتشرنيغيف وسومي وخاركيف والكثير من المدن الأخرى تعيش في ظروف لم نشهدها على أراضينا (...) منذ الحرب العالمية الثانية». وأشاد زيلينسكي الذي رفع قضية غزو بلاده إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي، بتشكيل «تحالف دولي مناهض للحرب» دعما لأوكرانيا، ودعا الأجانب إلى الحضور للقتال «ضد مجرمي الحرب الروس».

وذكرت هيئة الأركان الأوكرانية، أن الجيش الروسي «لم يحقق هدفه الرئيسي (وهو) تطويق كييف» واللجوء إلى «التخريب» من خلال «مجموعات استطلاع تدمر البنية التحتية المدنية». وفي كييف حيث يسري حظر للتجول حتى الساعة الثامنة من صباح الاثنين (6,00 ت غ)، كانت فترة قبل الظهر هادئة بعد مواجهات ليلا «مع مجموعات تخريبية» وفق مكتب رئيس بلدية المدينة.

من جهتها، قالت وزارة الدفاع الروسية إنها حاصرت مدينتين كبيرتين في الجنوب هما خيرسون وبيرديانسك البالغ عدد سكانهما 290 ألف نسمة و110 آلاف نسمة على التوالي. وأوضحت في بيان «مدينة غينيتشيسك ومطار تشيرنوبايفكا قرب خيرسون أصبحا تحت سيطرتنا أيضا». وأكدت الوزارة أيضا تحقيق تقدم ميداني للانفصاليين الموالين لروسيا في الشرق المدعومين من الجيش الروسي والذين تقدموا، بحسب موسكو، 52 كيلومترا منذ بدء الهجوم.

وكانت وزارة الدفاع الروسية، اتهمت أوكرانيا في وقت سابق أمس، باستخدام أسلحة محرمة. وقالت في بيان إن الجيش الأوكراني: «بدأ الاستخدام المكثف للذخيرة المملوءة بالفوسفور في ضواحي كييف، في محاولة يائسة لاحتواء هجوم القوات الروسية». وأشارت الوزارة إلى أن الجيش الأوكراني يستخدم «ذخيرة محظورة بموجب البروتوكول الثالث لاتفاقية الأمم المتحدة لعام 1980 بشأن الأسلحة غير الإنسانية». وأضافت أنه في مدينة ماريوبول، قامت القوات الأوكرانية القادمة من لفيف بترويع المدنيين، ونصب العربات المدرعة والمدفعية في المناطق السكنية، مستخدمة السكان المحليين كـ«دروع بشرية». كما اتهمت الوزارة «قوات القوميين» في سيفيرودونتسك بتهديد الوحدات المنسحبة بالإعدام، وقتل 4 ضباط.

وفي وقت لاحق، شددت وزارة الدفاع الروسية على أن القوات المسلحة الروسية لم تشن أي ضربات على مدن أوكرانيا وأنها قامت «بتعطيل البنية التحتية العسكرية بأسلحة عالية الدقة». في المقابل نفت كييف صحة المعطيات الروسية، وأشارت إلى أن القوات الأوكرانية نجحت في صد هجوم عنيف الليلة الماضية على كييف، كما حققت القوات المدافعة عن خاركوف شرق البلاد «اختراقا كبيرا أجبر الروس على التراجع».

رئيس الشيشان على الخط

إلى ذلك، دخل الرئيس الشيشاني رمضان قاديروف على خط التهديدات العسكرية، ودعا إلى إطلاق «عملية واسعة تشمل كل أراضي أوكرانيا». وكان قاديروف أرسل وحدات النخبة التابعة له، وهي وحدات مؤلفة من نحو 12 ألف مقاتل مدربين جيدا على «حرب الشوارع»، وأشارت تقارير إلى أن هذه الوحدات حاولت اقتحام كييف الليلة قبل الماضية، لكنها منيت بخسائر فادحة.

وأعرب قاديروف، عن استغرابه من «الاستمرار في معاملة القوميين المتعصبين في أوكرانيا، برفق ورأفة». وأضاف: «دخلت عمليتنا العسكرية الخاصة يومها الرابع، لكني لا أفهم سبب الاستمرار في معاملة هؤلاء برفق وحنان؟ كان واضحا من اليوم الأول، أنهم لا يفهمون إلا لغة القوة».

وأشار قاديروف إلى أنه من «الصعب تطهير خاركوف وكييف من هؤلاء القوميين المسلحين بشكل مفرط بأسلحة ثقيلة، فقط باستخدام السيارات المدرعة الخفيفة، ونحن نتأنى ونطيل صبرنا عليهم على أمل عودة الحكمة والعقلانية إلى السلطات الأوكرانية وقيادة القوات المسلحة هناك».

ورأى قادروف أنه «لقد حان الوقت لاتخاذ قرار محدد وبدء عملية واسعة النطاق في جميع الاتجاهات أراضي أوكرانيا. قمت شخصيا أكثر من مرة بوضع تكتيكات واستراتيجيات ضد الإرهابيين، وشاركت في المعارك. أعتقد أن التكتيكات المستخدمة في أوكرانيا حاليا، بطيئة للغاية وغير فعالة وتستغرق الوقت الطويل. يجب بالفعل تحرير المدن والبلدات يجب القيام بهجوم حاسم (...) يجب إنجاز العمل والسير قدما دون الالتفات، وليحصل ما يحصل».

وأوضح رئيس الشيشان في وقت لاحق أمس، أنه لم يدع إلى قصف شامل على أوكرانيا، لكنه «اقترح تكثيف وتسريع الإجراءات للقضاء على كتائب العصابات الإرهابية». ووجه تحذيرا قويا «لكل من يساعد أوكرانيا»، مشيرا إلى معطيات عن وجود مقاتلين شيشان معارضين لروسيا ينشطون في صفوف القوات الرديفة للجيش الأوكراني.

على صعيد آخر، نقلت وسائل إعلام حكومية روسية عن مصادر أن القوات الروسية سوف «تستهدف بضربات موجهة الأفراد الذين ينقلون الأسلحة الغربية إلى العاصمة الأوكرانية كييف». وقال رئيس لجنة حماية سيادة الدولة التابعة لمجلس الاتحاد الروسي، أندريه كليموف، إن القوات الروسية لن تتردد في توجيه ضربات ضد الذين ينقلون الأسلحة غربية إلى كييف.

وكان الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، قد كشف أمس، عن زيادة «الناتو» لشحناته المرسلة إلى أوكرانيا من الأنظمة المضادة للدبابات والمضادة للطائرات والذخيرة، مبديا تأييده لانضمام كييف إلى الحلف. وفي مقابلة مع شبكة «سي إن إن» قال: «نحن نزيد من (المساعدة) بمزيد من أنظمة الدفاع الجوي، والمزيد من الأنظمة المضادة للدبابات، والذخيرة، ونفعل ذلك من أجل مساعدة أوكرانيا على التمسك بحقها في الدفاع عن النفس». ومع ذلك أضاف ستولتنبرغ أن «الناتو» لا يرى روسيا على أنها تهديد وشيك لأمن الكتلة، لكنه أشار إلى أن تصرفات موسكو أصبحت أكثر «عدوانية» بشكل ملحوظ. وتابع أن هذه التصرفات «تتعارض مع القيم الأساسية لأمننا عندما تستخدم القوة ضد أوكرانيا، وأيضا تهدد التوازن».

من جانب آخر، نفت حكومة مولدوفا أمس صحة معطيات أفادت بأن طائرات تابعة لحلف الناتو هبطت في مطار ماركوليستي. وقالت في بيان بأنه «فيما يتعلق بالمعلومات المضللة المتداولة في الفضاء العام حول طائرات الناتو التي يُزعم أنها هبطت في مطار ماركوليستي، فإن هذه معلومات مزيفة والمجال الجوي لمولدوفا مغلق حاليا».

وكان برلمان مولدوفا أعلن قبل أيام، حالة الطوارئ لمدة 60 يوماً بسبب «الوضع في أوكرانيا والتهديدات لأمن مولدوفا». وفي نفس اليوم قررت السلطات إغلاق المجال الجوي للجمهورية.

من جهة أخرى، أعلنت هيئة الحدود الأوكرانية إغلاق حدود البلاد مع كل من روسيا وبيلاروسيا وأراضي «جمهورية ترانسنيستريا» غير المعترف بها في مولدوفا اعتبارا من اليوم الاثنين. وجاء في بيان للهيئة نشر على صفحتها في «فيسبوك» أن المنافذ مع روسيا وبيلاروسيا والجزء الوسطي من الحدود الأوكرانية المولدوفية سوف «تغلق بشكل مؤقت». كما أكد البيان أن إمكانية دخول المواطنين الأوكرانيين إلى أراضي البلاد سيتم ضمانها.

بولنديون يدعون إلى السلام في ساحة الحرية بمدينة بوزنان السبت (إ.ب.أ)

الآلاف يحتجون على العملية العسكرية الروسية ضد أوكرانيا في لندن أمس (رويترز)

مظاهرة حاشدة في برلين ضد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا (أ.ب)

دعمت استبعاد مصارف من «سويفت»... وتتجه لمنع «ماكينة الكرملين الإعلامية»

أوروبا تسلح أوكرانيا وتغلق أجواءها أمام روسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

تبنى الحلفاء الغربيون حزمة جديدة من العقوبات المالية ضد موسكو بعد غزو أوكرانيا، وخططوا لاستبعاد العديد من المصارف الروسية من منصة «سويفت» للتعاملات العالمية بين البنوك، التي تُعدّ أداة حيوية في التمويل العالمي. كما أغلق الاتحاد الأوروبي مجاله الجوي أمام روسيا، ويتجه لمنع وسيلتي الإعلام «آر تي» و«سبوتنيك» من «بثّ الأكاذيب والانقسام» في دول الاتحاد.

عقوبة «سويفت»

قال البيت الأبيض في بيان مشترك، إن قادة المفوضية الأوروبية وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وكندا والولايات المتحدة «ملتزمون مواصلة فرض تكاليف على روسيا ستزيد من عزلها عن النظام المالي وعن اقتصاداتنا». وأضاف البيت الأبيض: «نحن ملتزمون استبعاد مجموعة مختارة من المصارف الروسية من نظام (سويفت) المالي»، موضحاً أن إجراءات ستُتخذ «في الأيام المقبلة»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

بدوره، أكّد رئيس وزراء اليابان، أمس، أن بلاده ستنضم إلى الدول الغربية في استبعاد مصارف روسية معينة من نظام «سويفت». وأوضح رئيس الوزراء فوميو كيشيدا: «صدر هذا الصباح عن الدول الغربية أن خطوات اتُّخذت لاستبعاد روسيا عن النظام المالي الدولي والاقتصاد العالمي، بما فيها استبعاد مصارف روسية معينة من (سويفت)». وقال: «لقد طلبت دول غربية من اليابان الانضمام... وستنضم اليابان إلى هذه المبادرة». ويتيح نظام «سويفت» التواصل السريع والآمن بين المصارف على صعيد التحويلات، ومن شأن استبعاد روسيا منه أن يلحق ضرراً كبيراً بتعاملاتها التجارية مع غالبية دول العالم.

أسلحة أوروبية

أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين، أمس، أن الاتحاد الأوروبي سيمول عمليات شراء وتسليم أسلحة لأوكرانيا في مواجهة الغزو الروسي، موضحة أن القرار يشكل سابقة للتكتل. وقالت فون دير لايين في كلمة عبر الإنترنت: «للمرة الأولى سيمول الاتحاد الأوروبي عمليات شراء وتسليم أسلحة وتجهيزات أخرى إلى بلد يقع ضحية حرب. هذه نقطة تحول تاريخية».

بدوره، أوضح وزير خارجية الاتحاد جوزيب بوريل أن بروكسل ستقترح على الدول الأعضاء استخدام خط الاتحاد الأوروبي للتمويل الطارئ «لتوفير أسلحة فتاكة فضلاً عن وقود وتجهيزات حماية ومستلزمات طبية للقوات الأوكرانية».

وأوضح بوريل أن هذا الصندوق سيسمح بـ«التعويض على الدول الأعضاء التي أخذت من مخزونها الوطني من الأسلحة، وإعطاء غطاء أوروبي لعمليات تسليم الأسلحة هذه»، التي سبق وقررتها كل حكومة على حدة. ورأى بوريل أن القرار يضع حداً «لمسألة كانت تُعتبر من المحرمات، وتقوم على امتناع الاتحاد الأوروبي عن توفير أسلحة لأطراف متحاربة».

وعقد وزراء خارجية الدول الأعضاء، أمس، اجتماعاً عبر تقنية الفيديو لتنسيق جهود الدعم لكييف. وبحث الوزراء العقوبات الإضافية التي أُعلنت السبت ضد روسيا، وسبل تمهيد الطريق أمام التبني السريع لكل الخطوات القانونية المطلوبة لوضع العقوبات موضع التنفيذ، كما ذكر مفوض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل. كما بحث الوزراء اقتراحاً من المفوضية الأوروبية بشأن الإجراءات المالية، ومن المتوقع أن يتم إقراره لبدء تنفيذ العقوبات بشكل طارئ، وفق ما أفاد به أحد المسؤولين الأوروبيين.

وأعلنت 17 دولة توفير أسلحة لأوكرانيا لصدّ الهجوم الروسي، بعد دعوات من مسؤولين في كييف لهذا الغرض.

وأجازت ألمانيا، السبت، تسليم ألف قاذفة صواريخ مضادة للدبابات و500 صاروخ أرض - جو من طراز ستينغر وتسعة مدافع «هاوتزر». كما قررت فرنسا تسليم مزيد من المعدات العسكرية، وأكدت بلجيكا إمداد الجيش الأوكراني بألفي رشاش و3800 طن من الوقود.

وأفادت هولندا بأنها «أرسلت السبت قسماً من المعدات الموعودة، ولا سيما بنادق فائقة الدقة وخوذات»، وتعهّدت تأمين «مائتي صاروخ أرض - جو ستينغر». وصادقت الجمهورية التشيكية على منح كييف أربعة آلاف قذيفة مدفعية، وسترسل آلاف البنادق والذخائر.

حظر الطيران

إلى جانب العقوبات المالي ودعم أوكرانيا عسكرياً، قررت دول أوروبية إغلاق مجالها الجوي أمام الشركات الروسية.

ويتجه الاتحاد الأوروبي لإغلاق كامل مجاله الجوي أمام كل الطائرات الروسية، بما فيها «الطائرات الخاصة للمتمولين». وقالت فون دير لاين: «نقترح (على الدول الأعضاء) أن تمنع كل الطائرات العائدة إلى روس، وتلك المسجَّلة في روسيا أو التي تتحكم فيها مصالح روسية. لن تتمكن بعد اليوم من الهبوط والإقلاع والتحليق فوق أراضي الاتحاد الأوروبي».

إلى ذلك، أعلنت المسؤولة الأوروبية منع «الماكينة الإعلامية لـ(الكرملين) في دول الاتحاد».

وقالت: «لن تتمكن وسيلتا الإعلام الحكوميتان (آر تي) و(سبوتنيك)، وكذلك فروعهما، من بث أكاذيبهما بعد اليوم لتبرير حرب بوتين وزرع الانقسام في أمتنا. إننا نطور إذن أدوات لمنع تضليلهما الإعلامي السام والضار في أوروبا».

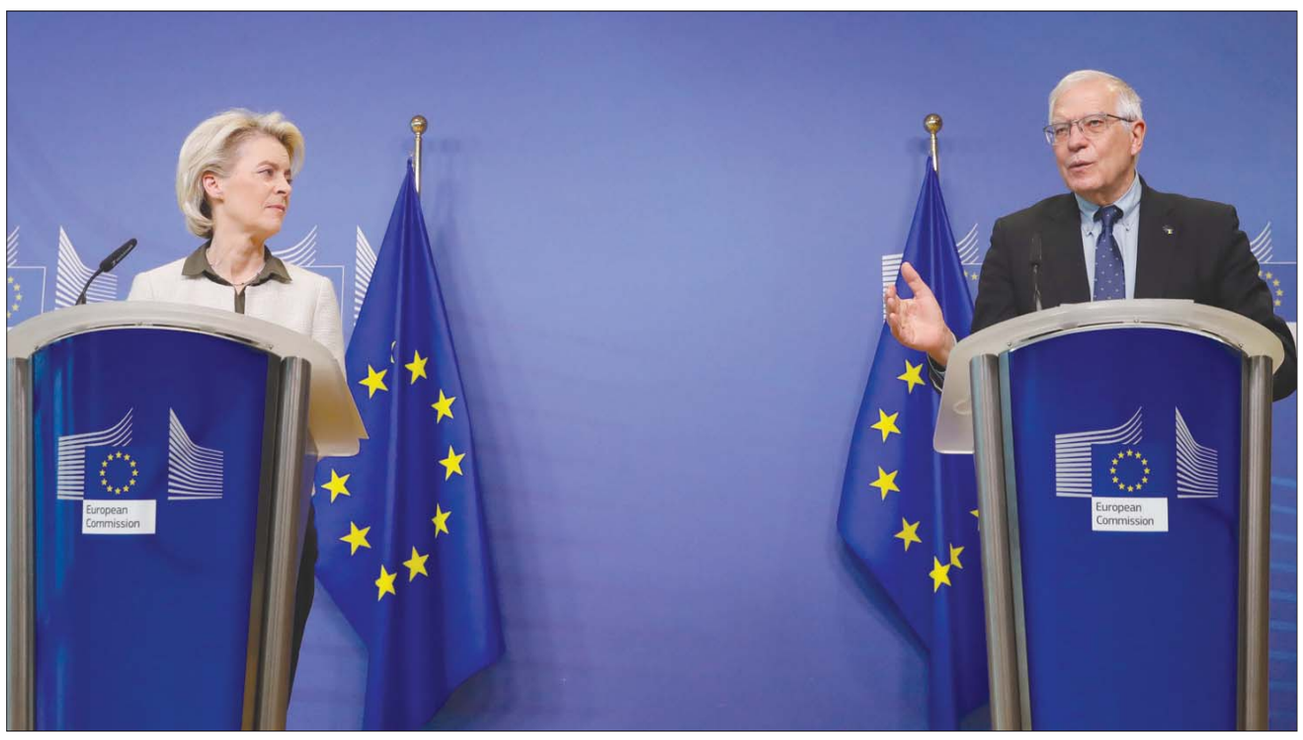

بوريل وفون دير لاين خلال مؤتمر صحافي مشترك في بروكسل أمس (أ.ب)

ما هو نظام «سويفت» الذي يشهره الغرب في وجه روسيا؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تأسست منصة «سويفت» في عام 1973، وأصبحت واحدة من أكبر شبكات التعاملات المالية بين المصارف. يقع مقر الشركة، التي يُشير اسمها إلى الأحرف الأولى من اسم «جمعية الاتصالات المالية العالمية»، في العاصمة البلجيكية، بروكسل، وهي غير مدرجة في البورصة وتعمل منصةً تعاونيةً مصرفية تتمتّع بـ«الحياد».

وأحدثت المنصّة رمز «بي آي سي»، الذي يُستخدم في التحويلات المالية، ويسمح بالتعرف على المصرف، عبر رمز فريد يتكون من ثمانية إلى 11 حرفاً، مع مراعاة اسم البنك وبلد المنشأ وموقعه والفرع، بعد معالجة الطلب المعني.

وشُكلت المجموعة لتحل محل تقنية «تيليكس» القديمة، وهي تقوم بالعديد من المهام، من نقل أوامر الدفع بين البنوك، وأوامر تحويل الأموال من عملاء المصارف، وأوامر شراء وبيع الأوراق المالية.

وتعتمد «سويفت» على الرسائل الموحدة، مما يتيح الاتصال السريع والسري وغير المكلف بين المؤسسات المالية.

وتعمل الشركة على تعزيز موثوقيتها على موقعها على الإنترنت، وتقول إنها تشمل «أكثر من 11 ألف مؤسسة مصرفية وللأسهم وبنية تحتية للسوق وعملاء من الشركات في أكثر من 200 دولة ومنطقة».

ويتجاوز دور «سويفت» الإطار المالي؛ فالاتفاقية التي وقعتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في منتصف 2010 تسمح رسمياً لخدمات الخزانة الأميركية بالوصول إلى البيانات المصرفية للأوروبيين عبر الشبكة، بهدف مكافحة الإرهاب.

ووفقاً لموقع الجمعية الوطنية «روس سويفت»، تحتل روسيا المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة من حيث عدد المستخدمين، مع نحو 300 بنك ومؤسسات روسية أعضاء في النظام، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويتم تمثيل أكثر من نصف الهيئات المالية الروسية في «سويفت»، وفق الموقع.

ومع ذلك، تقوم موسكو بإنشاء بنيتها التحتية المالية الخاصة بها، سواء للمدفوعات ببطاقات «مير»، التي تهدف إلى أن تحل محل بطاقات «فيزا» و«ماستركارد»، أو التصنيف (وكالة «أكرا») أو التحويلات عبر نظام يسمى «إس بي إس إف».

ونادراً ما تُستخدم «سويفت» كسلاح مالي، إلا أنه خيار تدعمه الولايات المتحدة وحلفاؤها لـ«معاقبة» روسيا، بعد اجتياح قواتها أوكرانيا. وقطع وصول أي بنك إلى شبكة «سويفت» يعني منعه من تلقي أو إصدار مدفوعات عبر هذه القناة. وبالتالي، فإنه يحظر أيضاً على المؤسسات الأجنبية التعامل مع هذا البنك. ومع ذلك، فإن إخراج دولة مهمة، مثل روسيا، يمكن أن يسرع من تطوير نظام مصرفي منافس، مع الصين على سبيل المثال، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية». لذلك، فإن نظام «سويفت» يكون أكثر فاعلية عندما يشارك الجميع فيه.

وكانت «سويفت» جزءاً من العقوبات التي قررتها الولايات المتحدة ضد إيران في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، التي علّقت بموجبها منصة «سويفت» إمكانية وصول بعض المصارف الإيرانية إلى شبكتها.

ووعد وزير الخزانة في عهد الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، بفرض «عقوبات أميركية»، على الشركة إذا قدمت «خدمات البريد المالي السريع إلى مؤسسات مالية إيرانية معينة».

ومع ذلك، لم يطل رد «سويفت» التي تخضع لرقابة السلطة البلجيكية فقط، وقررت الامتثال بعد أيام. وأكدت في بيان أن الإجراء «مؤسف»، ولكنه يتماشى مع «مصلحة استقرار وسلامة النظام المالي العالمي ككل».

وكانت إيران استبعدت من نظام «سويفت» من 2012 إلى 2016.

100 مليار يورو لإعادة تسليح الجيش الألماني

كيف نجحت «حرب بوتين» في تغيير عقيدة برلين العسكرية؟

برلين: راغدة بهنام

خلال أيام قليلة، نجح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في دفع ألمانيا لتحقيق ما قضى رؤساء أميركيون سنوات يحاولون إقناعها به، من دون نجاح. وفي لحظة لن تكون عابرة، وقف المستشار الألماني أولاف شولتس أمام البرلمان الفيدرالي (البوندستاغ) ليعلن أن ألمانيا ستبدأ بإنفاق 2 في المائة من ناتجها الإجمالي على الأقل، على أمنها الدفاعي، رداً على التصعيد العسكري الروسي على أبواب أوروبا. إذ أنفقت ألمانيا العام الماضي 1,4 في المائة من ناتجها القومي على الأمن الدفاعي، ما يعني أن نسبة الإنفاق ستزيد 0,6 في المائة، ما يترجم إلى إضافة سنوية بنحو 20 مليار يورو.

وأكثر من ذلك، فقد أعلن شولتس أن برلين ستخصص من ميزانية العام الحالي 100 مليار يورو للدفاع لإعادة تسليح الجيش الهرم، وتزويده بمعدات متطورة وصيانة معداته الموجودة.

وسيجعل هذا الإعلان ألمانيا من بين الدول الأوروبية الأكبر في إنفاقها العسكري، بسبب حجم اقتصادها الأكبر أوروبياً. وهذا تحديداً، ما كانت ألمانيا تحاول تجنبه لسنوات متحجّجة بتاريخها. لكن الحرب على أوكرانيا، قال شولتس، وتاريخ 24 فبراير (شباط) يوم بدء العملية الروسية العسكرية: «هو نقطة تحول في تاريخ القارة الأوروبية». ومن المفترض أن يصوّت البرلمان على مشروع قانون يسطر زيادة الإنفاق العسكري إلى 2 في المائة، كي يجبر الحكومات المقبلة على الالتزام به.

وبرّر شولتس إعلان زيادة الإنفاق العسكري الضخم بـ«المسؤولية التاريخية» الملقاة على كاهل أوروبا لمنع توسع الحرب، ووقف بوتين عن «إعادة عقارب الساعة إلى الوراء». وقال للنواب المصفقين: «بوتين يعرّض أمن أوروبا للخطر... ومن الواضح أننا يجب أن نستثمر بشكل أكبر بكثير في أمننا بهدف حماية حريتنا وديمقراطيتنا». وأعلن شولتس أيضاً أن ألمانيا ملتزمة بحماية الدول المنتمية لـ«الناتو»، وبأنها لذلك ستعزز انتشارها ومساعداتها العسكرية ضمن قوات الناتو في الدول الأوروبية الشرقية.

ويأتي الإعلان المفاجئ بعد يوم على إعلان حكومة شولتس قراراً تاريخياً آخر، يعكس سياسات اعتمدتها الحكومات المتعاقبة لسنوات وتمسكت بها، عندما أعلن أن بلاده سترسل أسلحة إلى أوكرانيا بشكل مباشر، من بينها صواريخ ستينغر المضادة للطائرات. وحتى قبل أيام قليلة كانت برلين ترفض إرسال أسلحة لكييف، وتؤكد أنها لن تغير سياستها التي تقضي بعدم إرسال أسلحة لمناطق النزاعات، متحججة أيضاً بتاريخها.

وحرصت الحكومات الألمانية المتعاقبة على إبقاء الجيش الألماني ضعيفاً عمداً، مسلحاً بالحد الأدنى وغير قادر على خوض حروب تقليدية. واكتفت برلين حتى اليوم بتقديم مساعدات تدريب، وإرسال معدات تكنولوجية عسكرية ضمن الناتو للدول التي تتنشر فيها قوات الحلف مثل أفغانستان. وفيما كانت أوروبا حتى الأمس تتخوف من جيش ألماني قوي، فإن زيادة الإنفاق العسكري في ألمانيا أصبح مطلباً أوروبياً في الأيام الماضية لمواجهة التهديد الروسي المتزايد.

وتطرّق شولتس إلى قرار تسليح أوكرانيا في كلمته أمام البرلمان، وبرر القرار بالقول إن حكومته «لم تكن أمام خيار آخر أمام تهديدات بوتين». وحذر من أن الرئيس الروسي «يهدف إلى إعادة الإمبراطورية الروسية» من خلال القوة. وأضاف أن قرار ألمانيا دعم الاتحاد الأوروبي في فرض عقوبات تستهدف البنك المركزي الروسي واستبعاد مصارف روسية من نظام سويفت، قد يتوسع لكي يشمل عقوبات «من دون حدود».

ويقصد شولتس بذلك استعداد بلاده لفرض عقوبات على الغاز الروسي الذي تعتمد ألمانيا بثلث طاقتها تقريباً عليه. وكان المستشار الألماني قد أعلن بعد يوم على بدء العملية الروسية ضد أوكرانيا، وقف العمل بمشروع «نورد ستريم 2» الذي ينقل الغاز الروسي مباشرة إلى ألمانيا، لكنه لم يبدأ العمل بعد. وقال إن المشروع أصبح يشكل «تهديداً للأمن القومي» في ألمانيا. وكان قرار شولتس لافتاً، خاصة أن ألمانيا ظلت متمسكة بالمشروع لسنوات، وتدافع عنه على أنه اقتصادي، ولن يسمح لروسيا بأن تزيد تأثيرها عليها. ومما أعلنه شولتس أمام البرلمان أيضاً خطط تعمل عليها الحكومة لبدء تقليص اعتمادها على الغاز الروسي الذي يصلها حالياً عبر أنابيب المرور في أوكرانيا، وقال إن البلاد ستزيد من احتياطي الغاز في المستقبل القريب، وستبني محطتين إضافيتين لذلك في أسرع وقت ممكن، فيما ستسرع بالعمل على مشروعات الطاقة المتجددة.

وبقيت المستشارة السابقة أنجيلا ميركل متمسكة بالمشروع، حتى بعد أن فرضت إدارة دونالد ترمب السابقة عقوبات عليه للضغط على برلين لوقفه. حتى شولتس نفسه بقي متمسكاً بالمشروع ويدافع عنه حتى اليوم الأخير لبدء العملية العسكرية الروسية. لكن حزبي الخضر والليبرالي، اللذين يشاركان في الحكومة الائتلافية لعبا دوراً في إقناع شولتس المنتمي للحزب الاشتراكي، بالتخلي عن المشروع والانضمام للدول الغربية في تشديد العقوبات على روسيا.

وحزب الخضر، الذي تنتمي إليه وزيرة الخارجية أنالينا بيربوك ووزير الاقتصاد روبرت هابيك، كان دائماً يروج لسياسة أكثر تشدداً مع روسيا، حتى قبل دخوله السلطة. كما أن رئيس حزب الليبراليين كريستيان لينذر الذي أصبح وزيراً للمالية في حكومة شولتس، هو صديق شخصي للمعارض الروسي أليكسي نافالني، وقضى أسابيع إلى جانبه عندما أجلي إلى ألمانيا لتلقي العلاج بعد تعرضه للتسمم في روسيا، وهو أيضاً كان ينادي للتشدد مع روسيا قبل بدء الحرب على أوكرانيا.

في المقابل، لطالما كان الحزب الاشتراكي من رواد سياسة الانفتاح على روسيا، والمستشار السابق غيرهارد شرودر ما زال يجلس في مجلس إدارة مشروع «نورد ستريم 2»، وهو كان لسنوات من أكبر مروجي العلاقة المقربة مع روسيا. وشرودر صديق شخصي للرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير، الذي كان له تأثير أيضاً على ميركل التي طبّقت سياسة التقارب مع روسيا طوال فترة حكمها الذي استمر 15 عاماً.

ولم يعترض على قرارات شولتس التي أعلنها أمام البودنستاغ إلا حزبا اليمين المتطرف «البديل لألمانيا» واليسار المتطرف «دي لينكا»، اللذان يحظيان سوياً بـ119 مقعداً من أصل 736 مقعداً في البرلمان. والحزبان لديهما علاقات خاصة بروسيا، الأول يحظى نوابه بدعم من موسكو، والثاني «دي لينكا» لجذوره الشيوعية أيام الوجود السوفياتي في ألمانيا.

جانب من خطاب المستشار الألماني أمام البوندستاغ أمس (إ.ب.أ)

مدنيون يجهّزون قنابل مولوتوف في كييف أمس (أ.ب)

أعمدة دخان تتصاعد من مدينة فاسيلكيف خارج كييف أمس (أ.ف.ب)

العملية العسكرية الخاصة... مشهد من موسكو

فلاديمير إيفسييف*

في 24 فبراير (شباط)، أطلقت روسيا عملية عسكرية خاصة في أوكرانيا. كان السبب للتطور، المناشدة التي قدمها إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رئيسا جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين، بطلب المساعدة في صدّ عدوان القوات المسلحة الأوكرانية المتواصل.

أعلن بوتين على الفور أن روسيا ستسعى جاهدة لنزع السلاح من أوكرانيا، فضلاً عن تقديم أولئك الذين ارتكبوا كثيراً من «الجرائم الدموية ضد مدنيين، بينهم مواطنو الاتحاد الروسي» إلى العدالة.

من وجهة النظر الروسية، فإن تحرك القوات المسلحة مشروع. وفي اليوم السابق، اعترف الرئيس فلاديمير بوتين بسيادة جمهوريتي لوغانسك ودونيتسك. ووقّع معاهدات الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة مع رئيسيهما. وقد مرت هذه المعاهدات بعملية التصديق في مجلسي الدوما والشيوخ. وتم منح الرئيس الإذن من مجلس الاتحاد الفيدرالية للاتحاد الروسي بإرسال القوات المسلحة إلى منطقة النزاع.

في الغرب، اعتُبر قرار بوتين بمثابة عدوان من جانب الاتحاد الروسي ضد أوكرانيا المستقلة. على الرغم من أن القوات المسلحة لأوكرانيا كانت حتى وقت قريب تستعد لحل عسكري في دونباس. ونشرت نحو 150 ألف عسكري هناك (نحو 70 في المائة من قوة الجيش الأوكراني)، من دون احتساب عناصر المجموعات المسلحة التي تشكلها كتائب القوميين.

من غير المحتمل للغاية أن تكون الأغراض الدفاعية وحدها، دفعت القوات المسلحة الأوكرانية إلى زج 450 دبابة وزرع ألغام في قطاعات واسعة على خط المواجهة.

في وقت سابق، دفعت الولايات المتحدة وحلفاؤها (أولاً وقبل كل شيء، بريطانيا العظمى وتركيا وبولندا ودول البلطيق) بكل طريقة ممكنة قيادة كييف لشن عملية عسكرية واسعة النطاق في دونباس. وهذه الأطراف لم تكتفِ بتشجيع كييف عبر الدعم السياسي وحده، بل قامت بتزويدها بطرازات مختلفة من الأسلحة والذخيرة الحديثة، كما أرسلت إلى أوكرانيا مدربين ومستشارين.

كانت روسيا قلقة للغاية بشأن إمكانية انضمام أوكرانيا إلى الناتو، وما يمكن أن تلي ذلك من تدابير لنشر قواعد عسكرية أميركية على أراضي أوكرانيا. فضلاً عن أن هذا تزامن مع رفض واشنطن الكامل، مناقشة الضمانات الأمنية مع موسكو على أساس مبادئ الأمن غير القابل للتجزئة. علاوة على ذلك، في مؤتمر ميونيخ للأمن في فبراير، أعلن رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي أنه سيبدأ العمل لعقد اجتماع للدول المشاركة في مذكرة بودابست (1994) من أجل مراجعة قرار تخلي أوكرانيا عن وضعها كقوة نووية.

إن الإمكانات العلمية والتكنولوجية المتاحة في أوكرانيا، يمكن أن تسمح لكييف ليس فقط بتطوير أسلحة نووية في وقت قياسي، ولكن أيضاً لإنشاء وسائل حديثة لإيصالها باستخدام الصواريخ الباليستية. هذا، إلى جانب حقيقة وقوع كارثة إنسانية في دونباس؛ حيث يعيش ما لا يقل عن 700 ألف من مواطني الاتحاد الروسي، دفع الرئيس بوتين إلى اتخاذ قراره بإطلاق عملية عسكرية خاصة في أوكرانيا.

مع انقضاء اليوم الثالث للعملية، كان الجيش الروسي قد دمر 975 منشأة تابعة للبنى التحتية العسكرية في أوكرانيا، بما في ذلك 23 مركزاً للقيادة والاتصالات للقوات المسلحة و31 نظاماً صاروخياً مضاداً للطائرات من طرازات «إس 300» و«بوك» و«أوسا» و48 محطة رادار. وأسقط الجنود الروس 8 طائرات مقاتلة و7 طائرات هليكوبتر و11 طائرة من دون طيار، ودمّروا صاروخين تكتيكيين لمجمع من طراز «توتشكا». كما تم تدمير 223 دبابة ومدرعات أخرى، و39 قاذفة صواريخ متعددة، و86 قطعة مدفعية ميدانية من طراز «هاون»، و143 مركبة عسكرية على الأرض.

ومنذ بداية العملية العسكرية الخاصة، تقدمت الكتائب الشعبية في لوغانسك بدعم ناري من القوات المسلحة الروسية، إلى عمق 52 كيلومتراً وسيطرت على 7 مدن وبلدات جديدة. وتقدمت قوات دونيتسك نحو 10 كيلومترات أخرى في اتجاه بتروفسكوي واستولت على 3 بلدات جديدة. كما تقدمت القوات إلى مدينة ماريوبول من الشمال وتدريجياً من الشرق، برغم قيام الكتائب القومية الأوكرانية المنسحبة بتفجير المحطات الكهربائية الفرعية والجسور عبر الأنهار.

أيضاً، تقدمت مجموعة القرم التابعة للقوات المسلحة الروسية من الجنوب؛ خصوصاً على طول بحر آزوف. وبدا واضحاً أن الهدف يتمثل في تطويق القوات الأوكرانية في دونباس من الجنوب والغرب.

من المهم بشكل أساسي أن القوات المسلحة الروسية لا تسعى إلى اقتحام المدن الأوكرانية الكبيرة، بل تحاصرها فقط. في الوقت الحاضر، تم تنفيذ ذلك فيما يتعلق بخيرسون وخاركوف وتشرنيغوف وسومي وكونوتوب وبيرديانسك، وجزئياً فيما يتعلق بكييف. يتم ذلك لتقليل عدد الضحايا بين المدنيين والحفاظ على البنية التحتية. من ناحية أخرى، تعمد القوات المسلحة الأوكرانية إلى نشر المدفعية في المناطق السكنية في المدن، وتوزيع الأسلحة على نطاق واسع ومن دون رقابة. وقد أدى هذا التصرف إلى انتشار أعمال قطع الطرق ونهب المحلات التجارية في كييف. هناك معطيات عن وقوع اشتباكات بين القوات المسلحة الأوكرانية والحرس الوطني والكتائب القومية.

يتجلى ميل الجانب الروسي إلى السلام في حقيقة أنه بعد ظهر يوم 25 فبراير، انتظاراً لاحتمال إطلاق مفاوضات مع القيادة الأوكرانية، تم تعليق تقدم القوات الرئيسية للقوات الروسية. ومع ذلك، في اليوم التالي تم استئناف العمليات الخاصة في أوكرانيا بسبب رفض كييف للتفاوض. كان من المفترض إجراء هذه المفاوضات في مينسك، وتم تشكيل الوفد الروسي لهذا الغرض. وفي البداية، عرض الجانب الأوكراني إجراء محادثات في وارسو. ولكن بعد ذلك، بناءً على نصيحة من رعاتهم الأميركيين، تراجع الأوكرانيون عن المشاركة في محادثات.

في الأثناء، واصل الغرب وأوكرانيا إطلاق العنان لحرب إعلامية ضد روسيا. في هذا الإطار، يكفي لفت الأنظار إلى حدث وقع في 26 فبراير عندما استسلم 82 من حرس الحدود الأوكرانيين في جزيرة الثعبان، وتم نقلهم إلى سيفاستوبول. في وقت قالت فيه سلطات كييف إن الجنود الروس أطلقوا النار عليهم، بل تم منحهم جميعاً لقب أبطال أوكرانيا.

وأثناء إجلاء الأسرى الأوكرانيين، حاول 16 قارباً من القوات البحرية باستخدام «تكتيكات السرب» مهاجمة السفن الروسية التي تنقل الأسرى، كان الغرض واضحاً؛ تأكيد كذب رواية أعداد المجموعة. واللافت أنه تم تنسيق تحرك الزوارق الأوكرانية من قبل الطائرات الاستراتيجية الأميركية من دون التي قامت في ذلك الوقت بطلعات في المنطقة، ونقلت معطيات عن تحرك السفن الروسية إلى الجانب الأوكراني المهاجم.

كانت روسيا قلقة للغاية بشأن إمكانية انضمام أوكرانيا إلى الناتو، ونشر قواعد عسكرية أميركية على أراضيها

في هذا الإطار، علينا التذكير بأن الرئيس الأوكراني زيلينسكي وأركان قيادته تركوا كييف تحت رحمة القدر. هم الآن في لفيف (توضيح من «الشرق الأوسط»: بعد تلقي المقال، أكّدت الرئاسة الأوكرانية وجود زيلينسكي وأفراد من حكومته في كييف، ونشروا مقطعاً مصوراً له في شوارعها).

على ما يبدو، في إطار العملية الخاصة للقوات المسلحة للاتحاد الروسي، هناك مستويان للأهداف الموضوعة. الأول هو هدف «الحد الأدنى» من المهمة، ويتركز في فصل أوكرانيا عن مناطق «روسيا الجديدة» التي يغلب على سكانها الناطقون بالروسية (تم انتهاك حقوقهم المدنية باستمرار). وضمن هذه المناطق، تقع دونيتسك ولوغانسك وخرسون ونيكولاييف وأوديسا وزابوروجي ودنيبروبتروفسك وخاركوف. فضلاً عن مدينة كييف. في هذه الحالة، تفقد أوكرانيا عملياً إمكاناتها الصناعية وجزءاً كبيراً من السكان.

بهذه الطريقة، أوكرانيا سوف تغدو أقل خطورة بكثير بالنسبة إلى روسيا، لكن التهديد الناتج عنها سوف يعود إلى الازدياد تدريجياً.

تلك المناطق، يمكن أن تحصل على سبيل المثال على وضع دونيتسك ولوغانسك الحالي، أي تغدو كيانات معترفاً بها جزئياً مع قيام الاتحاد الروسي بإبرام اتفاقيات حول الصداقة والتعاون المتبادل معها. عملياً سيؤدي هذا إلى إنشاء منطقة عازلة، من شأنها أن تبعد الناتو عن روسيا، لكن هذا السيناريو لن يسمح بنزع السلاح في أوكرانيا بأكملها.

أما الحد الأعلى، أو المهمة القصوى، للعملية العسكرية فهو يشمل السيطرة على كل أوكرانيا. ومن المحتمل تماماً أن يتم تقسيم البلاد إلى نوفوروسيا (روسيا الجديدة)، التي تتكامل بشكل كبير مع الاتحاد الروسي، وبقية أوكرانيا، التي يحكمها، على سبيل المثال، فيكتور ميدفيدشوك، رئيس المجلس السياسي لمنصة المعارضة «من أجل الحياة».

مجلس الدوما الروسي يرى في ميدفيدشوك مفاوضاً مقبولاً في إطار وفد أوكراني يمكن أن يحاور روسيا بدلاً من الرئيس زيلينسكي، الذي لا تبدو عنده استقلالية كاملة في صنع القرار. وتجدر الإشارة هنا إلى أن عودة رجل الأعمال الثري رينات أحمدوف أخيراً إلى أوكرانيا لا تبدو مصادفة على الإطلاق. قد يحذو حذوه آخرون من رجال المال والأعمال الذين يرغبون في المحافظة على مصالحهم في أوكرانيا.

إذا تم التعامل على المستوى الأقصى للمهمة في أوكرانيا، فسوف تظهر لدى المناطق الغربية من أوكرانيا مشكلة خطيرة؛ خصوصاً أن لدى سكان هذه المناطق مشاعر سلبية للغاية تجاه موسكو. إذا تم منحهم الاستقلال، فإن موسكو عملياً سوف تعزز خطط وارسو، التي سيكون لها نفوذ قوي بالفعل على هذه المنطقة. هذا ينسحب جزئياً على مناطق أخرى، بينها مثلاً ترانسكارباثيان؛ حيث تعيش أقلية من أصول مجرية. عموماً سيؤدي هذا إلى تخفيف ضغط الغرب بشكل كبير، لكنه سيخلق حتماً بؤرة توتر جديد مع الاتحاد الروسي في المستقبل. لإضعاف تأثير هذا العامل، ينبغي أن يتم ضم بقية أوكرانيا في إطار اتحاد فيدرالي أو كونفدرالي.

في الحالين، يتم تنفيذ العملية العسكرية في أوكرانيا بحذر شديد. ليس فقط بهدف تقليص الخسائر بين السكان المدنيين، ولكن أيضاً بين القوات المسلحة لأوكرانيا، وبهدف الحفاظ على البنية التحتية المدنية. والأكيد أن موسكو لا تسعى إلى ضم أي أراض أوكرانية. أمامها هدف واحد؛ نزعُ السلاح ونقل السلطة في أوكرانيا.

* خبير عسكري رئيس قسم في معهد بلدان رابطة الدول المستقلة

أوكرانيا... لا يوجد بلد أهم!

سيرغي فوروبيوف*

تتركز أنظار المجتمع الدولي على الحرب في أوكرانيا التي تحولت إلى الحدث الأبرز في قلب السياسة الدولية اليوم. يعتبر التحول الدراماتيكي في العلاقات الروسية - الأوكرانية أمراً محورياً لتساؤلات وسائل الإعلام في العديد من البلدان. كيف تطور الوضع إلى هذه الدرجة، وما سبب غزو روسيا لدولة شقيقة؟ لا يسمح حجم مقالة للنظر بتفصيل كافٍ في تاريخ العلاقات بين الروس والأوكرانيين. وعموماً، ليس هذا هو الشيء الرئيسي الآن.

يُعتقد أن قرار الكرملين استند إلى عنصرين حاسمين. الأول، فشل الجانب الأوكراني في الامتثال لاتفاقيات مينسك، والقصف المستمر لمنطقتي دونيتسك ولوغانسك الموالية لروسيا ومعظم سكانهما من الروس، الذين تتعامل معهم كييف بصفتهم انفصاليين.

ما يتعلق باتفاقيات مينسك 2014 - 2015 التي وقعتها أوكرانيا وفرنسا وألمانيا، من بين دول أخرى، ووافقت عليها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وتم إقرارها في قرار خاص من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، كان الغرض من هذه الوثائق هو حل النزاع المسلح في شرق الأراضي الأوكرانية من خلال تنفيذ «خريطة طريق»، تضمنت، من بين أمور أخرى، إجراء انتخابات حرة في منطقتي دونيتسك ولوغانسك. ومع ذلك، رغم المحاولات المستمرة للدبلوماسية الروسية لتشجيع الأوكرانيين على الامتثال لاتفاقيات مينسك، التي كان يجب أن تؤدي في النهاية إلى منح الحكم الذاتي لمنطقة دونباس الصناعية القوية (إقليمي دونيتسك ولوغانسك) في إطار الدولة الأوكرانية، لم تقم كييف بأي خطوات لإحراز تقدم بشأن تنفيذ خريطة الطريق المتفق عليها. وواصلت رفض التعامل مع زعيمي جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين، رغم أن توقيعاتهما كانت تذيل اتفاقيات مينسك.

في الوقت نفسه، رفضت كييف بشكل قاطع المساعدة في تنظيم الانتخابات في دونباس، مدركة أن نتائجها سوف تمنح شرعية للقوات الموالية لروسيا وفقاً للتوقعات. لقد انسحبت الدول الغربية من العملية، ولم ترغب في ممارسة ضغط فعال على الرئيس فولوديمير زيلينسكي. والأكثر من ذلك، فقد لمح الرئيس الأوكراني الحالي مراراً إلى أنه لا يخضع لاتفاقيات مينسك التي وقعها سلفه، «الفاسد» بيترو بوروشينكو. وهو أمر لا يعتد به عملياً من وجهة النظر القانونية.

العنصر الثاني، أنه خلال ثماني سنوات في دونباس، نتيجة قصف الجيش الأوكراني والاشتباكات المسلحة المفتوحة مع الميليشيات الشعبية المحلية، قُتل ما لا يقل عن عشرة آلاف من السكان الموالين لروسيا. لم يقم مراقبو منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، والطرفان الموقعان على الاتفاقيات، باريس وبرلين، بتقييم هذا الظرف بشكل صحيح.

بدا أنه توافرت لدى الرئيس فلاديمير بوتين الذريعة الكافية لاستخدام القوة، لحل المشكلة والخروج من دائرة «الحلقة المفرغة». في نفس الوقت، كان هناك بالطبع أكثر من سيناريو لاستخدام القوة. لكن في ظل غياب الشفافية في النخبة السياسية الروسية وعدم وجود فهم مشترك كامل للآفاق المحتملة، لم يكن هناك إجماع على الإجراءات التي يمكن أن تتخذها روسيا في دونباس. والدليل على ذلك هو مشهد التوبيخ المهين، الذي وجهه الرئيس بوتين إلى رئيس جهاز المخابرات الخارجية سيرغي ناريشكين، خلال الاجتماع الموسع لمجلس الأمن الروسي في 22 فبراير (شباط).

أيضاً، برز مؤشر إلى ذلك خلال عمليات التصويت على قرار الاعتراف بالجمهوريتين في مجلس الدوما، إما عبر تصويت البعض ضد القرار، أو من خلال تغيب عدد من البرلمانيين في كتلة الحزب الحاكم «روسيا الموحدة» خلال جلسة التصويت في مجلس الدوما في 15 فبراير. كان من الواضح أن القرار بالاعتراف سيتبعه عمل قوي. وفقاً لسيناريو - لأسباب مفهومة - لم يتم عرضه على النخب السياسية في البلاد.

في البداية، مع اندلاع الأعمال الحربية، ركزت الدعاية السياسية للحكومة الروسية على الحاجة إلى حماية الأشقاء في دونيتسك ولوغانسك من الاستفزازات المسلحة لـ«النازيين الأوكرانيين» في صفوف القوات المسلحة الأوكرانية.

رغم أن التصريحات حول «النازية» كعامل مهيمن في الحياة الاجتماعية والسياسية الأوكرانية الحالية تبدو غريبة للغاية؛ إذ لا يمكن تجاهل أن كلاً من فولوديمير زيلينسكي وسلفه بيترو بوروشنكو من أبناء القومية اليهودية. بدلاً من ذلك، كان يجب التركيز على الأشكال المتطرفة للقومية الأوكرانية، التي اكتسبت في السنوات الأخيرة توجهاً واضحاً مناهضاً لروسيا، وهو أمر استخدمه الغرب بنجاح.

لذلك، مثل هذه الصياغة للقضية، ومن خلال توجيه العملية العسكرية ضد الأوكرانيين حصرياً على حدود جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك، كان يمكن لقرار السيناريو العسكري للكرملين أن يلقى تفهماً أكبر إلى حد بعيد، على الأقل داخل المجتمع الروسي. ولكن، كما يقولون في روسيا «سارت الأمور على غير ما يرام».

وسرعان ما بدأت دوافع أخرى تسيطر على الدعاية المرتبطة بالعملية العسكرية، حول «تقويض النازية»، و«تجريد أوكرانيا من السلاح»، فضلاً عن إجبارها على التزام الحياد، أي الإعلان الواضح بالامتناع عن الانضمام إلى الناتو.

هنا يمكن ملاحظة أن الأغلبية المطلقة من الروس تعتبر عضوية جارتنا في حلف شمال الأطلسي غير مقبولة من وجهة نظر أمن الاتحاد الروسي. لكن سرعان ما اتضح أن قتال الجيش الروسي امتد إلى مناطق عديدة في الضفة اليسرى (الشرقية) لأوكرانيا، بما في ذلك العاصمة والمدن الكبيرة الأخرى. والأخبار حول الأعمال القتالية المستمرة، واسعة النطاق، مليئة بالعديد من التزييفات. ومن الصعب للغاية تكوين رأي موضوعي حول حجم المعارك والخسائر في صفوف السكان المدنيين. هناك شيء واحد واضح، لقد اكتسب استخدام القوة طابعاً مفرطاً بشكل واضح، سواء من حيث الحجم أو النطاق الجغرافي.

تبين أن التنبؤات التي وضعت حول رد الفعل المحتمل على الحرب، داخل روسيا، وفي أنحاء العالم، لم تكن صحيحة

أنا أعتبر هذا سوء تقدير خطيراً من جانب استراتيجيي الكرملين. علاوة على ذلك، بالنظر إلى الوضع الحالي اليوم، يستمر قصف القوات المسلحة الأوكرانية على دونباس، رغم تقارير القيادة العسكرية الروسية حول تحقيق انتصارات ميدانية. وبالتالي، فإن الهدف الرئيسي لما يسمى بالعملية الخاصة لحماية دونباس لم يتحقق بعد.

الأمر الآخر أنه تبين أن التنبؤات التي وضعت حول رد الفعل المحتمل على الحرب، أولاً وقبل كل شيء، داخل روسيا، ثم بالطبع في جميع أنحاء العالم، لم تكن صحيحة.

ليس من الواضح من الذي شارك في وضع هذه التنبؤات. أنطلق من قناعة بأنها إدارة الرئاسة. صحيح أنه، في ظل أي سيناريو، كان يمكن توقع رزم جديدة من العقوبات القادمة من الغرب، لكنها قد تختلف في حجم العواقب على الاقتصاد، والأهم هو الانعكاسات على صورة روسيا في العالم. تعرضت مواقف الرئيس بوتين في بلادنا، والتي بدت للكثيرين أنها لا تتزعزع، لضربة قوية. انهارت سوق الأوراق المالية الروسية (انخفاض أكثر من 40 في المائة)، وانهارت البورصة، وارتفع الدولار واليورو بشكل حاد (نحو 10 في المائة)، وغدا نحو 75 في المائة من السوق المالية للبلاد تحت العقوبات. خضعت الشخصيات الأولى في البلاد لقيود العقوبات. وهذه فقط نتائج القرار العسكري التي نراها حتى اليوم. قائمة النتائج السلبية يمكن أن تطول وتطول.

بالمناسبة، يمكن هنا لفت الأنظار إلى أن رهان الكرملين على تلقي دعم فعال من جانب الصين لم يتحقق.

أيضاً، في إطار النتائج المحتملة على الصعيد الجيوسياسي، ليس مفهوماً تماماً، لماذا لم يضع فريق مستشاري الكرملين في حساباته احتمال انضمام فنلندا إلى حلف شمال الأطلسي، وهي خطوة تبدو محتملة تماماً حالياً، خصوصاً أن القرار البرلماني في هذا الشأن تم اتخاذه بالفعل في هلسنكي. وربما يتبع ذلك انضمام السويد.

وضمن التداعيات اللاحقة، من الممكن توقع حظر تصدير العديد من التقنيات الحيوية والسلع الصناعية إلى روسيا، والتمييز في مجال الثقافة والرياضة وغير ذلك الكثير، وكل هذا لفترة غير محددة. بالإضافة إلى كل ذلك، برزت العديد من الاحتجاجات المناهضة للحرب في موسكو وسان بطرسبرغ ومدن روسية رئيسية أخرى.

أرى نتيجة إيجابية واحدة فقط: قد تقنع العقوبات الصارمة القيادة الروسية بتعديل سياساتها الاقتصادية بشكل جذري. والتوقف عن الاعتماد على تقريب الأوليغارشية المرتبطة، بشكل وثيق جداً، بالغرب، وتنفيذ إصلاحات جذرية تخدم المصلحة الوطنية - بالطبع، من دون التخلي عن التعاون الدولي.

اعتباراً من اليوم، الشيء الرئيسي هو وقف إراقة الدماء، والتخلي عن خطط - الحد الأقصى - فيما يتعلق بجارنا، وهذه الخطط معروفة فقط للكرملين.

في أيام انهيار الاتحاد السوفياتي كنت ضابطاً، أدرس في إحدى الأكاديميات العسكرية. نشر رفيقي في الجيش، ديمتري ترينين، الذي يشغل حالياً، منصب مدير مركز موسكو التابع لمؤسسة «كارنيغي»، في ذلك الوقت في المجلة الشعبية «نوفوي فريميا» مقالاً بعنوان «أوكرانيا: لا يوجد بلد أكثر أهمية». رغم حقيقة أنني لا أشاطر الآراء السياسية لديمتري وزملائه في الصندوق، أعتقد أن مثل هذا النهج تجاه القضايا الأوكرانية هو أكثر أهمية اليوم من أي وقت مضى.

* أستاذ في «الجامعة الروسية الرسمية»، المدرسة العليا للاقتصاد. عقيد متقاعد. دبلوماسي سابق

جانب من تدريب مدنيين على القتال في كييف (أ.ب)

مدنيون يسجلون انضمامهم لقوات الدفاع الإقليمي في كييف السبت (أ.ب)

أوروبا تشرع أبوابها لهم وتفعل «إجراءات حماية» غير مسبوقة لاحتضانهم

أعداد كبيرة تفر من أوكرانيا إلى الدول المجاورة

أوكرانيات فررن مع أطفالهن لحظة وصولهم إلى معبر ميديكا الحدودي مع بولندا أمس (أ.ب)

مساعدات إنسانية في محطة قطار ببلدة بولندية قريبة من الحدود الأوكرانية أمس (إ.ب.أ)

بروكسل: شوقي الريس

في العام 2015 كادت حكومة المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركيل تسقط تحت وطأة الانتقادات الشديدة التي تعرضت لها بسبب من قرارها استقبال ما يزيد على مليون لاجئ سوري. أما اليوم، فإن القارة الأوروبية بأسرها تقريباً تشرع أبوابها لاحتضان اللاجئين الأوكرانيين الذين يهربون من بلادهم.

وتوافد آلاف من الأوكرانيين الفارين من غزو روسيا لبلادهم منذ الخميس إلى البلدان المجاورة، وفقا لسلطات الدول المضيفة. وقالت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في جنيف أمس إن نحو 368 ألف لاجئ فروا من أوكرانيا باتجاه الدول المجاورة منذ بدء الغزو الروسي الخميس، وهو عدد «مستمر في الارتفاع». وأكدت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في تغريدة أن هذا الرقم «يستند إلى البيانات التي قدمتها السلطات الوطنية».

وكان مجلس وزراء الداخلية في الاتحاد الأوروبي عقد أمس اجتماعاً استثنائياً قرر فيه تفعيل «آلية التصدي للأزمات»، وهي منصة للتضامن على الحدود الخارجية للاتحاد، تهدف إلى تحشيد كامل الوسائل المتاحة لدى المؤسسات الأوروبية وفي الدول الأعضاء.

وصرح ناطق بلسان المجلس الأوروبي أن الوضع المأساوي المرتقب لهذه الأزمة يفرض عدم استبعاد أي تدبير استثنائي، من فتح معابر إنسانية لدخول اللاجئين، وإلغاء الإجراءات المطلوبة لمنح صفة لاجئ إلى الأوكرانيين الهاربين من القصف، أو حتى تفعيل التوجيه الذي يسمح بمنح الحماية على كافة الأراضي الأوروبية للنازحين بسبب الكوارث، وذلك لأول مرة في تاريخ الاتحاد الأوروبي. وكانت مسودة القرار الذي أعدته رئاسة المجلس تضمنت اقتراحاً ينص على تفعيل هذا التوجيه بصورة مؤقتة.

وتفيد مصادر المفوضية بأن أكثر من مائة ألف لاجئ أوكراني كانوا وصلوا حتى ظهر أمس الأحد إلى بولندا، حيث تم استقبالهم في مراكز على طول الحدود لتسجيلهم وتقديم العناية الطبية لهم قبل توزيعهم على أماكن للاستراحة تمهيداً لنقلهم في حافلات إلى مناطق داخل البلاد. وقال وزير الداخلية البولندي إن اللاجئين كانوا يتدفقون بمعدل عشرة آلاف في الساعة خلال نهاية الأسبوع، وإن جلهم من النساء والأطفال والرجال الذين تجاوزوا سن القتال.

وكانت بولندا أقامت ثمانية مراكز لاستقبال اللاجئين على طول حدودها مع أوكرانيا التي تزيد على 500 كيلومتر، علما بأن ثمة ما يزيد على مليون أوكراني يعيشون حالياً في بولندا، معظمهم وفدوا في العام 2014 إثر ضم روسيا شبه جزيرة القرم. وأعلنت الحكومة البولندية أمس أنها خصصت 70 ألف سرير في المستشفيات لجرحى الحرب، وأنها أعدت قطاراً لنقل المصابين من أوكرانيا إلى الحدود ثم إلى العاصمة وارسو.

وفي رومانيا، قال ناطق بلسان وزارة الداخلية إن عدد الأوكرانيين الذين وصلوا إلى الحدود منذ بداية الأزمة يزيد على عشرة آلاف، وإن غالبيتهم الساحقة طلبت مواصلة الرحلة إلى بولندا وسلوفاكيا، علما بأن الحدود الأوكرانية مع رومانيا تزيد على 600 كيلومتر.

وقال ناطق بلسان المفوضية أمس إن مجلس وزراء الداخلية سيحدد الإطار السياسي والخطوط العريضة للاستجابة الأوروبية، ليتولى الخبراء وضع التفاصيل التقنية اعتباراً من اليوم الاثنين تمهيداً لإقرار حزمة التدابير والمساعدات في الاجتماع العادي الذي يعقده المجلس يوم الخميس المقبل.

وكانت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون در لاين صرحت بقولها: «إننا نأمل في وصول أقل عدد ممكن من اللاجئين، لكننا جاهزون لاستقبالهم جميعاً في البلدان المتاخمة لأوكرانيا، حيث وضعنا الخطط اللازمة للترحيب بهم».

من جهتها، أكدت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا باربوك أن «أبواب الاتحاد الأوروبي مفتوحة أمام جميع الذين يهربون من الغزو الروسي لأوكرانيا، ومن واجبنا أن نبذل ما بوسعنا لاستقبال الفارين من القنابل والدبابات بأسرع وقت ممكن»، وعرضت تقديم المساعدة اللازمة لبولندا والدول الأخرى. ويذكر أن تقريراً داخلياً أعدته المفوضية يقدر أن يتراوح عدد اللاجئين بين 1,7 مليون وثمانية ملايين وفقاً لتطورات الغزو وطول المعارك.

وكانت جمهورية التشيك أرسلت أيضاً قطارات مخصصة إلى المناطق البولندية المحاذية لأوكرانيا لنقل مواطنين أوكرانيين يعيشون في التشيك ويرغبون في ملاقاة أفراد عائلاتهم أو أنسبائهم الهاربين من المعارك ومرافقتهم إلى المدن التي يعيشون فيها. وكانت الحكومة التشيكية قررت إعفاء الأوكرانيين من الرسوم في جميع وسائل النقل العام، كما أعلنت سلوفاكيا استعدادها لاستقبال كل اللاجئين الذين يعبرون حدودها، أسوة بالدول الأخرى. وكان ناطق بلسان المجلس الأوروبي أعلن أمس أن جميع المساعدات والتدابير التي سيقرها وزراء الداخلية تبقى مؤقتة وجاهزة للتعديل وفقاً لمقتضيات «الأزمة التي نعرف كيف بدأت، لكن لا يعرف أحد كيف ستكون نهايتها».

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الفتح العام وغير المشروط لحدود الاتحاد الأوروبي أمام النازحين من أوكرانيا، يتضارب مع إقفالها بوجه اللاجئين السوريين في العام 2015 عندما رفضت بلدان مثل بولندا والمجر استقبال طالب واحد للجوء، ما دفع بالنازحين إلى التوجه نحو ألمانيا. ويقول مسؤول أوروبي إن وجود أوكرانيا على حدود الاتحاد الأوروبي يجعل من المستحيل إقفال الحدود على طول ما يزيد على 1300 كيلومتر أمام الهاربين من القصف، فضلاً عن أن الروابط الثقافية والاجتماعية بين طرفي الحدود، خصوصاً في بولندا، حيث يعيش أكثر من مليون ونصف مليون أوكراني، تساعد على القبول والاندماج.

ومن جنيف، قال المفوض السامي لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي أمس إن الأمم المتحدة تشعر بقلق عميق من سرعة تدهور الأعمال العسكرية في أوكرانيا، وإن تداعياتها الإنسانية ستكون مدمرة بالنسبة للسكان المدنيين «لأن الحروب تمزق حياة الناس ولا أحد ينتصر فيها».

وكانت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وجهت نداءً مشتركاً مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر إلى أطراف النزاع لضمان وصول المساعدات الإنسانية وسلامة الأشخاص الذين يقومون بإيصالها.

بدوره، أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تادروس أدحانوم غيربيسوس عن قلقه العميق أيضا من تدهور الوضع الصحي للسكان الأوكرانيين مع تفاقم الأزمة، وقال إن المنظومة الصحية يجب أن تبقى قادرة على تقديم العناية الصحية اللازمة للمصابين بـ(كوفيد) والأمراض الأخرى مثل السرطان والسكري والسل والاضطرابات النفسية، خصوصاً للمسنين والأطفال. ودعا جميع الأطراف إلى بذل أقصى الجهود لعدم استهداف المرافق الصحية وأفراد الطواقم الطبية والمرضى والإمدادات، وأعلن عن تقديم مساعدة مالية من صندوق المنظمة للطوارئ قدرها 3,5 مليون دولار لشراء مستلزمات طبية وتسليمها بسرعة لأوكرانيا.

أكدت أنها لم تغلق مضيقي البوسفور والدردنيل أمام السفن الروسية

تركيا تطلب هدنة إنسانية لإجلاء المدنيين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طلبت تركيا من روسيا وأوكرانيا إعلان هدنة إنسانية من أجل السماح لها وللدول الأخرى بإجلاء رعاياها من مناطق القتال في أوكرانيا.

وأجرى وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أمس، اتصالين هاتفيين مع نظيريه الروسي سيرغي لافروف والأوكراني ديمترو كوليبا، دعاهما خلالهما إلى إعلان هدنة إنسانية من أجل فتح الطريق أمام جهود إجلاء مواطني تركيا وغيرها من الدول.

وجددت أنقرة دعوتها لوقف الهجمات الروسية والبدء في مفاوضات وقف إطلاق النار، وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، على «تويتر» أمس: «في اليوم الرابع من الحرب الأوكرانية، نكرر الدعوة لوقف فوري للهجمات الروسية، وبدء مفاوضات لوقف إطلاق النار».

وأكدت تركيا أن مضيقي البوسفور والدردنيل مفتوحان أمام السفن الروسية في البحر الأسود ولم يحدث أي تغير في موقفها المستند إلى اتفاقية مونترو للعام 1936 التي تنظم عبور السفن التجارية والحربية في البحر الأسود عبر المضيقين اللذين تسيطر عليهما تركيا ويربطان بين البحر المتوسط والبحر الأسود.

وجدد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية أمس (الأحد) التزام تركيا الحرفي باتفاقية مونترو، مشيرا إلى أن المادة 19 من الاتفاقية واضحة تماما فيما يتعلق بالسماح للسفن الحربية للدول المتحاربة بالعودة إلى قواعدها، مشيرا إلى أن الوضع الراهن حاليا هو أن هناك حربا بين روسيا وأوكرانيا، لكن ليس هناك تهديد لتركيا، وبالتالي فإنها لا يمكنها اتخاذ قرار بإغلاق المضيقين.

وقالت إدارة أمن السواحل في مدينة إسطنبول، في بيان أمس (الأحد) إن مضيقي البوسفور والدردنيل مفتوحان أمام السفن الروسية، وإنها لم تتلق أي قرار من الحكومة يفيد عكس ذلك.

كان الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي نشر بيانا عبر «تويتر»، ليل السبت الأحد، وجه فيه الشكر إلى الرئيس رجب طيب إردوغان لدعمه أوكرانيا قائلاً: «أشكر صديقي، السيد الرئيس إردوغان والشعب التركي على دعمهم القوي... إن حظر مرور السفن الحربية إلى البحر الأسود والمساعدات العسكرية والإنسانية الكبيرة لهما أهمية قصوى اليوم... لن ينسى الشعب الأوكراني ذلك أبداً».

وقال مسؤولون أتراك إن أنقرة لا تزال تقيم موقفها من غلق المضيقين أمام السفن الروسية، لافتين إلى أن رسالة زيلينسكي عبر موقع «تويتر» أسيء تفسيرها.

وتتصرف تركيا بحذر إزاء الأزمة الروسية الأوكرانية؛ نظرا للعلاقات الجيدة التي تربطها بكل من موسكو وكييف، ولا ترغب في اتخاذ خطوة إغلاق مضيقي البوسفور والدردنيل؛ لأن ذلك سيعتبر من جانب روسيا خطوة هجومية من جانب تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وأكدت السفارة الروسية في أنقرة، في بيان، أنها لم تتلق إخطارا بأن تركيا أغلقت مضيقي البوسفور والدردنيل أمام السفن الحربية الروسية.

قال السفير الأوكراني في أنقرة، فاسيلي بوندار، إن كييف تطالب أنقرة بإغلاق المضيق أمام السفن الروسية.

ورفضت تركيا الاستجابة لطلب أوكرانيا إغلاق مضيقي البوسفور والدردنيل أمام السفن الحربية الروسية، متذرعة بالتزامها ببنود اتفاقية مونترو للعام 1936، التي تنظم حركة عبور السفن في المضايق التي تربط البحر الأسود بالبحر المتوسط (البوسفور والدردنيل) التي تسيطر عليها تركيا.

وتضمن الاتفاقية حرية حركة السفن التجارية في وقت السلم، وتمنح تركيا الحق في منع عبور السفن الحربية في ظروف معينة، لا سيما إذا كانت تركيا نفسها مهددة. وقال جاويش أوغلو، الجمعة، إن بلاده تلقت طلبا من أوكرانيا لتقييد حركة السفن الحربية الروسية في مضيقي البوسفور والدردنيل. ولفت إلى أن أحكام اتفاقية مونترو واضحة للغاية، مشددا على أن تركيا تحترم دائما القانون الدولي، وتمتثل للاتفاقيات التي هي طرف فيها.

في سياق متصل، قالت المديرية البحرية العامة في تركيا إنه تم وقف عمليات السفن التركية في الموانئ الأوكرانية في البحر الأسود، بينما تستمر عمليات هذه السفن في الموانئ الروسية.

وأضافت المديرية، في بيان أمس: «يعمل 271 بحارا يحملون الجنسية التركية على متن 22 سفينة مملوكة لتركيا، وسبعة منها ترفع العلم التركي، وهي تعمل في موانئ هذه المنطقة بالبحر الأسود. وخلال الاتصالات مع هذه السفن، تم التأكيد على عدم وجود وضع سلبي حتى الآن. وبحسب المعلومات الواردة من سفننا في المنطقة، فقد توقفت العمليات في الموانئ الأوكرانية، لكن عمليات إعادة الشحن في الموانئ الروسية مستمرة».

وذكر البيان أنه «مع الأخذ في الاعتبار التطورات الأخيرة في شمال البحر الأسود، تمت زيادة مستوى الأمان الخاص بالقانون الدولي لأمن السفن والمرافق إلى 3 للسفن التي ترفع العلم التركي والتي ستدخل في موانئ بحر آزوف وموانئ البحر الأسود لأوكرانيا وروسيا». وأوضح البيان، أن السفن التركية المذكورة، تخضع للمراقبة بواسطة منظومات المراقبة عن بعد التركية، ومن المهم عدم وقف عمل هذه الأنظمة على السفن، وفي حالة الطوارئ الاتصال بمركز تنسيق البحث والإنقاذ الرئيسي واتباع التعليمات.

ليفني عاد إلى وارسو بعد 6 أشهر من سحبه

أزمة أوكرانيا تسرّع تسوية الخلاف الإسرائيلي ـ البولندي

مظاهرة بتل أبيب السبت رفضاً للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا (أ.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

باتفاق بين وزارتي الخارجية في إسرائيل وبولندا، عاد السفير الإسرائيلي يعقوب ليفني إلى وارسو، أمس الأحد، بعد سحبه قبل نحو 6 أشهر، وذلك على خلفية التعاون الكبير بين البلدين خلال أزمة أوكرانيا.

وقالت الخارجية الإسرائيلية إن إعادة السفير إلى وارسو جاءت «من أجل تعزيز المساعدة للمواطنين الإسرائيليين الذين يعبرون الحدود من أوكرانيا إلى بولندا، ونظراً لأهمية الأحداث ومكانة بولندا المركزية في مجابهة المشاكل الإنسانية الجمة الناشئة عن الصراع». لكن مصدراً سياسياً قال، حسبما نشرت صحيفة «جيروزليم بوست»، أمس، إن البلدين يجريان محادثات سرية حول خلافاتهما وكيفية تسويتها منذ زمن، وإن التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا كان القشة التي كسرت ظهر البعير ودفعت البلدين إلى إتمام التصالح بينهما.

يذكر أن إسرائيل وبولندا تديران صراعاً دبلوماسياً بينهما منذ شهر فبراير (شباط) 2018، عندما صوّت البرلمان في وارسو على قانون يجرم اتهام بولندا بالمسؤولية عن الجرائم التي ارتكبها النازيون على أراضيها بعد اجتياحها عام 1939، وأثار القرار موجة غضب في إسرائيل، ووصف رئيس حكومتها آنذاك، بنيامين نتنياهو، ذلك بأنه «محاولة لنكران المحرقة وإعادة كتابة التاريخ». وانفجرت الأزمة مجدداً، في شهر أغسطس (آب) الماضي، بسبب موافقة الرئيس البولندي، أندريه دودا، على «قانون الأملاك». فسحبت إسرائيل سفيرها من وارسو. ومنذ ذلك الوقت، تدير عمل السفارة الدبلوماسية طال بن آري، بصفة قائم بأعمال السفير.

والقانون الذي تعارضه إسرائيل ينص على منع «الناجين اليهود من المحرقة» وأحفادهم من استعادة أملاك يهودية استولى عليها النازيون خلال الحرب العالمية الثانية، أو الحصول على تعويضات. وقد ردت إسرائيل في حينه على لسان رئيس الدائرة السياسية الاستراتيجية في الخارجية، ألون بار، بالتعبير عن «خيبة أمل شديدة»، وقالت إن القانون «سيؤثر سلباً على 90 في المائة من طلبات استعادة أملاك الناجين من المحرقة. ويؤدي إلى شطبها بدعوى التقادم».

وهدد وزير الخارجية الإسرائيلي، يائير لبيد، في حينه، بأن المصادقة النهائية على القانون ستمُس بشدة العلاقات بين الدولتين. وقال إن «هذا القانون مخزٍ وسيمس بشدة بالعلاقات بين الدولتين. وستقف دولة إسرائيل كسور واقٍ لحماية ذاكرة المحرقة وكرامة الناجين من المحرقة وأملاكهم. وتعلم بولندا، التي قُتل ملايين اليهود في أراضيها، ما هو الأمر الصائب الذي ينبغي القيام به». ثم وصف لبيد القانون بأنه «غير أخلاقي»، وأن «إسرائيل تنظر بخطورة إلى محاولة منع استعادة الأملاك، التي نُهبت من اليهود من جانب النازيين خلال المحرقة في دول أوروبية، إلى أيدي أصحابها الحقيقيين». وقد رفضت بولندا التراجع عن القانون، وقالت إنه «لا أحد في إسرائيل قرأ هذا القانون ولا يعرف مضمونه». واعتبرت هدف معارضة السياسيين الإسرائيليين «هو استغلال هذه الفرصة من أجل تدمير العلاقات بيننا».

المعروف أن وزارة الخارجية الإسرائيلية، نقلت في نهاية الأسبوع موظفي السفارة الإسرائيلية في مدينة لفيف بغرب أوكرانيا، إلى الجانب البولندي من الحدود، بهدف ضمان أمنهم وتسهيل مهامهم في تقديم الخدمات للمواطنين الإسرائيليين الهاربين من أوكرانيا. وقد حظوا بمساعدة السلطات البولندية.

السلطات تعتقل أكثر من 2000 مشارك

مظاهرات جديدة في روسيا تنديداً بالحرب

سان بطرسبورغ: «الشرق الأوسط»

تحدّى بضعة آلاف من الأشخاص مجدداً، أمس (الأحد)، قرار منع التظاهر في روسيا ليعبّروا عن رفضهم للحرب في أوكرانيا، ونظموا تجمعات تخللها اعتقال أكثر من 2000 شخص، بحسب منظمة غير حكومية.

وقالت منظمة «أو في دي - إنفو» المتخصصة، إن 2114 متظاهراً أوقفوا في مختلف أنحاء روسيا، ما يرفع عدد المعتقلين بحسب معلوماتها إلى 5250 منذ الخميس، بسبب تظاهرهم ضد غزو القوات الروسية لأوكرانيا، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي سان بطرسبرغ، ثاني مدن البلاد، تجمع نحو 400 شخص في ساحة مركزية تعبيراً عن رفضهم للعملية العسكرية، بحسب الوكالة. وقالت المتقاعدة فاليريا أندريفا: «أنا ضد الحرب. لقد ولدت في 1941. أعلم ما هي الحرب». وقال المهندس فلاديمير فولوخونوف (35 عاماً) حاملاً باقة ورود زرقاء وصفراء، لوني العلم الأوكراني: «لسنا سوى مئات أو آلاف، وليس ملايين، هذا مؤسف. لست واثقاً بأن تجمعنا سيغير أي شيء، ولكنه أفضل من لا شيء».

ونظّمت تجمعات كذلك في العاصمة موسكو، ونحو 40 مدينة أخرى في البلاد. وتزامنت احتجاجات أمس مع الذكرى السابعة لمقتل المعارض السياسي الروسي بوريس نيمتسوف. وقال شاهد من وكالة رويترز إن بعض الاعتقالات التي وقعت أمس كانت خارج الكرملين، في الموقع الذي أصيب فيه نيمتسوف بالرصاص.

مشاركون في مظاهرة ضد الحرب في أوكرانيا بموسكو أمس (رويترز)

في مكالمة هاتفية قطعت جلسة الحكومة الإسرائيلية

بوتين وبنيت يتفقان على مواصلة التنسيق في سوريا

تل أبيب: نظير مجلي

في أعقاب المحادثة الهاتفية التي أجراها رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بنيت، مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس (الأحد)، وتناولت العلاقات الثنائية والحرب الدائرة في أوكرانيا بعد الغزو الروسي، أعلنت السفارة الروسية في تل أبيب، أن التنسيق الأمني في سوريا بين البلدين سيستمر كما كان في الماضي.

وفي حين أبرز الإسرائيليون أن بنيت عاد وطرح إمكانية الوساطة بين روسيا وأوكرانيا، قالت السفارة الروسية في تل أبيب، إن البلدين ينظران بأهمية بالغة للتنسيق الأمني بينهما في سوريا، الذي بدأ عام 2015، ويمارسانه منذ ذلك الحين بشكل يومي يثبت الجدوى والنجاعة لمصلحة الطرفين.

وكان بنيت قد قطع جلسة حكومته، أمس، ليتحدث إلى بوتين، واستغرقت المحادثة 40 دقيقة. وعندما عاد، أخبر الوزراء بأنه تكلم مع الرئيس الروسي، لكنه لم يدلِ بمعلومات، وقال إنه سيتحدث عن مضمون المكالمة في جلسة «الكابنيت» (مجلس الوزراء المصغر لشؤون السياسة والأمن)، الذي يلتئم في المساء.

وراح بنيت يتحدث عن الأزمة الأوكرانية من باب الأسف والألم، من دون أي إشارة سلبية عن روسيا. وقال: «نحن، على غرار غيرنا حول العالم، نتابع الأحداث المروعة التي تقع في أوكرانيا. أولاً، ألتمس التعبير، باسم جميع مواطني إسرائيل، عن أملنا في أن يتم إيجاد حل لهذا النزاع قبل تفاقم هذه الحرب، وحصول تداعيات إنسانية أكثر بكثير مما يمكن أن نتخيله. نحن نصلي من أجل سلامة مواطني أوكرانيا ونأمل بتفادي مزيد من إراقة الدماء، ونتصرف برزانة وبمسؤولية».

وتابع أنه خلال اليومين المقبلين، ستصل أوكرانيا طائرة محمّلة بـ100 طن من المعدات الإنسانية الإسرائيلية الموجهة للمواطنين الموجودين في المناطق التي تدور فيها المعارك، وللذين يحاولون مغادرتها، بما فيها معدات تنقية المياه والمعدات الطبية والأدوية، وكذلك الخيم والبطانيات وأكياس النوم، وغيرها من المعدات التي من شأنها مساعدة المواطنين الموجودين خارج منازلهم في ظروف شتوية وباردة. وتزامناً مع ذلك، تعمل وزارة الخارجية وموظفوها ليل نهار في سبيل مساعدة الإسرائيليين الموجودين على الحدود والراغبين بمغادرتها، للوصول إلى منازلهم في إسرائيل.

وكانت مكالمة بنيت وبوتين لافتة بشكل خاص، لأن موسكو بثت أكثر من رسالة تذمرت فيها من الموقف الإسرائيلي المساند للغرب حول الصراع مع أوكرانيا. ولكن نائب مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية للشؤون الأوروبية - الآسيوية، غاري كورين، شدد أمس، على أن «إسرائيل لا تطلق تصريحات متشددة ضد روسيا، إثر غزوها أوكرانيا، لأنها تريد أن تبقي لنفسها إمكانية للتوسط لدى المستويات العليا في الدولتين في محاولة لوقف الحرب».

وتنشغل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بمدى تأثير موقف تل أبيب على وضع التنسيق الروسي - الإسرائيلي في سوريا. ويريد قادة الجيش علاقات وثيقة مع موسكو، كضرورة حيوية للحملة الإسرائيلية ضد التموضع الإيراني في سوريا، وضد جهود طهران لنقل الأسلحة عبر الأراضي السورية إلى حزب الله في لبنان. فالروس يغضون الطرف عن الغارات الإسرائيلية على سوريا، في معظم الحالات، وإسرائيل تبلغهم عن هذه الغارات ومكانها قبل وقوعها بعدة دقائق.

ومع أن سوريا اشترت من موسكو صواريخ أرض - جو من طراز سام 300 المتقدمة، فإن الروس لا يتيحون حتى الآن للجيش السوري استخدامها بشكل عملي، وعملياً تمنعهم من استخدامها ضد الطائرات الإسرائيلية. والتنسيق العسكري بين الجيشين الإسرائيلي والروسي في سوريا، يتم على مستوى نائب رئيس الأركان. وبسبب مخاوف إسرائيلية من رد الفعل الروسي على تأييد تل أبيب موقف الغرب في أوكرانيا، خففت الغارات على مواقع إيرانية في سوريا بالأسبوعين الأخيرين، ولجأت إلى القصف المدفعي بشكل بارز، بعدما أعلنت روسيا عن إجراء دوريات مشتركة مع قوات سلاح الجو التابعة للنظام السوري.

ولكيلا تمس إسرائيل بالتوازن مع روسيا في سوريا، تحرص على موقف معتدل وأقل حدة من مواقف الغرب تجاه الصراع في أوكرانيا. وتمتنع عن انتقاد روسيا، وترفض المشاركة الفاعلة في العقوبات الغربية ضد روسيا أو إدانتها في الأمم المتحدة. وتتحدث بكثرة عن اقتراحات بأن تقوم إسرائيل بدور وساطة بين الغرب وروسيا. غير أن الأمر يغيظ واشنطن، ويدفع إسرائيليين كثيرين لأن يكونوا حذرين من خطر التصادم مع إدارة الرئيس جو بايدن في البيت الأبيض.

وبحسب المحلل العسكري في صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية، يوآف ليمور، فإن القيادات العسكرية في إسرائيل تنظر إلى الغزو الروسي لأوكرانيا، كدرس يجب على إسرائيل أن تتعلم منه. فهو يُشكل مخاطر يمكن أن تمتد إلى ما وراء ساحة المعركة المباشرة، ما قد يغير نظام الأمن العالمي إلى الأسوأ.

وأضاف ليمور، نقلاً عن تلك القيادات، أن «الغزو الروسي مُقلقٌ بالنسبة لإسرائيل، والذين انتقدوا دعم إسرائيل لأوكرانيا كانوا مخطئين، لثلاثة أسباب؛ الأول: أن إسرائيل - التي نهضت من رماد المحرقة - يجب أن تضع نفسها دائماً في الجانب الصحيح من التاريخ. والثاني: أن إسرائيل بحاجة إلى الوقوف الى جانب الولايات المتحدة والغرب. أما السبب الثالث فهو أن بوتين أثبت مراراً وتكراراً، بأن دافعه الوحيد هو المصلحة الروسية، وتعاونه مع إسرائيل في سوريا مبني على مصالحه المحلية هناك والتي يمكن أن تتغير بسرعة». وتابع: «نحن بحاجة إلى رؤية كيف تتعاون روسيا في الوقت ذاته مع إيران في عدد من القضايا، بما في ذلك البرنامج النووي، لفهم أن روسيا ليست ركيزة مستقرة، وبالتأكيد ليست بديلاً عن الولايات المتحدة».

مظلي إسرائيلي وسط هضبة الجولان قرب الحدود السورية استعداداً لسيناريوهات حربية (إ.ب.أ)

أصوات إسرائيلية تدعو لتعلم «درس أوكرانيا»: «الغرب لا يحمي حلفاءه»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مع استمرار الأزمة في أوكرانيا والتقدم في الغزو الروسي هناك، تصدر أصوات قلق عديدة في إسرائيل تدعو إلى «تعلم الدرس»، متهمة الغرب بأنه «لا يحمي حلفاءه» في وجه العدوان.

وتبرز هذه الأصوات في اليمين بشكل خاص، ولكن أيضاً في جوانب أخرى في الوسط الليبرالي واليسار، إذ يسود شعور بأنه في حال تعرض إسرائيل لهجوم من أي قوة جدية في المنطقة والعالم، وتصرف الغرب بقيادة الولايات المتحدة كما يتصرف الآن مع أوكرانيا، فإن كارثة ستحل على إسرائيل.

وقال الباحث في معهد الأمن القومي الإسرائيلي، الجنرال دورون ماتزا، إن «الموقف الغربي تجاه الغزو الروسي لأوكرانيا، يدل على ضعف شديد مؤلم، ستكون له انعكاسات سلبية على إسرائيل». وقال ماتزا إن الساحة الدولية آخذة في التغير، وإن «أوكرانيا ليست ضحية الغزو الروسي، فحسب، بل هي أيضاً ضحية لضعف النظام الدولي، الذي كرس نفسه لاستراتيجية التسويف والدبلوماسية الناعمة في التعامل مع الجهات المتمردة على النظام الدولي».

وأضاف أن تكتيك الغرب في التعامل مع السياسة الدولية، نابع من رغبته في الحفاظ على وجوده بشكل مريح. وقد أصبحت الفرضية التي طرحها الرئيس الأميركي الأسبق، باراك أوباما، مبدأ صارماً للسياسة الخارجية الأميركية والأوروبية، والتي من خلالها انعطف العالم نحو مكان خطير وغير مستقر. هذه السياسة التي تسعى إلى تقليل الاحتكاك وإدارة المخاطر بعناية وتقديس الاستقرار، يمارسها الغرب حتى لو انطوت على مكافأة الجهات الدولية المتمردة.

يقول الجنرال الإسرائيلي، إن الخبراء الذين يلتقي معهم، يجدون صعوبة هذه الأيام في الفصل بين وضع أوكرانيا وإسرائيل؛ حيث تبدو روسيا وكأنها تمارس دور إيران في أوروبا الشرقية، في حين تبدو أوكرانيا كإسرائيل، على حد تعبيره. فإيران تبدو مثل روسيا، مصممة على تحقيق خططها الاستراتيجية في الشرق الأوسط وتصبح قوة إقليمية، «وهي حازمة وعدوانية في ذلك ولا تخجل من دفع الأثمان الاقتصادية المترتبة على ذلك».

ويقول ماتزا، إن صراع روسيا اليوم هو مع الرئيس الأميركي جو بايدن، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، والمستشار الألماني أولاف شولز. ونحن نجد أنهم الأشخاص أنفسهم الذين يقودون المحادثات النووية مع إيران، وهم على القدر نفسه من التصالح مع إيران كما هم تجاه روسيا. وفي حالة إيران، ستُجبر إسرائيل على دفع ثمن ضَعف الغرب. صحيح الغرب قد يبدو متعاطفاً مع إسرائيل في هذه المرحلة، لكنه في نهاية المطاف سيترك إسرائيل لتدافع عن نفسها، وهو أمر له آثار بعيدة المدى.

ونقل معلّق الشؤون العسكرية في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبريّة، يوسي يهوشع، أمس، على لسان عدد مصادر موثوقة أن «هناك مخاوف أمنيّة لدى صناع القرار في إسرائيل من الحرب بين روسيا وأوكرانيا، ارتباطاً بالساحة السورية، وإهمال الغرب لها».

من جهة ثانية، حذر الجنرال غيريون هكوهين، الرئيس الأسبق لطابور هيئة الأركان العامة في الجيش، من أن الهجوم العسكري الروسي يضع تحديات جديدة أمام الجيش الإسرائيلي سيضطره إلى تغيير جوهري في طرق عمله. فهو يسير على خطى الغرب في تقليص حجم قواته وتخفيض الاعتماد على القوات الأرضية. وقد أثبت الروس أن هذه طريقة خاطئة.

وقال: «رغم أن الجيش الإسرائيلي لم ينجرف في الاتجاه الأوروبي، فليس سراً أن قواته البرية قد خضعت لعملية تخفيض كمي مستمرة في نصف القرن الماضي، لا سيما في نطاق مجموعة المدرعات. ورغم ذلك، لا تزال تُسمع في الخطاب العام الإسرائيلي، أصوات من اتجاهات مختلفة، تدعو إلى مزيد من التخفيض في عدد قوات الجيش الإسرائيلي، بل وتغيير أسلوب التجنيد الإجباري». ولفت إلى أن التهديد الروسي على الحدود الأوكرانية، يوفر في هذا الصدد، نقطة مرجعية جديدة لدعم الأطروحة القائلة، بأنه حتى في العصر الجديد المشبع بالابتكارات التكنولوجية، لا تزال الحاجة ملحة إلى قوة عسكرية تتمتع في ساحة المعركة بوجود بري لكمية كبيرة من الآليات المتنوعة، الفعالة والشاملة». وتكلم هذا الجنرال أيضاً عن ضرورة اعتماد إسرائيل على نفسها وعدم انتظار الفرج من الغرب.

لا نقص في إمدادات الوقود بالضفة

طلبة فلسطينيون يتظاهرون أمام رجال الأمن الإسرائيليين بسبب قطع طريق مدرسة قرب نابلس (د.ب.أ)

رام الله - لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت الهيئة العامة للبترول في وزارة المالية الفلسطينية، عدم وجود أي نقص في إمدادات الوقود في الضفة الغربية.

ونقلت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، أمس، عن رئيس الهيئة مجدي حسن، قوله إن «ما حدث، هو أن هناك إقبالا مبالغا فيه من المواطنين، خصوصاً في محافظة نابلس، تحسبا لارتفاع الأسعار مع بداية مارس (آذار) المقبل، أو نقص في الإمدادات نتيجة الأزمة الأوكرانية». مضيفا أن: «المشكلة أساسا حدثت في نابلس فقط نتيجة الإقبال الكبير على شراء الوقود»، مشيرا، إلى أن إحدى المحطات التي يبلغ معدل مبيعاتها اليومية، حوالي 10 آلاف لتر، باعت 17 ألفا في يوم واحد، نتيجة إقبال المواطنين على الشراء دون مبرر».

وشدد حسن على أن الهيئة عملت على زيادة الكميات الموردة لمحطات الوقود، بما في ذلك يوم الجمعة، وهو عادة يوم عطلة. وقلل، بحسب وكالة الأنباء الألمانية، من تداعيات الأزمة العالمية على كميات وأسعار الوقود في فلسطين، خصوصاً نتيجة الحرب في أوكرانيا. وقال: «عندما ترتفع الأسعار عالميا ومن المصدر إسرائيل، تعمد الحكومة إلى امتصاص جزء من الزيادة، أو جميعها، وبالتالي رفعه بنسبة أقل على المواطنين». ويبلغ معدل استهلاك الضفة من البنزين والسولار، حوالي 2,5 مليون لتر يوميا، بينما تم توريد أربعة ملايين لتر يوميا خلال الأيام الماضية.

إسرائيل تسيطر على الفلسطينيين بـ«روتين العنف المنظم»

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة «بتسيلم» الإسرائيلية التي تعنى بحقوق الإنسان، إن إسرائيل تتحكم في مصير 5 ملايين فلسطيني في الأراضي الفلسطينية وتمارس ضدهم عنفا على نحو منظم ونشط ومتواصل.

واتهمت بتسيلم إسرائيل، بالعمل وفق مسارين ضد الفلسطينيين، ظاهرياً يبدو وكأنهما منفصلان لا علاقة بينهما لكنهما في الواقع مسار واحد، الدولة تستولي على أراضي الفلسطينيين بطرق علنية ورسمية حازت على تصديق المستشارين القضائيين والقضاة، بينما المستوطنون الراغبون هم أيضاً بالاستيلاء على أراض لأجل تحقيق أهدافهم، يستخدمون، بمبادرة منهم ولأسباب تخصهم، العنف ضد الفلسطينيين.

وحذرت بتسيلم من تفاقم اعتداءات المستوطنين وجرائمهم بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وقالت إن المستوطنين يمارسون عنفهم بدعم تام من الدولة، التي تتيحه فيما ممثلوها يشاركون في تنفيذه، وذلك كجزء من استراتيجية نظام الأبارتهايد الإسرائيلي الساعي إلى قضم المزيد والمزيد من الأراضي الفلسطينية لاستكمال عملية الاستيلاء الجارية.

وجاء في التقرير «بوصفه كذلك، عنف المستوطنين هو جزء من سياسة حكومية: القوات الرسمية للدولة تسمح به وتتيح تنفيذه وتشارك فيه».

وشرح التقرير عن المسارين، الرسمي الذي تقوم به الحكومة والجيش، حيث نهبت إسرائيل أكثر من مليوني دونم من أراضي الضفة الغربية منذ أن احتلتها في العام 1967، لبناء المستوطنات الجديدة وتوسيع مسطحات نفوذها، ولشق الشوارع المخصصة أساساً لخدمة المستوطنين، أما المسار الثاني (غير رسمي) فيتمثل بهجمات وسرقات وسطو المستوطنين بالقوة والسلاح والعربدة على أراضي الفلسطينيين بحماية الجيش.

وتختلف آليات السيطرة الإسرائيلية وروتينها باختلاف الوقت والظروف، وهناك فروق بين سيطرة إسرائيل على قطاع غزة من الخارج وسيطرتها المباشرة على الضفة الغربية وعلى القدس الشرقية. وقالت بتسيلم إنه في قطاع غزة من يقرر كيف تكون حياة الناس اليومية بأبعادها الأكثر أهمية هو إسرائيل، فهي المقرر الأساسي فيمن يدخل إلى قطاع غزة ومن يخرج منه، وأي غذاء يوضع على موائد سكان غزة وأي غذاء يمكنهم تصديره، وهي تقرر مستوى العلاج الطبي في القطاع، وهي التي تقرر أي التجهيزات الطبية تدخل إليه وأي الأدوية تصل إلى المستشفيات، وأي دورات استكمالية يمكن للأطباء السفر للمشاركة فيها، وهي المسؤولة الأساسية عن أزمة الكهرباء الخانقة في القطاع التي تجلب نقصاً في المياه الصالحة للشرب، وهكذا فإن قرارات موظفين إسرائيليين هي التي تحدد مستوى الحياة في القطاع وفرص التطوير الاقتصادي وفرص الدراسة وفرص إقامة أسرة. إنه وضع يفقد فيه نحو مليوني فلسطيني في غزة السيطرة على حياتهم.

عمال فلسطينيون من غزة يجتازون معبر بيت حانون/ إيريز للعمل في إسرائيل (أ.ف.ب)

اقتحام للأقصى عشية «الإسراء والمعراج»

رام الله: «الشرق الأوسط»

اقتحم عشرات المستوطنين، الأحد، المسجد الأقصى في القدس، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي.

وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، إن عشرات المستوطنين اقتحموا الأقصى، من جهة باب المغاربة، ونفذوا جولات استفزازية، وأدوا طقوساً تلمودية في باحاته، خصوصاً في المنطقة الشرقية منه، برفقة حاخامات قدموا شروحات عن «الهيكل» المزعوم.

وتكثفت اقتحامات المستوطنين للأقصى هذا الأسبوع، ورصدت مؤسسات مقدسية اقتحام نحو 900 مستوطن للمسجد الأقصى خلال الأسبوع الماضي. ويقول الفلسطينيون، إن هذه الاقتحامات منظمة وتهدف إلى محاولة لفرض التقسيم الزماني والمكاني في الأقصى، لكن إسرائيل تقول إنها لا تنوي ذلك وتحافظ على الوضع القائم هناك. وتكثفت الاقتحامات فيما يعتقد الفلسطينيون أنه تصعيد استيطاني مقصود مع انشغال العالم بالحرب على أوكرانيا.

ودعا خطيب المسجد الأقصى، الشيخ عكرمة صبري، لشد الرحال إلى المسجد، عشية حلول ذكرى الإسراء والمعراج، التي تصادف اليوم الاثنين ومن أجل حماية المسجد والتصدي لاقتحامات المستوطنين.

وكانت الخارجية الفلسطينية، قد حذرت من مغبة استغلال حكومة الاحتلال الإسرائيلي وأذرعها المختلفة، بما فيها منظمات المستوطنين الإرهابية، الانشغالات الدولية بما يجري في أوكرانيا لتصعيد عدوانها ضد الشعب الفلسطيني، ومن أجل سرقة مزيد من الأرض الفلسطينية وتعميق الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة عامة، والقدس الشرقية وأحيائها المختلفة وارتكاب مزيد من العنف والجرائم من قبل الجيش والمستوطنين في الضفة.

بعد سنوات من إنهاكه بسياسة مالية واقتصادية «مجحفة»

دمشق تستعين بالقطاع الخاص لمواجهة «تداعيات أوكرانيا»

دمشق: «الشرق الأوسط»

بعد سنوات من إنهاكهم بسياسة مالية واقتصادية مجحفة، وجدت الحكومة السورية نفسها مجبرة على الاستعانة بصناعيي وتجار القطاع الخاص، لمواجهة التداعيات الاقتصادية السلبية للحرب في أوكرانيا.

وعقدت الحكومة لقاء موسعا مع عشرات المنتجين الصناعيين والتجار، لمناقشة الإجراءات الممكن اتخاذها لاحتواء المنعكسات الاقتصادية الطارئة للحرب في أوكرانيا. وتم الاتفاق على تشكيل لجنة متابعة من اتحادي غرفتي الصناعة والتجارة، للتنسيق مع الجهات المعنية وتقديم المقترحات العملية للاستجابة المناسبة لتطورات الأسواق وتخديم القطاعين الصناعي والتجاري وفق المناسب.

يشار إلى أن العام الأخير شهد إغلاق الكثير من المعامل والورش الإنتاجية الصغيرة، جراء ارتفاع أسعار الوقود والطاقة ومواد الإنتاج، بالتوازي مع فرض ضرائب مالية ورسوم جمركية باهظة دفعت بآلاف من رجال الأعمال والحرفيين إلى الهجرة، والذين قدر عددهم خلال الصيف الماضي بأكثر من 47 ألف رجل أعمال وصناعي وحرفي.

الاجتماع الموسع الذي عقد السبت في دمشق واستمر خمس ساعات، حضره رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس، ووزراء الإدارة المحلية والاقتصاد والمالية والصناعة والتجارة الداخلية، والأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء وحاكم المصرف المركزي ورئيس هيئة التخطيط والتعاون الدولي.

وبحسب الإعلام الرسمي، ناقش المجتمعون كيفية التخطيط لاحتواء المنعكسات الاقتصادية الطارئة دولياً، وإجراءات إدارة الموارد المتاحة، والأولويات في التصدير والمستورات، وكيفية تنشيط أدوات الإنتاج ومقترحات حماية العملة المحلية وترشيد الاستهلاك خلال الأشهر القادمة. كذلك، السيولة والتمويل، وتأمين حاجة السوق المحلية من مختلف السلع والمواد الأساسية، وغيرها من إشكاليات تنهك الواقع الاقتصادي السوري المتهالك.

الحكومة التي حاولت عبر الاجتماع، مشاركة القطاع الخاص في إيجاد حلول اقتصادية، ناقشت الإجراءات التي سبق وطرحتها في الاجتماع الاستثنائي الذي عقده الفريق الحكومي يوم الأربعاء الماضي، للاستجابة للتطورات الاقتصادية العالمية. وجرى في الاجتماع مناقشة وتقييم تلك الإجراءات ومدى فعاليتها، ودرجة حمايتها للسوق المحلية، ما اعتبره رئيس الحكومة، إجراءات «وقائية»، لافتا إلى ضرورة ضمان استمرار دوران العجلة الإنتاجية وقنوات التسويق الداخلي والخارجي، وضمان تأمين حاجة السوق المحلية من مختلف السلع والمواد الأساسية.

وتم الاتفاق في الاجتماع، على أن محدودية الموارد من القطع الأجنبي، تتطلب ترتيباً واقعياً للأولويات والاحتياجات الأساسية للسلع الاستهلاكية ومتطلبات العملية الإنتاجية، وأن استقرار سوق الصرف وضمان دوران العملية الإنتاجية «مسؤولية مشتركة للحكومة وقطاع الأعمال»، فالإجراءات التي اتخذها المصرف المركزي هدفها الأساسي إدارة سوق النقد من العملة المحلية والقطع الأجنبي على النحو الأفضل.

وسجلت الليرة السورية هبوطا في سعر الصرف على وقع بدء الحرب في أوكرانيا، متجاوزا حاجز 3600 الذي استقر حوله لشهور عدة، ليصل يوم الأحد إلى 3635 شراء و3670 مبيع للدولار الأميركي الواحد. ولضبط سعر الصرف، سارعت الأجهزة الأمنية التابعة للنظام، إلى تشديد الرقابة على الصرافين واعتقال عدد منهم في السوق الموازية.

من جانبهم، طالب ممثلو قطاعي الصناعة والتجارة خلال اجتماعهم مع الحكومة، باتخاذ إجراءات مالية ونقدية تسهيلية تسهم في تقليل تكاليف التمويل، وتيسير الحصول على مصادر التمويل المختلفة، ومنح مرونة أكبر فيما يتعلق بالإجراءات الجمركية وإجراءات التجارة الخارجية، بما يسمح للتجار والصناعيين التعامل مع الأسواق الخارجية لتلبية احتياجاتهم. وكذلك دعم البنية التحتية للمدن الصناعية. وبحسب الإعلام الرسمي توافق المجتمعون على الموازنة بين احتياجات العمل الصناعي واحتياجات العمل التجاري ضماناً لنتائج اقتصادية أكثر فائدة.

كما تقرر زيادة مدة إجازة الاستيراد للتجار، لتصبح ستة أشهر بدلاً من ثلاثة أشهر، وزيادة مدة الإجازة للصناعيين لتصبح 12 شهرا بدلاً من 6 أشهر، وتشكيل لجنة متابعة من اتحادي غرف الصناعة والتجارة، مهمتها التنسيق مع الجهات المعنية، وتقديم الرؤى والمقترحات العملية للاستجابة المناسبة لتطورات الأسواق وتخديم القطاعين الصناعي والتجاري وفق المناسب.

طابور في دمشق أمام مخبز قد يتأثر إنتاجه بسبب عرقلة وصول القمح (رويترز)

«قسد» تصدر عفواً عاماً عن المتخلفين في الخدمة الإلزامية

خلايا «داعش» تكثف عملياتها باتجاه الخطف

القامشلي: كمال شيخو

رغم الحملات الأمنية الواسعة وعمليات المداهمة التي تنفذها «قوات سوريا الديمقراطية»، بدعم من قوات التحالف الدولي، في ملاحقة الخلايا والمجموعات الموالية لتنظيم «داعش»، غير أن تحركات تلك الخلايا وهجماتها زادت بوتيرة عالية، بعد الهجوم الواسع والدامي على منشأة سجن الصناعة بحي الغويران جنوب محافظة الحسكة.

ولقي موظف مدني مصرعه كان يعمل في المجلس المحلي ببلدة ذيبان شرق دير الزور، والمغدور يدعى خلف وسمي الغجران، قتل السبت، برصاص مسلحين مجهولين كانوا يستقلون دراجة نارية لاذوا بالفرار، واتهمت قوى الأمن (الأسايش) خلايا مرتبطة بالتنظيم دون تحديد الجهة والأشخاص المتورطين بالجريمة.

وفي حادثة ثانية مماثلة؛ نفذت خلية نائمة من التنظيم، هجوماً عسكرياً بالأسلحة الرشاشة على سيارة تابعة للشرطة العسكرية لقوات «قسد»، أثناء توجهها إلى بلدة هجين على الطريق العام قرب بلدة البحرة شرق دير الزور، لتسفر العملية عن مقتل ثلاثة مقاتلين وإصابة آخرين بجروح بليغة. وارتفعت هجمات التنظيم بذلك، إلى نحو 11 عملية منذ بداية الشهر الحالي، تمت عبر هجمات مباغتة واستهدافات وتفجيرات وعبوات ناسفة وأسلحة رشاشة. وبلغت حصيلة القتلى جراء العمليات سقوط مدنيين و15 مقاتلاً من القوات وقوى «الأسايش» وقوات الدفاع الذاتي، فيما بلغت عمليات وهجمات التنظيم خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، نحو 20 عملية أدت لسقوط 4 مدنيين واثنين من العسكريين.

في سياق متصل، داهم مسلحون ملثمون منزلاً في حي كبابة شمال مدينة الحسكة، واختطفوا مواطناً مدنياً، واقتادوه إلى جهة مجهولة، وتواصلت الجماعة مع شقيقه الذي يعمل بتجارة السيارات، وطلبوا دفع فدية مالية قدرها 60 ألف دولار أميركي، وهدد الخاطفون بقطع رأسه في حال رفض الأهل دفع الفدية. وخلال الاتصالات مع العائلة عرفت الجماعة عن نفسها بأنها تنتمي لتنظيم «داعش»، وتم الإفراج عنه بعد دفع ذويه الفدية. وحسب شقيق المختطف، تمت عملية دفع الفدية وتسليم المبلغ في بلدة الهول الواقعة شرق ريف الحسكة.

في الأثناء، وتعقيباً على تدهور الوضع الأمني في مناطق نفوذ قوات «قسد»، وفي معرض رده على تزايد أنشطة التنظيم الإرهابية، يقول مدير المركز الإعلامي للقوات فرهاد شامي، لـ«الشرق الأوسط»، إن تحركات الخلايا النائمة الموالية للتنظيم كانت عشوائية «انتهت معظمها بالفشل، وعناصر هذه الخلايا، إما قتلوا أو جرى اعتقالهم بعمليات استباقية وحملات تمشيط في دير الزور والرقة والحسكة»، مضيفاً أن مقتل الكثير من الإرهابيين المهاجمين على سجن الصناعة وإلقاء القبض على آخرين منهم، «وفر لنا الكثير من المعلومات ومعرفة بنك تحركات التنظيم، لذا أحبطنا في الرقة العديد من الهجمات المحتملة وألقينا القبض على عدد من المرتزقة، وكذلك بدير الزور وجنوب الحسكة».

وكشف المسؤول العسكري، أنه ومنذ الهجوم على سجن الصناعة بالحسكة وصلت عدد العمليات وحملات التمشيط في مناطق نفوذ القوات شرق الفرات، إلى أكثر من 40 عملية، وألقت وحدات مكافحة الإرهاب والقوات الخاصة القبض على 46 عنصراً يشتبه بانتمائه لخلايا التنظيم، بينهم قادة وشخصيات داعمة تمول التنظيم بشبكة مالية سرية، وتابع شامي حديثه بقوله: «تسللت أعداد كبيرة من (داعش) من البادية السورية لمؤازرة الخلايا أثناء الهجوم على سجن الصناعة، سلكوا طرقاً تسيطر عليها قوات النظام السوري، وصلوا لدير الزور عبر نهر الفرات».

إلى ذلك، أصدرت القيادة العامة لقوات «قسد» عفواً عاماً عن جميع المقاتلين الفارين من مناطق نفوذها المتوارين عن خدمة واجب الدفاع الذاتي، وطلبت عبر بيان نشر على صفحاتها على منصات التواصل الاجتماعي، تسوية أوضاعهم، شريطة ألا يكونوا متورطين في أعمال إرهابية أو جرائم قتل أو سرقات أو عمليات اختلاس. وجاء في نص البيان: «تمنح مدة 45 يوماً للفرار الداخلي و90 يوماً للفرار الخارجي، على أن يراجع الفار مراكز واجب الدفاع التابع له ضمن المدة المحددة، بالإضافة إلى احتساب مدة الخدمة التي قضاها المقاتل قبل الفرار».

كما عدلت القيادة العامة للقوات مواليد الخدمة الإلزامية في قوات الدفاع الذاتي، وأعفت الشبان من مواليد 1990 حتى 1997 من أداء الخدمة، وحددت المواليد المطلوبة للخدمة الذاتية شريطة إتمامه سن الثامنة عشرة لغاية مواليد 1998، على ألا يشمل القرار من هم مجندين على رأس عملهم، والفارين من قوات «قسد» وقوى الأمن الداخلي والانضباط العسكري.

مقاتلون من قوات «قسد» يحرسون سجن الصناعة جنوب مدينة الحسكة (الشرق الأوسط)

الحكومة تدعم العالقين وتمدهم بمعلومات عن «المنافذ الآمنة»

مصر تدعو لاجتماع عربي «طارئ» بشأن تطورات أوكرانيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي دعت فيه مصر إلى عقد اجتماع «طارئ» لمجلس جامعة الدول العربية للتباحث حول التطورات الجارية في أوكرانيا، واصلت الحكومة مساعيها لدعم مواطنيها العالقين قرب مناطق الاشتباكات، وأمدتهم بمعلومات عن «المنافذ الآمنة» للعبور إلى دول الجوار.

وأفاد بيان رسمي عن الخارجية المصرية، أمس، دعوتها لاجتماع عربي «طارئ على مستوى المندوبين لمناقشة تداعيات الأزمة في أوكرانيا»، وذلك بعد أيام من دعوة القاهرة إلى «تغليب لغة الحوار والحلول الدبلوماسية، والمساعي التي من شأنها سرعة تسوية الأزمة سياسياً بما يحافظ على الأمن والاستقرار الدوليين، وبما يضمن عدم تصعيد الموقف أو تدهوره، وتفادياً لتفاقم الأوضاع الإنسانية والاقتصادية وأثرها على المنطقة والصعيد العالمي».

في غضون ذلك، واصلت الحكومة المصرية إجراءاتها لدعم مواطنيها في أوكرانيا، وعقدت السفيرة نبيلة مكرم وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، اجتماعاً إلكترونياً مع ممثلين عن الجالية المصرية الموجودين في مختلف المدن الأوكرانية، لمتابعة آخر المستجدات والاطمئنان على أوضاعهم في ضوء تطورات الوضع بالأزمة الروسية - الأوكرانية.

وحسب بيان مصري، فإن مكرم تابعت (إلكترونياً)، «عبوراً مباشراً لمجموعة من المصريين للحدود الأوكرانية - الرومانية، وتحدثت معهم، وبينهم طالبات وشباب وأسر يتقدمون من خلال الطريق البري واطمأنت على أوضاعهم ووصولهم في سلام إلى هذه الحدود».

وأكدت مكرم أن «هناك متابعة مستمرة لتطورات الأوضاع، ولفتت إلى أنها على تواصل مستمر مع جهات الدولة كافة، وسفارات مصر في الدول الحدودية مع أوكرانيا لتنسيق تيسير عبور المصريين، وأنها ستمد ممثلي الجالية والطلبة المصريين في أوكرانيا بقوائم المنافذ الحدودية الآمنة مع رومانيا وبولندا للتوجه إليها».

وشددت وزيرة الهجرة المصرية على أن بلادها «لا تدّخر جهداً تجاه أبنائها في أوكرانيا وتعمل على تقديم كل الدعم لهم من أجل تجاوز الأزمة الراهنة وعودتهم إلى أرض الوطن»، مؤكدة «عدم الانسياق خلف الأخبار غير الموثوقة والاعتماد فقط عن البيانات الصادرة عن الجهات الحكومية المصرية، وفي مقدمتها السفارة المصرية في كييف والسفارات المصرية في دول الحدود والالتزام بالأماكن الموجودين بها وعدم المغادرة بشكل فردي خصوصاً في المناطق التي تشهد اشتباكات».

وزيرة الهجرة المصرية نبيلة مكرم خلال اجتماع افتراضي مع ممثلي جالية بلادها في أوكرانيا (الحكومة المصرية)

«القومي لحقوق الإنسان» في مصر يعتبر الزيادة السكانية «انتهاكاً»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اعتبر المجلس القومي لحقوق الإنسان، بمصر، الزيادة السكانية، «أحد أشكال انتهاكات حقوق الإنسان الصارخة»، وخصوصاً «حقوق الأطفال والشباب والمرأة».

وقالت السفيرة مشيرة خطاب رئيس المجلس، في كلمتها بالمؤتمر الدولي للتضامن وخطة التنمية المستدامة، أمس الأحد إنه «لا يمكن تجاهل التحديات المجتمعية التي تتصدرها مشكلة الزيادة السكانية، والتي أضحت عبئاً كبيراً على اقتصاديات الدول النامية، وأحد أشكال انتهاكات حقوق الإنسان الصارخة».

وارتفع عدد سكان مصر، في شهر فبراير (شباط) الجاري، إلى 103 ملايين نسمة، بحسب، جهاز التعبئة العامة والإحصاء، المصري، الذي أشار في بيان له الأسبوع الماضي، إلى «أن مصر حققت زيادة سكانية قدرها مليون نسمة خلال 232 يوماً أي 7 شهور و22 يوماً (الفرق بين أعداد المواليد والوفيات) أي 4310 نسمات في اليوم أي (179,6) فرد كل ساعة أي (3) أفراد كل دقيقة بما يعني أن الوقت المستغرق لزيادة فرد هو 20 ثانية تقريباً».

وقال الجهاز إن «الفترة الزمنية التي تحقق فيها هذا الرقم (المليون نسمة) انخفضت لتصبح 232 يوماً مقابل 275 يوماً للمليون السابق. وأرجع الجهاز هذا إلى اختلاف توزيع المواليد على شهور السنة وطبيعة هذه الفترة التي تتضمن شهور (أغسطس (آب) - أكتوبر (تشرين الأول)) التي تتسم بزيادة أعداد المواليد المسجلة فيها مقارنة بالشهور الأخرى.

وأضافت خطاب خلال المؤتمر، الذي تشارك فيه «الشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان»، و«اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان» بدولة قطر، وجامعة الدول العربية، و«المفوضية السامية لحقوق الإنسان»، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول التضامن الدولي، أن «الاضطرابات الأمنية التي تعاني منها بعض البلدان العربية وما تلاها من نزاعات مسلحة، تسببت في عدة خروقات أمنية كبيرة، أثرت على حياة مواطني تلك البلدان وحرمانهم من أبسط الحقوق الإنسانية».

مشددة على «ضرورة إعادة تعريف السلم والأمن الدوليين بما يضع مجلس الأمن أمام مسؤولياته»، مشيرة إلى «اتخاذ الملوك والرؤساء العرب، قراراً بالإجماع خلال القمة العربية بتونس عام 2019، باعتماد الاستراتيجية العربية لحقوق الإنسان»، وثمنت خطاب «المنهج الرصين الذي تم اتباعه في إعدادها، والتي جاءت في توقيت بالغ الأهمية، حيث تواجه الدول العربية تحديات كبرى».

وعلى هامش أعمال المؤتمر، وقعت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، مذكرة تفاهم مع الشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، لتعزيز التعاون مع المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان».

ووفق الأمين العام المساعد للشؤون الاجتماعية بالجامعة العربية، السفيرة الدكتورة هيفاء أبو غزالة، فإن مذكرة التفاهم «تركز بالأساس على تعزيز جهود بناء القدرات في مجال تعزيز وحماية حقوق الإنسان، بما يتفق والأولويات والشواغل العربية، كما تهدف إلى تنمية الاعتزاز بثوابت الأمة العربية وقيمها وهويتها من خلال تنسيق المواقف لوضع قضايا حقوق الإنسان في الإطار الصحيح عند طرحها في المحافل الإقليمية والدولية».

عبر «إعداد المصلح الأسري»

«الأزهر» على خط «الحد من الطلاق» بتدريب الأئمة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

واصلت مؤسسة «الأزهر الشريف» في مصر، مساعيها الرامية للحد من «الطلاق»، ودخلت على خط مواجهة الأزمة، عبر برنامجي تدريبي جديد، انطلق أمس، لعدد من الأئمة والوعاظ وباحثي الفتوى تحت عنوان «إعداد وتأهيل المصلح الأسري».

وأفاد بيان عن «الأزهر»، أمس، بأن البرنامج الذي يستمر يومين، يستهدف «الحفاظ على تماسك المجتمع، ودعم استقرار الأسرة المصرية، والحد من ظاهرة الطلاق»، فيما أشار الدكتور حسن الصغير، رئيس «أكاديمية الأزهر العالمية للتدريب» إلى أنه «مع وجود بعض المشكلات الأسرية وتعدّد مآسيها، تبقى المشكلة الكبرى والظاهرة العظمى؛ وهي مشكلة الطلاق التي تُقلق المجتمع كله». وعلى الرغم من أن أحدث إحصاء سنوي رسمي سجل توثيق 222 ألف حالة طلاق لعام 2020 مقابل 237 ألف حالة في عام 2019 ما يمثل تراجعاً بالمعدلات؛ فإن الحكومة والمؤسسات الرسمية لا تزال تعدها «نسبة كبيرة»، فضلاً عن وجود حالات طلاق غير موثقة. وقال الصغير إنه «انطلاقاً من مسؤولية أكاديمية عن تأمين المجتمع فكرياً وسلوكياً، ومبادرة الدولة المصرية لدعم استقرار الأسرة المصرية، تأتي هذه الدورة التدريبية لإعداد وتأهيل كفاءات دعوية من وعاظ وواعظات الأزهر الشريفة، قادرة على تولي مهام الإصلاح الأسري بشكل ناجح، بما يحقق حماية الأُسَر من التفكك والظواهر السلبية، التي تمثل تحدياً حقيقياً أمام بناء مجتمع مستقر وناهض، ما يقلل من حدّة نسبة الطلاق في المجتمع، ويساعد في حل المشكلات الأسرية بطريقة تضمن تأمين الأفراد والمجتمع.

وأضاف أنّ «هذا البرنامج يستهدف العمل على إعداد وتأهيل مدربين متميزين من الوعاظ والواعظات بالأزهر الشريف، وإكسابهم مجموعة من المعارف والمفاهيم المرتبطة بالعلاقات الزوجية واستقرارها، واستشعار خطورة الأزمات المحيطة بالأسرة، وتشخيص المشكلات الزوجية بطريقة تتسم مع الواقع».

انتقد ملاحقة اللواء عثمان ودعا للاقتراع بكثافة في الانتخابات

دريان: لم يبق في لبنان إلا الميليشيا وطبقة سياسية خرّبت الدولة

بيروت: «الشرق الأوسط»

هاجم مفتي الجمهورية اللبنانية عبد اللطيف دريان «حزب الله» من دون أن يسميه، متحدثاً عن «حملات تدمير أطاحت بكل ما أنجزه اللبنانيون خلال قرن من الزمان بحيث لم يبق قائماً إلا الميليشيا والطبقة السياسية التي ارتكبت هذا التخريب الفظيع للدولة والمجتمع، ولعلاقات لبنان العربية والدولية». ودعا في الوقت عينه اللبنانيين إلى «الاقتراع والتصويت الكثيف في الانتخابات النيابية المقبلة». وانتقد من جهة أخرى ملاحقة المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، رافضاً ما وصفه بـ«هذا الدرك من التسييس والتطيف».

وجاء موقف دريان في رسالة وجهها إلى اللبنانيين في مناسبة ذكرى «الإسراء والمعراج»، وقال: «الاحتفالات الدينية هي احتفالات فرح وأمل، لكننا في لبنان ما عدنا نستطيع الفرحة... أين ذهب ذلك كله؟... إنها حملات تدمير تمت في وضح النهار، وشملت احتلال المدينة (بيروت)، واغتيال الناس، ونهب المال العام بمليارات الدولارات، وأسهمت بالمباشر في انهيار المصارف على رؤوس المودعين وأموالهم، ودفعت مئات ألوف اللبنانيين الأكفاء إلى الهجرة وأطبقت على مميزات لبنان». وأضاف: «هكذا لم يبق قائماً إلا الميليشيا، والطبقة السياسية، التي ارتكبت هذا التخريب الفظيع للدولة والمجتمع، ولعلاقات لبنان العربية والدولية».

وأضاف: «عندما نتحدث عما نال علاقات لبنان بأشقائه العرب نعود لتأكيد أصالة عروبتنا، وإصرارنا على أن لبنان عربي الهوية والانتماء، بحسب دستوره الذي صيغ في اتفاق الطائف، بالمملكة العربية السعودية، وهو الأساس الذي وصلنا إليه بالنضال الوطني والإسلامي لعقود عدة. فلا حياة كريمة للبنان إلا بهويته العربية، وانتمائه العربي الكبير، مهما حاول التدميريون فعله».

المفتي عبد اللطيف دريان (الوكالة الوطنية)

وكذلك ضمن دريان كلمة تهنئة للمملكة العربية السعودية بـ«تجديد الوعي بيوم التأسيس، قبل ثلاثمائة عام، من الجهد الدؤوب والمتواصل، لإعزاز الموقع، والدور القيم والبناء، والنهوض المستقبلي، الذي يقوده خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين».

من جهة أخرى، تحدث دريان عن أهمية الانتخابات النيابية المقبلة، قائلاً: «المؤسسات الدستورية في الأصل، هي الحارسة للمرافق العامة، وللمال العام، ولمصالح المواطنين، لكنها ما قامت بشيء من ذلك في السنوات الماضية». وأضاف: «ثم ها هم القائمون عليها، يتصدرون الآن للانتخابات»، متحدثاً عن «الاستمرار في فرض الأمر الواقع، وهو تخريبٌ محض». وقال: «نحن نفارق التردد والحيرة، وندعو الجميع للنزول إلى صناديق الاقتراع. فالتصويت الكثيف، هو رسالة أمل ورجاء، وإيمان بمستقبل الوطن والدولة».

وحذّر من استغلال الأوضاع في لبنان بالقول: «الأجواء على الساحة اللبنانية تشوبها شوائب عديدة، نخشى استغلالها من كل من يريد بلبنان شراً داخلياً وخارجياً»، مؤكداً «أهمية العمل الوطني الجاد المخلص، ضمن إطار الدولة، خصوصاً أننا أمام استحقاقات عديدة، وفي طليعتها الانتخابات النيابية وصولاً إلى الانتخابات الرئاسية، وبهذا يتحقق الإصلاح المنشود، الذي يطالب به الجميع».

وتطرق دريان إلى ملاحقة اللواء عثمان على خلفية قضية توقيف حاكم مصرف لبنان، قائلاً: «في الأيام الماضية، سمعنا وقرأنا عن ملاحقات قضائية تطال قيادة قوى الأمن الداخلي، في وقت كان جهاز فرع المعلومات في الأمن الداخلي، يتصدى لعصابات أرادت استهداف أمن الوطن، وتعريض حياة بنيه لخطر القتل والموت»، مؤكداً: «إننا لا نقبل التعرض للشرفاء والحريصين على سلام لبنان وسلامة مواطنيه، ولا نقبل أن نصل إلى هذا الدرك من التسييس والتطيف».

محاولات تكريس استقلالية القضاء اللبناني تصطدم بعراقيل سياسية

بيروت: يوسف دياب

تصطدم المحاولات الرامية إلى تكريس استقلالية السلطة القضائية في لبنان بعراقيل سياسية تبقي العدالة أسيرة خيارات المرجعيات التي تستأثر بتعيين أتباعها في المراكز الحساسة، وهذا ما ترجم في عجز البرلمان عن التصويت على مشروع قانون استقلالية القضاء وإقراره، بعد طلب وزير العدل هنري خوري استعادته لدراسته ووضع الملاحظات عليه.

وتباينت الآراء حيال استعادة هذا القانون، بين من يبرر هذه الخطوة، لكون وزارة العدل ومجلس القضاء الأعلى لم يبديا رأيهما فيه، ومتخوف من تطييره ونسف أي أمل بإخراج القضاء من هيمنة السلطة السياسية، إلا أن مصدراً بارزاً في وزارة العدل قلل من أبعاد استعادة هذا القانون، أو إعطاء الأمر تفسيرات مغايرة للحقيقة. وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن الوزير خوري «لم يطلع على مشروع القانون الذي عرض على الهيئة العامة للمجلس النيابي». وقال: «هذا المشروع عبارة عن مجموعة مشاريع كانت عُرِضَت على وزراء العدل السابقين، وكل أعطى رأيه بمشروع مختلف عن الذي قبله، لكن الوزير خوري لم يطلع على الصيغة النهائية التي اعتمدتها لجنة الإدارة والعدل قبل إحالتها إلى الهيئة العامة لمجلس النواب». وجزم بأنه «خلال الأيام المقبلة سيخضع مشروع القانون إلى الدراسة والمناقشة، وإذا كان لدى الوزير ملاحظات سيضمنها إياه ويعاد إلى البرلمان».

ويتضمن مشروع قانون استقلالية القضاء ثلاثة بنود أساسية، الأول: تشكيل مجلس القضاء الأعلى من قبل القضاة فقط، بحيث ينتخب القضاة العدليون أعضاء مجلس القضاء، والثاني: حصر إصدار التشكيلة القضائية بمجلس القضاء الأعلى، من خلال اعتماد معايير موضوعية لهذه المناقلات مبنية على العلم والكفاءة والنزاهة والتراتبية، والثالث: حصر تعيين القضاة بالمباراة التي يجريها مجلس القضاء بعيداً عن تدخل السلطة السياسية.

وتقاطعت تحفظات وزير العدل إلى حد كبير، مع رأي المرجعية القضائية العليا، إذ أكد مصدر في مجلس القضاء الأعلى لـ«الشرق الأوسط» أن «الصيغة النهائية لقانون استقلالية السلطة القضائية لم تعرض على مجلس القضاء الأعلى، ولم يبد رأيه فيه». وذكر أن المجلس «معني بشكل مباشر بكل القوانين التي تخص العدالة، ولا يمكن أن يصدر قانون بهذه الأهمية من دون اطلاع مسبق عليه من قبل مجلس القضاء المعني الأول بتطبيقه، بما يخدم سير العدالة».

وعاد موضوع استقلالية القضاء إلى الواجهة مجدداً، خصوصاً بعد إصرار رئيس الجمهورية ميشال عون على تعطيل التشكيلات القضائية الأخيرة، وما تسبب من شغور غير مسبوق في مراكز قضائية حساسة، لا سيما على مستوى رؤساء محاكم التمييز، والهيئة العامة لمحكمة التمييز وغيرها، وهو ما يؤدي إلى تجميد التحقيقات بملف انفجار مرفأ بيروت، بفعل تقديم دعاوى مخاصمة الدولة ضد المحقق العدلي طارق البيطار.

ورغم التبريرات التي تقدمها الأطراف المعنية لأسباب تأخير إقرار هذا القانون، ثمة من يعتبر أن السلطة السياسية غير مقتنعة حتى الآن بجدوى استقلالية القضاء، إذ لم يجد عضو لجنة الإدارة والعدل النائب بلال عبد الله تفسيراً لطلب وزير العدل استرداد قانون استقلالية القضاء، مذكراً بأن مشروع القانون «أُشبِعَ دارسةً على مدى ثلاث سنوات، وكل وزراء العدل المتعاقبين والهيئات القضائية المعنية أعطت رأيها في القانون». وقال عبد الله في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «لقد حققنا إنجازاً عبر هذا القانون الذي كان موضع توافق على كل بنوده باستثناء البند المتعلق بكيفية اختيار أعضاء مجلس القضاء الأعلى». ولفت إلى أن «الآراء انقسمت حول اختيار مجلس القضاء على ثلاث صيغ الأولى تقول بانتخاب جميع أعضاء المجلس من القضاة أنفسهم، والثانية تتحدث عن تعيين ثلاثة أعضاء من قبل الحكومة وهم الأعضاء الحكميون أي رئيس مجلس القضاء الأعلى والنائب العام التمييزي ورئيس هيئة التفتيش القضائي، والثالثة تنص على انتخاب خمسة أعضاء، وهؤلاء الخمسة ينتخبون اثنين بالإضافة إلى الثلاثة الحكميين الذين تعينهم السلطة السياسية».

ودأبت الحكومات المتعاقبة منذ تسعينات القرن الماضي، على تضمين بياناتها الوزارية بنداً يتحدث عن إقرار استقلالية القضاء، وإطلاق يده في محاربة الفساد، لكن هذه البيانات بقيت حبراً على ورق. ويشدد عبد الله، على أن «استقلالية القضاء ستبقى صراعاً مفتوحاً، لأن السلطة السياسية غير جاهزة للقبول بهذه الاستقلالية». وشدد على «ضرورة تحرير القضاء من التبعية السياسية، وهذا التحرر يبدأ بإصدار التشكيلات من قبل مجلس القضاء الأعلى، لا أن تعين السلطة السياسية المدعين العامين وتجعل قراراتهم خاضعة لإرادتها»، معتبراً أن «أهمية هذا القانون لا تقف عند حدود تحصين القضاء، بل تتعلق بجدية محاربة الفساد وحماية الاستثمارات وإعادة هيبة الدولة إلى مكانتها».

«نادي قضاة لبنان» عبر بدوره عن اعتراضه على مشروع قانون استقلالية السلطة القضائية، إذ اعتبر أن الاقتراح بصيغته المطروحة «لا يحقق الاستقلالية التامة التي يصبو إليها القضاة منذ زمن». وذهب «نادي القضاة» إلى المطالبة بتضمين القانون «منح القضاة حق التجمع وفقاً للمبادئ والأسس التي أقرتها المواثيق والاتفاقيات الدولية، وتمكينهم من انتخاب كامل أعضاء مجلس القضاء الأعلى من خلال آلية اقتراع منصفة وعادلة غير تلك التي تضمنها الاقتراح».

المشهد الانتخابي في بيروت الثانية لن يكتمل

السنيورة يسعى لملء الفراغ... وتحرّك صامت لـ«الحريريين»

بيروت: محمد شقير

لن يكتمل المشهد الانتخابي في دائرة بيروت الثانية (11 مقعداً نيابياً) قبل إقفال باب الترشح لخوض الانتخابات في 15 مارس (آذار) المقبل للتأكد من إمكانية إعادة خلط الأوراق الانتخابية تحالفاً واقتراعاً، أم أنها سترسو على تشكيل لوائح تخلو من المرشحين الذين يدورون في فلك تيار «المستقبل» بعد أن اتخذ زعيمه رئيس الحكومة السابق سعد الحريري قراره بالعزوف عن خوض الانتخابات من دون أن يدعو إلى مقاطعتها، مشترطاً على «أهل البيت» المنتمين إلى التيار الأزرق الاستقالة منه في حال ارتأوا خوضها، تاركاً في نفس الوقت للنواب الحاليين المستقلين الأعضاء في كتلته النيابية الحرية في الترشح وإنما على مسؤوليتهم.

فالغموض الذي يكتنف المعركة الانتخابية في دائرة بيروت الثانية ذات الأغلبية للطائفة السنية يبقى قائماً إلى أن يتبلور التوجه العام للموقف الذي كان قد أعلنه رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة بدعوته للمشاركة في العملية الانتخابية ترشحاً واقتراعاً لقطع الطريق على إخلاء الساحة للذين يدورون في فلك «محور الممانعة» الذي يتزعمه «حزب الله»، الحليف الاستراتيجي لإيران، بالتناغم مع بعض القوى السياسية التي تدين بالولاء له برغم أنها تدعي معارضتها لمشروعه الذي يتعارض مع مشروع بناء الدولة.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن الرئيس السنيورة وإن كان تمايز عن الرئيس الحريري بدعوته للمشاركة في الانتخابات ترشحاً، فهو لا يزال يواصل لقاءاته بالتنسيق مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، فيما يستعد للتواصل مع رئيس الحكومة الأسبق تمام سلام الذي كان السباق في إعلان عزوفه عن خوض الانتخابات لأن هناك ضرورة لإعادة لملمة الوضع في الشارع البيروتي على قاعدة استمزاج آراء القيادات المعنية في الدائرة الثانية حول إمكانية رعاية الجهود الآيلة إلى خلق المناخ الذي يدفع باتجاه تشكيل لائحة من المرشحين تحظى بتأييد المزاج البيروتي ولديها القدرة على ملء الفراغ بعزوف المستقبل عن خوض الانتخابات.

ويركز الرئيس السنيورة على استمالة الحاضنة الشعبية التي تقف بأكثريتها الساحقة خلف الرئيس الحريري، إضافة إلى دور الرئيس سلام في تأمينه للرافعة الانتخابية التي يمكن أن تجمع بين مؤيديه والحريريين أكانوا من المنتمين إلى «المستقبل» أو من محازبيه، خصوصاً أنه من غير الجائز تجاهل المظلومية التي أُلحقت بالحريري وأدت لاستعادته القسم الأكبر من مناصريه الذين كانوا أخذوا عليه في السابق دخوله في تسوية مع رئيس الجمهورية ميشال عون الذي انقلب عليه ودفعه للاعتذار عن عدم تشكيل الحكومة من جهة، وموافقته على قانون الانتخاب الذي أدى إلى تشتيت الصوت السني، خصوصاً في بيروت.

وفي هذا السياق، ينطلق السنيورة في مسعاه بدعم تشكيل لائحة من المرشحين في بيروت الثانية بالتعاون مع مجموعة من الوجوه البيروتية، من عدم تجاوز الخطوط الحمر وضرورة احترامها والتقيد بها، وتحديداً بالنسبة إلى عدم التحالف مع «الثنائي الشيعي» («حزب الله» وحركة «أمل»)، والأمر نفسه ينسحب على «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» (الأحباش) والنائب فؤاد مخزومي الذي يخوض الانتخابات بلائحة من خارج هذه التحالفات، وكان بكر في تدشين معركته الانتخابية برفع لوحات عملاقة في أحياء الدائرة الثانية باللون الأحمر كُتب عليها «بيروت في القلب»، فيما يتواصل السنيورة مع «الجماعة الإسلامية» التي تشكل النقيض لـ«الأحباش».

كما أن السنيورة يتواصل مع سفير لبنان السابق لدى الأمم المتحدة نواف سلام الذي يشغل حالياً العضوية الدائمة في محكمة العدل الدولية في لاهاي، مع أنه لا يزال يتردد في حسم ترشحه لخوض الانتخابات، وهو يتهيب الموقف ويدرس خياراته ترشحاً أو عزوفاً تمهيداً لحسم موقفه قريباً وقبل إقفال باب الترشح، برغم أنه تردد بأنه يستعد للعودة إلى بيروت لإجراء جولة من المشاورات ليكون على بينة من القرار الذي سيتخذه.

رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة (غيتي)

كما علمت «الشرق الأوسط» من مصادر بيروتية أن مجموعة من الشخصيات، التي تدين بالولاء المطلق للحريري وبعضهم من المنتمين للحرس القديم في «المستقبل» من دون أن يتخلوا عن حريريتهم، تلتقي باستمرار بعيداً عن الأضواء وبمبادرة شخصية منهم، تحضيراً للموقف النهائي الذي يمكن أن تتخذه وحتماً قبل إقفال باب الترشح، مع أن موقفها حتى الساعة لا يزال يتأرجح بين دعمها لتشكيل لائحة لمنع سيطرة من لديهم مشروع يتعارض مع مشروع بناء الدولة وبين وقوفها على الحياد، وإن كانت تميل إلى عدم إخلاء الساحة للآخرين وتعمل حالياً على ابتداع المخارج السياسية لتبرير الخيار الانتخابي الذي يُفترض أن تستقر عليه.

وتردد بأن بعض الشخصيات التي تشارك في هذه اللقاءات ليست في قطيعة مع السنيورة لوجود قواسم مشتركة بين الفريقين، وإن كان بعضها الآخر غمز من قناة رئيس الحكومة الأسبق على خلفية دعوته للمشاركة في الانتخابات ترشحاً واقتراعاً، كما تردد بأن مرشح الحزب «التقدمي الاشتراكي» النائب الحالي فيصل الصايغ يمكن أن يترشح على اللائحة التي يمكن التوافق عليها في مواجهة اللوائح الأخرى، إلا في حال توصل رئيس المجلس النيابي نبيه بري إلى إقناع حليفه «حزب الله» بعدم ترشيح درزي آخر على لائحتهما المشتركة يسميه النائب الحالي طلال أرسلان، برغم أنه يقف حالياً أمام مهمة صعبة في ضوء تصاعد الخلاف بين التقدمي والحزب والذي تجاوز الأخير باستهدافه إيران.

أما على صعيد التحالفات الأخرى، فيبدو أن الحراك المدني بكل مجموعاته لم ينخرط حتى الساعة في معمعة الحمى الانتخابية بسبب انصرافه إلى تكثيف مشاوراته في محاولة لتوحيد موقفه بخوض الانتخابات بلائحة موحدة وببرنامج عمل سياسي، فيما ينتظر الثنائي الشيعي القرار النهائي لـ«الأحباش» للتأكد مما إذا كان سينخرط بالتحالف معه أو تخوض المعركة منفردة، برغم أن مصادر بيروتية كانت قد تحدثت عن أن «الأحباش» قررت أن تخوض معركتها الانتخابية بلا تحالفات.

وعزت المصادر البيروتية السبب إلى أن «الأحباش» وإن كانت منضوية في تحالف سياسي مع «الثنائي الشيعي»، فإنها لا تحبذ تعاونها الانتخابي لسببين: الأول يكمن في أن المقترعين المقيمين في الخارج والمنتمين إلى جمعية المشاريع يتخوفون من التحالف مع «حزب الله» لئلا يعرضوا أنفسهم إلى ملاحقات تؤدي إلى فرض عقوبات عليهم تستهدفهم شخصياً وتستهدف المؤسسات التابعة لـ«الأحباش» في عدد من الدول الأوروبية وأولها ألمانيا والولايات المتحدة الأميركية كون جميع هذه الدول كانت قد أدرجت اسم الحزب على لائحة الإرهاب.

أما السبب الثاني فيتعلق بوجود فريق داخل «الأحباش» يفضل عدم التعاون الانتخابي مع «حزب الله» أو الالتصاق به في هذه المرحلة، لأنه يراهن بعزوف الحريري عن خوض الانتخابات على إمكانية تسجيل اختراق في صفوف «المستقبل» يمكن أن يعزز رهانه في الحصول على حاصلين انتخابيين.

وعليه، فإن الثنائي الشيعي ينتظر من «الأحباش» بأن يتبلغ منهم القرار النهائي، وإن كانت «جمعية المشاريع» هي من روجت لانفصالها بالتراضي عن حليفيها الدائمين حركة «أمل» و«حزب الله» من دون أن تنقلب على خيارها السياسي الداعم للمقاومة، فيما يتولى الحزب الوساطة بين حليفيه «التيار الوطني الحر» و«أمل» بعد أن توصل معهما إلى مهادنة إعلامية تتعرض إلى خروق من حين لآخر.

«أوميكرون الخفي» يثير غموضاً حول مستقبل «كوفيد ـ 19»

القاهرة: حازم بدر

تسبب فيروس «كورونا» المتحور المعروف على نطاق واسع باسم «أوميكرون الخفي» في حدوث أكثر من ثلث حالات الأوميكرون الجديدة حول العالم، لكن العلماء ما زالوا لا يعرفون كيف يمكن أن يؤثر على مستقبل الوباء.

ويكشف الباحثون ببطء عن أدلة حول هذه السلالة، المعروفة علمياً باسم (2.BA)، بينما يراقبونها بحذر وهي تصبح أكثر انتشاراً.

ويقول الدكتور ويسلي لونغ، اختصاصي علم الأمراض في مستشفى (هيوستن ميثوديست) في تكساس بأميركا في تقرير نشرته وكالة أسوشيتد برس في 24 فبراير (شباط) : «نحن جميعاً نراقب سلالة (2.BA) لمجرد أنها حققت انتشارا بشكل خاص في بعض أجزاء العالم، بما في ذلك أجزاء من آسيا وأفريقيا وأوروبا».

وهذا الأسبوع، نصحت مجموعة استشارية فنية لمنظمة الصحة العالمية سلطات الصحة العامة بدول العالم المختلفة بمراقبتها باعتبارها سلالة مميزة من أوميكرون.

وتشير الأبحاث المبكرة إلى أنها تنتشر بشكل أسرع من الأوميكرون الأصلي، وفي حالات نادرة يمكن أن تصيب الناس حتى لو كانوا أصيبوا بالفعل بعدوى أوميكرون، وهناك أبحاث متباينة حول ما إذا كان يسبب مرضاً أكثر خطورة، لكن اللقاحات تظهر بنفس الفعالية ضده.

وتتراجع الحالات بشكل عام في بعض الأماكن التي أصبح فيها المتغير أكثر انتشاراً، مما يوفر بعض الأمل في ألا تؤدي أحدث نسخة مقلقة من الفيروس إلى زيادة الحالات مرة أخرى، حيث يحاول الخبراء معرفة المزيد.

وتم العثور على سلالة (2.BA) في أكثر من 80 دولة وجميع الولايات الأميركية الخمسين. وفي تقرير حديث، قالت منظمة الصحة العالمية إن السلالة (2.BA)، كانت مسيطرة في 18 دولة وتمثل حوالي 36 في المائة من حالات أوميكرون المتسلسلة التي تم تقديمها في الأسبوع الأخير إلى قاعدة بيانات دولية متاحة للجمهور حيث يشارك العلماء بيانات فيروس «كورونا»، وهذا أعلى من 19 في المائة قبل أسبوعين.

وفي الولايات المتحدة، تسببت السلالة في حوالي 4 في المائة من حالات (كوفيد - 19) خلال الأسبوع المنتهي في 19 فبراير، وفقاً لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها بأميركا، وكانت النسبة أقل في بعض المناطق وأعلى في مناطق أخرى، وبلغت حوالي 7 في المائة في نيو إنغلاند.

وتحتوي السلالة على الكثير من الطفرات، وأُطلق عليه وصف «الخفي» لأنه يفتقر إلى الميزة الجينية للأوميكرون الأصلي الذي يسمح لمسؤولي الصحة بتمييزه بسرعة عن دلتا باستخدام اختبار (بي سي آر).

وتشير الأبحاث الأولية إلى أن هذه السلالة أكثر قابلية للانتقال من أوميكرون الأصلي، حوالي 30 في المائة، حسب أحد التقديرات.

لكن اللقاحات يمكن أن تحمي الناس من الإصابة بالمرض، ووجد العلماء في المملكة المتحدة أنهم يوفرون المستوى نفسه من الحماية من كلا النوعين من أوميكرون.

ويبدو أن الإصابة بأوميكرون الأصلي توفر أيضاً «حماية قوية» ضد الإصابة مرة أخرى بسلالة (2.BA)، وفقاً للدراسات المبكرة التي استشهدت بها منظمة الصحة العالمية.

وذهب بحث جديد من الدنمارك إلى أن الإصابة بسلالة (2.BA) بعد الإصابة بسلالة الفيروس الأصلية، المعروفة بسلالة ووهان، أمر ممكن. ولاحظ مؤلفو الدراسة 187 إصابة إجمالية، بما في ذلك 47 مع سلالة (2.BA) حدثت بعد فترة وجيزة من نوبة السلالة الأصلية، معظمها في الشباب غير المحصنين المصابين بمرض خفيف، وخلصوا إلى أن مثل هذه العدوى تحدث ولكنها نادرة.

وتشير دراسة معملية يابانية إلى أنه يمكن ذلك، وبناءً على التجارب مع الهامستر. خلص الباحثون إلى أن الخطر على الصحة العالمية «يحتمل أن يكون أعلى» من سلالة (2.BA) واقترحوا إعطاءها الحرف اليوناني الخاص بها، والذي يمنح «للمتغيرات ذات الأهمية العالمية»، غير أن المجموعة الفنية لمنظمة الصحة العالمية قالت إن السلالة (2.BA) يجب أن تظل تحت مظلة أوميكرون.

ويقول الدكتور إريك توبول من معهد سكريبس للأبحاث في تقرير «أسوشيتد برس»، إنه رغم إجراء تجارب الشدة على الحيوانات، فإن العلماء يجدون شيئا مختلفاً عندما ينظرون إلى الناس.

وأظهر تحليل أولي في الدنمارك عدم وجود اختلافات في الاستشفاء الخاص بسلالة (2.BA)، مقارنة مع أوميكرون الأصلي، والذي يميل عموماً إلى التسبب في مرض أكثر اعتدالاً من متغير دلتا.

وفي الآونة الأخيرة، وجد الباحثون في جنوب أفريقيا نفس الشيء، وهو وجود نسب مماثلة بين أوميكرون وسلالة (2.BA) في الدخول إلى المستشفى والمرض الشديد. ويقول لونغ: «علينا دائماً تفسير الدراسات على الحيوانات بحذر، ونضع وزنا أكبر للدراسات التي أجريت على المرضى الفعليين وما يختبرونه».

ولا يوجد من يعرف بالتأكيد، كيف ستؤثر سلالة (2.BA) على الوباء، فحالات الإصابة بفيروس «كورونا» تنخفض عالمياً، بما في ذلك في بعض الأماكن التي تنتشر فيها هذه السلالة.

ويقول لويس مانسكي، مدير معهد علم الفيروسات الجزيئي بجامعة مينيسوتا لوكالة «أسوشيتد برس» إن «توقيت الارتفاعات والانخفاضات في الحالات لا يزال غير واضح».

ومن الصعب على الباحثين توقع مقدار تغيير سلالة (2.BA) في عبء الحالات؛ لأنه ينتشر في مجتمعات ذات مستويات مختلفة من الحماية من اللقاحات والالتهابات السابقة.

ويعتقد بعض الخبراء أنه من غير المرجح أن تؤدي سلالة (2.BA) إلى اندلاع طفرات جديدة، ولكنها قد تبطئ انخفاضات (كوفيد - 19) في بعض الأماكن.

ويؤكد مسؤولو منظمة الصحة العالمية أن الوباء لم ينته ويحث البلدان على توخي اليقظة.

ويقول الأطباء إنه يجب على الناس أن تفعل الشيء نفسه وأن يتذكروا أن اللقاحات والمعززات توفر حماية ممتازة ضد أسوأ آثار «كوفيد - 19»، بغض النظر عن البديل.

434 مليون إصابة «كورونا» عالمياً واللقاحات تتجاوز 10 مليارات جرعة

عواصم: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات مجمعة أن إجمالي عدد الإصابات بفيروس كورونا في أنحاء العالم تجاوز 434.2 مليون حالة حتى صباح أمس (الأحد)، بينما يقترب عدد جرعات اللقاحات التي جرى إعطاؤها من 10.48 مليار جرعة.

وأظهر أحدث البيانات المتوفرة على موقع جامعة جونز هوبكنز الأميركية أن إجمالي الإصابات وصل إلى 434 مليوناً و235 ألف حالة، وارتفع إجمالي الوفيات إلى 5 ملايين و943 ألف وفاة.

كما ارتفع عدد جرعات اللقاحات التي جرى إعطاؤها حول العالم إلى 10 مليارات و477 مليون جرعة.

تجدر الإشارة إلى أن هناك عدداً من الجهات التي توفر بيانات مجمعة بشأن «كورونا» حول العالم، وقد يكون بينها بعض الاختلافات، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

إلى ذلك، من المقرر أن تلغي إندونيسيا شرط الخضوع للحجر الصحي للركاب الدوليين لدى وصولهم جزيرة بالي، وذلك ضمن برنامج تجريبي، مقرر أن يبدأ في مارس (آذار) المقبل؛ حيث تسعى السلطات لإلغاء جميع متطلبات الحجر الصحي بحلول أبريل (نيسان) المقبل.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن وزير تنسيق الاستثمار والشؤون البحرية، لوهوت بانجايتان، المسؤول أيضاً عن مواجهة جائحة كورونا في جاوة وبالي، قوله إنه ما زال يتعين على الركاب الخضوع لاختبار «بي سي آر» والبقاء في مقر إقامتهم لحين وصول النتائج.

ومن المقرر أن يبدأ البرنامج التجريبي في 14 مارس المقبل، ولكن يمكن تقديم موعد العمل به في حال استمر تحسن إحصاءات الإصابة بفيروس كورونا الأسبوع المقبل، وفقاً لما قاله بانجايتان.

يشار إلى أن إندونيسيا تقوم تدريجياً بتخفيف القيود المفروضة لاحتواء فيروس كورونا؛ حيث تستعد للتعايش مع الفيروس والحفاظ على زخم التعافي الاقتصادي، حتى في ظل انتشار حالات الإصابة بفيروس كورونا في أنحاء البلاد.

وذكر فريق العمل، الخاص بالتعامل مع فيروس كورونا، أن 9.8 مليون مواطن إندونيسي، تلقوا الجرعة الثالثة المعززة من لقاحات مضادة لفيروس كورونا. وطبقاً لبيانات فريق العمل، ارتفع عدد الأشخاص الذين تلقوا الجرعة المعززة، بواقع 267 ألفاً و325، أمس (السبت)، ما يرفع إجمالي عدد الأشخاص الذين تلقوا الجرعة المعززة إلى 9 ملايين و809 آلاف و490. حسب وكالة «إنتارا نيوز» الإندونيسية للأنباء أمس (الأحد).

ومن جهة أخرى، بلغ عدد الأشخاص الذين تلقوا الجرعة الأولى على الأقل، بموجب برنامج التطعيم الوطني لفيروس كورونا، 190 مليوناً و672 ألفاً و288، فيما تلقى 141 ألفاً و174 من الإندونيسيين جرعتهم الأولى السبت.

وبالنسبة للجرعة الثانية، زاد عدد الأشخاص، الذين حصلوا على الجرعة الثانية، بواقع 494 ألفاً و396. أمس (السبت)، ليصل إلى 143 مليوناً و774 ألفاً و691. وفقاً للبيانات.

وتستهدف الحكومة تطعيم 208 ملايين و265 ألفاً و720 مواطناً، في محاولة لتحقيق المناعة المجتمعية أو مناعة القطيع.

وفي الفلبين، بدأ تخفيف القيود المفروضة على الحركة لمكافحة فيروس كورونا، وألغيت قيود السعة لمعظم أماكن العمل في منطقة العاصمة مانيلا، مع استمرار انخفاض الإصابات اليومية بفيروس كورونا.

قبل جلسة البرلمان في طبرق لتمرير حكومة باشاغا

تشديد أممي على الهدوء ودعم التوافق في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة مشاركاً في احتفال بتخريج دفعة أمنية جديدة في العاصمة طرابلس (الحكومة الليبية)

تتجه أنظار الليبيين اليوم، إلى مقر مجلس النواب بمدينة طبرق بأقصى شرقي البلاد، حيث ستعقد جلسة منح الثقة لحكومة الاستقرار الجديدة برئاسة فتحي باشاغا بديلاً لحكومة الوحدة برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وبعد مرور عام على تولي الدبيبة السلطة منذ شهر مارس (آذار) الماضي، سيتعين على أعضاء مجلس النواب التصويت لتمرير حكومة غريمه باشاغا وسط أجواء من التوتر السياسي والعسكري في البلاد.

وتحدثت وسائل إعلام محلية عن اجتماع الدبيبة رفقة 5 أعضاء من النواب الداعمين للحكومة بمقره في العاصمة طرابلس، لمناقشة جلسة مجلس النواب اليوم، لمنح الثقة للحكومة الجديدة، مشيرة إلى إعلان النواب الخمسة دعمهم لبقاء الدبيبة على رأس الحكومة حتى إجراء الانتخابات المقبلة.

وبدا أمس، أن حكومة الوحدة تتعرض لابتزاز من بعض المحسوبين عليها، حيث طالبها أمس، منتسبو بعض الكتائب التابعة لوزارة الدفاع ورئاسة الأركان بالمنطقة الغربية، بصرف رواتبهم المتوقفة منذ 2014.

ودعوا الدبيبة باعتباره وزير الدفاع للتدخل العاجل والفوري ومخاطبة الجهات المختصة بصرف مستحقاتهم.

في المقابل، أعلن «اتحاد المكونات السياسية والاجتماعية بمدينة الزاوية» تأييده لجهود مجلس النواب بإعداد خريطة طريق تنهي الانقسام الذي تسبب فيه الدبيبة، وإقرار حكومة جديدة برئاسة باشاغا.

واتهم في بيان له أمس، حكومة الوحدة بإفشال الانتخابات والاستحواذ على الحكم وتحويل ليبيا لمملكة خاصة بعائلة الدبيبة.

بدوره، أكد الدبيبة أمس، في حفل أقامته وزارة الداخلية لتخريج دفعة من عناصر جهاز مكافحة المخدرات بمعهد تدريب الشرطة في العاصمة طرابلس، أن حكومته «عازمة على تخريج دفعة تلو الأخرى لتفكيك هذه العصابات الإجرامية حفاظاً على مقدرات البلاد»، مؤكداً دعم الحكومة لوزارة الداخلية ومراكز مكافحة المخدرات وغيرها من الأجهزة الأمنية لمحاربة هذه الظواهر الهدامة في المجتمع وقطع الطريق على كل تجار المخدرات حتى يعم الأمن والاستقرار جميع ربوع الوطن.

وكان الدبيبة قد أكد مساء أول من أمس، خلال حضوره دورة إعداد القادة التي نظمها فوج مصراتة للكشافة دعمه للحركة الكشفية في كامل ربوع البلاد.

ونفت حكومة الوحدة مساء أول من أمس، ما أشيع عن قيامها بإيفاد أكثر من 500 شخص للعمل بسفارتها في الخارج، وقالت في بيان مقتضب إنها تتعرض لحملات مضللة، نافية صحة المتداول عبر صفحات التواصل الاجتماعي بشأن صدور قرار بالخصوص.

من جهتها، قادت المستشارة الأممية الخاصة لدى ليبيا ستيفاني ويليامز، وفداً من بعثة الأمم المتحدة لزيارة مفاجئة أمس، إلى مدينة صبراتة، حيث ناقشت مع عميد وأعضاء مجلسها البلدي وممثلين عن مؤسسات المجتمع المدني، الأوضاع السياسية التي تمر بها البلاد، وضرورة إجراء الانتخابات في أقرب الآجال.

وكانت ويليامز استغلت اجتماعها مساء أول من أمس، رفقة رئيس بعثة الأمم المتحدة بالإنابة، ريزدون زيننغا، مع مجموعة من الشخصيات السياسية الليبية في طرابلس للتشديد على ضرورة «الحفاظ على الهدوء ودعم التوافق السياسي وإعلاء مصلحة جميع الليبيين».

وقالت ويليامز إن الوفد عرض مقترحات لمعالجة الوضع السياسي الحالي والعودة إلى مسار إجراء الانتخابات وتعزيز دور المرأة والمكونات الأخرى وإدماجهم في العملية السياسية.

وأعلن متحدث باسم قبائل الطوارق غلق الطريق المؤدية لحقل الشرارة النفطي في جنوب ليبيا، الذي يعد الأكبر في البلاد احتجاجاً على عدم منحهم الرقم الوطني.

وحذر حسين كويوي الناطق باسم مجلس شيوخ القبائل من تحول الاحتجاج إلى ما وصفه بـ«عصيان عسكري».

انقسام ليبي حول تمسك الدبيبة بإجراء الانتخابات التشريعية

القاهرة: جاكلين زاهر

تمسك رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» عبد الحميد الدبيبة، بالدعوة إلى إجراء انتخابات تشريعية في منتصف العام الجاري، ضمن مبادرة أطلق عليها «عودة الأمانة للشعب»، لكن في ظل إقدام مجلس النواب على منح الثقة لحكومة غريمه فتحي باشاغا، رأى سياسيون أن دعوة الدبيبة ما هي إلا «مناورة للبقاء في السلطة»، بينما عدها آخرون «مبادرة مثالية» للخروج من الوضع المتأزم في البلاد.

بداية، ذهب عضو مجلس النواب الليبي يوسف الفرجاني، إلى أن الدبيبة، سيعتمد على رفض المجلس الأعلى للدولة لتغيير السلطة التنفيذية، ويتعامل معه كسند قانوني لعدم تسليم مهامه، مشيراً إلى أنه «سيترقب موقف المجتمع الدولي إزاء حكومة باشاغا؛ وبالطبع يبقى الذهاب للصدام المسلح خياراً قائماً أمامه حتى ولو تضاءلت نسبته».

وقال الفرجاني لـ«الشرق الأوسط» إن دعوة الدبيبة للانتخابات التشريعية ليست أكثر من «مناورة للتشبث بالسلطة أطول فترة ممكنة، ومحاولة للإطاحة بمجلس النواب»، ولفت إلى أنه (الدبيبة) بات يتعامل مع البرلمان على أنه خصم سياسي منذ أن سحب الثقة من حكومته، في سبتمبر (أيلول) الماضي، وحولها إلى تصريف أعمال.

وأكمل: «الدبيبة، يدرك جيداً أنه لا يستطيع المضي قدماً بمبادرته كون حكومته جهة تنفيذية، وإصدار التشريعات والقوانين الانتخابية حق أصيل لمجلس النواب، وبالتالي يحاول تفجير الأخير، مستنداً في ذلك لتطلع أكثر من 5 آلاف مواطن قدموا أوراقهم للترشح للانتخابات التشريعية، كما أنه يحاول أيضاً إظهاره البرلمان كجهة معرقلة لأحلام الليبيين في إجراء الانتخابات، واستغلال الانتقادات التي توجه إليه لاستمرار ولايته ثماني سنوات في ظل معاناة المواطنين المعيشية.

وانتهى الفرجاني، إلى أن الدعوة لإجراء الانتخابات لا تجد نفس الصدى الذي تلقاه باقي وعود الدبيبة الشعبوية مثل منح الزواج والقروض وتوزيع الأراضي والتي صنعت له شعبية وسط صفوف البسطاء، متابعاً: «لا يمكنه حتى الارتكان على تلك الشعبية لتمرير مبادرته، بالنظر إلى أن القوانين الانتخابية تصدر من السلطة التشريعية فقط». وكان مجلس النواب الليبي اعتمد «خارطة طريق» تعتمد على إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في موعد أقصاه 14 شهراً.

في مقابل ذلك، اعتبر عضو المجلس الأعلى للدولة عبد القادر احويلي، مبادرة الدبيبة بالذهاب لانتخابات تشريعية «مثالية، وتنهي حالة الازدواج التشريعي التي هي أساس الأزمة الليبية»، لافتاً إلى أنها «ستحقق هدفا رئيسيا بالتخلص من كافة الأجسام الراهنة وخاصةً مجلسي النواب و(الدولة) وحكومة الوحدة، حيث سيقوم البرلمان القادم بانتخاب حكومة جديدة تنهي عمل الحكومة الحالية». ونوه احويلي، إلى وجود صراع دائر على السلطة بين الدبيبة وباشاغا، وكيف يتطلع الأول لوأد حكومة الثاني قبل أن ترى النور، معتبراً المبادرة بالنظر لقصر مدتها مقارنة بخارطة طريق التي اعتمدها البرلمان أوجدت لها «دعما شعبيا خاصةً من سكان المنطقة الغربية وليس تيار الإسلام السياسي الذي بات حليفا بدرجة أكبر لكل من باشاغا وعقيلة صالح» من وجهة نظره.

وأشار إلى ما تتضمنه المبادرة من إمكانية اللجوء لـ«ملتقى الحوار السياسي» في حال تقاعس مجلسي النواب و«الدولة» عن إصدار القوانين الانتخابية، أي أنها تتماهى مع قرارات مجلس الأمن.

ورغم تشككه في حديث الدبيبة حول عدم ترشحه مجددا للرئاسة، يرى احويلي أن «الدبيبة لا يملك بديلاً عن الاستمرار بتنفيذ مبادرته خاصةً بعد تأييد مجلس الدولة لها».

أما رئيس الهيئة العليا لـ«تحالف القوى الوطنية» توفيق الشهيبي، فتوقع أن «تشهد عملية تسليم السلطة للحكومة المرتقبة مخاضاً عسيراً قد يصل لحد الصدام في ظل ما وصفه بـ«استماتة الدبيبة» للاحتفاظ بكرسي السلطة.

ورأى «عدم وجود دعم شعبي ومدني مساندة مبادرة الدبيبة، وانفصاله عن البعثة الأممية التي باتت تميل لتأييد التقارب الراهن بين القوى الفاعلة على الأرض بعموم البلاد وخاصةً قيادات الشرق السياسية والعسكرية والقوى الداعمة لباشاغا في مصراتة وطرابلس».

وقال الشهيبي لـ«الشرق الأوسط» إن القوى المدنية الرافضة للتمديد والمطالبة بإجراء للانتخابات، «تدرك جيداً أن الحل لن يأتي عن طريق الدبيبة، لكون ترشحه للرئاسة ساهم في إفشال موعد الـ24 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي».

أوروبا تطالب الحكومة السودانية بـ«إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

طالب الاتحاد الأوروبي الحكومة السودانية بإدانة الغزو العسكري الروسي لأوكرانيا، والوقوف إلى جانب الدول الرافضة للعدوان الروسي.

وأكد وزير الخارجية السودانية المكلف، علي الصادق، لدى لقائه سفراء بعثة الاتحاد الأوروبي بالخرطوم أمس، على موقف بلاده مما يجري في أوكرانيا، الداعي لوقف التصعيد من الجانبين واللجوء إلى الطرق الدبلوماسية للتوصل إلى حل للأزمة.

وذكر بيان صادر عن الخارجية السودانية أن مجموعة السفراء المعتمدين لدى الخرطوم سلموا الوزير ورقة إدانة جماعية تعبر عن موقفهم تجاه الهجوم العسكري الروسي على أوكرانيا، وكذلك أدان السفراء الأوروبيين وقوف بيلاروسيا إلى جانب روسيا في هذا الهجوم. وحمل سفراء الاتحاد الأوروبي روسيا تداعيات الأزمة الأوكرانية وانتهاك اتفاقية منسك وقواعد القانون الدولي.

وأكد وزير الخارجية السودانية المكلف، علي الصادق، في البيان أن بلاده تدعو إلى وقف التصعيد من الجانبين واللجوء إلى الحوار وتفضيل الطرق الدبلوماسية للتوصل إلى حل للأزمة الأوكرانية.

وقال الصادق إن الزيارة التي أجراها النائب الأول لرئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو «حميدتي» إلى موسكو كان مقرراً لها قبل اندلاع الأزمة الأوكرانية لبحث أوجه التعاون الثنائي بين البلدين.

ومن جانبه، قال رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في السودان، روبرت فان دن دول، إن وفدا مكونا من سفراء ورؤساء بعثات دول الاتحاد الأوروبي فرنسا وألمانيا وهولندا والسويد وإيطاليا وإسبانيا اجتمع بالوزير السوداني لتقديم موقفها بالنيابة عن دول التروبكا (المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية والنرويج) بالإضافة إلى كندا وسويسرا حول التطورات في أوكرانيا.

وأضاف في بيان: أعربنا عن إدانتنا بأقوى العبارات الممكنة للغزو على أوكرانيا والاستفزازات من قبل القوات المسلحة التابعة للاتحاد الروسي. وأبلغ الوفد الأوروبي الوزير السوداني المكلف إدانتهم لتورط بيلاروسيا في هذا العدوان على أوكرانيا ودعوتها إلى التقيد بالتزاماتها الدولية.

وقال روبرت: دعونا السودان للانضمام إلى مجموعة الدول والخروج علناً لتأييد التعددية وتبني قواعد تستند إلى النظام الدولي وتدين بعبارات واضحة انتهاكات الاتحاد الروسي.

واسترسل بالقول: «نتوقع اهتماما كبيرا للموقف السوداني في الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن هذه المسألة».

وعبر السفراء الأوروبيون على اعتمادهم على دعم السودان لإدانة الهجوم العسكري الروسي ضد أوكرانيا في جميع المحافل ذات الصلة والتعبير في هذه المنتديات عن دعم السودان للمبادئ التأسيسية للقانون الدولي والنظام الدولي القائم على القواعد التي انتهكها الاتحاد الروسي.

وحث رئيس البعثة الأوروبية السودان على الانضمام إلى المجتمع الدولي في إعادة تأكيد وحدة أراضي أوكرانيا والتأكيد على ضرورة إيجاد حل سلمي للنزاعات ومحاسبة مرتكبي انتهاكات القانون الدولي.

ودعا روبرت السودان إلى عدم اتباع قرار روسيا غير القانوني بالاعتراف بإعلان استقلال منطقتي دونباس ولوغانسك، وإثناء الدول الأخرى عن القيام بذلك.

وقال: طالبنا الحكومة السودانية بصفتها عضوا في المجتمع الدولي بمطالبة روسيا بالوقف الفوري لهذا العدوان الذي يعرض السلم والأمن الدوليين للخطر على نطاق عالمي.

وأجرى نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، محمد حمدان دقلو «حميدتي» الذي يزور موسكو هذه الأيام مباحثات مع كبار المسؤولين في الحكومة الروسية، اتفقا على التعاون العسكري وتفعيل الاتفاقيات الموقعة بين البلدين.

قدمت رؤية اقتصادية لرفع معاناة المواطنين

«لجان المقاومة» السودانية تقترح ميثاقاً لتوحيد «قوى الثورة»

الخرطوم: أحمد يونس

قدمت تنظيمات شعبية في السودان مقترحاً لتوحيد القوى الوطنية أطلقت عليه «ميثاق تأسيس سلطة الشعب»، ويهدف لتوحيد ما أطلقت عليها «قوى المقاومة الثورية»، على إقامة دولة مدنية وديمقراطية، تحفظ حقوق المواطنين، وترفض شرعنة السلطة العسكرية، وإعادة هيكلة وإصلاح المؤسسات العسكرية والأمنية.

وقال متحدثون باسم لجان المقاومة في مؤتمر صحافي عقد في الخرطوم أمس، إن الميثاق يهدف لوضع حد «للانقلابات العسكرية» ودورها في تشكيل ملامح المشهد السياسي في السودان، وأضافوا: «الانقلابات العسكرية حالت دون تأسيس دولة وطنية ديمقراطية».

وقطع الميثاق برفض الشراكة مع ما أطلق عليها «القوى المضادة للثورة»، وإبعادها عن الحياة السياسية، ورفض شرعنة الشموليات، وعدم المساومة على حق الشعب في الحياة، وتحقيقها عبر الضغط الشعبي المدني، بانتهاج العمل السلمي المجرب والمبتكر، باستنهاض الحركة الجماهيرية.

كما نص الميثاق الذي زودت «الشرق الأوسط» بنسخة على: «إسقاط انقلاب الخامس والعشرين من أكتوبر (تشرين الأول)، ومحاسبة الضالعين فيه من القوى المدنية والعسكرية، وإلغاء الوثيقة الدستورية، ومراجعة الاتفاقات والمراسيم المبرمة منذ 11 أبريل (نيسان) 2019، ورفض أي دعوات للتفاوض المباشر وغير المباشر معهم».

واقترحت لجان المقاومة صياغة دستور انتقالي، تتحدد بموجبه هياكل الحكم وأهداف الثورة، بما يسهم في إنجاز مهام التغيير في فترة قدرها عامان، بما في ذلك تسمية رئيس وزراء انتقالي «من الكفاءات الوطنية المستقلة المنحازة للثورة بالتوافق بين القوى الموقعة على الميثاق».

ورأت أهمية تشكيل مجلس تشريعي انتقالي من قوى الثورة، يتم الالتزام فيه باحترام التعدد الثقافي والنوعي والإثني، يتم تشكيله وفقاً للآليات المتوافق عليها، إضافة لمجالس تشريعية وولائية تتكون بذات الآليات، فضلاً عن تكوين 11 مفوضية مستقلة، من بينها مفوضية العدالة الانتقالية ومفوضية العدالة الانتقالية والحدود والفساد وإصلاح القطاع الأمني والعسكري، وغيرها.

واشترط الميثاق الذي قدم أمس، اتباع نظام حكم فدرالي «يعزز خيارات الوحدة ويضمن التوزيع العادل للثروة والسلطة، وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية»، كما دعا لإعمال مبدأ العدالة الانتقالية والجنائية، بما يضمن انتقالاً سياسياً مكتملاً يخاطب: «كل رصيد الغبن والمرارات وقطع الطريق على فظائع وانتهاكات المستقبل، وتشكيل حائط صد وردع حقيقي لكل من يفكر في سفك الدماء، وممارسة القهر والتعذيب والتنكيل، والانتهاكات لحق الشعب في المستقبل».

متظاهرون سودانيون في الخرطوم أول من أمس (أ.ف.ب)

ونص الميثاق على ضمان المحاسبة وعدم الإفلات من العقاب، بتكوين محاكم ونيابات متخصصة تعمل على محاسبة المتورطين في انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب في عهد الإنقاذ وبعد الحادي عشر من أبريل، وجريمة فض الاعتصامات، و«جرائم ما بعد الخامس والعشرين من أكتوبر 2021. وربط قضية العدالة الانتقالية بعمليات السلام والسلطة القضائية والعدلية وإعادة هيكلتها وإصلاح وهيكلة المؤسسات الأمنية والعسكرية».

ودعا الميثاق إلى إعادة بناء جهاز المخابرات العامة، وقصر مهامه على جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتقديمها للجهات المعنية، وإعادة إصلاح الشرطة وضمان مهنيتها واستقلاليتها، وإعادة هيكلة القوات المسلحة، وتكوين جيش وطني موحد، بعقيدة عسكرية تقوم على حماية الوطن والمواطن والدستور، وحل الميليشيات والحركات المسلحة، وإعادة دمجها وتأهيلها لإدخالها في القوات المسلحة، وتكوين مفوضية إصلاح الأجهزة الأمنية والعسكرية.

ويقترح الميثاق رؤية اقتصادية تقوم على الاقتصاد التنموي، بما يرفع المعاناة عن المواطنين، ويعالج الضائقة الاقتصادية، وبناء نظام اقتصادي يقوم على دولة الرعاية، يوازن بين الدين العام ومرجعيات التفاوض مع المؤسسات المالية الدولية، وبين برامج التنمية الاقتصادية وحشد الموارد الداخلية، وفرض ولاية وزارة المالية على المال العام، ووقف التجنيب، وتخضع بموجبه الاستثمارات لولاية الوزارة، وتراجع فيه الاتفاقات الاقتصادية الموقعة. واعتبر الميثاق محاسبة الفساد واسترداد الأموال العامة والأصول المنهوبة، تكوين مفوضية للفساد والأموال المنهوبة، وانتهاج سياسة خارجية تقوم على الندية والمصالح المشتركة والاستقلال عن صراعات المحاور، مبادئ مهمة من مبادئ الحكم في البلاد.

إعادة فتح معبر حدودي بين باكستان وأفغانستان أغلق بعد مواجهات دامية

إسلام آباد: ضبط مخابئ كبيرة للأسلحة والذخيرة في وزيرستان

إسلام آباد: عمر فاروق
كويتا (باكستان): «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤول عسكري رفيع أن قوات الأمن الباكستانية شنت غارات متعددة في وزيرستان الشمالية، نجحت خلالها في ضبط مخابئ كبيرة من الأسلحة والذخيرة لدى عناصر إرهابية، ما جعل من المستحيل عليهم مواصلة عملياتهم داخل المنطقة.

وجاءت آخر هذه المداهمات في منطقة سبينوام، في شمال وزيرستان، حيث جرى تبادل كثيف لإطلاق النار مع الإرهابيين قبل دخول القوات الأمنية إلى مخبأ الإرهابيين، والذي كان عبارة عن مجمع طيني». ومن بين الذخيرة التي عثرت عليها قوات الأمن الباكستانية، رشاشات وقنابل يدوية وألغام وأصفاد وعدد كبير من طلقات من عيارات متعددة».

وجرى تنفيذ غارة أخرى عثر خلالها على أسلحة داخل بلدة أخرى في وزيرستان الشمالية. وأعلنت العلاقات العامة الداخلية في بيان لها أن: «قوات الأمن نفذت عملية استخباراتية في غلام خان خيل، في مقاطعة وزيرستان الشمالية، بناءً على معلومات أفادت بوجود مخبأ للإرهابيين في المنطقة».

وأفاد الجناح الإعلامي للجيش أنه: «خلال تمشيط المنطقة، عثر على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والعبوات الناسفة» داخل وكر الإرهابيين. وحتى قبل بدء هذه المداهمات، تواترت أنباء عبر وسائل الإعلام الباكستانية تفيد بأن حركة طالبان الباكستانية كانت تخزن أسلحة وذخائر في مواقع معينة داخل المنطقة الحدودية بين باكستان وأفغانستان، بغرض الاستفادة منها في الوقت المناسب». وتواجه باكستان في الوقت الراهن موجة جديدة من العنف على أراضيها القريبة من الحدود الأفغانية منذ سيطرة حركة طالبان الأفغانية على مقاليد السلطة في كابل». وعلى مدار الأسبوعين الماضيين، أصبحت وتيرة الهجمات التي نشنتها حركة طالبان ضد قوات الأمن يومية، وذلك على امتداد الحدود بين باكستان وأفغانستان». في غضون ذلك، أعيد فتح معبر سبين بولداك - شامان الحدودي بين أفغانستان وباكستان أمس بعد إغلاقه الخميس عقب مواجهات بين قوات أمنية من البلدين أسفرت عن سقوط ثلاثة قتلى على الأقل.

وقال ناطق باسم قوات الحدود الباكستانية الخاصة لوكالة الصحافة الفرنسية «أعيد فتح الحدود أمام كل أنواع النشاطات». ومعبر سبين بولداك - شامان الحدودي الذي يربط مدينة قندهار الأفغانية (جنوب) بمدينة كويتا الباكستانية (غرب)، هو الأهم بين البلدين بعد معبر تورخام.

وأغلق هذا المعبر الخميس بعد مواجهات بين عناصر من طالبان ومن القوات الباكستانية قتل خلالها ثلاثة أشخاص على الأقل وأصيب آخرون. وحمل كل طرف الطرف مسؤولية الحادث. وقال مصدر أمني إن إعادة فتحه كانت نتيجة «محادثات مثمرة» بين مسؤولين باكستانيين ومحافظ ولاية قندهار الأفغانية». وأكد الناطق باسم محافظ قندهار محمود عزام إعادة فتح المعبر الحدودي». وتزايد التوتر الحدودي منذ عودة طالبان إلى السلطة في أغسطس آب الماضي إذ تشتبه باكستان في أن مجموعات مسلحة مناهضة للحكومة تخطط لهجمات انطلاقا من أفغانستان». وتنفي حركة طالبان أن تكون تؤوي مثل هذه المجموعات.

النيجر تطلق «قياديين إرهابيين» بعضهم من «بوكو حرام»

نيامي: «الشرق الأوسط»

أفرجت النيجر عن «قياديين إرهابيين» بينهم عناصر من جماعة «بوكو حرام» المتطرفة خلال الأشهر الثلاثة الماضية في إطار جهود المصالحة في الدولة الواقعة بغرب أفريقيا، حسبما أعلن مسؤولون ووسائل إعلام رسمية أول من أمس. وجاء الإعلان على لسان الرئيس محمد بازوم مساء الجمعة، خلال اجتماع حول الوضع الأمني حضره مسؤولون عسكريون وحكوميون وقادة محليون، بحسب التلفزيون الرسمي. ونقل عن بازوم قوله: «حددت تسعة قياديين إرهابيين. نُصحت بالإفراج عن السجناء الذين استقبلتهم فيما بعد في القصر الرئاسي لأنني أسعى للسلام». وكان السجناء محتجزين في بلدة كولو الجنوبية في سجن كوتوكالي الذي يحظى بحراسة أمنية مشددة.

وقال مصدر رئاسي لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «عملية الإفراج هي الأولى من نوعها التي يتم الكشف عنها في إطار السعي للسلام واستعادته في النيجر منذ بداية الهجمات الإرهابية في 1995». وأفرج عنهم خلال الأشهر الثلاثة الماضية ومن بينهم عناصر من «بوكو حرام»، بحسب مصدر رئاسي. وتعد النيجر أفقر دول العالم بحسب مؤشر الأمم المتحدة للتنمية البشرية. وتكافح سلطاتها تمردين جهاديين. وقد واجهت مجموعات مثل تنظيم «داعش» في الصحراء الكبرى بمناطقها الغربية، وحركة «بوكو حرام» و«تنظيم داعش ولاية غرب أفريقيا» في جنوب الشرق قرب الحدود مع نيجيريا.

وأعلن بازوم أن 12 ألف جندي نيجيري يقاتلون المتطرفين، مشدداً على الحاجة لمساعدة من الغرب في العمليات. وصرح مصدر رئاسي لوكالة الصحافة الفرنسية بأن «عملية الإفراج هي الأولى من نوعها التي يتم الكشف عنها في إطار البحث عن السلام واستعادته في النيجر منذ بداية الهجمات الإرهابية في 1995».

أميركا بين التحليل والعاطفة

روبرت فورد *

تنشأ السياسة الأميركية في التعامل مع أوكرانيا من الخلط بين التفكير التحليلي لدى خبراء الأمن القومي والعواطف لدى عامة المواطنين الأميركيين التي تؤثر على الساسة.

على الجانب التحليلي، كان الجدال قائماً بين الخبراء والمسؤولين حول ما إذا كان توسيع الناتو ليشمل الدول الشيوعية السابقة، مثل بولندا وبلغاريا ورومانيا بعد الحرب الباردة، أثار الغزو الروسي لأوكرانيا، أم لا. وقد حُسمت هذه الحجة الآن في واشنطن. فالجانب الفائز يؤمن إيماناً راسخاً بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ديكتاتور يسعى لإعادة إحياء الإمبراطورية الروسية القديمة أو الاتحاد السوفياتي. وهم يُحذرون من أنه إذا لم يوقف العالم بوتين الآن، فإنه سيهاجم دولة أخرى مجدداً، على سبيل المثال دول البلطيق، فيسبب اندلاع حرب أكبر. لذا، أرسل بايدن مزيداً من القوات إلى أوروبا، فقد ارتفع عدد الجنود الأميركيين المنتشرين في بلدان الناتو من 65 ألفاً في العام الماضي إلى أكثر من 90 ألفاً الآن. وضمن هذا الانتشار الأكبر، ضاعفت واشنطن عدد القوات الأميركية في بولندا إلى تسعة آلاف، وفي رومانيا إلى ألفين. ولا يوجد جدال هنا حول زيادة عدد القوات العسكرية الأميركية على الحدود مع أوكرانيا بالقرب من القوات الروسية.

ولم يطالب أي سياسي أميركي بدخول القوات الأميركية إلى أوكرانيا لقتال الروس، إذ يدرك الجميع المخاطر المترتبة على اندلاع حرب نووية. وهناك أيضاً فهم تحليلي من تجربة العراق في عهد صدام حسين، فضلاً عن إيران وسوريا، حيث إن العقوبات، حتى العقوبات الصارمة، ليس لها سوى تأثير محدود على الطغاة.

وهنا يأتي الجانب العاطفي لأميركا. الواقع، أن المشاهد المنتشرة على شاشات التلفاز ومنصات التواصل الاجتماعي للمدنيين والجنود الأوكرانيين، الذين يخوضون حرباً يائسة ضد عدو أكبر حجماً، تثير التعاطف الأميركي التقليدي مع الجانب الأضعف في أي معركة. فضلاً عن ذلك، فإن بعض المدن، مثل نيويورك وشيكاغو، تضم مجتمعات أوكرانية - أميركية ضخمة. وتنظم الكنائس في مدن كثيرة صلوات خصيصاً من أجل أوكرانيا. في ظل هذا المناخ العاطفي، فإن التعاطف الشعبي الأميركي مع أوكرانيا والغضب من موسكو يولد مطالب بأن تتخذ واشنطن مزيداً من الإجراءات. وسيكون الدفع الأكبر نحو مزيد من العقوبات. لقد فرض الاتحاد الأوروبي لتوه عقوبات على الأصول الشخصية للرئيس بوتين ووزير الخارجية سيرغي لافروف. لقد ترددت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، غير أن التحرك الأوروبي ربما سيرغم بايدن على القيام بالشيء نفسه وفرض عقوبات أخرى أيضاً.

توصل الجانبان التحليلي والعاطفي في أميركا إلى استنتاج مفاده أن واشنطن لا ينبغي لها أن تبدأ الحرب العالمية الثالثة، ولكن يتعين عليها بذل مزيد من الجهود لمعاقبة روسيا ومحاولة مساعدة أوكرانيا.

المراقب السياسي الجيد للسياسات الأميركية سيولي اهتماماً خاصاً لتطور موقف الحزب الجمهوري في الأسبوع الماضي. كان السيناتور الأميركي البارز جوش هاولي، الذي أظهر دعماً لهجوم 6 يناير (كانون الثاني) على مبنى الكونغرس، قال في وقت سابق من هذا العام، إن واشنطن يجب أن ترفض انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو. وفي يناير، قال وزير الخارجية السابق مايك بومبيو، الذي لديه طموحات سياسية كبيرة، إنه يكن احتراماً كبيراً لبوتين ووصفه بأنه «رجل دولة موهوب». وفي يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، أشاد الرئيس السابق دونالد ترمب ببوتين ووصفه بالزعيم القوي، وقال إنه رجل عبقري.

وبعد بدء الغزو وارتفاع المشاعر العامة، صار ترمب معزولاً. موقف الحزب الجمهوري العام يتحول إلى انتقاد بايدن لضعفه ومطالبته برد أكبر ضد روسيا. بومبيو، بالنظر إلى المناخ العاطفي هنا، غيّر لهجته يوم الخميس الماضي، وقال إن واشنطن يجب أن تفرض تكاليف أكبر على بوتين من أجل ردع مزيد من العدوان الروسي. ويحض جوش هاولي بايدن الآن على فرض عقوبات أكبر على روسيا، بما في ذلك قطاع الطاقة الروسي.

تجنبت إدارة بايدن حتى الآن، فرض عقوبات على صادرات الطاقة الروسية بسبب المخاوف من ارتفاع أسعار الطاقة. حتى الآن لا يتوقع قطاع الأعمال زيادة الإنتاج من الصخر الزيتي الأميركي، وبالتالي تتوقع الشركات أن تظل أسعار الطاقة مرتفعة. واعترف بايدن للمرة الأولى يوم الخميس، بأن سعر البنزين للسائقين الأميركيين سيرتفع. كما أن الأزمة الأوكرانية ستعطل بعض صادرات الحبوب الأوكرانية والروسية وترفع أسعار الغذاء العالمية. وحتى قبل الأزمة الأوكرانية كان تضخم الأسعار في الاقتصاد الأميركي هو الأعلى خلال 40 عاماً، كما يمكن رؤية المخاوف حول ارتفاع التضخم في سوق الأسهم الأميركية. وقبل 40 عاماً، واستجابة لتضخم الأسعار، رفع بنك الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة إلى مستوى مرتفع للغاية، إلى 21 في المائة، حتى إنه تسبب في ركود اقتصادي رهيب (تخرجت من الجامعة وكان من الصعب جداً العثور على وظيفة) كان التوقيت آنذاك سيئاً بالنسبة لحملة إعادة انتخاب الرئيس كارتر. أشك في أن تصل أسعار الفائدة إلى 20 في المائة، ولكن يبدو أن التوقيت سيئ مرة أخرى بالنسبة إلى الحزب الديمقراطي قبل 8 أشهر من الانتخابات المهمة للكونغرس.

من الكويت إلى أوكرانيا

مأمون فندي

في الرابع والعشرين من شهر فبراير (شباط) عام 1991 وفي تمام الساعة الرابعة صباحاً بتوقيت بغداد، قررت الولايات المتحدة ومعها التحالف الدولي تحرير الكويت من الاحتلال العراقي، بعد ما يقرب من سبعة أشهر من يوم الغزو. حدث هذا عندما قامت دولة متوسطة القوة مثل العراق بغزو دولة صغيرة هي الكويت، فهل يمنحنا هذا منظوراً لرؤيتنا لغزو دولة نووية كبيرة هي روسيا لدولة أوكرانيا المجاورة، أم أن الزمان ليس هو الزمان، وطبيعة النظام الدولي لم تعد ذاتها بعد أكثر من ثلاثين عاماً؟ ولماذا نتوقع اتخاذ القرارات بشكل أسرع، هل هو العالم السيبراني الجديد الراغب في الإجابات السريعة، أم هي استراحة واسترخاء العقل الاستراتيجي العالمي؟

الاستعجال المسيطر، خصوصاً في منطقتنا العربية، في الحديث عمّا يحدث في أوكرانيا والذي تنقصه في الأغلب المعلومات، يجعل الحديث بشكل استراتيجي عما يحدث في أوكرانيا وتبعاته الإقليمية على أوروبا وكذلك تبعاته العالمية، أمراً صعب المنال. فكيف يمكن اتخاذ الخطوات الأولى لترشيد الحوار عندنا حول ما يجري؟ بدايةُ الحديث الراشد حول الغزو الروسي لأوكرانيا هو أن نحدد وحدات التحليل في المشهد الذي نحن بصدده، وكيف تُحدد تلك الوحدة السردية التي تحاول الأطراف المتصارعة تصديرها إلى العالم. فبينما يرى الأوروبيون ومعهم الولايات المتحدة الأميركية ما جرى من منظور السيادة الوطنية التي تمثل نواة القانون الدولي، ويكون بناءً عليها ما جرى خرقاً صارخاً لهذا القانون، نجد روسيا في المقابل ترى التحالفات وليست الدول هي وحدة التحليل التي يجب النظر إليها، وأن الحوار حول ضم أوكرانيا لحلف الناتو يمثل تهديداً مباشراً لروسيا يصل إلى غرفة نوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وليس مجرد تهديد للأمن القومي الروسي فقط. وبناءً على هذه الرؤية يكون ما اتخذه بوتين من إجراء تجاه أوكرانيا هو أمر مشروع لدرء الخطر. التنقل بين وحدتي التحليل (الدولة الوطنية ذات السيادة) و(التحالفات) في الأحاديث العربية المكتوبة والمتلفزة هو الذي يؤدي إلى حالة التخبط والضبابية في قراءتنا للمشهد في أوروبا.

أيضاً نحن لدينا استعجال في مسألة التنبؤ بالمستقبل، هل أوكرانيا بداية حرب عالمية ثالثة، أم أنها حرب باردة من نوع جديد؟ وحتى في حديثنا عن هذه المفردات أحياناً لا ندرك التغير النوعي الذي حدث. فلا عالم الحرب العالمية الثانية هو العالم ذاته، ولا عالم الحرب الباردة الثانية هو عالم الحرب الباردة الأولى.

فمثلاً نرى اليوم الحديث دائراً عن الخيار الاقتصادي الذي يتمثل في فصل روسيا تماماً عن نظام «سويفت» البنكي والذي يجمّدها تماماً عن حركة المال العالمية. هذا العالم المتشابك مالياً لم يكن موجوداً في الحرب العالمية الثانية، ولم يكن ضمن خيارات المواجهة في الحرب الباردة الأولى. هذا مجرد مثال عن الفروق النوعية في طبيعة عالمنا الجديد. عالم يمكن فيه أيضاً لتحالف المخربين السيبرانيين خارج إطار الدول أن يتخذ قراراً بتخريب النظام الروسي الإلكتروني من الداخل. إذن نحن هنا أمام تغير طبيعة اللاعبين في الصراعات الدولية؛ فمجموعة مثل تحالف أنونيموس (anonymous) والتي هي أشبه بتنظيم القاعدة الإلكتروني من دون آيديولوجيا، يمكن أن تمثل خطراً جاداً للنظام السيبراني العالمي. أعرض لهذين النموذجين المختلفين لتوضيح فكرة التغير النوعي في النظام العالمي الجديد لندرك طبيعة ما نتحدث عنه هنا. كما أدعو إلى التروي في التحليل، بمعنى أن حسم مسألة الكويت لم تكن بالسرعة التي نريدها لحسم الانسحاب الروسي من أوكرانيا، حيث استمر احتلال الكويت لمدة سبعة أشهر ونحن ما زلنا لم نتجاوز أسبوعاً في مسألة الغزو الروسي لأوكرانيا ونستعجل الحلول. النقطة الثانية هي تغير طبيعة النظام العالمي بشكل نوعي وتغير طبيعة اللاعبين في هذا النظام الجديد.

حتى هذه اللحظة لم نتحدث عمّن المقصود في ردة الفعل الأوروبية - الأميركية، هل المقصود مَن هو خلف حزمة السياسات التي ينتهجها الاتحاد الأوروبي مضافاً إليه بريطانيا وأميركا، أم هل المقصود هو احتواء روسيا وحدها أم احتواء روسيا والصين معاً تحسباً لما قد تفعله الصين بتايوان تمثلاً بما فعلته روسيا بأوكرانيا؟ وهل مجموعة مثل الاتحاد الأوروبي متماسكة كما نتصور أم أن التشابك الاقتصادي العالمي قد سبب شرخاً بين ألمانيا (مركز الثقل الاقتصادي الأوروبي) وفرنسا التي تدّعي أنها العاصمة السياسية للاتحاد؟ واضح أن الموقف الألماني مختلف تماماً عن بقية الاتحاد الأوروبي، ويمكن القول إن الموقف الألماني منذ اعتداء روسيا على جورجيا في أغسطس (آب) 2008 هو الذي أوصلنا إلى هنا. فيوم العدوان الروسي على جورجيا كان رجال الأعمال الألمان وكذلك النخب السياسية يحتفلون في السفارة الروسية في ألمانيا بالتعاون الروسي - الألماني على المستويات الاقتصادية المتعددة، وآخرها خط الغاز الذي يتيح لألمانيا مصدراً رخيصاً جداً للطاقة. أقول هذه النقطة هنا حتى لا يترحم البعض على قيادة المستشارة أنجيلا ميركل للاتحاد الأوروبي، فميركل 2008، أو حتى لو كانت معنا اليوم، هي ليست مارغريت تاتشر يوم غزو صدام للكويت. النقطة هنا هي أن الموقف الأوروبي ليس موحداً، كما أنه ليس صلباً وتنقصه القيادة الحازمة، وهذا ربما سبب مهم من الأسباب التي جعلت بوتين يقْدم على خطوة غزو أوكرانيا من دون التوقف عند فكرة العواقب أو تبعات هذا الغزو.

إذا أخذنا في الاعتبار تلك الملاحظات التحذيرية التي أوردتُها، ترى هل سيتم تطوير الموقفين الأوروبي والأميركي خلال سبعة أشهر قادمة، كما كان الحال في غزو الكويت، لتلعب بريطانيا مثلاً دوراً ترشيدياً لتطوير الموقف الأميركي؟ هل يلعب التهديد المباشر الذي يمثله الاجتياح الروسي لمعمار الأمن الأوروبي (European Security Architecture) دوراً في التسريع باتخاذ إجراءات أكثر صرامة مما نحن عليه الآن؟ وهل يمثل تدفق الملايين من النازحين من أوكرانيا إلى كل من بولندا ضغطاً على دول ذات اقتصاد هش، خصوصاً وقد رأينا كيف كان التخبط الأوروبي تجاه لاجئين بأعداد أقل قادمين من دول بعيدة مثل سوريا؟ أسئلة كثيرة يطرحها الغزو الروسي، تحتاج إلى عقول أكثر هدوءاً في تحليل تبعاتها الإقليمية والدولية، بعيداً عن مشهد مشجعي كرة القدم الذي يتسيّد المشهد كما أراه اليوم.

لماذا تخوض روسيا الحرب مجدداً؟

كريس ميلر*

لا يوجد زعيم عالمي اليوم يتمتع بسجل أفضل فيما يتصل باستخدام القوة العسكرية مقارنةً بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وسواء ضد جورجيا عام 2008، أو أوكرانيا عام 2014، أو في سوريا منذ 2015، فقد حوّل الجيش الروسي مراراً وتكراراً النجاح في ساحة المعركة إلى انتصارات سياسية. لم تكن إعادة تسليح روسيا خلال العقد ونصف العقد الماضيين متناسبة مع زيادة مماثلة في القدرات الغربية. وليس من المستغرب أن تشعر روسيا بالجرأة لاستخدام قوتها العسكرية بينما يقف الغرب موقف المتفرج.

حروب روسيا الثلاث الماضية هي أمثلة بارزة على كيفية استخدام القوة العسكرية بطرق محدودة لبلوغ المقاصد السياسية. استمر غزو جورجيا في عام 2008 خمسة أيام فقط، لكنه أجبر الدولة على تقديم تنازلات سياسية مهينة. وفي أوكرانيا عام 2014، نُشرت الوحدات العسكرية النظامية الروسية على نطاق واسع لبضعة أسابيع، وثبت أنه تصرف كافٍ لإرغام كييف على التوقيع على اتفاق سلام مؤلم. عندما تدخلت روسيا في سوريا عام 2015، توقع بعض المحللين الغربيين وقوع كارثة على غرار الغزو السوفياتي لأفغانستان، الذي بدأ في 1979 وانتهى بعد عشرية موجعة في مستنقع آسن إلى الانسحاب المهين. بدلاً من ذلك، كانت الحرب الأهلية السورية بمثابة ساحة اختبار لأكثر الأسلحة الروسية تطوراً.

على مدى العقد الماضي، اعتقد الأميركيون أن قوة روسيا تكمن في تكتيكات هجينة، مثل الحرب السيبرانية، والحملات الإعلامية المضللة، والعمليات السرية، وقدرتها على التدخل في السياسات الداخلية للدول الأخرى. لكن بينما كنا نبحث عن الأشباح الروسية وراء كل تدوينة مضللة على «فيسبوك»، نجحت القيادة الروسية في استبدال بالجيش غير المجهز الذي ورثته عن الاتحاد السوفياتي قوة قتالية حديثة تستعين بكل شيء من الصواريخ الجديدة إلى أنظمة الحرب الإلكترونية المتقدمة. واليوم، فإن التهديد على أمن أوروبا ليس حرباً هجينة، بل قوة صارمة، ظاهرة في صواريخ «كروز» القوية التي ضربت مختلف أنحاء أوكرانيا.

يقول جيك سوليفان، مستشار الرئيس بايدن للأمن القومي، مؤخراً: «نحن نملك 50% زيادة على الناتج المحلي الإجمالي العالمي»، مقارناً ذلك بحصة روسيا غير المبهرة والبالغة 3% فقط من الناتج الاقتصادي العالمي. غير أن الاقتصادات لا تخوض الحروب، لكن الجيوش تخوضها. لقد اختُبرت قوة أميركا الاقتصادية عندما هدد بايدن بفرض عقوبات صارمة إذا أقدمت روسيا على غزو أوكرانيا، ولقد فعل بوتين ذلك على أي حال، مراهناً بأن القوة الصارمة سوف تكون المسيطرة.

ما من شك أن الجيش الأميركي يملك جنوداً أفضل تدريباً وأنظمةً أكثر قدرةً في مجملها. غير أن ما يهم ليست المقاربات العسكرية النظرية وإنما القدرة على استخدام القوة لتحقيق أهداف محددة. لقد طوّرت روسيا على وجه التحديد أنظمة روسية مضادة للطائرات وتهديدات الحرب السيبرانية والإلكترونية.

إن ترك التوازن العسكري في أوروبا يتحول لصالح روسيا كان خياراً. والواقع أن الولايات المتحدة تتحمل جزءاً من اللوم عن هذا. وحتى بعد هجمات روسيا الأولى على أوكرانيا في 2014، كانت التعزيزات الأميركية في القارة كافية فقط لإبطاء وتيرة التحسن في الوضع الروسي. لقد تولت إدارة بايدن مسؤولية خفض الإنفاق العسكري بمجرد النظر في مسألة التضخم. قد تبدو ميزانية الدفاع الأميركية البالغة 700 مليار دولار تقريباً مثيرة للإعجاب، لكنّ روسيا لديها ميزة تتمثل في دفع مبالغ أقل لرواتب الجند والمعدات تُنتج محلياً. وللتكيف مع هذه القدرات اللازمة لإعادة بناء نفوذها في أوروبا الشرقية. وفي الوقت نفسه، رأت الولايات المتحدة أن حيز المناورة المتاح لها في المنطقة يتقلص بشكل مطرد، وتحيط بها الاختلافات، نمت ميزانية الدفاع الروسية بسرعة أكبر بكثير من ميزانية الدفاع الأميركية على مدى العقدين الماضيين. وهناك المزيد الذي يتعين على الحلفاء الأوروبيين أن يتحملوا المسؤولية عنه، والإفاقة من وهم أن السلام حق مكتسب. لقد كانوا يملكون قوة قتالية كبيرة، وقد حان الوقت لإعادة بناء هذه القدرات.

ربما يكون بوتين قد تخطى حدوداً كثيرة بمحاولة ابتلاع أوكرانيا بالكامل. إذ إن احتلال أوكرانيا لمدة طويلة من شأنه تعظيم القدرات الروسية، لا سيما أن مزاياها العسكرية سوف تكون أقل أهمية مع تحول الصراع إلى المدن الأوكرانية المكتظة بالسكان. ومع ذلك، لا ينبغي أن نفترض ببساطة أن أوكرانيا سوف تتحول «لأفغانستان أو عراق بوتين»، نظراً لأن قادة آخرين قد ارتكبوا أخطاءهم بأنفسهم. كان بوسع بوتين ببساطة اختيار تدمير أوكرانيا ويترك الغرب يتعامل مع التداعيات. لكنّ الواقع أن أوكرانيا المفككة والمختلة قد تتناسب تماماً مع المصالح الروسية. لقد خضعت الحروب الأخيرة التي خاضتها روسيا لحسابات دقيقة بعناية بالغة وتكاليف محدودة للغاية. ولا يوجد ضمان لأن هذا الصراع الراهن لن يكون كذلك.

كانت استراتيجية الولايات المتحدة في نشر المعلومات الاستخباراتية العامة حول التعزيزات العسكرية الروسية في جميع أنحاء أوكرانيا خطوة ذكية، لكنّ بوتين تمكن من كشف محاولة الخداع. كان من الشائع في الماضي السخرية من الرئيس الروسي بسبب نظرته إلى العالم الراهن كما لو أنه في القرن الـ19، لكن استخدامه القوة العسكرية لتعزيز نفوذ روسيا نجح أيضاً في القرن الـ21. إن افتراض الغرب أن قوس التاريخ ينحني في اتجاهه بشكل طبيعي يبدو ساذجاً. وينسحب نفس القول على القرار بالسماح للميزة العسكرية بالانفلات. صحيح أن القوة الناعمة والنفوذ الاقتصادي يشكّلان قدرات جيدة لاكتسابها، ولكنها لا تستطيع وقف المدرعات الروسية في طريقها إلى كييف.

لقد خضعت الحروب الأخيرة التي خاضتها روسيا لحسابات دقيقة بعناية بالغة وتكاليف محدودة للغاية ولا يوجد ضمان لأن هذا الصراع الراهن لن يكون كذلك

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتفهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومراسليها ومصوريها، وأنها منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هذه في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966121121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

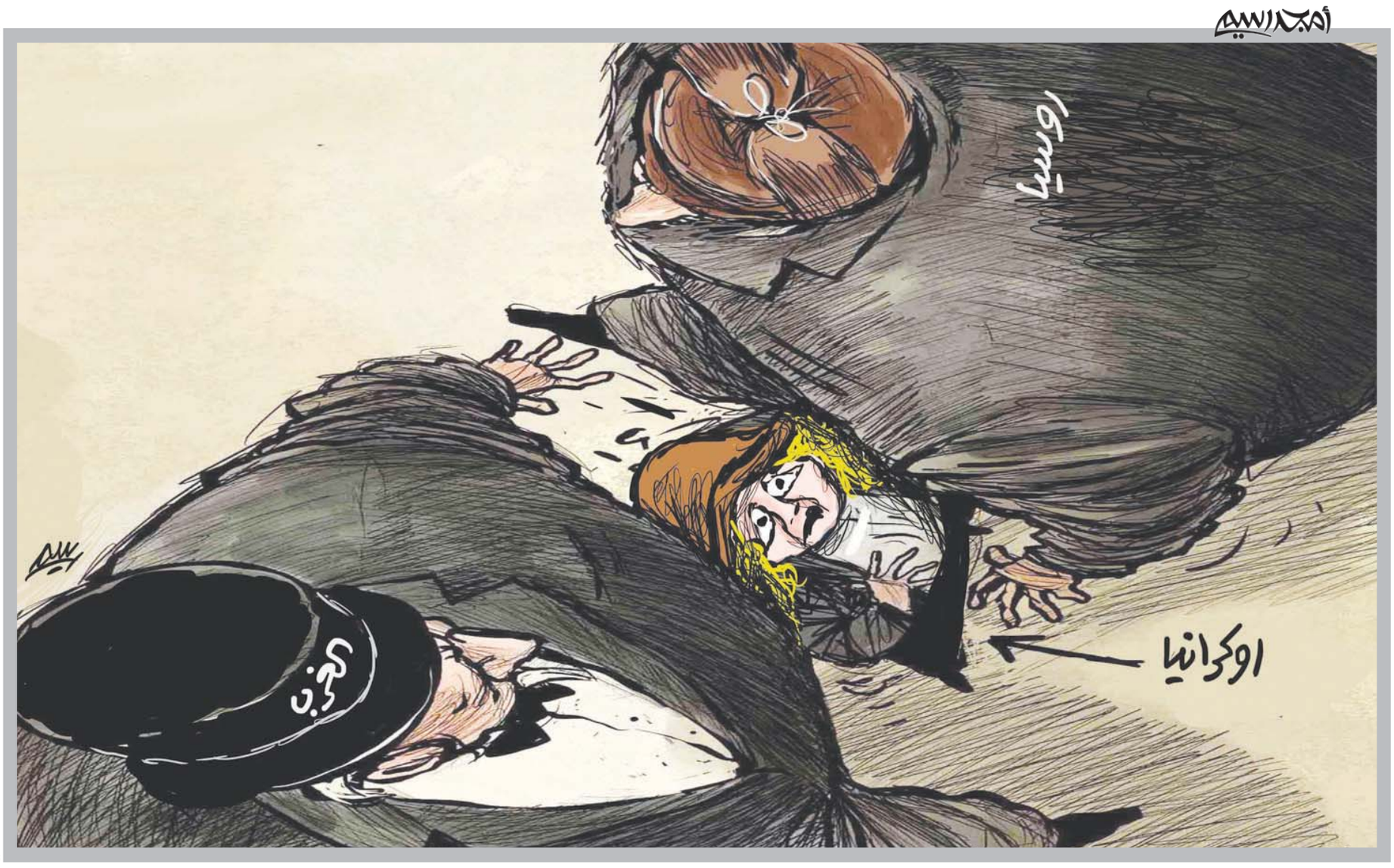

جروح السيد الرئيس

غسان شربل

لا تقل إن هذه الحرب بعيدة ولا تعنيك. إنها أعنف زلزال يضرب «القرية الكونية» منذ عقود وبعنف يوازي سبع درجات على مقياس ريختر. هذه حرب تعني سعر القمح والرغيف الذي يحتاجه أطفالك. وسعر الغاز الذي يساعدك في مكافحة الصقيع. وسعر الوقود الذي لا بد منه لسيارتك. إننا في عالم شديد الترابط، لهذا تبدو المغامرات الدامية فيه أشبه بأوجاع قطع الشرايين.

ولا مبالغة في القول إنها حرب بوتين. فهي من تأليفه وتلحينه. وتمس بالضرورة موقع بلاده في النظام الدولي الجديد الذي قد يولد هذه المرة من كييف لا من برلين. وتمس بالتأكيد موقعه داخل بلاده وبعدها موقعه بين أسلافه على صفحات التاريخ. ولأنها حرب بوتين يصعب عليه العودة عنها أو العودة منها من دون ثمن يبرر اندلاعها. مطالبة سيد الكرملين بالانسحاب من أوكرانيا بلا ثمن وضمانات تذكر مع الفوارق بمطالبة صدام حسين بالانسحاب من الكويت بلا ثمن وضمانات. وتقول الكتب إن صاحب القرار يسقط أحياناً أسير قرار تسرع في اتخاذه وإن عجزه عن قبول جرح في صورته أو هيبته يتسبب في «عواقب وخيمة».

الصحافة مهنة ماكرة ومثيرة تحبب إلى المنخرطين فيها جمع الحكايات وعقد المقارنات رغم الفوارق بين الأشخاص والمسارح والمراحل. شاهدت الفيديو المسرب عن اجتماع لمجلس الأمن القومي عقده بوتين لبحث موضوع الاعتراف بالجمهوريتين الانفصاليتين في أوكرانيا. لفتني ارتباك مدير المخابرات الروسية وحرص بوتين على استخراج الجواب الذي يريده منه. طالبه بجواب صريح وقاطع وكان له في النهاية ما أراد. ولأنني ابن الشرق الأوسط الرهيب تذكرت ما سمعت عن اجتماعات القيادة القطرية وقول صدام إنه قادر على اكتشاف الخونة من عيونهم وبمجرد التحديق بهم.

إنها تشوهات المهنة. راودني سؤال مفاده هل كان بوتين يحمل في السنوات القليلة الماضية مشروعاً لكسر رأس أوكرانيا السلافية التي سارعت إلى خيانة البيت السوفياتي وبخلت لاحقاً على روسيا برئيس موالٍ لها في كييف.

في سبتمبر (أيلول) 1979، ترأس صدام حسين وفد بلاده إلى قمة حركة عدم الانحياز التي عقدت في بلاد فيديل كاسترو ولم يكن مضى على توليه الرئاسة سوى شهرين. على هامش القمة استقبل صدام في مقره بهافانا وزير الخارجية الإيراني إبراهيم يزدي في حضور عضو القيادة العراقية صلاح عمر العلي. بعد اللقاء الذي ترددت فيه النيات الطيبة قال صلاح لصدام إن اللقاء كان إيجابياً ويمكن البناء عليه لإزالة أسباب التوتر. استمع صدام باهتمام ثم قال: «يا صلاح انتبه.

لا أقول إن بوتين يشبه صدّام... لكن الرئيس القوي يصاب أحياناً بهاجس ثأر يأخذه بعيداً ولأنه قوي يصطحب بلاده معه

هذه الفرصة قد لا تتاح إلا مرة كل مائة سنة. الفرصة متاحة اليوم. سنكسر رؤوس الإيرانيين وسنعيد كل شبر احتلوه. وسنعيد شط العرب». وفي السنة التالية اندلعت حرب صدام ضد إيران وكان ما كان.

أنا لا أقول إن بوتين يشبه صدام. جاء الرجلان من نبعين مختلفين. ولا أقول إن وضع إيران بالنسبة إلى العراق يشبه وضع أوكرانيا بالنسبة إلى روسيا. لكن الرئيس القوي يصاب أحياناً بهاجس ثأر يأخذه بعيداً ولأنه قوي يصطحب بلاده معه.

في بداية التسعينات وفي عهد يلتسين، سألت عن اسم الرجل القوي في البلاد، وهالني جواب يقول «إنه السفير الأميركي». وحين شاهدت بزات ضباط «الجيش الأحمر» تباع بحفنة من الدولارات في شارع أربات للمشاة في موسكو، سألت نفسي عن موعد الثأر الروسي. في بداية القرن أوكلت روسيا إلى رجل اسمه فلاديمير بوتين الثأر من إقدام الغرب على اغتيال الاتحاد السوفياتي بقوة النموذج والجاذبية ومن دون إطلاق الرصاص عليه.

كان صدام حسين يحمل في روحه جرحاً اسمه «اتفاق الجزائر» الذي وقّعه في 6 مارس (آذار) 1975 مع شاه إيران محمد رضا بهلوي في حضور الرئيس هواري بومدين. تجرع صدام في الاتفاق سم التنازل عن شيء من سيادة العراق للتفرغ لإجهاض الثورة الكردية، وهو ما حصل. لكن السيد الرئيس لن يرتضي أن يسجل التاريخ أنه تنازل فأطلق الحرب ومزق الاتفاق وكان ما كان لاحقاً. وبعد الخروج منتصراً من الحرب سيحمل صدام جروح الديون مضافاً إليها جرح آخر.

في سبتمبر (أيلول) 1989، استقبل صدام أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الذي جاء مهنئاً بانتهاء الحرب مع إيران وقلده «وسام الرافدين» الرفيع. ثم فاجأ الرئيس العراقي ضيفه بورقة تتضمن نص مشروع معاهدة بين البلدين وكانت الطاولة القريبة جاهزة لمراسم التوقيع. لم يتوقع صدام أن يطلب الضيف ترك النص للمختصين في البلدين لدراسته. كظم صدام غيظه لكن الجرح استقر في روحه وفي السنة التالية أرسل جيشه لاجتياح الكويت.

لم يسلم صدام بحق الجار الكويتي في انتهاج سياسة مخالفة لتوجهات العراق. ولم يتقبل أن يطلب الرئيس العائد «منتصراً» من حربه مع إيران أن يواجه اقتراحه إبرام معاهدة مع الكويت بالرفض أو الإرجاء.

تتحول المشكلة إلى مأساة حين يحمل الرئيس القوي جروحاً كثيراً في روحه. تكاثرت الجروح في قلب الكولونيل السوفياتي الوافد من عتمة الـ«كي جي بي». جرح سقوط جدار برلين. وجرح دفع الاتحاد السوفياتي إلى المتاحف. وجرح فرار الجمهوريات من دون أن تذرف دمعة على البيت السوفياتي. وجرح تحريك حلف «الناتو» بيادقه في اتجاه حدود روسيا نفسها على وقع «ثورات ملونة» وتقاسم فظ للإرث السوفياتي. كانت خيانة أوكرانيا «أم الخيانات» لهذا راح يعد لـ«أم المعارك». مزق ثياب جورجيا وأوكرانيا. استعاد القرم وتدخل عسكرياً في سوريا. أغلب الظن أنه كان يستعد للمنازلة الكبرى على المسرح الأوكراني.

الذهاب إلى الحرب أسهل بكثير من الرجوع منها خصوصاً إذا كانت روسية وعلى المسرح الأوروبي. اصطدام الاجتياح الروسي بمقاومة أوكرانية مدعومة غربياً ينذر بعواقب عسكرية واقتصادية وسياسية وإنسانية. عواقب وخيمة. لقد أصيبت «القرية الكونية» بجرح شديد الالتهاب على مقياس ريختر.

لحظة حاسمة وقاسية تمر بها ألمانيا في ظل الحرب بأوكرانيا

دانيال كيرلاخ*

نادراً ما بدت الحكومة الألمانية عاقدة العزم بكل ثبات وإصرار بأكثر مما كانت عليه حين أعلنت عن ردها على الهجوم الروسي على أوكرانيا. وخلال جلسة طارئة للبرلمان الألماني يوم الأحد، أعلن الائتلاف الثلاثي الحاكم عدداً من الإجراءات العقابية ضد روسيا، الأمر الذي قد يرقى إلى لهجة شبه عسكرية، غير المألوفة في السياسة الخارجية الألمانية. حتى إن حزب المعارضة اليساري، المعروف بخطابه المناهض لحلف الناتو وملاحظاته المتودة للرئيس بوتين، أعرب عن خطئه وأسفه، واعترف بأنه كان ضحية مخاتلة خبيثة: من كان ليتصور أن بوتين قد يُقدم على مثل هذا الأمر؟

صرح وزير المالية الألماني الليبرالي، عندما أعلن عن قرار حكومته منح 100 مليار يورو من التمويل الإضافي للبوندسفير، أي القوات المسلحة الألمانية المستنزفة، بأن الحرب في أوكرانيا قد أيقظتنا من حلم لطيف طويل الأمد، ولم يكن على الوزير أن يوضح بالتفصيل ما الذي يقصده بالحلم اللطيف طويل الأمد. كان جميع الحاضرين في مبنى الرايخستاغ التاريخي، الواقع على أطراف الستار الحديدي السابق، الذي يرمز اليوم لنهاية الحرب الباردة، يدركون المعنى: الفكرة المخادعة بأن جميع المشاكل يمكن حلها بالعقل، وبالعلاقات التجارية المفيدة للجميع، وبالنوايا الحسنة. حتى 22 فبراير (شباط)، كانت الحروب بين الدول ذات السيادة في الجوار الألماني ترجع إلى عهود الماضي البعيد.

عشية الجلسة التاريخية، أقر المستشار شولتز تحولاً دراماتياً آخر في السياسة الخارجية والدفاعية للبلاد: تزود ألمانيا أوكرانيا بالأسلحة المضادة للدبابات، وصواريخ أرض جو المحمولة. ومن خلال الاستجابة لطلبات زعماء المعارضة في الاتحاد الديمقراطي المسيحي، ومختلف الزعماء الأوروبيين الآخرين، بما في ذلك الرئيس الأوكراني ذاته، غيرت ألمانيا موقفاً كانت تدافع عنه بقوة حتى الآن: عدم نقل الأسلحة إلى مناطق النزاع الساخنة ما لم يكن هناك حليف لحلف الناتو يتعرض للهجوم بموجب ضمانات الدفاع المشترك. وهذا أمر لافت للنظر حقاً، لأن الحكومة الجديدة المؤلفة من الديمقراطيين الاشتراكيين، والخضر، والليبراليين كانت قد تعهدت بسياسة أكثر صرامة حول مراقبة تصدير الأسلحة من الحكومة السابقة. ثم غيرت أوكرانيا كل ذلك.

المرة الأخيرة التي انحرفت فيها ألمانيا عن المواقف سالفة الذكر كانت عندما دعمت قوات البيشمركة الكردية في صد ميليشيات تنظيم داعش الإرهابي بشمال العراق. وعلى سبيل التهكم، يتمتع بوتين وداعش بالدرجة نفسها من التعاطف في برلين. لكن المعادلة الراهنة تحمل بعض الحقيقة: عندما بنى تنظيم داعش محوره الإقليمي للهجمات الإرهابية العالمية، شعرت ألمانيا بأن أمنها الخاص أصبح مهدداً. وهو شعورها نفسه اليوم.

ولا نعرف بعد كيف سيتم تسليم الأسلحة، وما إذا جاء القرار بعد فوات الأوان، أم لا. بيد أن الخطوة نفسها تُعد بادرة تضامن لحلفاء الناتو. ولطالما كان «موثوقاً» في نوايا ألمانيا وقيمة سياستها الخارجية. لكن من المفترض لذلك أيضاً أن يكون بمثابة بادرة تحدٍ للقيادة الروسية. إن الجمهورية الاتحادية الخجولة سياسياً والقوية تجارياً في قلب أوروبا لن تخيفها تصريحات بوتين بأن كل من يعترض طريق روسيا لدعم العدو سيواجه غضباً غير مسبوق.

إنها لحظة حاسمة وقاسية تمر بها الحكومة الألمانية بفريقها التقدمي الذي يفتقر إلى الخبرة بقدر ما يتصل بالسياسة الخارجية. عندما أدى الائتلاف اليمين في الخريف الماضي، أعلن عن النضال الكبير ضد التغيرات المناخية، وتحسين استهلاك الطاقة، ومكافحة الوباء، ومواجهة عدم المساواة بين الجنسين. ولم تكن مواجهة روسيا في أوكرانيا على جدول أعمال الائتلاف، رغم احتدام الصراع منذ سنوات.

عندما أدى الائتلاف الألماني اليمين أعلن عن النضال ضد التغيرات المناخية وتحسين استهلاك الطاقة ومكافحة الوباء ولم تكن مواجهة روسيا في أوكرانيا على جدول أعمال الائتلاف

يرى الخضر والديمقراطيون الاشتراكيون أن المفارقة التاريخية تكمن في حقيقة مفادها أن الحرب، عندما حكموا ألمانيا معاً في تسعينات القرن العشرين، اندلعت في يوغوسلافيا السابقة وكوسوفو. وفي عام 1998، أدى قرارها بالمشاركة في حملة جوية يقودها حلف الناتو إلى جدل حاد في الدوائر الانتخابية، لا سيما بين صفوف حزب الخضر الذي انبثق من حركة شعبية مسالمة بالأساس. فضلاً على ذلك، فقد وصفت روسيا مراراً وتكراراً هذه الحرب على يوغوسلافيا المتحالفة مع روسيا باعتبارها خطيئة أصلية: عدوان برانت في سبعينات القرن العشرين، ومن خلال مفاوضات هيلموت كول مع الزعيم السوفياتي غورباتشوف، وحتى الصداقة الشخصية المثيرة للجدل بين المستشار السابق جيرهارد شرودر وبوتين. شغل الرئيس الألماني الحالي فرنك فالتر شتاينماير منصب وزير الخارجية مرتين، وكان المهندس الرئيسي لما يسمى «صيغة مينسك» للتعامل مع الأزمة في أوكرانيا إثر ضم روسيا لشبه جزيرة القرم.

كان تردد المستشار شولتز السابق في تهديد روسيا بفرض عقوبات محددة إذا غزت أوكرانيا متأثراً بهذا التقليد بكل تأكيد. ويتعين على ألمانيا الاضطلاع بدور الوساطة. وعندما استنتج القادة الغربيون الآخرون فعلاً أن بوتين قد حسم أمره (أو فقده) وأنه كان مصمماً على الغزو، بدا شولتز وحكومته مترددين. إما لأنهم تصوروا أن بوتين يخادع ويمكن الحوار معه بعقلانية، وإما لخشيتهم أن مثل هذه الخطوة ربما تستفز الزعيم الروسي. ولأن موسكو قد «كذبت في وجوهنا»، على حد تعبير وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، فإنه يضيف بعداً شخصياً لكل ما سبق. فقد جعلت روسيا حكومتهم تبدو حمقاء، ما فاقم من حدة الأمر.

أما الطاقة، فهي الجانب الأخير والحاسم في علاقات ألمانيا المعقدة مع روسيا. وتأتي معظم واردات ألمانيا من الغاز من الشرق. عندما أصبحت شركة «غازبروم» الروسية راعية القميص لأحد أشهر نوادي كرة القدم الألمانية، اعتبر ذلك رمزاً للاطمئنان المتبادل: فنحن نتعامل مع روسيا على حد سواء، وما دامت روسيا تعتمد علينا في سداد فواتيرها، بوسعنا أن نتخلص من أي مشكلة. وجاء تشييد مشروع خط الأنابيب الروسي الألماني «نوردستريم 2» بهذه الروح الإيجابية، مع كثير من الضغوط من كثير من الزعماء السياسيين ورجال الأعمال. نتيجة للأزمة الحالية، لن تفتح ألمانيا خط «نوردستريم 2» في الوقت الراهن، مشيرة إلى إعلاء المصلحة الوطنية والأمن على الترتيبات التعاقدية للقطاع الخاص. قد يكون القرار باستبعاد المصارف الروسية من نظام «سويفت» الدولي أكثر تأثيراً إلى حد كبير. وقد يسفر عن انقطاع إمدادات الغاز الروسية عن ألمانيا وبلدان أوروبية أخرى لبعض الوقت على الأقل.

وأعلنت ألمانيا يوم الأحد، اعتزامها بناء محطتين للغاز الطبيعي المسال تتمكنان من استقبال شحنات الغاز من موردين مثل الولايات المتحدة وقطر. ويرى البعض في ألمانيا أن هذا أيضاً كان نتيجة للضغوط الشديدة من قبل الولايات المتحدة، أو التسلط عليها، لشراء الغاز الأميركي عوضاً عن الغاز الروسي. وقد منح بوتين تلك الخطوة دفعتها الأخيرة. تضرب الأزمة الراهنة ألمانيا في وقت هي الأكثر ضعفاً فيه منذ وجدت نفسها في خضم مشروع تحول طموح، حيث تعمل الحكومة على خفض إنتاج الطاقة النووية وطاقة الفحم في وقت واحد تقريباً حتى تتحول إلى مصادر الطاقة المتجددة الخضراء. وتشهد أسعار الطاقة ارتفاعاً صاروخياً، وقد أشار قادة الصناعة الموجهة للتصدير في ألمانيا إلى أن ذلك قد يهدد قدرات البلاد على المنافسة. وقد يؤدي الوضع الراهن إلى تحويل التركيز نحو جيران أوروبا الجنوبيين، لا سيما موردي الطاقة الذين يضعون أنفسهم شركاء في الطاقة والأمن ومحاولات حل النزاعات سلمياً. وفي هذا السياق، لوحظ في برلين أنه في حين شرعت إحدى الدول العربية في ملء صهاريج احتياطي الغاز الطبيعي المسال في القارة الأوروبية، امتنعت دولة أخرى عن التصويت على قرار مجلس الأمن برعاية الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بإدانة الغزو الروسي، متخذة جانب الهند والصين، ومتحولة بالتالي نحو الشرق بصفة رمزية إلى حد كبير.

* خبير في العلاقات الأوروبية - الشرق أوسطية ورئيس تحرير مجلة «زينيث» الألمانية - برلين
* خاص «الشرق الأوسط»

بمعدل إنتاج يزيد على 103 ملايين قدم مكعب يومياً

اكتشاف حقول غاز جديدة في ثلاث مناطق سعودية

الرياض: بندر مسلم

أعلنت السعودية، أمس، عن اكتشافات جديدة لحقول غاز طبيعي بمناطق متفرقة من البلاد، إذ كشف الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الطاقة، أمس (الأحد) أن شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو) تمكنت من اكتشاف الحقول في المنطقة الوسطى والربع الخالي والحدود الشمالية والشرقية، تضخ أكثر من 103,3 مليون قدم مكعب من الغاز يومياً.

وقال مختصون لـ«الشرق الأوسط»، إن الاكتشافات التي أعلنت عنها البلاد ترشح المملكة لتوفير الغاز ودعم أمن الطاقة عالمياً، مبينين أن السعودية غنية بمختلف المصادر وأن إعلان الحقول المكتشفة جاء في توقيت مناسب في ظل نقص إمدادات المنتج دولياً.

وبين الأمير عبد العزيز بن سلمان، أنه تم اكتشاف حقل «شدون» للغاز الطبيعي في المنطقة الوسطى، على بعد 180 كيلومتراً جنوب شرقي مدينة الرياض، بعد أن تدفق الغاز من البئر - 1 بمعدل 27 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم، مع 3300 برميل من المكثفات.

وكشف وزير الطاقة، عن اكتشاف حقل «شهاب» للغاز الطبيعي في منطقة الربع الخالي، على بعد 70 كيلومتراً جنوب غربي حقل الشيبة، بعد أن تدفق الغاز - 1 بمعدل 31 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم، كما تم اكتشاف حقل «الشرفة» في منطقة الربع الخالي على بعد 120 كيلومتراً جنوب غربي حقل الشيبة، بعد أن تدفق - 2 بمعدل 16,9 مليون قدم مكعب قياسي في اليوم مع 50 برميلاً من المكثفات.

وأفصح الأمير عبد العزيز بن سلمان، عن اكتشاف حقل «أم خنصر» للغاز الطبيعي غير التقليدي في منطقة الحدود الشمالية على بعد 71 كيلومتراً جنوب شرقي مدينة عرعر، بعد أن تدفق بمعدل مليوني قدم مكعب قياسي في اليوم مع 295 برميلاً من المكثفات.

وأضاف أنه تم اكتشاف حقل «سمنة» للغاز الطبيعي غير التقليدي في المنطقة الشرقية جنوب حقل الغوار على بعد 211 كيلومتراً جنوب غربي مدينة الظهران، حيث تدفق - 2 بمعدل 5,8 مليون قدم مكعب قياسي في اليوم مع 24 برميلاً من المكثفات، كما تدفق الغاز من البئر نفسها بمعدل 11,6 مليون قدم مكعب قياسي في اليوم مع 169 برميلاً من المكثفات، وتدفق بمعدل 9,25 مليون قدم مكعب قياسي في اليوم.

من جهته، أبان الدكتور محمد الصبان، مستشار في مجال النفط لـ«الشرق الأوسط» أن الحقول الجديدة تمثل حجماً كبيراً من احتياطيات الغاز الطبيعي في المملكة وتضاف إلى حقل «الجافورة» العملاق وغيرها ما يعني أن السعودية غنية بمختلف المصادر سواء النفط أو الغاز الطبيعي.

وأكد الدكتور الصبان، أن الغاز الطبيعي يشكل أزمة عالمية نتيجة لنقص الإمدادات ولذلك فإن اكتشاف الحقول الجديدة جاء في توقيت مناسب لتوضح أن المملكة قادرة على توفير مختلف مصادر الطاقة عالمياً وتستطيع أن تكون مصدراً آمناً وموثوقاً يعتمد عليها في الفترة المقبلة.

وقال الصبان إن السعودية ستكتفي ذاتياً بعد هذه الاكتشافات وستصدر الفائض الإضافي إلى بقية الدول ليعزز مكانتها كمنتج للنفط والغاز الذي ستستمر حاجة العالم إليهما في ميزان الطاقة لعقود مقبلة.

وأضاف أنه بتعزيز مكانة السعودية في إنتاج وتصدير الغاز الطبيعي بشكل أكبر سيعطي نوعاً من التنويع الاقتصادي للبلاد ليتم الاعتماد على مختلف مصادر الطاقة التي تتوافق مع رؤية 2030 لتصبح الدولة مصدرة لجميع مصادر الطاقة بما فيها المتجددة.

من جانبه، أوضح أحمد الجبير، الخبير الاقتصادي لـ«الشرق الأوسط» أن اكتشاف السعودية لعدد من حقول الغاز الطبيعي مهم جداً كون المنتج يستخدم بشكل مباشر وغير مباشر في عدد من الصناعات أبرزها توليد الكهرباء وتحلية المياه ومجال البتروكيماويات وغيرها من الاستخدامات المتعددة.

وتابع الجبير، أنه من المهم جداً إعلان المملكة عن اكتشاف حقول الغاز الطبيعي الجديدة في توقيت يشهد فيه العالم نقصاً في الإمدادات ما يبعث رسالة اطمئنان دولية لتكون السعودية مصدراً موثوقاً به ويعتمد عليها في المرحلة المقبلة، بالإضافة إلى مساهمة هذا الاكتشاف في التنوع الاقتصادي الذي يتوافق مع رؤية البلاد 2030.

السعودية تواصل التنقيب عن الغاز الطبيعي معلنة أمس عن اكتشافات حقول جديدة في ثلاث مناطق (الشرق الأوسط)

«معادن» السعودية لمضاعفة رأسمالها إلى 3,2 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة التعدين العربية السعودية «معادن»، كبرى شركات التعدين في المنطقة، عن توصية مجلس الإدارة للجمعة العامة غير العادة بزيادة رأس مال الشركة 100 في المائة وذلك عن طريق منح أسهم مجانية عبر رسملة 12,31 مليار ريال من الأرباح المبقاة وجزء من الاحتياطي النظامي؛ وذلك بمنح سهم مجاني مقابل كل سهم.

وكانت «معادن» قد نجحت في التحول للربحية العام المنصرم مقارنة بخسائر مسجلة عام 2020، حيث سجلت أرباحاً العام السابق بصافي 5,23 مليار ريال، مقابل خسائر قدرها 209 ملايين ريال بالعام الأسبق.

يأتي ذلك، في وقت أقفل مؤشر السوق السعودية الرئيسية، أمس، على ارتفاع واحد في المائة مغلقاً عند 12418 نقطة، وبتداولات بلغت 10 مليارات ريال (2,6 مليار دولار)، ليعوض بذلك جزءاً من خسائره آخر جلسات الأسبوع المنقضي البالغة 230 نقطة، بسبب أنباء الحرب الروسية الأوكرانية.

من جانب آخر، كشفت وزارة الصناعة والثروة المعدنية في نشرة الربع الرابع لعام 2021 لمؤشرات القطاع الصناعي، أنه تم إصدار 208 تراخيص صناعية جديدة في الربع الرابع من العام الماضي، في وقت بدأ الإنتاج في 231 مصنعاً بحجم استثمار يبلغ 4,6 مليار ريال، بينما بلغ حجم الاستثمار في التراخيص الجديدة 5,5 مليار ريال (1,4 مليار دولار).

الاقتصاد العالمي «الهش» يتأهب لتبعات إخراج روسيا من «سويفت»

القاهرة: صبري ناجح
موسكو: «الشرق الأوسط»

يتأهب الاقتصاد العالمي لخروج روسيا (الاقتصاد الـ11 على مستوى العالم بناتج محلي يتخطى 1,5 تريليون دولار) من المعادلة، في وقت يحتاج فيه العالم إلى تكاتف جميع الدول للخروج من مرحلة ضبابية ارتفعت وتيرتها بحرب ستطول أمدها اقتصادياً لا محالة بعد غزو أوكرانيا، سلة الغذاء في أوروبا.

ففي الوقت الذي ستعاني منه روسيا نتيجة إخراجها (أكبر بنوكها حالياً وسط دعوات بأن تطول العقوبات باقي بنوكها) من نظام «سويفت» المصرفي العالمي، فإن التجارة في أوروبا ستتأثر لا محالة، نظراً لأن البنوك الروسية الكبيرة مندمجة بعمق في النظام المالي العالمي، مما سينعكس على كل المعاملات التجارية مع باقي دول العالم ومن ثم الاقتصاد العالمي، وسط توقعات بتخفيض معدلات النمو المتوقعة خلال العالم الجاري نتيجة آثار الحرب.

كان صندوق النقد الدولي قد توقع أن يسجل النمو العالمي تراجعاً من 5,9 في المائة في عام 2021 إلى 4,4 في المائة في عام 2022، في بداية العام الجاري، أي قبل أن هذه التوقعات لم تأخذ في الاعتبار تداعيات الحرب على الاقتصاد العالمي.

ومن المرجح أن تضر العقوبات الغربية بالروبل الروسي بشدة عندما تفتح الأسواق اليوم الاثنين، بما يؤدي لاختفاء كثير من الواردات المتجهة إلى روسيا. وفق سيرجي اليكساشينكو نائب الرئيس السابق للبنك المركزي الروسي الذي يعيش الآن في الولايات المتحدة. والذي أضاف، وفق «رويترز»: «هذه هي النهاية لشطر رئيسي من الاقتصاد. فنصف السوق الاستهلاكية سيختفي».

وقد استهدفت العقوبات الأميركية السابقة على عدد محدود من البنوك الروسية بما فيها سبير بنك وفي.تي.بي القسم الأكبر من تعاملات يومية في الصرف الأجنبي قيمتها حوالي 45 مليار دولار تنفذها مؤسسات مالية روسية. واستهدفت تلك العقوبات حوالي 80 في المائة من كل الأرصدة المصرفية في روسيا.

غير أن رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين، أعلنت أن الاتحاد الأوروبي يريد «شل» أصول البنك المركزي الروسي، لمنع موسكو من استخدامها لتمويل النزاع في أوكرانيا أو لمواجهة تأثير العقوبات الدولية.

من جانبه، أكد البنك المركزي الروسي، في بيان أمس الأحد، أنه يملك الموارد اللازمة للحفاظ على استقرار القطاع المالي في البلاد. وأضاف: «النظام المصرفي الروسي مستقر، ولديه القدر الكافي من رأس المال والسيولة ليعمل بسلاسة وبدون توقف في أي حالة».

وتمثل جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك (سويفت) شبكة مؤمنة للتراسل لضمان المدفوعات السريعة عبر الحدود وقد أصبحت آلية أساسية لتمويل التجارة العالمية.

وقالت سويفت أمس، التي تتخذ من بلجيكا مقراً لها وتربط أكثر من 11 ألف بنك ومؤسسة مالية وشركة حول العالم، قالت أمس إنها تتواصل مع السلطات الأوروبية لفهم تفاصيل الإجراءات الجديدة التي قررت بموجبها الولايات المتحدة ودول أوروبية استبعاد مؤسسات مصرفية روسية من النظام البنكي الدولي.

وبديلاً لشبكة سويفت أنشأت روسيا شبكة خاصة بها اسمها نظام نقل المراسلات المالية، لكنها أقل انتشاراً. ويقول البنك المركزي إن عدد المراسلات على هذه الشبكة بلغ نحو مليونين في 2020 أي حوالي خُمس حركة التراسل الداخلية الروسية ويستهدف البنك المركزي رفع النسبة إلى 30 في المائة في 2023.

ويمكن للعقوبات المفروضة على البنك المركزي الروسي أن تحد من استخدام بوتين لاحتياطاته الدولية التي تزيد على 630 مليار دولار ويُنظر إليها على نطاق واسع على أنها تحمي روسيا من بعض الأضرار الاقتصادية.

وقال متعاملون ومحللون إن صادرات روسيا لكل السلع من النفط مروراً بالمعادن والحبوب ستتعرض لعراقيل وتعطل بالغ بسبب عقوبات جديدة فرضها الغرب مما سيوجه ضربة للاقتصاد الروسي ويضر أيضاً بالغرب مع زيادة الأسعار والتضخم.

ورغم أن بعض البنوك الروسية الكبرى، مثل (غازبرومبنك) الذي يتعامل مع المدفوعات الضخمة للنفط والغاز، لم تتعرض لحجب كامل بموجب العقوبات، يقول متعاملون ومحللون إن الوقت الذي سيستغرقه أمر التحول لأنظمة جديدة لا يزال يعني أن مشكلات هائلة ستواجه تدفقات السلع.

ومن المقرر أن تدخل الإجراءات، التي تشمل قيوداً على الاحتياطيات الدولية للبنك المركزي الروسي، حيز التنفيذ في الأيام المقبلة ويقول مسؤولون إن بعض الإعفاءات لقطاع الطاقة قيد البحث.

أما على الصعيد الأوكراني، فإن كييف تلقب بـ«سلة خبز أوروبا» لأن المساحات الزراعية فيها أكثر من ثلثي مساحتها، وتبلغ صادراتها من الذرة أكثر من 4,8 مليار دولار، وزيت زهرة الشمس 3,8 مليار دولار، والقمح 3,11 مليار دولار، أي ما مجموعه 11,7 مليار دولار.

وعلى المستوى العالمي، تشكل 12 في المائة من إنتاج القمح، و16 في المائة من إنتاج الذرة، و18 في المائة من إنتاج الشعير؛ لذلك فإن سلة الغذاء العالمية على موعد مع ارتفاعات في الأسعار ستنعكس على معدلات التضخم العالمية.

العراق يغلق حقلي نفط بطاقة نصف مليون برميل يومياً

بغداد: «الشرق الأوسط»

أوقف العراق الإنتاج في حقلين نفطيين جنوب البلاد، بطاقة إجمالية تقترب من نصف مليون برميل يومياً.

ولفتت وكالة بلومبرغ، إلى أن الإغلاقات تقلص قدرة ثاني أكبر دولة في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) على ضخ الخام في وقت تسجل فيه الأسعار ارتفاعات قوية على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا وشح الإمدادات عالمياً.

وقررت إدارة شركة نفط ذي قار، إيقاف العمل في محطة عزل غاز الناصرية، وإيقاف عمليات الإنتاج النفطي فيها، بعد تعذر دخول العاملين والمنتسبين لمزاولة مهامهم نظراً لاستمرار المضايقات التي يتعرضون لها بسبب التظاهرات والاعتصامات. ولفتت إلى أن عملية الإغلاق القسري سيترتب عليها إيقاف إنتاج وتصدير 80 ألف برميل من النفط الخام يومياً، فضلاً عن إيقاف الإمدادات لشركة غاز الجنوب.

يأتي هذا في وقت نقلت فيه وكالة رويترز عن مصادر قولهم، إن الإيقاف يأتي بسبب أعمال الصيانة. ويأتي هذا الإغلاق بعد إغلاق سابق لحقل «غرب القرنة 2» العملاق في 21 من فبراير (شباط) الجاري للصيانة. ومن المقرر أن يعود الحقل، الذي ينتج 400 ألف برميل في اليوم، للخدمة في 14 مارس (آذار) القادم.

وكانت بلومبرغ قد أفادت في وقت سابق من الشهر الجاري بأن معدل ضخ النفط العراقي في يناير (كانون الثاني) بلغ 4.16 مليون برميل في اليوم، أي أقل من المتوسط المستهدف عند 4.3 مليون برميل.

وتشغل حقل غرب القرنة 2 شركة لوك أويل الروسية. وقالت شركة نفط ذي قار العراقية المملوكة للدولة يوم الجمعة إن العراق أوقف أيضاً إنتاج وتصدير 80 ألف برميل أخرى يومياً من حقل الناصرية النفطي بسبب مخاوف تتعلق بسلامة العمال.

ونظم خريجو الجامعات احتجاجات شابها العنف في محافظة ذي قار الجنوبية في الأيام الأخيرة للمطالبة بوظائف.

ويشكل انقطاع 480 ألف برميل يومياً من النفط العراقي ما يقرب من 0,5 في المائة من الإمدادات العالمية في وقت صعب بالنسبة لأسواق النفط.

وارتفع خام برنت القياسي العالمي لما فوق 105 دولارات للبرميل يوم الخميس للمرة الأولى منذ 2014 وسط مخاوف من أن تؤدي العقوبات على روسيا، وهي من أكبر مصدري الخام، إلى تعطيل الإمدادات وزيادة الوضع صعوبة.

توقعات بتجاوز سعر النفط 100 دولار مع عزل روسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

قال محللون إن القرار الذي اتخذه الحلفاء الغربيون، بعزل بعض البنوك الروسية عن نظام المدفوعات سويفت من المرجح أن يرفع أسعار النفط لأعلى بكثير من 100 دولار للبرميل مع ارتفاع مخاطر تداول النفط الروسي.

وسويفت نظام تراسل آمن بين البنوك يُسهل المدفوعات السريعة عبر الحدود مما يجعل التجارة الدولية تتدفق بسلاسة.

وقال تجار ومحللون إن الصادرات الروسية من جميع السلع، من النفط والمعادن إلى الحبوب، ستتأثر بشدة بالعقوبات الغربية الجديدة.

وقال ما لا يقل عن عشرة تجار نفط وسلع، تحدثوا لـ«رويترز» شريطة عدم الكشف عن هويتهم، إن تدفق السلع الروسية إلى الغرب سيتعطل بشدة أو سيتوقف لأيام إن لم يكن أسابيع حتى تتضح جلاء حالات الإعفاء.

وقالت أمريتا سين المحللة لدى شركة إنرجي أسبكتس الاستشارية إن أسعار خام برنت ستعود بالتأكيد إلى ما فوق 100 دولار وربما تعود إلى أعلى مستوياتها عند 105 دولارات. وأضافت «لكنني لن أستبعد تحركا سريعا إلى 110 دولارات للبرميل».

تراجعت الأسعار إلى ما دون الـ100 دولار يوم الجمعة آخر جلسات الأسبوع (رويترز)

وفي أحدث ارتفاع، قفزت أسعار النفط فوق 100 دولار للبرميل عندما غزت القوات الروسية أوكرانيا في 24 فبراير (شباط)، ليتم تداول خام برنت فوق 105 دولارات للبرميل للمرة الأولى منذ منتصف عام 2014، وانخفضت الأسعار إلى ما دون 100 دولار للبرميل بحلول يوم الجمعة.

وتهدف الإجراءات، التي تشمل قيودا على الاحتياطيات الدولية للبنك المركزي الروسي، إلى منع الرئيس فلاديمير بوتين من استخدام 630 مليار دولار من احتياطيات البنك المركزي من العملات الأجنبية لغزو أوكرانيا والحفاظ على قيمة عملة الروبل الآخذة في التراجع.

لكن الحلفاء لم يحددوا بعد البنوك التي سيتم استهدافها. وقال محللون إنه إذا شملت القائمة بنوك سبير وفي تي بي وجازبروم، فإن التأثير على الاقتصاد الروسي والقدرة على القيام بأعمال تجارية مع روسيا ربما يكون هائلا.

وقال مسؤول أميركي لمراسلين إنه إذا أراد أحد البنوك المعزولة عن نظام سويفت إرسال أحد المدفوعات إلى بنك خارج روسيا، فمن المحتمل أن يحتاج إلى استخدام هاتف أو جهاز فاكس.

لكن المسؤول أضاف أن معظم البنوك في جميع أنحاء العالم ستوقف على الأرجح جميع المعاملات مع البنوك الروسية التي تم عزلها عن النظام.

وقال جيوفاني ستونوفو المحلل لدى يو بي إس، في إشارة إلى العزل عن نظام سويفت، «زاد خطر حدوث اضطرابات بشكل لاإرادي في إمدادات النفط في أعقاب الإعلانات الأحدث».

وأضاف «بالنظر إلى انخفاض المخزونات وتضاؤل الطاقة الفائضة، من المرجح أن تتفاعل أسعار النفط بطريقة حساسة وتفتح أعلى».

وقال رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا اليوم الأحد إن بلاده ستنضم إلى حلفاء غربيين آخرين في منع بعض البنوك الروسية من استخدام نظام سويفت الدولي للدفع.

في الأثناء، قال تقرير للجنة الفنية التابعة لتكتل أوبك بلس، وفق «رويترز» أمس الأحد، إن التكتل عدل توقعاته للفائض في سوق النفط هذا العام بالخفض بحوالي 200 ألف برميل يوميا ليصل إلى 1,1 مليون برميل يوميا.

كما تظهر البيانات الواردة في تقرير اللجنة الفنية المشتركة الذي يتم إعداده لوزراء مجموعة أوبك+ أن المخزونات في الدول المتقدمة كانت تقل 62 مليون برميل عن متوسطها في الفترة 2015 - 2019 في نهاية العام.

وفي توقعات سابقة تنبأت اللجنة بأن المخزونات ستزيد 20 مليون برميل على متوسطها بحلول هذا الوقت.

ويجتمع وزراء الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها وعلى رأسهم روسيا في مجموعة أوبك+ يوم الثاني من مارس (آذار) المقبل للبت فيما إذا كانت المجموعة ستزيد الإنتاج بمقدار 400 ألف برميل يوميا في أبريل (نيسان) المقبل.

وقالت مصادر في المجموعة لـ«رويترز» إنه لم تظهر حتى الآن أي بوادر ضعف على اتفاق الإنتاج، وذلك بعد الغزو الروسي لأوكرانيا وإن من المرجح أن تلتزم المجموعة بالزيادة المتفق عليها في الإنتاج رغم تجاوز سعر النفط 100 دولار للبرميل.

	أمس	السابق
النفط (برنت)	103,78	97,23
الذهب	1925,15	1889,52
بتكوين	35888	39427
البن	243,45	243,35
القمح	926,00	868,75
الحديد الخام	138,50	136,50

نائب رئيس الوزراء القرغيزي لـ الشرق الأوسط: فتح خطوط جوية مباشرة بين الرياض وبيشكيك

استثمارات في الطاقة المتجددة بين السعودية وقرغيزستان

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بحث وفد قرغيزي عالي المستوى أمس (الأحد) في الرياض سبل تطوير وتنمية العلاقات بين السعودية وقرغيزستان، ليخرج الجانبان بـ5 اتفاقيات تسهم في زيادة التبادل التجاري وإطلاق استثمارات مشتركة بقطاعات الطاقة والطاقة المتجددة والصناعات الغذائية والإلكترونية والزراعة والنقل والثقافة والرياضة والسياحة.

وأكد أرزيبيك قوجوشيف، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء القرغيزي، بحضور وزراء ومسؤولين، في مقر اتحاد الغرف السعودية، على أهمية تهيئة المناخ الاستثماري الجاذب للمستثمرين الأجانب، بما في ذلك الشركاء السعوديون، وزيادة التجارة المتبادلة التي تشكل أولوية رئيسية للسياسة الاقتصادية في الجمهورية القرغيزية.

وكشف النائب الأول لرئيس الوزراء القرغيزي عن حضور 50 شركة قرغيزية من مختلف القطاعات وعن رغبتها القوية في إقامة وتطوير علاقات مع نظيراتها في الرياض، مؤكدا أن قرغيزستان مهتمة باستقطاب الشركات السعودية الكبرى إلى مشاريع عديدة في مجال الزراعة والطاقة المتجددة والعلوم والتعليم والسياحة والاتصالات والثقافة وصناعة الحلال.

ولفت النائب الأول لرئيس الوزراء القرغيزي إلى مقدرات بلاده الاقتصادية وبخاصة قطاع السياحة حيث يمكن للسعوديين زيارة قرغيزستان بدون تأشيرة مسبقة لمدة تصل إلى 60 يوما، كاشفاً عن زيارة حوالي 7 ألف سائح سعودي في 2019.

من جهته، أفصح نور سلطان أورونبايف، المستشار العام لوزير التجارة القرغيزي، لـ«الشرق الأوسط»، عن تطلع بلاده لتوسيع استراتيجية التعاون مع السعودية واستهداف زيادة الاستثمار والتبادل التجاري في مجالات عدة، وأن قرغيزستان تنوي بناء أكثر من 250 محطة طاقة مائية على مساحة جبلية واسعة. وأشار إلى أن اللقاءات أثمرت عن توقيع أكثر من 5 اتفاقيات في المجالات المختلفة من بينها فتح الخطوط الجوية المباشرة بين الرياض وبيشكيك في ظل فرص استثمارية أخرى تنتظر الجانبين. وأقر المستشار العام لوزير التجارة القرغيزي، أن جائحة كورونا أثرت بشكل كبير على النمو الاقتصادي مع الإغلاق البحري والبري لبلاده، مشيرا إلى أن بلاده بدأت تتعافى والاقتصاد يتصاعد ليتجاوز حاليا ما نسبته 5 في المائة.

من جانبه، ذكر محمد ناغي، رئيس مجلس إدارة غرفة جدة، أن اللقاء يأتي في ظل توجه البلدين لتوسيع آفاق التعاون الاقتصادي واستكشاف الفرص الاستثمارية والتجارية المتاحة لقطاع الأعمال، متوقعا أن تشهد الفترة المقبلة نشاطا أكبر في العلاقات الاقتصادية.

وشدد ناغي على أهمية دور القطاع الخاص في رؤية 2030 والقطاعات التي توفر فرصا للمستثمرين، مؤكدا على تكثيف تبادل الوفود التجارية وتبادل المعلومات حول الفرص المتاحة وأنظمة الاستثمار وتشجيع إقامة المعارض والملتقيات.

وعرضت وكالة تشجيع وحماية الاستثمار القرغيزية 21 مشروعاً في مجالات اللوجستيات والسياحة والرياضة والثقافة والطرق والرعاية الصحية والتعليم والنقل دعت من خلاله أصحاب الأعمال السعوديين للدخول والاستثمار فيها.

واستعرضت مقومات وبيئة الاستثمار في قرغيزستان بما في ذلك 5 مناطق اقتصادية حرة تتميز بانخفاض تكلفة تأجير الأراضي والإعفاء من الرسوم الجمركية والضريبية وسهولة إجراءات التخليص الجمركي.

جانب من ملتقى الأعمال السعودي - القرغيزي المنعقد أمس في اتحاد الغرف بالرياض (الشرق الأوسط)

أزمة أوكرانيا تعقد مهمة «المركزي» الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تهدد الأزمة في أوكرانيا بالتسبب بزيادة إضافية للتضخم في الولايات المتحدة، ما سيعقد مهمة الاحتياطي الفيدرالي ويحتم عليه البحث عن توازن دقيق لإبطاء ارتفاع الأسعار بدون أن ينعكس الأمر سلباً على الاقتصاد.

والتضخم في الولايات المتحدة في أعلى مستوياته منذ أربعين عاماً، ولفتت كايثي بوشتيانشيتش رئيسة قسم الاقتصاد في أوكسفورد إيكونوميكس إلى أن الاجتياح الروسي لأوكرانيا «سيؤثر على الاقتصاد الأميركي بصورة رئيسية عبر ارتفاع أسعار الطاقة».

وبدأت التبعات تظهر على أسعار الوقود، خصوصاً أن أسعار البنزين كانت بالأساس في يناير (كانون الثاني) أعلى بنسبة 40 في المائة عما كانت عليه قبل عام، بحسب مؤشر أسعار الاستهلاك.

وقال العضو في مجلس حكام الاحتياطي الفيدرالي كريستوفر والر الخميس إن «التضخم أعلى مما ينبغي بكثير، يجب خفضه».

ومن المتوقع مبدئياً بالتالي أن يرفع البنك المركزي الأميركي معدلات الفائدة خلال اجتماعه المقبل في 15 و16 مارس (آذار)، في إجراء سيزيد كلفة القروض ما يكبح الاستهلاك جزئياً ويخفف بالتالي الضغط على الأسعار.

لكن في وقت لا يزال الاقتصاد العالمي في طور التعافي من أزمة (كوفيد - 19) ستحتم هذه الخطوة تحقيق توازن صعب، علماً بأن أي زيادة إضافية في الأسعار بسبب الحرب في أوروبا قد تزيد من مخاطر مثل هذا القرار.

وتتراوح معدلات الفائدة الرئيسية منذ مارس 2020 ضمن هامش متدن ما بين صفر و0,25 في المائة، فهل يرفعها الاحتياطي الفيدرالي في مارس إلى ما بين 0,25 و0,50 في المائة أو مباشرة إلى هامش 0,50 – 0,75 في المائة، ما سيشكل زيادة غير اعتيادية من حيث الفارق؟

رأت كايثي بوشتيانشيتش أنه «رغم احتمال مواجهة تضخم أعلى، فإن الغزو الروسي يحملنا الآن على الاعتقاد بأن (الاحتياطي الفيدرالي) سيختار زيادة معهودة أكثر بنسبة 25 نقطة أساسية في مارس».

وقال الخبير الاقتصادي في معهد غولدمان ساكس ريسيرتش ديفيد ميريكل أخيراً في مدونة صوتية داخلية إن «الأحداث الحالية تحد من احتمال زيادة بنسبة 50 نقطة أساسية في مارس».

غير أن دينامية التنامي «المقلق» للأجور و«الاتجاهات التضخمية الشديدة والأعلى» حملت أخيراً غولدمان ساكس ريسيرتش على مراجعة توقعاته ورفع زيادة معدلات الفائدة عما كان يتوقعه بالأساس.

ولا شك في أن البرلمانيين الأميركيين سيسألون جيروم باول عن هذه المواضيع هذا الأسبوع لدى مثوله أولاً أمام اللجنة المصرفية في مجلس النواب الثلاثاء، ثم أمام لجنة في مجلس الشيوخ الأربعاء.

وكانت رئيسة فرع الاحتياطي الفيدرالي في كليفلاند لوريتا ميستر قد حذرت الخميس من أن الوضع في أوكرانيا يعزز ما يحيط بالأساس بالاقتصاد الأميركي من «مخاطر وعدم يقين»، مشيرة إلى أن تطور النزاع قد يؤثر على وتيرة خفض المؤسسة المالية دعمها للاقتصاد.

وأضافت أن «تبعات تطور الوضع في أوكرانيا على الآفاق الاقتصادية المتوسطة المدى في الولايات المتحدة ستؤخذ أيضاً في الاعتبار لتحديد الوتيرة المناسبة لرفع الدعم».

ودعا العضو في مجلس حكام الاحتياطي الفيدرالي كريستوفر والر إلى زيادة كبيرة لمعدلات الفائدة اعتباراً من مارس، في موقف نادر دعماً للحاكم جيمس بولارد الداعي إلى ذلك.

وأوضح أن مثل هذه الزيادة الكبيرة «ستساعد على إثبات تصميم اللجنة النقدية على مكافحة التضخم الشديد».

في المقابل، بدا أكثر تحفظاً حيال الوضع العالمي وقال: «بالطبع، قد تكون حال العالم مختلفة جراء الهجوم على أوكرانيا، وقد يتطلب الأمر عندها تشديداً محدوداً أكثر للسياسة النقدية، لكن هذا أمر ينبغي متابعته». واعتبر أن «الوقت ما زال مبكراً لتقييم وطأة النزاع على العالم والاقتصاد العالمي والاقتصاد الأميركي».

تجارة الإمارات الخارجية غير النفطية تقترب من 517 مليار دولار

دبي: «الشرق الأوسط»

قالت الإمارات أمس، إن القيمة الإجمالية للتجارة الخارجية غير النفطية في عام 2021 اقتربت من 1,9 تريليون درهم (517 مليار دولار) محققة نمواً بنسبة 27 في المائة، مقارنة مع عام 2020. وبنسبة 11 في المائة، مقارنة بعام 2019. مشيرة إلى أن النمو شمل جميع مكونات التجارة بما فيها التصدير والاستيراد وإعادة التصدير. وبحسب المعلومات الصادرة أمس شهدت أرقام التجارة الخارجية غير النفطية على المستوى المحلي لجميع إمارات البلاد زيادة بنسب متفاوتة، الأمر الذي يعكس النمو الشامل الذي حققته تجارة الدولة، في الوقت الذي بلغت قيمة الصادرات الوطنية غير النفطية نحو 354 مليار درهم (96,3 مليار دولار) مسجلة رقماً قياسياً جديداً بتجاوزها 300 مليار درهم (81,6 مليار دولار) لأول مرة في تاريخها، ومحققة نمواً بنسبة 33,3 في المائة، مقارنة مع عام 2020 وما نسبته 47,3 في المائة، مقارنة مع 2019.

وقال عبد الله بن طوق المري، وزير الاقتصاد الإماراتي: «التجارة الخارجية لدولة الإمارات تجاوزت بأشواط واسعة مرحلة التعافي من تداعيات جائحة (كوفيد – 19) على التجارة العالمية، ودخلت اليوم مرحلة متقدمة من النمو والازدهار مع تحقيق أكثر من 11 في المائة نمواً عن مرحلة ما قبل الجائحة كما أن شمولية النتائج الإيجابية لأنشطة الاستيراد والتصدير وإعادة التصدير في جميع إمارات الدولة تعكس نمواً منهجياً ومتكاملاً يستند إلى سياسات تجارية مرنة وذات كفاءة عالية ومقومات تنموية مستدامة».

من جانبه، قال الدكتور ثاني الزيودي، وزير دولة للتجارة الخارجية: «شهد العامان الماضيان معدلات نمو جيدة في أنشطة التجارة التي تتخذ اليوم منحى أكثر إيجابية يعكس النمو المتزايد في حركة التجارة الخارجية للدولة عموماً، وفي تعزيز الصادرات الوطنية غير النفطية على وجه الخصوص، والتي ما زالت تواصل قفزاتها التنموية لتسجل اليوم رقماً قياسياً ونسب نمو مرتفعة قياساً بعامي 2020 و2019». وأوضحت بيانات التجارة لعام 2021 أن القيمة الإجمالية لإعادة التصدير بلغت ما قيمته 521,3 مليار درهم (141,8 مليار دولار) محققة نمواً بنسبة 27,7 في المائة، مقارنة مع 2020 وما نسبته 1,6 في المائة مقارنة بعام 2019. فيما بلغت القيمة الإجمالية لواردات الدولة خلال عام 2021 نحو تريليون درهم (272 مليار دولار)، بنمو 23,8 في المائة عن عام 2020، ونحو 7 في المائة عن عام 2019.

وجاءت الصين في المرتبة الأولى باعتبارها أكبر الشركاء التجاريين للدولة في عام 2021 حيث تستحوذ على 11,7 في المائة من إجمالي التجارة الخارجية لدولة الإمارات مع العالم، وفي المرتبة الثانية جاءت الهند التي تستحوذ على 8,7 في المائة، ثم السعودية ثالثة بنسبة مساهمة 6,6 في المائة، وفي المرتبة الرابعة الولايات المتحدة التي حقق التبادل التجاري معها نمواً بنسبة 8,1 في المائة، وجاءت العراق في المرتبة الخامسة.

اتفاقية إماراتية ـ مصرية لتعزيز علاقات التجارة

القاهرة - أبوظبي: «الشرق الأوسط»

وقعت شركة الاتحاد لائتمان الصادرات، وهي شركة حماية الائتمان التابعة للحكومة الاتحادية في الإمارات، والشركة المصرية لضمان الصادرات اتفاقية تعاون مشترك لدعم المشاريع الإماراتية والمصرية في الدولتين، إضافة إلى مبادراتهم التعاونية في البلدان الأخرى.

ووفق وكالة أنباء الإمارات (وام) أمس (الأحد)، ستعمل الاتفاقية بين الشركتين المملوكتين للدولتين على دعم التعاون التجاري والاقتصادي القوي وتعزيز العلاقات التجارية وتأمين الصادرات مع مجموعة واسعة من شركات ائتمان الصادرات من أجل تقليل المخاطر بسبب مختلف العوامل السياسية والتجارية وغير التجارية.

ويلعب تعاون الاتحاد لائتمان الصادرات والشركة المصرية لضمان الصادرات الذي تم تشكيله في نهاية عام 2019 دوراً حيوياً في التجارة غير النفطية على الرغم من التبعات الاقتصادية الناجمة عن تداعيات وباء كورونا.

وقال ماسيمو فالسيوني الرئيس التنفيذي للاتحاد لائتمان الصادرات: «تحافظ دولة الإمارات العربية المتحدة على علاقة ثنائية تاريخية قوية مع مصر وتستمر العلاقات التجارية بالتحسن مستفيدة من مجموعة من أوجه التعاون الاستراتيجي».

وأشار إلى أن اتفاقية إعادة التأمين ستسهم في خلق فرص تجارية متميزة للشركات المحلية لتحسين قدرتها التنافسية الإقليمية والعالمية.

بدوره، قال محمد عزام العضو المنتدب المدير العام للشركة المصرية لضمان الصادرات، إن «شراكة إعادة التأمين المتبادلة مع الاتحاد لائتمان الصادرات ستؤدي إلى حقبة جديدة من الازدهار الاقتصادي، ما سيحدث فرقاً كبيراً في معاملاتنا التجارية من خلال مجموعة واسعة من حلول تأمين الصادرات التي تقدمها كل من الوكالتين».

وأظهرت البيانات الصادرة عن وزارة الاقتصاد الإماراتية أن التجارة غير النفطية بين الإمارات ومصر في عام 2020 بلغت 25,8 مليار درهم بزيادة قدرها 14,34 في المائة مقارنة بـ22,1 مليار درهم في عام 2019، ما يدل على وجود ارتباط استراتيجي قوي ودائم بين البلدين.

على صعيد آخر، وفيما يخص الأزمة الأوكرانية وعلاقتها بالسوق المصرية، نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية عن نادر سعد المتحدث باسم مجلس الوزراء قوله، إن بلاده، وهي عادة أكبر مستورد للقمح في العالم، تعمل على خطة لاستيراد القمح من مناطق أخرى بدلاً من روسيا وأوكرانيا. وقال سعد إن مصر لديها 14 دولة معتمدة لتوريد القمح، بعضها خارج القارة الأوروبية.

روسيا وأوكرانيا هما عادة أكبر مصدري القمح إلى مصر، إذ بلغت نسبة الواردات الروسية نحو 50 في المائة، في حين بلغت الأوكرانية 30 في المائة من إجمالي واردات مصر من القمح في 2021، وفقاً لبيانات من اثنين من المتعاملين بالمنطقة.

وأضاف سعد أن مصر لديها مخزون استراتيجي من القمح يقترب من خمسة ملايين طن في الصوامع أو المطاحن، وسينضم القمح المحلي إليها بداية من 15 أبريل (نيسان)، ليكفي المخزون لمدة تسعة أشهر.

سلاح سويفت النووي

د. عبد الله الردادي

«دماء الأوكرانيين الأبرياء تلطخ أيدي من يشككون في حتمية طرد روسيا من شبكة سويفت»، هذه هي كلمات الرئيس الأوكراني (فولوديمير زيلينسكي) والتي غرد بها على موقع تويتر. حاول الرئيس الأوكراني المنكوب باجتياح روسيا لبلده أن يضغط على المجتمع الدولي بشكل عام وعلى الدول الغربية تحديدا لإبعاد روسيا من جمعية الاتصالات المالية العالمية بين المصارف والمعروفة باسم (سويفت)، والتي توفر للبنوك مراسلات آمنة ومنخفضة التكلفة. وهذه ليست المرة الأولى التي يقوم بها العالم الغربي بـ«تسليح التمويل»، والضغط على الدول المناهضة لسياساته باستخدام النظام المالي العالمي، فقد سبق له القيام بذلك مع كوريا الشمالية وإيران وفنزويلا، ولكنه لم يقم بذلك قط مع دولة من مجموعة العشرين بحجم وإمكانيات روسيا.

وقبل الخوض في تبعات إبعاد روسيا من سويفت، يجب النظر في ماهية شبكة سويفت وهي المؤسسة في بروكسل ببلجيكا سنة 1973، والتي تعرف نفسها بأنها (مجموعة تعاونية محايدة، تم إنشاؤها وتشغيلها لتحقيق منفعة جماعية لمجتمعها المكون من 11 ألف مؤسسة من 200 دولة). وبعيدا عن وصفها بالحيادية وهو أمر قابل للأخذ والرد، فإن لسويفت دورا رائدا في القطاع المالي، فمنذ السبعينات الميلادية أصبحت بديلا لخدمة (التيليكس) في إرسال الرسائل وأوامر الدفع بين أطراف الحوالات المالية. ويقوم نظامها بمطابقة الأوامر بين الجهات المتداخلة بالعمليات لمصادقتها وتسويتها بين الأطراف المشتركة.

وتعتمد روسيا على هذا النظام بشكل مباشر، ويبلغ عدد الأعضاء الروس في سويفت 291 عضوا، يمثلون ما نسبته 1,5 في المائة من مجموع التدفقات المالية. وتحتل روسيا المرتبة السادسة عالميا في رسائل الدفعات في سويفت، ويتراوح متوسط الدفعات السنوية لها بين 600 و800 مليار دولار (وهو رقم مرتفع بالنظر إلى أن الناتج الإجمالي لروسيا بلغ 1,5 تريليون دولار عام 2020)، وتستخدم روسيا هذا النظام عند تصديرها لمنتجات الطاقة التي تشكل 40 في المائة من ميزانيتها الحكومية.

هذه الأرقام توضح مدى الاعتماد الروسي على سويفت، مما يعني أنها قد تتعرض لأضرار جمة في حال عُزلت بشكل كامل عن النظام. وقد وافقت أميركا وبريطانيا وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والمفوضية الأوروبية مساء السبت على فرض عقوبات على البنك المركزي الروسي، وإخراج بعض البنوك الروسية من نظام سويفت، وعزلها بذلك عن النظام المالي الدولي.

ويمكن النظر إلى هذا الإجراء بأنه تصعيد غير مسبوق ضد دولة ضخمة مثل روسيا، حتى شُبه باستخدام السلاح النووي من الناحية المالية. وبوجود هذه العقوبات سوف يستعصي على البنك المركزي الروسي استخدام احتياطياته الأجنبية التي يزيد حجمها على 630 مليار دولار، وسيفقد قدرته على تسييل أصوله، وتعويض أي عقوبات مستقبلية، مما يعني زيادة احتمالية هبوط قيمة الروبل الروسي وزيادة التضخم.

ودون نظام سويفت، سيستحيل إتمام الدفعات للشركات الروسية بطريقة موثوقة وبالتوقيت المناسب، وإذا ما صُعد الصراع أكثر من ذلك فقد يكون من المستحيل أن يتم الدفع للمصدرين الروس على الإطلاق.

وقد تنقطع العلاقة تقريبا بين المؤسسات الروسية والأميركية. وسبق لروسيا عام 2014 (بعد دخولها شبه جزيرة القرم) محاولة استحداث نظام خاص بها يشابه سويفت، ولكنه لم ينجح بشكل كبير ولم يتجاوز عدد مستخدميه 400 مستخدم، ويُستخدم في الوقت الحالي للتعاملات المحلية، ولا يشكل أكثر من 20 في المائة منها. كما استحدثت الصين نظاما مماثلا، وبدأت دول (بريكس) وهي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا استحداث نظام بديل مشترك، إلا أن هذا النظام يحتاج إلى سنوات ليكون فعالا كما هو سويفت، ويبدو أن هذه السنوات قد تقل كثيرا في حال أقدمت الدول الغربية على استبعاد روسيا من نظام سويفت.

ولكن السؤال المطروح هنا، هل ستقوم الدول الغربية بعزل روسيا بشكل كامل عن نظام سويفت؟ الجواب قد يصعب كثيرا على الساسة الغرب، فهم يريدون تجميد الأرصدة الروسية لا المنازل الأوروبية التي تعتمد بشكل كبير على الغاز الروسي للتدفئة. واستبعاد روسيا من هذا النظام بشكل كلي يعني ارتفاع أسعار الطاقة على الأوروبيين الذين يستمدون أكثر من 35 في المائة من الغاز من روسيا، وهم الذين لم يتجاوزوا بعد أزمة الطاقة الحالية والتي أثرت سلبا عليهم رغم تدفق الغاز الروسي. وقد أبدت ألمانيا بالفعل تخوفها من أن يؤدي المنع إلى ارتفاع أسعار الطاقة، كما عُرف عن إدارة بايدن رؤيتها أن أضرار العزل التام سوف تطال دولا غير روسيا.

إن العزل التام لروسيا عن نظام سويفت لن يُبقي للدول الغربية أوراقا تمكنها من الضغط على روسيا في المستقبل. وهو قد يرمي بروسيا في أحضان الصين ويزيد تحالفها معها، لا سيما مع تعاطف الصين سياسيا مع اجتياح روسيا لأوكرانيا، هذا التعاطف قد يزيد نظام دول (بريكس) قوة، وهو ما قد يترتب عليه تقليل الاعتماد على الدولار الأميركي في تسوية المبادلات التجارية (في حال نجاح النظام الجديد). ولذلك فإن على تحالف من الدول الغربية البحث عن آلية تمكنه من معاقبة روسيا دون الإضرار بمصالحه، وهو ما يبدو صعبا للغاية بالنظر إلى أن أهم مصدر للميزانية الروسية هو أكثر ما يحتاج إليه الغرب.

أبرز التدفقات النقدية لروسيا مع دول العالم عام 2020

	مجموع التدفقات النقدية 2020	نسبة التدفقات النقدية
فرنسا	94,190,000,000	21.02%
النمسا	61,194,000,000	13.65%
الولايات المتحدة	47,083,000,000	10.51%
اليابان	40,007,000,000	8.93%
ألمانيا	34,731,000,000	7.75%
هولندا	23,651,000,000	5.28%
سويسرا	13,348,000,000	2.98%
المملكة المتحدة	11,724,000,000	2.62%
كوريا الجنوبية	4,642,000,000	1.04%
أخرى	6,925,000,000	2%
بنوك أجنبية -إحصاءات مصرفية موحدة	448,182,000,000	

ملاحظة: الأرقام المبينة لجانب من التدفقات النقدية الدولية لروسيا المفصحة عنها والتي تصل لأكثر من 750 مليار دولار
المصدر: http://stats.bis.org

تعمل بالوقود التقليدي والطاقة الشمسية

مراكب روبوتية تنظّف المحيطات من البلاستيك

لندن: «الشرق الأوسط»

إليكم خمسة من أفضل الحلول المطعمة بالتقنية للتخلص من النفايات التي شهدها العالم حديثاً.

روبوتات النفايات

● مركبان لصيد البلاستيك. لكل محيط من المحيطات مكب النفايات الخاص به المكون من مجموعات النفايات العائمة المتراكمة بفعل التيارات التي تجمع كل أشكال المخلفات وتحولها إلى دوامات صغيرة تدور على السطح. أما في حالة «بقعة النفايات الكبيرة في المحيط الهادئ»، فالأمر ليس سهلاً أبداً لأنها في الواقع تتألف من بقعتين – واحدة في كل جهة من المحيط- توازي مساحتهما مجتمعة مساحة ولاية تكساس (ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا). هنا يأتي دور «جيني Jenny»، نظام جمع النفايات البحرية الذي قشد نحو 20 ألف رطل من البلاستيك الطافي في المحيط الهادئ خلال 2021، يعمل «جيني» باستخدام مركبين لسحب الشبكة التي تتوسطهما، كما يفعل صيادو السمك، ولكن لرفع النفايات. يعاني هذان المركبان من جانب سلبي وحيد هو إنتاجهما للانبعاثات الكربونية، كما نقل موقع «فاست كومباني» عن سارة غوف - دوبون من شركة «أتلاسيان» الأميركية.

● روبوت شمسي بحري. في المقابل، برزت هذا العام بعض السفن التي طُورت على مبدأ جر الشباك والالتقاط، ولكن دون حرق الوقود... هنا، يجب أن تتعرفوا على «فريد» FRED (اختصار «الروبوت العائم للتخلص من المخلفات» Floating Robot for Eliminating Debris) المدعوم بالطاقة الشمسية لالتقاط جميع القطع البلاستيكية وحتى أصغرها (5 سم أو 0,2 بوصة). حصل هذا النوع من السفن على دعم المشاهير، إذ رعت الفرقة الموسيقية الشهيرة «كولدبلاي» سفينة آلية شبيهة لجمع النفايات تعمل في ماليزيا وتجمع ما يقارب 110 أطنان من النفايات يومياً.

الروبوت «فريد»

نظام «مانتا» الأوتوماتيكي

● تصميم مستقبلي. ولكن الأفضل في هذا المجال هو «مانتا» Manta، سفينة الإبحار الخالية من التلوث بطول 56,3 متر (185 قدماً) التي تتناول النفايات مندفعة بطاقة أوتوماتيكية تتيح لها جمع ثلاثة أطنان من النفايات في الساعة. من المتوقع أن تبدأ اختبارات هذه السفينة في عام 2024، ومن ثم سيُصار إلى توظيفها في بعض من أكبر الأنهار والمناطق الساحلية في العالم لجمع النفايات الطافية قبل أن تجد طريقها إلى المحيط.

خطوات بيئية

● طوب من البلاستيك. ولكن ماذا بعد جمع السفن الروبوتية لهذه الكميات الهائلة من البلاستيك؟ هنا، نأمل أن تتعرف المنظمات المعنية بتنظيف المحيطات على نزامبي ماتي، رائدة الأعمال الكينية التي تعيد تدوير البلاستيك وتحوله إلى طوب أقوى من الخرسانة في مصنعها الواقع في نيروبي.

● إعادة الاستعمال. وإذا كنتم من الأشخاص الذين يؤمنون بأن دينار وقاية خيرٌ من قنطار علاج، يمكنكم التخلي عن القشات والأكياس التي تستخدم مرة واحدة، خصوصاً أن الطلب عليها يشهد تراجعاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة بالتزامن مع نمو في الطلب على القشات القابلة لإعادة الاستعمال، الذي ارتفع بنسبة 12 في المائة في السنوات الأخيرة. بدورها، بدأت الصين في 2021 تطبيق حظر على استخدام القشات البلاستيكية ومعظم أنواع الأكياس التي تستخدم مرة واحدة، وكذلك فعلت تايلاند.

طريقة أقل تكلفة لرفع كفاءة الخلايا الشمسية

تعريض السيليكون لغاز ثاني أكسيد الكربون ضمن عملية معالجة البلازما يُضفي مزيداً من البساطة والتحكم على إحدى الخطوات الأساسية في تصنيع الخلايا الشمسية.

طوّر باحثون بجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) في السعودية، طريقة أقل تكلفة يمكن أن تُحدث تقدماً كبيراً في إنتاج الخلايا الشمسية المصنوعة من السيليكون، استناداً إلى عمليةٍ بسيطةٍ مثل ترسيب أكسيد السيليكون على رقائق السيليكون.

فمن بين الخطوات المهمة في تصنيع الخلايا الشمسية، عملية تُعرف باسم تخميل السطح، ويُقصد بها جعل مادة ما خاملة بالنسبة لمادة أخرى بشكل مسبق لاستخدام المادتين معاً، وهي تحدث بطرق شتى، لكنها جميعاً تنطوي على صعوبات ومعوقات، فضلاً على أنها خطوة إضافية مكلّفة.

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية الطريقة المبتكرة الجديدة الأقل تكلفة التي طورها باحثو «كاوست»، التي تُعرف باسم عملية «معالجة البلازما»، والتي تتيح تخميل سطح رقائق السيليكون عن طريق تغطيتها بطبقة رقيقة من أكسيد السيليكون، في غرفة مملوءة بغاز ثاني أكسيد الكربون.

وتوفر الطريقة الجديدة قدراً كبيراً من التحكّم في عملية ترسيب طبقة أكسيد السيليكون، التي تكُون في الوقت نفسه أكثر استقراراً عند درجات الحرارة العالية، وتضمن زيادة الجهد الكهربي وانخفاض المقاومة الكهربية. وبعد الكشف عن التقنية الأساسية وراء هذه العملية، يدرس الفريق البحثي حالياً الإمكانات التجارية لها.

جامعة «كاوست»: (الشرق الأوسط)

الزيت والماء يقدمان تفسيراً لـ«إصبع التوهجات الشمسية»

صورة للتدفقات التي توصف بأنها تشبه الإصبع (ناسا)

القاهرة: حازم بدر

في يناير (كانون الثاني) 1999 لاحظ العلماء حركات غامضة داخل التوهج الشمسي، فعلى عكس التوهجات النموذجية التي تُظهر طاقة ساطعة تنفجر من الشمس، فإن ذلك التوهج الشمسي أظهر أيضاً تدفقاً هبوطياً للحركة، كما لو كانت المادة تتراجع نحو الشمس. وتساءل علماء الفلك وقتها عمّا كانوا يرونه بالضبط.

الآن، وفي دراسة نُشرت 27 يناير الماضي، بدورية «نيتشر أسترونومي»، قدم علماء الفلك في مركز «هارفارد - سميثونيان» للفيزياء الفلكية تفسيراً جديداً لهذه التدفقات غير المفهومة.

يقول المؤلف الرئيسي عالم الفلك تشنغ كاي شين في تقرير لـ«هارفارد - سميثونيان» نشر بالتزامن مع الدراسة: «أردنا أن نعرف كيف تحدث هذه الهياكل، التي تشبه الأصابع الداكنة، وما الذي يدفعها للارتداد، وهل هي مرتبطة حقاً بإعادة الاتصال المغناطيسي؟». افترض العلماء أن هذه الهياكل مرتبطة بإعادة الاتصال المغناطيسي منذ اكتشافها في التسعينات، حيث تحدث عندما تنكسر الحقول المغناطيسية، وتطلق إشعاعات سريعة الحركة وحيوية للغاية، ثم يتم إصلاحها.

تقول كاثي ريفز، الباحثة المشاركة في الدراسة: «يوجد على الشمس الكثير من المجالات المغناطيسية التي تسير في جميع الاتجاهات المختلفة، وفي النهاية يتم دفع المجالات المغناطيسية معاً إلى النقطة التي تعيد تكوينها وتطلق فيها الكثير من الطاقة على شكل توهج شمسي». وتضيف: «الأمر أشبه بمد شريط مطاطي يتم قصّه من المنتصف، فسوف يعود إلى الوراء». وافترض العلماء أن التدفقات السفلية المظلمة هي علامات على انكسار الحقول المغناطيسية التي «تعود» إلى الشمس بعد اندلاع التوهج الشمسي. يقول المؤلف المشارك بن تشين، عالم الفلك في معهد نيوجيرسي للتكنولوجيا، معظم التدفقات إلى الأسفل التي لاحظها العلماء «بطيئة بشكل محير، بينما من المفترض وفق نظرية شريط المطاط أن تكون أسرع بكثير، وهو تضارب يتطلب بعض التفسيرات الأخرى». ولمعرفة ما كان يحدث، حلل الفريق صور التدفق السفلي التي التقطها مرصد ديناميكيات الطاقة الشمسية التابع لوكالة «ناسا» الفضائية، والذي يلتقط صوراً للشمس كل اثنتي عشرة ثانية في سبعة أطوال موجية مختلفة من الضوء، لقياس الاختلافات في الغلاف الجوي للشمس، ثم قاموا بعمل محاكاة ثلاثية الأبعاد للانفجارات الشمسية وقارنوها بالملاحظات.

أظهرت النتائج أن معظم الاضطرابات لا تتولد عن طريق إعادة الاتصال المغناطيسي. وبدلاً من ذلك، تتشكل من تلقاء نفسها في بيئة مضطربة وهي نتيجة تفاعل تماثل تفاعل سائلين بكثافات مختلفة. تقول ريفز: «العلماء يرون نفس الشيء الذي يحدث عندما يختلط الماء والزيت معاً: فكثافتا السائلين المختلفتان غير مستقرتين ومنفصلتان في النهاية». وتضيف: «تلك الفراغات المظلمة التي تشبه الأصابع هي في الواقع غياب للبلازما، فالكثافة أقل بكثير من البلازما المحيطة».

ويخطط الفريق لمواصلة الدراسة باستخدام المحاكاة ثلاثية الأبعاد لفهم إعادة الاتصال المغناطيسي بشكل أفضل، من خلال فهم العمليات التي تسبب التوهجات والانفجارات الشمسية من الشمس، قد تساعد في النهاية في تطوير أدوات للتنبؤ بطقس الفضاء وتخفيف آثاره.

الطعم الحامض مذاق «ضائع» من رواسب المذاقات المنسية

واشنطن: كاثرين جي وو*

عندما يفكر الباحثون بالفئات الخمس الأساسية للتذوق - الحلو، والمالح، والحامض، والمر، والأومامي - فإنهم يختلفون قليلاً حول الأكثر غموضاً بينها.

تشتهي المخلوقات الحية الحلويات للحصول على السكر والسعرات الحرارية، بينما تغذي شهوة الأومامي كثيراً من الحيوانات بالبروتينات. وينطوي الملح على أهمية كبيرة للأجسام للحفاظ على توازن السوائل ونشاط الخلايا العصبية، بينما تساعد الحساسية للمذاق المر في الحماية من حالات التسمم.

مذاق عريق القدم

ولكن ماذا عن المذاق الحامض؟ يعد الأخير إشارة غريبة غير مرتبطة لا بالتسمم ولا بالتغذية، بل بالمؤشر التقريبي للأس الهيدروجيني المنخفض (pH- درجة الحموضة) ووجود الأحماض - حمض الستريك في الليمون وحمض الأسيتيك في الخل وغيرها.

تعتبر آن ماري توريغروسا، الباحثة المتخصصة في المذاق بجامعة بوفالو، أننا «لا نحتاج المذاق الحامض لنعيش»، و«أنه لمن الغريب أن نحتاج لهذا المذاق». في المقابل، يرى روب دان، عالم البيئة في جامعة ولاية شمال كاليفورنيا، أن «الحامض مذاق ضائع»، وأنه «من رواسب المذاقات المنسية... لا أحد يعلم ما (المذاق الحامض) بالتحديد»، على حد وصف دان.

ولكن على الرغم من كل ما ذُكر، ما زلنا نشعر بقوة بالمذاق الحامض ولسنا وحدنا في ذلك. فبعد مبادرة دان وزملائه أخيراً إلى التحقيق في الجذور التطورية لهذه الحاسة، صرحوا بأنهم لم يجدوا نوعاً حياً واحداً من الفقريات خسر قدرته على تذوق الأطعمة الحامضة، لا الطيور ولا الثدييات ولا البرمائيات ولا الزواحف ولا حتى الأسماك. ويقر الجميع بأن السبب في هذا الأمر يعود لقلة أنواع الحيوانات التي درسها الباحثون - بضع عشرات منها فقط - ولكن تبقى الخلاصة الأهم أن المذاق الحامض نجح في إثبات نفسه.

وبينما خسرت القطط وثعالب الماء والضباع وغيرها من آكلات اللحوم القدرة على الشعور بالمذاق الحلو، وفيما يملك دب الباندا العملاق مناعة قوية ضد مذاق الأومامي، وخسرت الدلافين التي تبتلع فرائسها قطعة واحدة، حساسيتها للمذاقين الحلو والمر... فإن مذاق الحموضة كما يبدو حافظ على قوة فقدها أقرباؤه - من المذاقات - ما يرجح تمتعه بدورٍ قوي وتاريخي ربما.

لغز الطعم الحامض

ولكن هذا الدور أو الشيء الذي يقوم به لا يزال لغزاً ولعله يتفرع إلى أشياء مختلفة بحسب النوع الحي. يعتقد دان أن جزءاً من هذه القصة يبدأ مع الأسماك - النوع الفقري الأقدم وقدراته الخارقة في تذوق الحامض التي قيمها العلماء وأكدوا وجودها. تملك الأسماك براعم للتذوق في أفواهها، كما البشر، ولكنها تمتد لديها لتغطي كامل جسدها (يمكن تشبيهها بلسان كبير). وتستطيع بعض مجسات استشعار الحمض لدسها، مساعدة هذه الأحياء على الأرجح في الملاحة داخل وخارج المياه التي تحتوي على نسب كبيرة أو منخفضة من ثاني أكسيد الكربون، للمحافظة على التوازن الكيميائي لسوائل أجسامها.

عندما بدأ أجداد الأنواع الحية التي تعيش اليوم على الأرض بالزحف البطيء إلى اليابسة، حافظت حاسة تذوق الحامض على استمراريتها لديها - وتوسعت بسرعة لتشمل التفرعات المختلفة من النوع نفسه. تتمتع الأطعمة الحمضية اليوم بشعبية متوسطة، أي أنها ليست مرغوبة كثيراً ولا مكروهة كثيراً.

ينجح كثير من الأنواع الحية عالية التطور (مثل القرود المتطورة)، وكذلك البشر، في رصد المذاق الحامض، وكذلك تفعل الجرذان والخنازير - حتى تركيزٍ معين على الأقل يُعرف بـ«نقطة الهناء»، أي الدرجة التي تسبق تحول الطعم إلى مقرف. يحذر دان مثلاً من «إعطاء حبة طماطم لخروف» ويؤكد ضرورة «عدم إعطائه حبة ليمون». (لم يجرب دان الأمر ولكنه وزملاءه اطلعوا على دراسة أجريت عام 1970، جاء في نتائجها أن الخرفان تجد في الأطعمة الحامضة مذاقاً سيئاً للغاية).

لم يتضح بعد سبب نفور بعض الأنواع الحية من المذاق الحامض، ولكن العلماء يطرحون أكثر من تخمين. لعل الحيوانات التي أُثبِت كرهها للطعم - كالأحصنة والخفافيش

الماصة للدماء والأرانب وعفريت الماء وغيرها - تعده إشارةً على عدم نضوج طعامها، أو على فساده ما يجعله غير صالح للأكل. قد يؤدي الحمض عند تطرف مستواه في الجسم إلى قضم الأنسجة أو تآكل مينا الأسنان، وقد يعبث بكيمياء الجسم ويربك ميكروبات الأمعاء الهشة.

من جهتها، اعتبرت هانا فرانك، باحثة في مجال المحاصيل الزراعية وعلوم التربة بجامعة ولاية كارولينا الشمالية التي تعمل مع دان في بحثه لتفكيك الماضي التطوري للمذاق الحامض، أن «كثيراً من التفسيرات المرتبطة بالأحماض تركز على المساوئ، لكنها لا تزال غير مثبتة». أما دان، فقد اعتبر أن البحث عن سبب التطور وإثباته يشكل كابوساً علمياً، خصوصاً أن التاريخ ليس حافلاً بدراسات لحالة «الخروف الذي توفي لأنه أكثر من تناول الليمون».

ولكن على عكس الخراف، نُعد نحن البشر كنوع حي من أشد معجبي المذاق الحامض، والأمر نفسه ينطبق على أنواع عدة من الأحياء العليا في التطور - كالشمبانزي والأورانغوتان والغوريلا والمكاك والجبون... لأن الحمض يفعل شيئاً جيداً على ما يبدو.

فوائد غنية

يفتش الباحثون منذ سنوات عن سببٍ مقنع لهذا الأمر، ويعتقدون أن المذاق الحامض قد يكون مؤشراً على غنى الطعام بفيتامين سي، وهز العنصر الغذائي الذي خسر أجدادنا ميزة إنتاجه منذ نحو 60 أو 70 مليون عام. ومن هنا، يمكن القول إن الشهية المفتوحة على الأطعمة الحامضة قد تكون ساعدتنا في تجنب ويلات داء الإسقربوط.

تبقى علاقة الكائنات الحية مع الحمضية فوضوية حتى في أبسط الروابط. إذ يمكن للفواكه الحامضة، التي تعد أحياناً وجبة خفيفة ممتازة، أن تكون بعيدة جداً عن النضوج. تعتبر كايتي أماتو، عالمة الأنتروبولوجيا الحيوية من جامعة نورث وسترن المشاركة في بحث دان، أن الحل قد يكمن في شراكة المذاق الحامض مع بعض الحلاوة. تعطي الأطعمة شديدة الحموضة وشديدة الحلاوة مكسباً إضافياً يتمثل بمجموعة كبيرة من الميكروبات الحميدة التي تستوطن الأمعاء وتفكك الكربوهيدرات.

تُعرف هذه العملية باسم التخمير وتنتج مذاقاً حاداً، فضلاً عن أنها تبقي الميكروبات المضرة خارج الجسم وتسحق ألياف النباتات التي يعاني جسمنا من صعوبة في هضمها وحده. يميل البشر، أو بعض منهم، إلى تفضيل أنواع من الأطعمة عالية الحموضة كاللبن الزبادي. هنا، ترى أماتو في الحموضة مؤشراً على التأثير المذهل الذي يتمتع به التخمير، «الأمر الذي تجب مقابلته باختيار النوع الصحيح من الفواكه الناضجة».

ولكن لا بد من الاعتراف بأن دراسات تفضيل المذاق بين الأنواع الحية غير البشرية ليست مهمة سهلة أبداً، إذ تعتمد إحدى أبسط التجارب على تخيير الحيوان بين المياه العادية والمياه المنكهة - بطعم حلو، أو مالح، أو مر أو أومامي، أو حامض - لتحديد السائل الأكثر جذباً للمخلوق.

من جهته، أشار هيرو ماتسونامي، عالم أحياء في الكيمياء الحسية في جامعة ديوك، إلى عنصرٍ أكثر تعقيداً وهو أن الانتشار الواضح لرصد المذاق الحامض بين الفقريات قد لا يعود بالضرورة للطعم، لأن المستقبلات الكيميائية نفسها التي نستخدمها لتصفير الحموضة في أفواهنا تؤدي على ما يبدو مهام أخرى في الجسم قد تكون مهمة جداً، ما يرجح أن يكون هذا الضغط التطوري وحده السبب في استمرار تذوق الحامض طوال هذا الوقت.

* «ذا أتلانتك» - خدمات «تريبيون ميديا»

بين تغير الظروف وتراجع الموارد

معدّو البرامج التلفزيونية في لبنان أمام تحديات صعبة

بيروت: فيفيان حداد

يشكل معدّو البرامج همزة الوصل غير المباشرة بين المقدم التلفزيوني والمشاهد. صحيح أنهم يعملون في الظل وراء الكواليس، ويسرق وهجهم مذيعة أو مذيع، لكن مع ذلك فإن الشهرة رفيقتهم.

غالباً ما تثير أسماؤهم حشرية المشاهد، لا سيما أنها تتصدر شارات البرامج التي يعدونها. عددهم يكاد لا يتجاوز أصابع اليدين في لبنان، أما مهمتهم فترتكز على جملة من العناصر. فهم يكتبون محتوى البرنامج، ويحددون المعلومات والأسئلة التي يستخدمها المقدم في حواره مع ضيوفه. ثم إنهم يعتبرون العقل المدبر، وعين المقدم وأذنه، فهم يهمسون في أذنه، ويوجهونه ويقومون بمداخلاتهم معه طيلة عرض الحلقة مسجلة كانت أو مباشرة. وباختصار معد البرنامج هو ظل المقدم التلفزيوني والمتحكم بخيوط اللعبة، ومعه ممنوع الغلط لأنه الواجهة الخفية للبرنامج.

في واقع الأمر، يرتبط مصير معد البرامج ارتباطاً مباشراً بمحطات التلفزيون. فكلما طال عمرها، طال عمر مهنته. غير أنه في الفترة الأخيرة بات بعضهم عاطلين عن العمل في ظل نقص الإنتاجات التلفزيونية الجديدة. كما فضل غيرهم الهجرة من لبنان، والالتحاق بمحطات فضائية سعياً وراء تأمين رزقهم. وفقط قلة منهم بقيت من باب «أنا موجود، إذا ما احتجتم إلي».

بلال ليان مع المغني الجزائري الشاب خالد

عماد موسى

مشاهير ومشاكل

«الشرق الأوسط» التقت بعض معدي البرامج المشهورين في لبنان والعالم العربي، ووقفت على مشاكلهم ودخلت كواليس أعمالهم، فتعرفت إلى طبيعة مهمتهم وعلاقتهم مع المقدم التلفزيوني والمحطة بشكل عام. ومعنا باحوا بما يزعجهم اليوم مقارنة بالأمس، وبأسرار نجاحهم... كانوا بمثابة نماذج منوعة، لكل منهم هواجسه ومطالبه واعتزازه بما يقوم به لشغفه الكبير بمهنته.

قد يختلف معدو البرامج على نقاط عدة، إلا أنهم يتفقون على أن الزمن الذهبي للتلفزيونات ولى. إذ ذهبت معه رموز تلفزيونية كانت تشكل قدوة في التقديم. وفي تلك الأيام كان المذيع صاحب مسؤولية أكبر، يتقن اللغة العربية ويهمه المحتوى الذي يقدمه أكثر من شكله الخارجي.

تقول نتالي نعوم لـ«الشرق الأوسط» في لقاء معها: «اللافت أن جيل اليوم من المذيعين لا يعرف العربية ولا يجيد قراءتها. وتفاجأت بأحدهم يطلب مني أن أكتب له محتوى برنامجه بلغة الـ«تشات» كي يستطيع فهمها واستيعابها».

تملك نتالي خبرة طويلة في مهنة الإعداد، فهي عملت مع عدة تلفزيونات محلية كالـ«إل بي سي آي» و«الجديد» والـ«إم تي في»، وهي تعمل حالياً في محطة «إم بي سي» الفضائية. ومن البرامج التي أعدت محتواها «حلوة الحياة» و«غني مع غسان» و«لايف ستايل» و«ببيروت» و«تاكسي أبو شفيق» وغيرها. تتحدث نتالي عن الصعوبات التي تواجهها اليوم في مهنتها، فتقول «كنت من الأشخاص الذين يفضلون أن يعد المقدم التلفزيوني برنامجه. فهو بذلك يستطيع أن يتحكم أكثر في كيفية معالجته وطرحه لمواضيعه. اليوم نعاني من قلة معدي البرامج. والأسوأ أن المقدم نفسه لا يعير المحتوى أي اهتمام، لأن كل ما يهمهم هو الشهرة فقط... والبقية تأتي مع أو من دون معد».

نتالي نعوم

المعد التلفزيوني بلال لبان يشارك نتالي نعوم الرأي قائلاً «كان المذيعون في الماضي يملكون الـ«كاريزما» والثقة بالنفس نظراً لثقافتهم العالية. اليوم إذا غبت لحظة عن أذن المقدم، من الممكن أن يضيع ويحدث الفوضى في البرنامج. ما يهم المذيعات، خاصةً، هو إطلالتهن وشكلهن الخارجي ليس أكثر، مع أننا كمعدين نعتبر المذيع شريكاً في الإعداد، ولو بصورة غير مباشرة». وللعلم، تنقل بلال في مجال الإعداد التلفزيوني بين برامج مختلفة منها «أراب أيدول» و«بروجكت راناواي» على قناة «إم بي سي». كذلك أعد برامج تلفزيونية في محطات محلية وبينها «سوبر ستار» على «المستقبل» و«حوار العمر» على الـ«إل بي سي آي». وأعد أيضاً برامج أخرى تتنوع مواضيعها بين الرياضة والمرأة والترفيه وغيرها. ويشير في سياق حديثه بأن التلفزيونات تشهد تراجعاً ملحوظاً في إنتاجاتها، ولا سيما منذ انتشار جائحة «كوفيد - 19».

> يرتبط مصير معد البرامج ارتباطاً مباشراً بمحطات التلفزيون فكلما طال عمرها طال عمر مهنته

البحث عن الأرخص

معد البرامج عماد موسى سبق له العمل في عدة محطات لبنانية، وفي برامج سياسية وترفيهية ووثائقية، بينها «ستار أكاديمي» و«حوار العمر»، كما أعد لسبع مواسم متتالية برنامج «نهاركم سعيد» الحواري أيضاً على قناة «إل بي سي». ومن البرامج الأخرى التي أعدها «الرقص مع النجوم» و«هيدا حكي» و«ديو المشاهير» على «إم تي في».

عماد موسى، صاحب الخبرة التي تتجاوز الـ30 سنة، قال لـ«الشرق الأوسط» إن مهنته تعتمد على العرض والطلب. وأردف «المعد صار يفضل أن ينال أجره بالعملة الصعبة. ولذلك هاجر كثيرون إلى الخارج، كي يعملوا في قنوات الإمارات العربية والسعودية وغيرها». ثم تابع «هنا أقفلت الأبواب أمامهم وما عادت فرص العمل متاحة». ثم يوضح أن محطات التلفزيون تشهد تراجعاً كبيراً بإنتاجاتها، وكلما انخفض مستوى الإعداد، نزل مستوى الإنتاج. ويتابع «بعض المحطات كالـ«إم تي في» تجتهد كي تحافظ على استمراريتها. ونلاحظ أن هناك فقراً بصرياً، يسود اليوم الشاشة الصغيرة». ما يعنيه موسى هو أن البرامج باتت تدور في ديكورات متواضعة، أحياناً لا تليق لا بالمحطة ولا بمقدم البرنامج. ثم يشرح «في الماضي كانت المحطات تتنافس على شراء فورمات هذا البرنامج أو ذاك. وهو ما كان يجعل سوق الإعداد أعلى شأناً، وكذلك قالب البرنامج بأكمله. فمن شروط شراء حقوق هذه البرامج هو تصويرها بنفس مستوى نسختها الأصلية».

هذا التراجع الذي تشهده التلفزيونيات حالياً في مستوى برامجها تسببت في تدني نسب مشاهديها. وهنا تعلق نتالي نعوم «أنا الآن واحدة من هؤلاء... إذ لم أعد أتابع أي برامج محلية لأنني لا أستمتع بأي منها. بالنسبة لي انتهى عصر التلفزيون، وأعتقد أن المنصات الإلكترونية هي المستقبل. الأمر يطبق أيضاً على الإذاعات فما عاد هناك من شرائح كبرى تستمع إليها، وحل الـ«بودكاست» مكانها، وأنا حالياً أحضر برنامجاً من هذا النوع سيذاع على إحدى المنصات».

مزايا المعد المطلوبة

بماذا يجب أن يتمتع المعد التلفزيوني؟ البعض يصف المعد التلفزيوني بأنه صحافي من نوع آخر، لأن عمله يتطلب البحث والاتصال والعودة بالزمن إلى الوراء للوقوف على المعلومة الصحيحة.

وفي رأي بلال لبان «أهم ما يجب أن يتمتع به معد البرامج الثقافة العامة». ويضيف: «هناك مادة ذكية وجذابة تجلب الانتباه، وهذه تتطلب جهداً من المعد. أحياناً يتطلب مني إعداد برنامج فني مثلاً، الاتصال بأحدهم في أستراليا كي أحظى بالمعلومات اللازمة. ففي مهنتنا ممنوع الغلط، لأن ملايين الناس تتابعك وتثق بمعلوماتك. وأي عملية أعداد لبرنامج ترتبط ارتباطاً مباشراً بشخصية المقدم. فهي تختلف إذا ما كان المذيع جدياً لا يتحمل المزاح مثلاً. فيما نلون الإعداد بكلمات قريبة إلى القلب ومساحات حرة يتصرف بها المقدم الظريف».

ومن خلال خبرته الطويلة يلحظ عماد موسى أن «الأفكار الجديدة باتت مفقودة اليوم» على الشاشة، ولذلك على المعد أن يتجدد ويبحث عن المواضيع اللافتة والقريبة من الناس. ثم يقول «هناك تشابه كبير في برامج اليوم حتى أنهم يسرقون الضيوف من بعضهم. بتنا نرى الفنان أو السياسي يطل في اليوم نفسه في برنامجين، على محطتين مختلفتين. المطلوب أيضاً من المعد أن يطلع على مختلف البرامج، ويعرف من هو الضيف الذي يجب أن يتصل به، أو أن يحضر له الأسئلة اللازمة».

«السوشيال ميديا»

من ناحية أخرى، لا شك أن وسائل التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا) تركت أثرها الكبير على عملية إعداد البرنامج التلفزيوني. فهي السباقة في الإعلان عن حدث ما يتعلق بفنان أو سياسي وحتى بمجتمع بأكمله. ومن هذا المنطلق تقول نتالي نعوم أن «ثقافة السوشيال ميديا هي المسيطرة اليوم على الإعلام، بشكل عام. تخيلي أننا أحياناً نضطر أن نعد لظهور شخصيات لا تاريخ عندها سوى الألوف من متابعيها على وسائل التواصل الاجتماعي. إن التلفزيونات بمجملها متجهة نحو أعداد البرامج واستقبال الضيف النجم على هذه الوسائل. وهنا نفقد المحتوى الدسم والجذاب، وأحيانا أشعر بأني أقدم محتوى سخيفاً. أنا عملت كمذيعة، وفي أفلام وثائقية وبرامج اجتماعية، ولكن المحور الأساسي لما أعده اليوم اختلف وصار يتعلق بالسوشيال ميديا». ورداً على سؤال هل ما زلت تستمتعين بعملك؟ قالت «بالتأكيد لا، لأنني محكومة بسرعة الإعداد، ولأن كل ما يجب أن أقوم به يجب أن يستوحى من الوسائل الاجتماعية. وهو ما سرق مني شغف المهنة».

ولكن متى ينسحب المعد التلفزيوني من برنامج معين؟ يرد بلال لبان «حدث معي هذا الأمر في إحدى المرات. يومها صادفت مذيعة لا تقرأ محتوى برنامجها سوى قبل 5 دقائق من موعد التصوير، فشعرت أنها لا تقدر الجهد الذي أبذله كي أقدم لها المحتوى الجيد. ثم إن وتيرة العمل يومها كانت سريعة، وتسودها ضغوط كثيرة ففضلت الانسحاب».

د. ياسر عبد العزيز

«السوشيال ميديا»... والمكاييل المتعددة

تنتهج السلطات العامة في عدد كبير من دول العالم نهجاً مزدوجاً في تعاطيها مع وسائل «التواصل الاجتماعي»؛ إذ هي تستخدم هذه الوسائل في إيصال رسائلها للرأي العام، وفي التعبير عن مواقفها، والدفاع عن قراراتها، وربما تسخرها في معاركها ضد أعدائها في الخارج والداخل من جانب، وتحرض عليها، أو تتخذ إجراءات تقييدية بشأنها كلما مسّت مصالحها أو روجت لمعارضتها ونقد أدائها من جانب آخر.

بسبب هذا النهج المزدوج يتم إرباك عالم هذه الوسائط والضغط عليها وحرف أدائها، كما تُجهض الجهود الرامية إلى تعزيز التنظيم الذاتي لعملها، ويتعمق ميلها إلى اتخاذ قرارات تشغيل متضاربة، وتفقد القدرة على بناء أكواد مرعية لإدامة خدماتها وفق قواعد تحفظ السلامة العامة وتصون حرية التعبير في آن واحد.

وعلى سبيل المثال، فإن الحكومة التركية التي سخّرت عالم وسائل «التواصل الاجتماعي» بحِرفية شديدة لخدمة أهداف مشروعها السياسي التوسعي في المنطقة على مدى العقد الفائت، واستخدمت هذه الوسائل ببراعة في معارك الحزب الحاكم الداخلية وجولاته الانتخابية الظافرة ومواجهاته الصعبة وبناء الصورة الذهنية اللامعة لقادته، تسعى اليوم إلى فرض مزيد من القيود على تلك الوسائل، وتهدد باتخاذ إجراءات صارمة ضدها.

وقبل يومين، هدّد الرئيس رجب طيب إردوغان باتخاذ إجراءات ضد وسائل الإعلام في حال نشرت محتوى «يضر بالقِيَم الأساسية للبلاد»، وهو الأمر الذي رأى مراقبون أنه يستهدف «السوشيال ميديا» تحديداً، بالنظر إلى سيطرة الحكومة على نحو 90 في المائة من وسائل الإعلام الجماهيرية في تركيا، كما عدّوا هذا التهديد بمنزلة مقدمة لفرض مزيد من الرقابة على الوسط الإعلامي، الذي تعرض لقيود شديدة منذ المحاولة الانقلابية الفاشلة في 2016.

لطالما كان مصطلح «القِيَم الأساسية» موضع جدل كبير بين المُنظرين وأركان الحكم في كثير من البلدان؛ إذ تُتهم السلطات عادة بالكيل بالمكاييل المتعددة عند تشخيص تلك القيم، بما يمكّنها من حماية مصالحها والإضرار بخصومها، وهو أمر يدفع الإعلام ثمناً غالياً بسببه في كثير من الأحيان. ففي ألمانيا على سبيل المثال، يثور جدل في هذه الأثناء بخصوص توجهات الحكومة حيال موقع تبادل الرسائل «تليغرام». إذ تُقدر وزارة الداخلية أن هذا الموقع تحول إلى وسيلة إعلام لمعتنقي الفكر الراديكالي، وبالتالي فهي لا تستبعد فرض حظر تام عليه في حال أخفقت خططها في الضغط على مُشغليه لإزالة المحتوى الذي «يروّج للكراهية».

يختلف الموقف الألماني هنا عن دعم هذا التطبيق والدفاع عنه كلما تم تسخيره من أجل تسليط الضوء على الأداء الحكومي الروسي و«فضح» بعض التجاوزات المنسوبة لموسكو في ملفات حقوق الإنسان مثلاً. وفي هذا الصدد، ينتقد مدافعون عن حرية وسائل الإعلام أداء الحكومة الألمانية المتناقض في هذا الملف عبر طرح السؤال التالي: «كيف تتم الإشادة بموقع (تليغرام) عندما يُستخدم لفضح التجاوزات في إيران وبيلاروسيا، بينما نسعى إلى حظره هنا؟».

وفي فرنسا يحدث شيء مشابه لذلك تماماً؛ إذ يجري التأكيد على ضرورة صيانة حرية وسائل الإعلام بشكل عام، بل ممارسة الضغوط على بعض دول العالم الثالث حين تتخذ إجراءات يمكن أن تنتهك تلك الحرية، في وقت تقوم الحكومة فيه بإجراءات توصف بأنها تقييدية في هذا الإطار.

من أمثلة تلك الإجراءات التي تعرضت للنقد... الأحكام القضائية التي أدانت ناشطين بسبب قيامهم بالترويج لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية، على خلفية مناصرة القضية الفلسطينية، وقرارات حظر بعض الأنشطة الإعلامية التي تقوم بها جمعيات تناهض «الإسلاموفوبيا» بداعي أنها تروج للانفصالية والإسلام السياسي، فضلاً بالطبع عن منع وتجريم الأنشطة التي تُصنف على أنها «معاداة للسامية».

يعود ذلك بالطبع إلى تشخيص الحكومة الفرنسية لما تعتقد أنه «القيم الحيوية للأمة»؛ إذ ترى أن حرية الرأي والتعبير يجب أن تكون مصانة ولها أولوية عليا إذا جرى الحديث عن نشر الرسوم المسيئة على سبيل المثال، لكن تلك القيمة ستتراجع حتماً عندما يُدان أشخاص بتهم «ازدراء الموظفين العموميين» عبر وسائل «التواصل الاجتماعي»، لأنهم انتقدوا أداء مسؤولين حكوميين.

لا يمكن إنكار حقيقة أن لوسائل «التواصل الاجتماعي» تأثيراً واضحاً وقوياً في منظومة القيم الحيوية لأي أمة. ولا يمكن التشكيك في أن صيانة تلك القيم تقع ضمن أولى مسؤوليات أي حكومة، لكن الإشكال يظهر حين تستخدم الحكومات معايير مزدوجة في مقاربة تلك الوسائل وحماية تلك القيم، بحيث يتحول الأمر إلى ممارسة انتهازية تستهدف تحقيق المصالح الضيقة والمباشرة على حساب الاتساق السياسي والقيَمي.

#ترند

تساؤلات بشأن تأثير «البودكاست» على الإعلام التقليدي

القاهرة: فتحية الدخاخني

أثار إعلان الإعلاميين البريطانيين البارزين إيميلي مايتليس وجون سوبل، رحيلهما عن هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، تساؤلات في الأوساط الإعلامية البريطانية، خاصة أن خبر الرحيل جاء مصحوباً بالإعلان عن عزم مايتليس وسوبل تقديم «بودكاست» مشترك وبرامج راديو على «إل بي سي». وهو أمر اعتبره مراقبون «علامة جديدة على زيادة أهمية صناعة البودكاست، وتأثيرها على الإعلام التقليدي». في حين لاحظ متخصصون وصحافيون زيادة انتشار «البودكاست» في أنحاء العالم وفي المنطقة العربية، وربطوا إقبال المعلنين على «البودكاست» وتأثيره على المستهلك، وخصوصية مخاطبة الجمهور، وإمكانية معرفة حجم من وصلتهم الرسالة الإعلانية المباشرة.

إيميلي مايتليس، مقدمة البرامج التلفزيونية اللامعة، قالت في تغريده عبر حسابها الشخصي على «تويتر» إنها ومحرر شؤون أميركا الشمالية في «بي بي سي» جون سوبل «قررا إطلاق بودكاست جديد مع شركة غلوبال العالمية ينتجه دينو سوفوس. ووصفت الخطوة بأنها «فرصة عظيمة لفعل ما تحب». ولكن في الوقت نفسه أعربت عن «الحزن لترك البي بي سي بعد فترة عمل استمرت 20 سنة، والامتنان للفرص التي حصلت عليها إبان العمل في البي بي سي»، بينما غرد سوبل قائلاً: «فرص كهذه لا تأتي كثيراً؛ لكنني حزين على ترك البي بي سي التي عملت فيها طويلاً».

وفق تقرير لصحيفة «الفاينانشيال تايمز» البريطانية بشأن رحيل مايتليس وسوبل عن الـ«بي بي سي» فإن «هيئة الإذاعة البريطانية خسرت اثنين من نجومها لصالح شركة غلوبال التجارية، التي أسسها رائد الأعمال أشلي تابور كينغ عام 2007. وهذا مؤشر على حجم المنافسة التي تواجهها الـ(بي بي سي) في الحفاظ على المواهب في ظل تقليص الميزانيات».

من ناحية ثانية، أثار إعلان مايتليس وسوبل مناقشات متعددة في بريطانيا. قالت كاتي رزال، محررة الشؤون الثقافية في الـ«بي بي سي»، في تعليقها على الخبر إن «هناك الكثير من الأمور التي يمكن قراءتها من هذا الإعلان، إذ ثمة ادعاء بأنه يعد مثالاً آخراً على عجز الـ(بي بي سي) عن الاحتفاظ بمواهبها الإعلامية بانضمام مايتليس وسوبل إلى قائمة الراحلين قبلهما مثل أندرو نيل وأندرو مار؛ لكن هذه الأخبار تشير أيضاً إلى مدى تنافسية السوق والعروض المغرية التي تقدم على الطاولة». وأضافت أن «الخبر يدل على أهمية البودكاست مع إقدام شركات تجارية كبيرة مثل غلوبال على ضخ استثمارات ضخمة في صناعة البودكاست».

أنس بنضريف، الصحافي المغربي المتخصص في شؤون الإعلام الرقمي، لفت في لقاء مع «الشرق الأوسط» إلى «زيادة انتشار البودكاست أخيراً في جميع أنحاء العالم وحتى في المنطقة العربية». وربط هذا التطور بـ«سهولة الاستماع للبودكاست في أي مكان أثناء التحرك والتنقل، من دون أي إعاقة للمستهلك عن أداء مهامه اليومية... هذا أهم أسباب انتشار البودكاست عالمياً، إضافة إلى تنوع المواضيع التي يتناولها لتناسب الأذواق والأعمار كافة».

أما الصحافي المصري إيهاب الزلاقي، رئيس التحرير التنفيذي لصحيفة «المصري اليوم» الخاصة، فقال لـ«الشرق الأوسط» إن «من بين كل أشكال العمل الإعلامي المختلفة، لا يوجد شكل حدث له تصاعد كماً وكيفاً على المستوى العالمي أكثر من البودكاست، الذي يمزج بين إمكانيات الإذاعة التقليدية، مع سهولة وشخصنة الوصول، حيث يصل للمستهلك بشكل مباشر طالما اشترك في مجموعة معينة». وأضاف أن «ميزة البودكاست الأساسية تكمن في إمكانية الاستماع إليه في أي مكان، أثناء التنقل في وسائل المواصلات، أو أثناء ممارسة الرياضة اليومية، أو متابعة الأنشطة اليومية من دون تعطيل للمستهلك».

الزلاقي يشير إلى أن «شكل وطريقة الاستهلاك، من الأسباب الرئيسية لازدهار هذا القالب الإعلامي... ومن بين كل أنواع وأشكال الإعلام المقدمة حالياً، التقليدي أو الجديد، فإن البودكاست حقق قفزات هائلة في جذب الإعلانات، فبات يستقطب استثمارات إعلانية مختلفة الأشكال، سواء كانت فواصل إعلانية أو نصاً يقرأه مقدم البودكاست نفسه... أما السبب في إقبال المعلنين على البودكاست فهو تأثيره على المستهلك، وخصوصية مخاطبة الجمهور، وإمكانية معرفة حجم من وصلتهم الرسالة الإعلانية المباشرة».

إيميلي مايتليس وجون سوبل

حقاً، يشهد «البودكاست» زيادة متسارعة في جميع أنحاء العالم. ووفقاً لتقرير نشره موقع «ستاتيستا» مطلع فبراير (شباط) الحالي، فإن «عدد مستمعي البودكاست في بريطانيا تجاوز 19,1 مليون مستمع خلال عام 2021. ومن المتوقع أن يرتفع إلى 28 مليون بحلول عام 2026». ويشير تقرير الموقع إلى أنه في «الولايات المتحدة الأميركية وصل عدد مستمعي البودكاست خلال عام 2021 إلى 120 مليون مستمع، مع توقع وصوله إلى 160 مليوناً عام 2023 بزيادة تصل إلى 20 مليون مستمع سنوياً».

كذلك أفادت دراسة نشرها موقع «آي إيه بي» البحثي المتخصص في الولايات المتحدة الأميركية، منتصف العام الماضي، أن «حجم عائدات الإعلانات في صناعة البودكاست زاد بنسبة 19 في المائة عام 2020. ومن المتوقع أن تتجاوز قيمة الاستثمارات الإعلانية فيها العام المقبل 2023 المليارَي دولار». وذكر إيريك جون، نائب مدير مركز الإعلام في «آي إيه بي»، إن «صناعة البودكاست ستشهد قفزات خلال العامين المقبلين، فحتى خلال فترة العمل من المنزل نتيجة جائحة (كوفيد - 19) ظل البودكاست وسيطاً مفضلاً للجمهور، استفاد منه المعلنون».

وفي سياق موازٍ، أشار موقع «إيه ماركتير» في دراسة أجراها على 18 دولة ونشرها في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى أن «عدد مستمعي البودكاست وصل عام 2021 إلى نحو 384 مليون مستمع، ومتوقع أن يصل إلى 424 مليون مستمع العام الحالي، ويتجاوز الـ500 مليون مستمع عام 2024». وتؤكد الدراسة «ازدياد شعبية البودكاست في جميع أنحاء العالم».

عودة إلى العالم العربي، يقول أنس بنضريف إن «مساحة الحرية التي يوفرها البودكاست في مناقشة القضايا المتعددة، تجعله وسيطاً مقبولاً ومطلوباً على المستوى العربي، فهو يستطيع خلق علاقة حميمة مع المستمع ويشعره بأنه موجه له، مما يقربه أكثر للجمهور»، موضحاً أن «مستوى انتشار البودكاست عربياً يختلف من منطقة لأخرى، فبينما يشهد ازدهاراً وانتشاراً في دول الخليج، يقل هذا الانتشار في منطقة شمال أفريقيا».

من جانبه، يؤكد إيهاب الزلاقي أن «المنطقة العربية ما زالت في مرحلة استكشاف البودكاست كغيره من أشكال الإعلام الجديدة، وهناك حالة اهتمام حقيقية ومتزايدة بصناعته في المنطقة العربية لأسباب متعددة من بينها: أنه يقدم مواضيع متنوعة من تاريخ واقتصاد وترفيه، ويتطرق إلى قضايا حساسة قد لا يتطرق لها الإعلام التقليدي». ثم يشير إلى «ظهور شركات عربية في الأردن ومصر ولبنان متخصصة في إنتاج البودكاست مما يؤكد تزايد الاهتمام بهذه الصناعة، وإن لم يكن ذلك بحجم صعودها في الغرب».

أيضاً على المستوى المؤسسي تحاول وسائل الإعلام التقليدية استكشاف هذه الصناعة الجديدة. وهنا يروي الزلاقي تجربة «المصري اليوم» مع إنتاج «البودكاست»، قائلاً إنها «قدمت حلقات بودكاست خلال شهر رمضان الماضي في إطار استكشافها لهذا الشكل المزدهر من الإعلام؛ لكن التجربة لم يحدث لها التراكم الكافي ولم تتحول للشكل المؤسسي». ويستطرد أن «هناك نقطة مهمة يجب الانتباه لها في هذا السياق، وفي سياق الإعلام الجديد بشكل عام... فالعالم الآن يتجه لفكرة منتج المحتوى الفردي، وليس المؤسسات التي تحتكر النشر، حيث يستطيع أي شخص قادر على إنتاج محتوى أن ينشره، ويحصل على عائدات مالية منه دون الحاجة لمؤسسة كبرى يحمل اسمها». ثم ذكر أن «الفرد أسرع من المؤسسة في تنفيذ وملاحقة التطورات الجديدة، فالمؤسسات تحتاج إلى وضع خطط وضخ ميزانيات وبحث إمكانية الاستمرار، وفي النهاية قد تستمر التجربة أو لا».

سمير غريب يكشف جوانب من تاريخ الحركة التشكيلية العربية

«الجمال المضاد»... تأملات نقدية في الفن والعمارة

القاهرة: رشا أحمد

يستهل الناقد التشكيلي سمير غريب كتابه «الجمال المضاد» الصادر حديثاً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالإشارة إلى بعض المفاهيم التأسيسية التي يستند إليها في عمله، منها مرجعية الناقد في الحكم على الأشياء والتي تأتي من توافر عناصر مهمة، يرى أولها التمتع بالخيال الرحب، إذ لا يمكن أن يحاكم الناقد عملاً فنياً يقوم على الخيال دون أن يمتلك هو نفسه خيالاً مقابلاً، مؤكداً أنه إذا كان الفنان مبدعاً فالناقد أيضاً كذلك مع اختلاف الوسيلة، فضلاً عن أهمية تمتعه بذوق شخصي والكثير من الثقافة العامة والتمكن من اللغة التي يكتب بها على نحو يجعله يمتلك أسلوباً خاصاً به في النقد، لافتاً إلى أن هناك النقاد الطليعيين المنفتحين على الابتكارات الفنية المتمردة والثورية، مقابل الرجعيين الذين يدافعون عن نظام التفكير والقيم والفن المألوف اجتماعياً الذي يتوافق معهم.

يقع الكتاب في (431) صفحة من القطع المتوسط، ويتضمن تأملات نقدية في الفن والعمارة عربياً وعالمياً، سواء عبر استعراض نماذج تطبيقية، ورصد لمحطات وجوانب مهمة من تاريخ التشكيل العربي والفن عموماً. ويتوقف المؤلف عند عام 1550 الذي شهد صدور كتاب جورجيو فاساري «حياة أبرز المهندسين المعماريين والرسامين والنحاتين الإيطاليين» حيث يعد الأول في تاريخ الفن والفنانين ويمكن تسميته التاريخ النقدي لعصر بأكمله لأن فاساري لا يوثق تطور فن عصر النهضة فحسب، بل يضع أيضاً معايير للقيمة الفنية ويطرح على أساسها تسلسلاً هرمياً للفنانين.

ويوضح أن النقد الفني نما بشكل كبير في القرن التاسع عشر عندما بدأ الفنانون في صنع أعمال ذات مستقبل غامض بدلاً من العمل مع الكنيسة أو الدولة التي طالب مسؤولوها في كثير من الأحيان الفنانين بالالتزام الآيديولوجي والأسلوبي فأصبح الفنانون مستقلين ومنتجين متحمسين لسوق لم تكن موجودة من قبل بالطبع. ويرصد غريب في هذا السياق أصداء دعوة الفنانين الانطباعيين مثل كوربيه ومانيه إلى نظريات جديدة جذرية في التصوير متقمصين دور الدعوة النقدية في وقت لم يكن فيه النقاد المعاصرون لهم يدعمون التطورات الطليعية في كثير من الأحيان، حيث كان للمصورين ما بعد الانطباعيين بول غوغان وفينسنت فان جوخ اللذين استفادا من التطورات التقنية وبخاصة اللونية لدى الانطباعيين حظ نقدي أفضل تمثل إلى حد كبير في شخص الناقد الفرنسي العظيم ألبير أوريه الذي كتب أول مقال على الإطلاق عن فان جوخ 1890 وقدم فيه رؤية إيجابية للغاية.

حكاية «آمي نمر»

ومن التنظير إلى التطبيق، يفرد المؤلف مساحة كبيرة لنموذج نسائي خاص لا يحظى بالأضواء في تاريخ الحركة التشكيلية العربية متمثلاً في الفنانة المصرية آمي نمر (1898 – 1962) التي سافرت إلى إنجلترا حيث درست في مدرسة «سلاد» للفنون الجميلة بلندن كما تعلمت الفن في باريس وروما، وتزوجت عام 1932 من والتر سمارت المستشار الشرقي الموصوف بالمثقف المستنير للسفارة البريطانية في القاهرة. كان سمارت متخصصاً في الدراسات الفارسية والعربية، وحصل على لقب «سير»، وهو أول من أتاح فرصة عمل للورانس داريل، مؤلف رواية «رباعية الإسكندرية» الشهيرة، في وزارة الإعلام البريطانية. كانت فيلا الزوجية الفاخرة التي أقامت فيها آمي في حي الزمالك مخصصة لكبار الموظفين البريطانيين في مصر، وكانت هي وزوجها يستضيفان فيه شخصيات من كل الشرق الأوسط وأوروبا. وعلى سبيل المثال، زار الشاعر والمتمصر جون موسكاتيللي عام 1937 بيت آمي في الزمالك ووصفه في حديث معها نشرته جريدة «الأسبوع المصري» باللغة الفرنسية، ومما جاء فيه: «استقبلتني في مرسمها الوردي اللون حيث بعض اللوحات معلقة على الحائط، لوحات أخرى مبعثرة، بيانو في ركن وفوقه بعض التحف. قالت لي إنها لا تلعب البيانو لكنها تحب أن تستمع إلى أصدقائها عندما يعزفون عليه وبخاصة عندما يعزف أحدهم عملاً لباخ. يواجه مكتبها نافذة يرى الواحد منها الشمس في سماء حي الزمالك».

ظهرت موهبتها في الرسم مبكراً فأرسلها والدها لتتعلمه في إنجلترا وكان عمرها خمسة عشر عاماً، بعد ذلك ترددت على مرسم والتر سيكرت، صديق الفنانين الفرنسيين ديجا ومونيه، وتعلمت منه التأثيرية. عندما عادت إلى مصر كان عليها أن ترسم بمفردها لخمس أو ست سنوات، وفي باريس اهتم بها الفنان والناقد الفرنسي أندريه لوت.

من أعمال الفنانة السعودية سارة العبدلي

كان عمرها سبعة عشر عاما عندما أقامت معرضها الأول، ووافق منظمو «صالون الخريف» على مشاركتها بلوحتين هما «عاطفة» و«مشهد من مقهى». في عام 1928

يشير المؤلف إلى أنه تفاجأ بحجم المعارض التي شاركت فيها فنانات سعوديات وبحجم التميز في أعمال عدد كبير منهن

عرضت لوحتها عن طبيعة صامتة في غاليري «وارين» في لندن في معرض مشترك مع الروائي الشهير د.ه.لورانس. وفي عام 1930 شاركت في معرض بعنوان «زهور وفواكه» في غاليري «فيرتهيم» في باريس، ثم في عام 1932 حظيت بشرف اختيار لوحتين من لوحات الوجوه التي رسمتها لتشارك بهما في معرض «مائة عام من التصوير الفرنسي للوجوه منذ آنجر»، كما شاركت في معرض صالون القاهرة. وكانت آمي نمر أول من اقترح منح الفنانين المصريين الشبان تفرغاً لدراسة الفن خارج مصر وبالتحديد في إيطاليا، الأمر الذي طبّقته الدولة بعد ذلك من خلال إقامة «الأكاديمية المصرية للفنون بروما» كما كانت أول فنانة تذهب إلى صحراء أسوان في صعيد مصر لترسم الروح الشرقية المتوهجة.

في نهاية الثلاثينات من القرن العشرين تعرفت آمي على جورج حنين، مؤسس الحركة السريالية في مصر، وتعرفت معه على باقي أعضاء جماعة «الفن والحرية» المعبّرة عن هذه الحركة. اشتركت معهم في معارضهم التي أقاموها في الأربعينات في القاهرة تحت عنوان «الفن الحر». من هنا دخلت آمي عالم السريالية التي ظهرت في لوحاتها بطابعها الخاص حيث اتسمت بالتشاؤم مع الاهتمام بدراسة الضوء وبدت أشكالها أقل نحتية وألوانها باردة، كما كشفت موضوعاتها عن أحلام مصحوبة بشكوك تجاه الواقع فكانت تميل إلى تصوير شخوص تبدو مصابة بفقر الدم. ومن لوحاتها السريالية «دراسة تحت الماء» تصور فيها هيكلاً عظمياً تغمره الأسماك ببرودة وهدوء.

فنانات سعوديات

وتحت عنوان «تأملات عربية» يشير غريب إلى أنه فوجئ بحجم المعارض التي شاركت فيها فنانات سعوديات، والأمر لا يتوقف عند الكم فقط فقد فوجئ كذلك بحجم التميز في أعمال عدد كبير منهن مثل جوهرة آل سعود، ومنال الدويان، والشقيقتين رجاء وشادية عالم اللتين شاركتا في «بينالي فينسيا الدولي 2011» في أول وجود لاسم المملكة في هذا البينالي العريق. وهناك أيضاً هبة عابد التي شاركت في بينالي فينسيا أيضاً عام 2013 مع سارة العبدلي ونورا بوزو وغيرهن كثيرات ممن درسن الفنون ويعرضن في أوروبا والولايات المتحدة على نحو يغيّر صورة المرأة الخليجية التقليدية لدى الرأي العام الغربي.

ويبدي غريب اهتماماً خاصاً بتجربة جوهرة آل سعود، مشيراً إلى أنها درست نظرية الفيلم وحصلت على ماجستير في الفنون وهي من الفنانات التي تفصح أعمالهن بوضوح عن توجه نسوي، مشدداً على أن هذا التوجه لا علاقة له بقيمة العمل الفني، فالإبداع يقيّم في ذاته ولا علاقة له بجنس المبدع. ومن أعمال جوهرة المتميزة في ذاتها تلك الأعمال الطباعية بالأبيض والأسود الداكن التي تبدو تعبيراً عن صبر الأنثى وشغلها اليدوي في بناء نسيج قوي أو بناءٍ صرحيّ في حجم اللوحة.

مليكة ورسلان

وعلى الطرف الآخر من العالم العربي، وتحديداً في المغرب، يلفت المؤلف إلى أن هناك من تذكّرك بجوهرة السعودية وهي الفنانة مليكة صقلّي، فقد تعلمت الفن وتعرضه في أوروبا والولايات المتحدة كما تفصح أعمالها هي الأخرى عن نسويتها، يبرز ذلك على نحو خاص في سلسلة رسوماتها «بالأبيض والأسود» التي سمّتها «مشربية» واستوحت فيها تشكيل المشربية للضوء والظل وعلاقته بالملامح الأنثوية. وبالمكان كحامل لرؤية وتاريخ.

ومن الأجيال الأكثر حداثة في مسيرة الفن المصري المعاصر، يتوقف غريب عند تجربة الفنان المصري أشرف رسلان الذي يعيش وحيداً في مرسمه الصغير خارج أطراف مدينة القاهرة، لا شيء يصاحبه سوى الموسيقى. اختار الحياة في مكان ناءٍ يضم بعض الفنانين وقليلاً من البشر، يلتقط ملامحهم ويرسمهم بأسلوب مشرق يجنح إلى التشخيصية وإن لم يرسمهم يرسم طبيعة صامتة أو بيوتاً على وشك الكلام أو واحداً من البشر يتنفس في بيت صامت.

يشار إلى أن سمير غريب، أحد الباحثين الدؤوبين في الفن التشكيلي، ومن أبرز مؤلفاته «السيريالية في مصر»، و«في تأريخ الفنون الجميلة»، و«معارك العمران». شغل عدداً من المناصب المهمة منها: مدير الأكاديمية المصرية في روما، ورئيس كل من صندوق التنمية الثقافية، ودار الكتب والوثائق القومية، وجهاز التنسيق الحضاري.

تعتمد على تجاربهن في العيش وسط العنف

«قلمي جناح طائر»... قصص قصيرة لكاتبات أفغانيات

لوسي نايت
ترجمة: سعد البازعي*

المختارات نقطة انطلاق للمّ شمل الكاتبات الأفغانيات وجعل أصواتهن مسموعة في العالم

حين قررت لوسي حنه أن تجمع مختارات من القصص القصيرة لنساء أفغانيات عام 2019 كان واضحاً أن ذلك مشروع هائل الطموح. معظم المؤلفين المشاركين لم يسبق أن أُتيحت لهم الفرصة للعمل مع محرر. إحدى المشاركات أرسلت قصتها عبر «واتساب» في صور التقطتها لصفحات مكتوبة بخط اليد. أخرى سبق لها أن نشرت عملها على الإنترنت لكن دون أن يُطبع. قالت: «لم يسبق أن التقيت ناشراً محلياً مستعداً لنشر كتاب دون أن يطلب المال من المؤلف. ومن المستحيل العثور على ناشر أجنبي يريد قراءة أي كتاب إن لم يكن عن الحرب».

ثم ألقى «كوفيد - 19» بظلاله عام 2020 لتتبعه عودة «طالبان» إلى السلطة عام 2021. «كان عملاً صعباً» باعتراف حنه، وهي موظفة سابقة في «بي بي سي» ساعدت على إنشاء «غرفة الكتّاب لدى (بي بي سي)». نُشرت مختارات «قلمي جناح طائر» هذا الأسبوع من خلال مطبعة «ماكليهوس»، لكن لم يسبق لكثير من فريق العمل أن التقوا. نظراً لكون 18 من الكتاب من أفغانستان (استطاع عشرة منهم أن يخرجوا منها منذ ذلك الحين)، ووجود المحرر في سريلانكا والمترجمين في المملكة المتحدة، كان مما لا مفر منه أن يكون التواصل افتراضياً. حقيقة أن الكتاب منشور الآن كانت نتيجة أنه كان جهداً جماعياً اعتمد على «ثقة الجميع بعضهم ببعض»، كما تقول حنه.

أدارت المشروع منظمة أسستها حنه لدعم عمل الكتاب المهمشين، هي «سرديات لم تُروَ». حين كانت حنه في أفغانستان قبل أربعة أعوام تعمل مع كتاب سيناريو تحدثت مع كاتبات أفغانيات كان يمكن الاستعانة بهن للعمل في دراما إذاعية، لكنهن وجدن أن من الصعب نشر أعمالهن السردية. ولعزمها على تقديم المساعدة سعت حنه عند عودتها إلى المملكة المتحدة إلى جمع المبلغ اللازم ليولَد مشروع «كتابة أفغانستان».

بعد دعوتين مفتوحين عبر أفغانستان لتقديم النصوص، مع تركيز الدعوة الثانية على مناطق معزولة د، قرأ القائمون على مشروع «سرديات لم تُروَ» نحو 300 نص قبل اختيار 18 كاتبة ليسهموا في «قلمي جناح طائر».

يعتمد الكثير من القصص على تجارب الكاتبات في العيش وسط العنف. فقصة زينب أخلاقي «بلوسوم»، مثلاً، تكتب عن التفجير الفعلي لمدرسة سيد الشهداء الثانوية في كابل. تنتهي القصة بأمل مفعم بالتحدي: تقرر راويتها الشابة نكبخت أن «تُظهر بعض الشجاعة في وجه كفاحنا» وتقرر العودة إلى المدرسة.

وجدت أخلاقي إحساساً مشابهاً بالأمل حين أدركت أن عملها سيصل إلى مختلف أنحاء العالم. تقول: «في الأيام الأسوأ من تاريخ بلادي، منحني (العمل مع «ما لم يروَ») الأمل والعزيمة لأكتب». وتضيف حنه أن «هذه الكاتبات لا يحصلن على الدعم الذي يحصل عليه الكتاب البريطانيون في بداياتهم. ولذا فإن هذا المشروع يتعلق بتشجيع حراس البوابة في العالم على الترحيب بالأصوات المترجمة التي قد لا تمتلك بالضرورة بنية تحتية إبداعية تدعمهم».

ماري بامياني، التي تتمحور قصتها «البقرة السوداء» حول أم تكافح لتوفير العيش لأسرتها، تتحدث بحرارة عن أهمية الاستماع إلى أصوات الأفغانيات. تقول إن مختارات «(قلمي جناح طائر) هي نقطة الانطلاق للمّ شمل الكاتبات الأفغانيات وجعل أصواتهن مسموعة في العالم. على العالم ألا يترك هذا الضوء ينطفئ».

*عن جريدة «الغارديان» البريطانية.

«فم يملؤه التراب» للسلافي شيبانوفيتش بترجمة عربية

حكاية الرجل الذي ظل يضحك حتى في مماته

صدوق نور الدين *

تضعنا رواية «فم يملؤه التراب» (دار أثر/ 2021)، أمام تجربة روائية تنضاف لتراث الرواية العالمية المترجم إلى اللغة العربية، بالتحديد عن الأدب السلافي الذي خبر القارئ العربي بعض عوالمه تأسيساً من رواية «جسر على نهر درينا» لإيفو أندريتش (1892/ 1975). والواقع أن فرادة هذه التجربة التي أقدم على ترجمتها بكفاءة واقتدار الروائي أحمد الويزي، تتمثل في طبيعة الصوغ الروائي التجريبي. فالروائي برنيمر شيبانوفيتش (1937/ 2020)، اختار بناء الرواية معتمداً التداخل بين نصين: نص إطار يشكل نواة الرواية. ويتفرع عنه/منه نص مؤطر يستكمل البناء ويوسع دوائر المعنى. من ثم يتناوب على مستوى الحكي النصان وفق التمييز بين خطين: باهت ومضغوط، إذ وحتى في غياب التفريق، فإن وجهة النظر المعتمدة التي يحيل عليها الضمير (نحن)، في مقابل الغائب (هو)، تقود إلى التصور الشكلي للكتابة الروائية التي تعد اختياراً للإنجاز الروائي.

تنفتح الرواية على النص - الإطار وتنغلق عليه. وترتبط بشخصيتين: واحدة تحمل الاسم العلم «ياكوف» والثانية بدون اسم، وتعتمد ضمير المتكلم (نحن). وأما الحكاية فتتجسد في كونهما قطعا شوطاً من رحلتهما بالقطار، ليتحقق اجتياز البقية مشياً على الأقدام. وأمام منظر طبيعي نصبا خيمة بحثاً عن الاستقرار والراحة. لكنها تكسرت عند رؤية شخصية تأتي في نظرهما أفعالاً غريبة:

«كان ذلك الشخص الذي تراءى لنا، مثل نقطة سوداء غامقة. شبيهاً إلى حد ما بحشرة عملاقة كان. توقف في مكان غير بعيد عنا، فأدركنا من خلال حركة كتفيه، وقبل أن يتنسى له حتى النبس بأي سؤال، بأنه لم يتوقف تحديداً، إلا بنية مبيتة». (ص/ 19)

من ثم ستلوذ هذه الشخصية بالفرار لتتم ملاحقتها التي انضم إليها أحد الرعاة في البداية، ثم مجموعة من الأشخاص الذين يرغبون التعرف على الأسباب

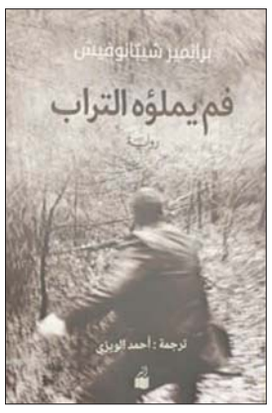

الداعية للهروب. وعلى امتداد الرواية سيبرز السؤال:

ماذا سيحدث؟ كيف سيتم القبض على هذه الشخصية اللغز والملغزة؟ ثم ما السبب الداعي إلى هروبها؟ وينتهي النص الإطار بالعثور على الشخصية ميتة والفم مملوء بالتراب دون معرفة حقيقة هروبها التي تستجلى انطلاقاً من النص المؤطر.

«بالفعل عثرنا عليه فوق تلك الصخرة. كان يضطجع فوق العشب، وهو ممدد على ظهره، وعار تماماً؟» (ص/72)

«كان فكه مليئاً بالتراب، وبما لست أدري أي عشب كريه الرائحة». (ص/73)

لا تحمل الشخصية في النص المؤطر اسماً محدداً. ويتم سرد حكايتها باعتماد ضمير الغائب (هو) كما سلف. فهي تعاني من مرض غير محدد نوعه في الرواية، إذ وبعد إجراء فحص لتاريخه ستكتشف الشخصية أن أيامها في الحياة باتت معدودة، وستختار الفرار بحثاً عن موت هادئ منعزل ما دامت تعيش منفردة بعد فقدان الوالدين.

«لقد أصاب الاختيار فعلاً، حين أذعن لرغبته الجامحة في الفرار، تحت جنح الليل، إلى أبعد نقطة ممكنة، هرباً من البشر، ومن كل ما بمقدوره الدفع به، ولو للحظة واحدة، إلى البحث عن مساعدة أو عزاء». (ص/17) وتستحضر الشخصية حكاية الجد الأعلى «يوكسيم» الذي لم يخضع لطقوس الموت، حيث أقدم على تكسير تابوته والتهام كمية اللحم المخصصة للمعزين، وكأنه بهذا السلوك يبعث من جديد ويحتمي بالسخرية ممن يترقبون موته. وبذلك فالشخصية - وهي تستحضر - تستمد قوة الصمود والمواجهة:

«ألن يجد هو في الحنق أيضاً، مثله مثل يوكسيم العجوز، الذي ينتسب إلى سلالته، الخلاص الذي لم يستطع إيجاده في الحب؟» (ص/56) وإذا كانت الشخصية أفلحت بالفعل في الفرار، فإن الموت لاحقها في ضوء كون الوجود الفعلي والحق لأي شخصية لا يمكن تحققه في غياب الحب والجمال.

إن الناظم الرئيس للحكايتين (الإطار والمؤطرة) فكرة الموت. إنه الحقيقة الثابتة التي مهما حاولنا الهروب منها تظل تلاحقنا. وهي - بالطبع - فكرة فلسفية تدرج الروائي في إيصال معناها معتمداً إيقاع التسريع والتبطيء.

فالتسريع يتحقق لحظة الفرار والملاحقة، والتبطيء يستشف لما تتوقف الشخصيات عن الجري.

* كاتب مغربي

أنطولوجيا للشعر الفلسطيني الراهن بالفرنسية

مراكش: عبد الكبير الميناوي

صدرت حديثاً عن دار «بُوان» الفرنسية أنطولوجيا جديدة للشعر الفلسطيني الراهن، باللغة الفرنسية، ضمت نصوصاً قام بتجميعها وتأمين اختيارات أولية منها الشاعر المغربي ياسين عدنان، فيما تولى الشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي، الاختيار النهائي للنصوص التي أنجز بنفسه ترجمتها.

ومن المنتظر أن توزع هذه الأنطولوجيا في المكتبات الفرنسية والفرنكوفونية عبر العالم ابتداءً من يوم الجمعة المقبل، فيما ستصدر في أصلها العربي قريباً عن «دار المتوسط» بإيطاليا.

يقول عدنان: «حينما اقترح علي اللعبي فكرة الاشتغال على أنطولوجيا جديدة للشعر الفلسطيني تهيبت إلى حد كبير. مَنّ دعاني إلى مرافقته في هذا الاختراق المدهش لأحراش الشعر الفلسطيني الراهن رجل خَبِرَ هذا الشعر جيداً. فهو أول من قدمه إلى القارئ الفرنسي في أنطولوجيا (شعر المقاومة الفلسطيني) سنة 1970، قبل أن يُصدِر بعد عقدين، بباريس دائماً، (أنطولوجيا الشعر الفلسطيني المعاصر). لذا، ما إن اقترح علي اللعبي مُشاركَتَه إنجاز هذه الأنطولوجيا ليُترجمها إلى الفرنسية، حتى عدتُ إلى رفوف مكتبتي لأستل لائحة من مجايلي الفلسطينيين، وهم شعراء لامعون وأصدقاء أعزاء. لكن (مجنون الأمل) يصبو إلى فتح (الراهن الشعري الفلسطيني) على المستقبل ما أمكن. هكذا جربتُ الانفتاح على جيلٍ أحدث. والحصيلة باقة من الأصوات يمكن المجازفة بتسْمِيتها (جيل الألفية الجديدة)».

وختم عدنان بأن هذا العمل الشعري الجديد هو «هدية من المغرب الأدبي للشعرية الفلسطينية المتميزة، والمتجددة باستمرار».

من جهته، كتب اللعبي في تقديم الأنطولوجيا أنه «يكفي أن يُنْطَقَ اسم فلسطين (التاريخ،

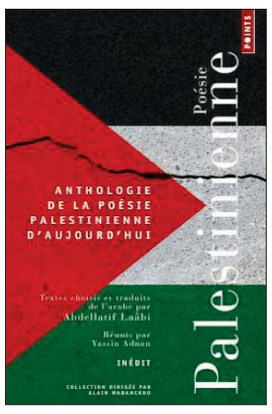

الأرض، البلد، الشعْب، عدالة القضية، الكفاح من أجل الحياة، والآن الكفاح من أجل البقاء) ليحضر الشعرُ كضيفٍ من تلقاء نفسِه»؛ وأضاف أنه «نادراً ما نَجِدُ في تاريخ الأدب اسم بَلَدٍ، والأمر يتعلق هنا بفلسطين تحديداً، يستحيل في حد ذاته شِعرية. ويجب الإقرار هنا بأن هذه المكانة تعود في جزء كبير منها لشعراء فلسطين: الرواد الذين طفقوا في بداية القرن الماضي يُدرجون في ذاكرة شعوب الشرق الأدنى ذاكرة خاصة قيد التكون، ذاكرة السكان الفلسطينيين الرازحين تحت نَيْر الهيمنة البريطانية؛ وجيل الستينيات، والسبعينيات، الذي كان مهندس النشأة بوضعِه العناصر المكونة للهوية الفلسطينية الوطنية والثقافية. وقد كان محمود درويش حاملَ مشعل هذا الجيل، ولو أن شجرته السامقة لا يمكن أن تخفي غابة من الأصوات القوية والأصيلة: معين بسيسو، توفيق زياد، فدوى طوقان، سميح القاسم، عز الدين المناصرة، محمد القيسي، أحمد دحبور، مريد البرغوثي، وليد خزندار، خيري منصور، وآخرون. وبعد ذلك، تعاقبت الأجيال لِتُغْني هذه الشعرية وتحتك بالنزعات الجديدة للشعر المعاصر وتحمي وتُبْرِز ديمومة القضية الفلسطينية، هذه الشوكة التي تسعى قوى الموت إلى نزعها من الضمير العام».

وشدد اللعبي على أنه بالإضافة للأسباب المباشرة والمُلِحة، هناك أخرى محفزة، منها «رفع تحدٍ لم يكن ممكناً عقداً أو عقدين من قبل: ضمان مناصفة دقيقة بين النساء والرجال عند اختيار الشاعرات والشعراء»، و«إقامة الدليل من جديد على أنه في اللحظات الأشد صعوبة في تاريخ شعبٍ ما يكون الشعراء في الموعد ويقدمون أحسن ما لديهم».

ويرى اللعبي أنه بالنظر للواقع المعيش «كان من الممكن أن نتوقع شعراً متشظياً، غير متجذر في واقع محدد، دون وشائج ملموسة تربطه بأرض ومجتمع وثقافة واستمرارية تاريخية، وهذه كلها نواقص تضع في خانة الإشكاليات كلاً من شعور الانتماء والاعتراف والمطالبة بهوية خاصة. والحال أن الأمر غير ذلك تماماً».

وختم اللعبي بأنهم وجدوا في ترجمة هذا الشعر يُسْراً، كما وجدوا فيها لذة، داعياً القراء إلى فتح المجال أمام هذا الشعر لكي «يفتح أعيننا وقلوبنا من جديد، ويُعيد إحياء حسنا التشاركي، وإجمالاً أن يربطنا بالقيم النفيسة لإنسانيتنا».

في ختام منافسات الجولة الـ 22 من الدوري السعودي

الشباب يقهر الفيحاء بضربة العابد... والفتح يمطر الاتفاق برباعية

الرياض: فهد العيسى

من مواجهة الفيحاء والشباب أمس (تصوير: عبد الرحمن السالم)

لاعبو الفتح يحتفلون بأحد أهدافهم في شباك الاتفاق (الشرق الأوسط)

تجاوز الشباب ظروف الإصابات والنقص، وحقق فوزاً مهماً على مستضيفه الفيحاء 1/2 في ختام منافسات الجولة الـ22 من الدوري السعودي للمحترفين ليواصل الإبقاء على حظوظه في المنافسة على اللقب الكبير.

وتمكن البديل نواف العابد من ترجيح كفة فريقه الشباب بعدما سجل هدف الفوز عند الدقيقة 80 بتسديدة مباغتة في الوقت الذي كانت فيه المباراة تتجه للتعادل الإيجابي 1/1، وافتتح الشباب التسجيل عن طريق لاعبه جون ماري في الدقيقة 42 بعدما تسلم عرضية من باولينهو وسددها قوية سكنت شباك الفيحاء في أول أهدافه مع الشباب، فيما نجح عبد الرحمن السفري بتعديل النتيجة لفريقه الفيحاء مع الدقية 58 بعد تسديدة قوية من على قوس منطقة الجزاء سكنت شباك فواز القرني حارس مرمى فريق الشباب.

ورفع الشباب بهذا الانتصار الثمين رصيده إلى 43 نقطة بفارق نقطة وحيدة عن الوصيف فريق النصر، فيما تجمد رصيد الفيحاء عند 27 نقطة متراجعاً نحو المركز الثامن.

وفي مدينة الأحساء، واصل فريق الفتح تقدمه نحو المقدمة بعدما حقق انتصاره الثالث توالياً وذلك بفوزه أمام ضيفه الاتفاق برباعية نظيفة قادت الفريق النموذجي لبلوغ النقطة 27 متقدماً نحو المركز السابع في الوقت الذي زادت فيه معاناة الاتفاق بتجمد رصيده عند عشرين نقطة في المركز الخامس عشر «قبل الأخير».

ولم يجد الفتح أي صعوبة في تجاوز الاتفاق إذ نجح بالخروج مع نهاية شوط الأول متقدماً بثلاثية كان بطلها اللاعب البيروفي كريستيان كويفا الذي افتتح التسجيل عند الدقيقة العاشرة وعزز تقدم فريقه بهدف ثانٍ مع الدقيقة 33 قبل أن يسجل سُفيان بن دبكة الهدف الثالث بعدها بدقائق قليلة، فيما أضاف مراد باتنا الهدف الرابع من علامة الجزاء قبل نهاية المباراة بدقائق قليلة.

وفي مدينة حائل، لم ينجح الطائي في الحفاظ على تقدمه أمام ضيفه التعاون إذ انتهت المباراة التي جمعت بينهما على ملعب الأمير عبد العزيز بن مساعد بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله.

وتقدم الطائي أولاً عن طريق حسن الجبيري في الدقيقة 27 من شوط المباراة الأول قبل أن يحضر التعادل لفريق التعاون مع الدقيقة 67 بأقدام الأرجنتيني فيغيروا بالخطأ في شباك فريقه «الطائي»، وأكمل التعاون المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد لاعبه سلمان هزازي عند الدقيقة 74.

وفي مدينة حفر الباطن، نجح صاحب الأرض فريق «الباطن» باستعادة نغمة انتصاراته أمام ضيفه الفيصلي الذي يواصل رحلة معاناته هذا الموسم، وحقق فوزاً ثميناً بهدف وحيد دون رد حمل توقيع يوسف الجبلي الذي زار شباك فريقه القديم قبل نهاية شوط المباراة الأول بدقائق قليلة.

ورفع الباطن رصيده بهذا الانتصار إلى 22 نقطة متقدماً نحو المركز الثالث عشر، في الوقت الذي تراجع فيه الفيصلي نحو المركز الرابع عشر برصيد 21 نقطة.

قالت إن ما حدث بين العمري والدوسري مجرد «منافسة عادلة»

دائرة الحكام: «جزائية» الهلال غير مستحقة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت دائرة الحكام في الاتحاد السعودي لكرة القدم «عدم صحة ركلة الجزاء» المحتسَبة لفريق الهلال في مباراته أمام غريمه التقليدي النصر، في دور ربع نهائي بطولة كأس الملك التي كسبها الهلال 2-1.

وقالت دائرة الحكام في مراجعتها الدورية للحالات التحكيمية: «ركلة الجزاء المحتسبة لفريق الهلال غير صحيحة، فكلا اللاعبين (عبد الإله العمري وسالم الدوسري) يتنافس وبالمسافة ذاتها على الكرة، ومدافع النصر يقوم بمنافسة قوية وعادلة، وهذا النوع من التنافس طبيعي في كرة القدم ولا يستوجب احتساب ركلة جزاء».

كما أشارت الدائرة إلى عدم وجود ركلة جزاء للنصر عند الدقيقة 30 بعد قيام مهاجم النصر جوناثان بدفع سعود عبد الحميد بكلتا يديه أثناء لعب الكرة برأسه، حيث ارتطمت الكرة بيديه اللتين كانتا مرفوعتين بسبب الدفع، وكذلك أشارت إلى عدم وجود ركلة جزاء للهلال عند الدقيقة 90+5؛ كون التحرُّك بين مدافع النصر ومهاجم الهلال طبيعياً، ولم يرتكب أيّ منهما مخالفة.

وكشفت الدائرة عن عدم استحقاق ثنائي فريق الهلال، سالم الدوسري وعلي البليهي، لبطاقات حمراء، موضحة: «الدوسري فقد توازنه في لقطة أنسيلموا وقام بالدعس بشكل عرضي على قدم المنافسة؛ فمن الطبيعي بعد المنافسة يحتاج اللاعب إلى وضع قدمه على الأرض»، وأضافت: «البليهي رفع يده وقام بضرب المنافس في الجزء العلوي من الجسم بتهوُّر، ولم يستخدم الكوع، وكانت الشدة متوسطة».

يذكر أن مسلي آل معمر رئيس نادي النصر انتقد التحكيم بعد نهاية مباراة فريقه أمام الهلال، موضحاً أن فريقه العاصمي «مستقصد بتكرار الأخطاء التحكيمية» التي تحدث في مبارياته.

وقال رئيس نادي النصر: «لدينا رَجل يصرف مئات الملايين من أجل الرقي بأحد أكبر الأندية في آسيا، ولكن في لحظة واحدة يضيعون كل شيء»، مضيفاً: «نشاهد مباريات مفصلية مثل الاتحاد في الدوري حدثت فيها كوارث تحكيمية، وذهبت للجنة الحكام، واجتمعت معهم، واعترفوا بالكوارث التي حدثت، ونأتي اليوم لمباراة الهلال وشاهدنا ماذا حدث داخل الملعب».

لاعبو النصر يحتجون على الحكم مصطفى غربال بعد احتسابه ركلة جزاء للهلال (تصوير: علي الظاهري)

وواصل مسلي آل معمر حديثه: «في الموسم الماضي شاهدنا كيف يخرج النصر من المنافسة بأخطاء تحكيمية كارثية، وقبل أن أحضر لرئاسة النادي، مما يعني أن النادي هو المستقصد، تضررنا من الحكم السعودي والأجانب، ما يحدث حالياً لا يليق بالرياضة السعودية».

وأشار رئيس نادي النصر: «لدينا لاعبون أجانب قالوا إننا لم نشاهد مثل ما يحدث في مسيرتنا الرياضية، النادي مُستقصَد في كل مباراة في كل منافسة».

وعن الحكم الجزائري بأنه قاد مباريات في كأس العالم للأندية، قال: «شاهدنا الأخبار السلبية التي انتشرت عنه قبل المباراة»، مضيفاً: «أناشد وزير الرياضة النظر في وضع الرياضة السعودية من ناحية التحكيم، هناك أندية أخرى تشتكي... شاهدنا اليوم مباراة الاتحاد والتعاون، والآن نخرج من البطولة بشكل غير لائق».

وختم آل معمر حديثه: «مانويل نافارو يجتمع مع الأندية، ويبرر، وهو مَن يختار الحكام، لماذا الأخطاء تتكرر؟ مَن يحاسب رئيس لجنة الحكام والاتحاد السعودي لكرة القدم؟».

وعوداً إلى الحالات التحكيمية التي تراجعها دائرة الحكام وتشاركها مع الجماهير، أكدت فيما يخص مباراة الاتحاد والتعاون في الدور ذاته من بطولة كأس الملك، أن إلغاء هدف حمدان الشمراني عند الدقيقة 60 كان قراراً صحيحاً لوجود اللاعب بموقف تسلل، كما أن احتساب ركلة جزاء عند الدقيقة 90+9 كان قراراً صحيحاً، لقيام مدافع التعاون برفع يده أعلى من مستوى الكتف، ولمس الكرة بيده، وكان تدخّل حكم الفيديو المساعد تدخلاً صحيحاً.

وأشارت دائرة الحكام إلى عدم احتساب حكم مباراة الشباب والأهلي ركلة جزاء لصالح فريق الشباب عند الدقيقة 90+7، وذلك لوجود مخالفة على اللاعب علي مجرشي داخل منطقة الجزاء، وكان يجب على حكم الفيديو المساعد التدخل ومطالبة الحكم بمراجعة اللقطة.

وعن ضربة الجزاء المحتسبة لفريق الفيحاء أمام مستضيفه الباطن في الدقيقة 114 من المواجهة التي جمعت بينهما، قالت دائرة الحكام: كان قراراً صحيحاً لقيام حارس الباطن بعرقلة مهاجم الفيحاء، ومنع فرصة محققة لتسجيل هدف.

رباعية الديربي تثير غضباً أهلاوياً واسعاً ضد هاسي والنفيعي

جدة: إبراهيم القرشي

الربيعي حارس الأهلي يتحسر بعد أحد الأهداف الاتحادية (تصوير: محمد المانع)

أثارت الخسارة الرباعية التي تلقاها الأهلي على يد غريمه الاتحاد في المواجهة التي جمعتهما ضمن الجولة 22 من بطولة الدوري السعودي، استياءً واسعاً في الأوساط الأهلاوية وسط اتهامات للمدرب الألباني بيسينك هاسي بالتسبب في نتائج الفريق السلبية.

وبحسب المعلومات الواردة فإن إدارة الأهلي بدأت فعلياً في دراسة أمر إقالة المدرب هاسي والنظر في الملفات المطروحة لدراستها للاختيار الأنسب منها، في ظل التراجع النتائجي الكبير، وأشارت المصادر إلى فتح صناع القرار بالأهلي خطوط التفاوض مع عدد من الأسماء التدريبية لخلافة هاسي.

ورغم المستوى الفني الذي ظهر به الأهلي في مواجهة الديربي فإن أنصار الفريق صبوا جام غضبهم على إدارة النادي برئاسة ماجد النفيعي بسبب تمسكها بالإبقاء على المدرب هاسي مطالبين بإقالته فوراً.

وطالب العماني عماد الحوسني مهاجم الأهلي السابق، إدارة النادي بإقالة المدرب بيسنيك هاسي من تدريب الفريق الكروي، مؤكداً أن وضع الفريق في جدول الترتيب لا يناسب مكانته واسمه.

وقال الحوسني عبر حسابه الشخصي بـ«تويتر»: «ظهور ومجهود كبير قدمه نجوم الأهلي الشوط الثاني يشكرون عليه، وللأسف المحصلة في النهاية خسارة، عودة الفريق للانتصارات في الجولات المقبلة مهمة لأن وضع الفريق ومكانته في جدول الترتيب لا تناسبه».

وأضاف: «سمعة النادي الأهلي أهم من أي مدرب أو لاعب أو إداري، الأهلي كيان له جمهوره ومحبوه، الوضع في النادي قمة في السوء، حرام تشوه سمعة النادي، أتمنى من إدارة الأهلي ألا تجامل المدرب على حساب الفريق، هاسي على أول طيارة الليلة».

وكان هاسي قد أجرى عدة تبديلات في الشوط الثاني أسهمت في تراجع الأهلي فنياً خصوصاً في الشق الدفاعي، بعد أن زج بالمدافع محمد خيراني مكان المحور الكاميروني فرانك كوم، علاوة على خروج المتحرك عبد الرحمن غريب.

بينما برر ماجد النفيعي رئيس الأهلي عبر حسابه الشخصي بـ«تويتر» خسارة فريقه أمام الاتحاد للأخطاء التي ارتكبت في المباراة، مشيراً «هارد لك للجماهير ومبروك للاتحاد، خسرنا بأخطاء لاعبينا ولا نستحق الهزيمة.... لعبنا شوطاً أول سيئاً جداً بسبب أخطاء فردية وهدف تسلل غير صحيح ومع ذلك عدنا بقوة في الشوط الثاني... ولم نعرف أنه تم خلط قوانين كرة القدم بكرة اليد».

وكان الألباني هاسي قد انتقد الأداء التحكيمي بعد الخسارة التي مُني بها الفريق أمام الاتحاد، برباعية مقابل 3 أهداف، مشيراً إلى أن فريقه بدأ المباراة بشكل جيد إلا أنه دافع بصورة سيئة ومنح منافسه الفرص للتسجيل في شباكه، منوهاً أن قرارات الحكم أثرت على فريقه.

المهاجم المخضرم اقتحم تاريخ النادي سريعاً بأداء بطولي ولافت

حمد الله... ضالة الاتحاديين المنشودة بعد سلسلة من الصفقات الفاشلة

جدة: إبراهيم القرشي

بعد أدائه اللافت والبطولي في مواجهة الديربي الأخيرة، وتسجيله «هاتريك» تاريخياً ستتذكره المدرجات الصفراء طويلاً، جدّد المهاجم المغربي عبد الرزاق حمد الله، على أنه ضالة الاتحاديين المنشودة وورقتهم الرابحة في المواجهات الكبرى، ومصدر قوتهم الهجومية في طريقهم إلى تحقيق لقب الدوري السعودي.

ونجحت إدارة الرئيس أنمار الحائلي، ونائبه أحمد كعكي، الذي تولى ملف التفاوض، في استقطاب عناصر محلية وأجنبية، تشكل إضافة حقيقية للفريق الأصفر وثقلاً فنياً كبيراً بالتشكيلة الاتحادية. في الوقت الذي حرصت على الإبقاء على اللاعبين الأجانب المميزين الذي تم التعاقد معهم في إدارة سابقة، وتجديد عقودهم مع النادي، إلى جانب دعم الفريق بخيارات محلية، شكلت إضافة للفريق، يأتي في مقدمتهم الثنائي عمر هوساوي ومدّ الله العليان، اللذان يقدمان عطاءات فنية مميزه مع الفريق.

وحرصت إدارة الاتحاد على تجديد التعاقد مع الحارس البرازيلي مارسيلو غروهي، ومواطنه روماريو دا سيلفا «رومارينهو»، إلى جانب المغربي كريم الأحمدي، الذي ساهمت الإصابة في ابتعاده عن قائمة الفريق وإنهاء العلاقة التعاقدية مع اللاعب.

ودعمت إدارة الحائلي الفريق، بالتعاقد مع البرازيلي برونو هنريكي، إلى جانب المدافع المصري أحمد حجازي، والبرازيلي إيغور كورونادو، قبل أن يتم استبدال الأحمدي باستقطاب البرتغالي أندريه فيليبي، والتعاقد مع المغربي حمد الله لدعم خط هجوم الفريق بديلاً عن الفرنسي يوسف نياكاتي.

ورغم تميز البرازيلي رومارينهو في الناحية الهجومية، خصوصاً في الموسمين الأخيرين ومساهمته بشكل لافت بتسجيل الأهداف، فإن الفريق كان ينقصه المهاجم الصريح، رغم تناوب عدد من الأسماء على شغل المركز، ومنهم الإيفواري ويلفرد بوني، والصربي ألكسندر بريجوفيتش، والفرنسي نياكاتي، الذي تم استقطابه من فريق الوحدة خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية، قبل أن يتم استبداله بحمد الله في الانتقالات الشتوية.

ومرّ الاتحاد في السنوات الأخيرة بأزمات متعددة، ساهمت في تراجع نتائج الفريق وابتعاده عن المنافسة على الألقاب، وكان من أهم عواملها المطالبات المالية التي كانت تحاصر النادي، إلى جانب اعتزال ورحيل عدد من نجوم الفريق وفشل عدد من اللاعبين الأجانب في تقديم أنفسهم بصورة مثالية وتشكيل إضافة فنية جيدة للفريق.

ورغم سلسلة التعاقدات الأجنبية التي أبرمتها إدارات الاتحاد المتعاقبة للتعاقد مع مهاجم قناص، فإنها لم تكن بجودة العناصر الأجنبية التي وجدت في الكتيبة الصفراء في فترات سابقة، أمثال السيراليوني محمد كالون والبرازيلي سيرغيو ريكاردو والغيني الحسن كيتا والمغربيين أحمد بهجة وهشام أبو شروان.

وتمكن المغربي حمد الله من وضع قدمية في قائمة الاتحاد الأساسية منذ أولى مشاركاته الرسمية مع الفريق مساهماً في تسجيل أولى أهدافه مع الفريق في مواجهة الرائد في الجولة الـ17 للدوري السعودي للمحترفين، قبل أن يساهم في تسجيل هاتريك في شباك الغريم التقليدي الأهلي، أول من أمس، في المواجهة التي جمعت الفريقين لحساب الجولة الـ22.

واستطاع حمد الله تسجيل 9 أهداف مع الاتحاد في بطولتي الدوري السعودي للمحترفين وكأس الملك منذ انضمامه للفريق خلال فترة الانتقالات الشتوية، في صفقة شهدت شدّاً وجذباً بين إدارتي الاتحاد والنصر، لتعيد للأذهان ذكريات تعاقد الأصفر العاصمي مع المغربي أحمد بهجا، بعد مواسم ناجحة مع الاتحاد قبل 20 عاماً.

وكان حمد الله قد تمكن من معادلة الرقم القياسي لمواطنه بهجا بتسجيل 25 هدفاً في موسم واحد بالدوري السعودي، وذلك خلال احترافه في صفوف فريق النصر الذي غادره بعد 3 سنوات ونصف سنة، قضاها في النادي العاصمي، قبل أن تعلن الإدارة النصراوية إنهاء علاقتها التعاقدية مع اللاعب أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بسبب قانوني مشروع، بحسب ما أورده بيان بثّه حساب النادي الرسمي في «تويتر».

حمد الله يحتفل مع زميله المولد بعد هدفه الثاني في مرمى الأهلي (تصوير: علي خمج)

بدأ المغربي حمد الله صاحب الـ30 عاماً مشواره الرياضي في نادي نجم شباب آسفي قبل أن ينتقل للنادي الأول في المدينة، أولمبيك آسفي، حيث انطلقت مسيرته الاحترافية منذ موسم 2011 - 2011 حيث لعب أولى مبارياته في البطولة المغربية محتلاً في ختام البطولة المركز الثاني في قائمة الهدافين بـ15 هدفاً.

لعب حمد الله 16 مباراة في صفوف المنتخب المغربي الأولمبي، كانت أهمها المباريات الإقصائية لأولمبياد لندن 2012. وكان بمثابة المنقذ للمنتخب المغربي بفضل هدفه الحاسم أمام الكونغو الذي أهّل المنتخب لدور المجموعات. ورغم أهدافه الحاسمة خلال المرحلة الإقصائية، تم إقصاء عبد الرزاق من اللائحة النهائية التي مثّلت المغرب خلال أولمبياد لندن 2012.

التحق حمد الله في مارس 2013 بصفوف نادي أوليسوند النرويجي، بصفقة انتقال قدرت آنذاك بمليون يورو، في أول موسم له مع النادي، وسجل 15 هدفاً ليصبح في صدارة قائمة هدافي النادي، رغم أنه كان الثاني في الدوري خلف فرود يونسن.

وفي فبراير (شباط) 2014، انتقل إلى نادي «غوانغجو آر أند إف» الصيني ليشارك مع الفريق لموسم رياضي، قبل انضمامه لصفوف فريق الجيش القطري بعقد يمتد لعامين، مع خيار التمديد لعام ثالث، قبل أن يتعرض اللاعب للإصابة التي أبعدته عن المشاركة مع الفريق عام 2016 لينخفض معها سجله التهديفي بسبب غيابه عن نصف المباريات. الأمر الذي دفع فريقه القطري للبحث عن خيار هجومي آخر.

ليلتحق حمد الله بصفوف فريق النصر السعودي في أغسطس (آب) 2018 ويصبح المهاجم الأول للفريق، قبل أن تظهر بوادر أزمة مع اللاعب دفعت إدارة النادي السعودي لإعلان فسخ عقد اللاعب واحتفاظها بجميع الحقوق المالية والقانونية المترتبة على ذلك، بحسب ما ورد بالبيان النصراوي.

وأعلن نادي الاتحاد منتصف ديسمبر (كانون الأول) 2021 التعاقد مع حمد الله لمدة موسم ونصف موسم، لينضم عقبها في تدريبات الفريق، مع قيد اللاعب في الكشوفات خلال فترة الانتقالات الشتوية الماضية.

وأصبح المهاجم المغربي أكثر اللاعبين تسجيلاً للهاتريك في دوري المحترفين السعودي، بوصوله للثلاثية رقم 8 في تاريخه، متساوياً مع مهاجم الأهلي السوري عمر السومة.

وبات الهداف المغربي أول لاعب يسجل هاتريك هذا الموسم، بعد تسجيله ثلاثية في مرمى الأهلي، قاد بها فريقه للفوز 4-3 على غريم فريقه التقليدي، في المواجهة التي جمعت الفريقين على ملعب الأمير عبد الله الفيصل، ضمن الجولة 22 من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وصعد حمد الله للمركز السادس في ترتيب هدافي الدوري، برصيد 11 هدفاً، 3 منها بقميص النصر، ليصبح بينه وبين الثلاثي المتصدر ترتيب الهدافين؛ زميله رومارينهو، ومهاجم النصر إندرسون تاليسا، ومهاجم الهلال أوديون إيغالو، 3 أهداف فقط.

هدف سوتشيك يمنح وستهام الانتصار على ولفرهامبتون ويعيد الفريق للمنافسة على المربع الذهبي للدوري

ماراثون ركلات الترجيح يبتسم لليفربول فيتوجه بطل «الرابطة الإنجليزية» على حساب تشيلسي

لاعبو ليفربول يحتفلون بالتتويج بكأس الرابطة للمرة التاسعة (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

توج ليفربول بطلاً لكأس الرابطة الإنجليزية لكرة القدم إثر تغلبه على تشيلسي بركلات الترجيح 11 - 10 أمس في نهائي مثير على ملعب ويمبلي بعد التعادل سلبياً في الوقتين الأصلي والإضافي.

وانفرد ليفربول بالرقم القياسي لعدد ألقاب البطولة (9 ألقاب) متخطياً مانشستر سيتي (8)، بينما ظل تشيلسي بخمسة ألقاب متساوياً مع أستون فيلا ومانشستر يونايتد.

وكان اللقاء مثيراً من بدايته وتبادل الفريقان الخطورة والفرص الضائعة، كما تدخل حكم الفيديو لإلغاء هدفين لتشيلسي وآخر لليفربول بداعي التسلل، قبل أن يتم الاحتكام لركلات الترجيح التي سجل خلالها كامل لاعبي الساحة بالفريقين بنجاح لتصل النتيجة 10 - 10 وجاء الدور على حارسي المرمى، فسجل لليفربول كاومهين كيلر الركلة الحادية عشرة، فيما أهدر الإسباني كيبا اريسابالاغا محاولة تشيلسي الأخيرة حيث أطاح بالكرة فوق العارضة علماً بأنه شارك في الدقيقة الأخيرة من الوقت الإضافي بدلاً من الحارس الأساسي السنغالي أدوار مندي نظراً لاختصاصه في التصدي لركلات الجزاء، لكنه كان السبب هذه المرة بخسارة فريقه.

وبذلك، حصد ليفربول أول ألقابه هذا الموسم في مسعاه لرباعية تاريخية، حيث يصارع فريق المدرب الألماني يورغن كلوب على أربع جبهات، الدوري وكأس إنجلترا، ودوري أبطال أوروبا أيضاً.

وفيما بلغ ليفربول أول نهائي محلي في مسابقات الكؤوس منذ 2016، يقف على باب التأهل إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، بعد تفوقه على إنتر الإيطالي 2 - صفر في عقر داره في ذهاب ثمن النهائي ويستضيف نوريتش في الدور الخامس من كأس إنجلترا الأربعاء.

وكان كلوب قد منح ليفربول لقب دوري أبطال أوروبا 2019 ولقباً طال انتظاره ثلاثة عقود في الدوري عام 2020، لكن وحده الاستمرار في تحقيق النتائج الجيدة والألقاب يضع تشكيلته بمثابة الفريق التاريخي في السبعينيات والثمانينيات.

في المقابل، خاض تشيلسي اللقاء على وقع إعلان مالكه الروسي رومان أبراموفيتش منح مجلس أمناء النادي ومؤسسته الخيرية مسؤولية الإدارة.

وأشار أبراموفيتش، الذي اشترى النادي اللندني في 2003، السبت إلى أن المؤسسة «في أفضل وضع لتتولى إدارة مصالح النادي، وقال في بيان له: «لقد نظرت دائماً إلى دوري كحارس مسؤول عن النادي، وتتعلق وظيفتي بضمان تحقيق نجاح مماثل لما وصلنا إليه حالياً، وكذلك البناء للمستقبل، إلى جانب القيام بدور إيجابي في مجتمعنا».

وتابع: «لقد كنت باستمرار أتخذ القرارات التي تصب في مصلحة النادي. لا أزال ملتزما بهذه القيم».

ولم يكشف أبراموفيتش أو تشيلسي عن سبب منح مسؤولية الإدارة للمؤسسة الخيرية، لكن تعرض العديد من الشخصيات والشركات الروسية لعقوبات من رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون بعدما غزو روسيا لأوكرانيا ربما يكون السبب، رغم أن اسم رئيس تشيلسي لم يطرح بعد في قائمة العقوبات حتى الآن.

وحقق تشيلسي نجاحات غير مسبوقة بعد أن تحولت ملكيته إلى أبراموفيتش في 2003 وفاز خلال هذه الفترة بلقب الدوري المحلي الممتاز خمس مرات وبكأس الاتحاد الإنجليزي خمس مرات وبدوري أبطال أوروبا مرتين.

وكان تشيلسي قد أعلن في بيان رسمي أمس إدانته الغزو الروسي لأراضي أوكرانيا قائلاً: «الوضع في أوكرانيا مرعب ومروع. نادي تشيلسي يفكر حالياً في جميع الناس في أوكرانيا. الكل في النادي يصلي من أجل السلام».

من جهته، أعرب الألماني الخامس الذي يتقدم منافسه في لندن بفارق نقطتين يملك ثلاث مباريات مؤجلة.

على الملعب الأولمبي في شرق لندن، استعاد وستهام نغمة الانتصارات بعد تعادلين تواليا ضد ليستر سيتي (2 - 2) ونيوكاسل (1 - 1)، بالفوز على ولفرهامبتون ملحقا بالأخير ثاني هزيمة له في مدى ثلاثة أيام في العاصمة لندن، بعد سقوطه الدراماتيكي أمام آرسنال 1 - 2 في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع.

وارتدى لاعبو وستهام قميص زميلهم الأوكراني أندري يارمولينكو تعاطفاً مع بلاده بعد الغزو الروسي عليها قبل ثلاثة أيام في حين منح النادي اللاعب الأوكراني إجازة خاصة بسبب الوضع الأمني في بلاده.

في المقابل، رفع لاعبو ولفرهامبتون يافطة كتب عليه «لا للحرب» على قمصانهم خلال فترة الإحماء أيضا.

وفرض وستهام سيطرته بشكل شبه كامل على أحداث الشوط الأول حيث صنع العدد الأكبر من الفرص أبرزها تسديدة لاعب الوسط ديكلان رايس التي ارتدت من القائم قبل الاستراحة.

في المقابل، اعتمد ولفرهامبتون على التكتل دفاعيا والهجمات المرتدة القليلة. وبعد 14 دقيقة من بداية الشوط الثاني نجح وستهام في فك شفرة دفاع منافسه عندما استحوذ ميخائيل أنطونيو على الكرة في الجانب الأيسر وأرسلها عرضية أرضية باتجاه التشيكي توماس سوتشيك ليتابعها الأخير داخل الشباك من لمسة واحدة.

واستحوذ ولفرهامبتون، الذي استقبل هدفين قرب النهاية ليخسر 2 - 1 أمام آرسنال يوم الخميس، على الكرة بشكل أكبر بعد ذلك لكنه فشل في تهديد مرمى أوكاش فابيانسكي بشكل خطير.

وقال ديفيد مويز مدرب وستهام: «صنعنا عددا كبيرا من الفرص وكان يمكننا التقدم بهدفين أو ثلاثة أهداف. ولفرهامبتون فريق لا يستقبل الكثير من الأهداف».

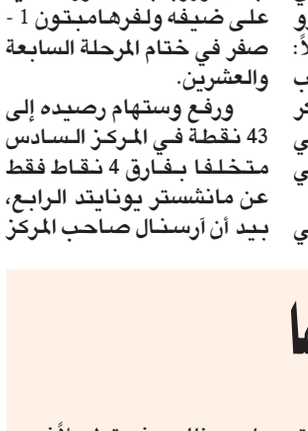
سوتشيك نجم وستهام يحتفل بهدفه (رويترز)

توماس توخيل مدرب تشيلسي يوم الجمعة أن الغموض المحيط بمستقبل أبراموفيتش يزعج الفريق.

وفي منافسات الدوري الإنجليزي دخل وستهام مجدداً الصراع على التأهل إلى دوري أبطال أوروبا بفضل فوزه الثمين على ضيفه ولفرهامبتون 1 - صفر في ختام المرحلة السابعة والعشرين.

ورفع وستهام رصيده إلى 43 نقطة في المركز السادس متخلفا بفارق 4 نقاط فقط عن مانشستر يونايتد الرابع، بيد أن آرسنال صاحب المركز

ليدز يتخذ القرار «الحزين» بالانفصال عن مدربه بيلسا

بيلسا دفع ثمن تدهور نتائج ليدز (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن ليدز يونايتد إقالة مدربه الأرجنتيني مارسيلو بيلسا الذي أعاده الموسم الماضي إلى الدوري الإنجليزي الممتاز لأول مرة منذ موسم 2003 - 2004، وذلك بسبب سوء النتائج وآخرها الخسارة برباعية نظيفة السبت، أمام توتنهام التي قربته من منطقة الهبوط.

وقال ليدز في بيان له: «غَيَّرَ بيلسا منذ تسلم المهمة في يونيو (حزيران) 2018، حظوظ النادي، وعلى مدى أكثر من ثلاثة أعوام ونصف العام قدم المدرب البالغ 66 عاماً أشياء رائعة، لكن النتائج الأخيرة دفعتنا لاتخاذ القرار الصعب بالانفصال».

وأشاد ليدز بالمدرب الأرجنتيني الذي قاد الفريق إلى الملحق الفاصل في أول موسم كامل له مع ليدز، وفي حملته الثانية، نجح بيلسا حيث فشل من سبقه، وقاد النادي إلى اللقب بفارق 10 نقاط عن أقرب ملاحقيه، ما سمح لنا بالعودة إلى الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى منذ 16 عاماً.

وفي موسمه الأول بعد العودة بين الكبار، أنهى ليدز الموسم تاسعاً، محققاً أكبر عدد من النقاط لفريق صاعد حديثاً منذ موسم 2000 - 2001. وأضاف النادي في بيانه: «هذا الموسم تبدو مسيرة الفريق صعبة بعدما حقق خمسة انتصارات فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز»، ما جعله قابعاً في المركز السابع عشر بفارق نقطتين فقط عن منطقة الهبوط بعد 26 مباراة. لذا كان من الضروري اتخاذ قرار سريع لوقف هذا النزيف.

وقال الرئيس الإيطالي لليدز أندريا رادريتساني: «كان أصعب قرار اضطررت إلى اتخاذه خلال فترة ولايتي في ليدز يونايتد، نظراً إلى كل النجاح الذي حققه مارسيلو في النادي... لقد غير (بيلسا) الثقافة في النادي ومنحنا جميعاً فكر الانتصار، وبالطبع ستبقى اللحظات التي صاحبت ذلك محفورة طويلاً في أذهاننا أنا والجمهور... خصوصاً لحظة الصعود للدوري الممتاز».

وأردف قائلاً: «ورغم ذلك كان لا بد لي من العمل من أجل حماية مصالح النادي بأفضل صورة، وأعتقد أنه لا بد من التغيير الآن من أجل الحفاظ على مكاننا في الدوري الممتاز. النتائج والأداء في الآونة الاخيرة كانا دون مستوى التوقعات». وقال ليدز إنه يخطط لتخليد ذكرى بيلسا في ملعبه إيلاند رود.

رئيس الفيفا يبحث عن حل للمأزق بعد أقل من شهر على الدور الفاصل المؤهل لكأس العالم

تشيكيا تنضم إلى السويد وبولندا برفض مواجهة روسيا في ملحق مونديال قطر

تشيكيا: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد التشيكي لكرة القدم رفض منتخب بلاده مواجهة نظيره الروسي في الملحق الأوروبي المؤهل لمونديال قطر 2022 على خلفية غزو روسيا لأوكرانيا، لينضم بذلك إلى نظيريه السويدي والبولندي اللذين اتخذا القرار ذاته مساء السبت.

وقال الاتحاد التشيكي في بيان له أمس: «المنتخب التشيكي لن يلعب، مهما كان، مباراة محتملة ضد روسيا في تصفيات كأس العالم»، في إشارة إلى الملحق الأوروبي الذي وضع منتخب بلاده في المسار الثاني، حيث يلتقي نظيره السويدي في 24 مارس (آذار)، على أن يتواجه الفائز منهما مع روسيا أو بولندا في النهائي من أجل بطاقة التأهل إلى النهائيات.

لكن مع القرار الذي اتخذته أيضاً بولندا السبت، برفضها مواجهة روسيا، على غرار السويد التي استبقت إمكانية مواجهة الروس في النهائي، بات مصير هذا المسار من الملحق القاري في مهب الريح.

وكان مقرراً أن تستضيف روسيا منتخب بولندا في 24 مارس، وتلعب السويد مع تشيكيا في اليوم نفسه، على أن يتواجه الفائزان في روسيا في 29 منه.

واستبقت الاتحادات الثلاثة أي قرار من الاتحاد الدولي (فيفا) بشأن هذا الملحق برفضها مواجهة روسيا التي أطلق رئيسها فلاديمير بوتين عملية عسكرية ضد الجارة أوكرانيا دخلت أمس يومها الرابع.

وبعد قرار الاتحادين البولندي والسويدي، قال رئيس الاتحاد التشيكي بيتر فوشيك إنه سينتظر خطوة الفيفا قبل اتخاذ القرار النهائي بشأن مواجهة منتخبه لروسيا، موضحاً: «في ظل هذه الظروف، يكاد يكون من المستحيل تخيل أننا سنلعب المباراة، ومن المرجح أن نتبع خطوتي بولندا والسويد، لكن لا يمكننا تجاوز الخطوات الإجرائية».

وأصدرت الاتحادات الثلاثة بياناً موحداً الخميس، مطالبة «فيفا» بنقل مباريات الملحق من روسيا التي استضافت قبل أربعة أعوام كأس العالم.

ويبدو أن التشيكيين حسموا أمرهم أمس، وانضموا إلى السويد وبولندا من دون انتظار قرار صادر من الاتحاد الدولي الذي لم يتخذ حتى الآن أي تدبير حيال روسيا، مكتفياً الخميس بالقول إن رئيسه جاني إنفانتينو «قلق» من الوضع «المأساوي والمخيف».

وقال إنفانتينو في مؤتمر صحافي: «المباراة الأولى (في الملحق الأوروبي) بعد شهر، بالطبع نأمل في حل المسألة قبل ذلك بوقت طويل... لكن مكتبنا يمكنه اتخاذ قرار في أي وقت».

وفي تطور منفصل، قالت الحكومة السويدية إنها ستحاول إقناع الدول الـ27 الأخرى في الاتحاد الأوروبي بفرض حظر رياضي شامل على روسيا «طالما أن غزو أوكرانيا مستمر».

ويقترح السويديون مقاطعة جميع المسابقات التي تستضيفها روسيا وعدم السماح لأي رياضي روسي بالمنافسة على أراضي دول الاتحاد الأوروبي.

ولم يسلم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نفسه من «العقوبات»، وذلك بعدما أعلن الاتحاد الدولي للجودو أمس أيضاً «تعليق» رئاسته الفخرية ومنصبه سفيراً للاتحاد، رداً على غزو أوكرانيا.

وكتب الاتحاد الدولي للجودو في بيان: «نظراً للنزاع الحالي في أوكرانيا، يُعلن الاتحاد الدولي للجودو تعليق منصب فلاديمير بوتين رئيساً فخرياً وسفيراً للاتحاد».

وبوتين لاعب جودو متمرّس غالباً ما يُظهر الجانب الرياضي من شخصيته ويروّج لنمط حياة صحي. وتتناقض صورته بشكل ملحوظ مع صورة سلفه بوريس يلتسين الذي جابت مغامراته الكحولية العالم في تسعينات القرن الماضي.

وكانت للأزمة الروسية - الأوكرانية تداعيات كثيرة في عالم الرياضة الاحترافية بشتى أنواعها، إذ ألغيت أحداث كان من المفترض أن تقام في روسيا، أبرزها نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم الذي نُقِلَ من سان بطرسبورغ إلى باريس، وجائزة روسيا الكبرى للفورمولا 1 التي اتُخِذَ القرار بإلغائها.

وطالبت اللجنة الأولمبية الدولية جميع الاتحادات الرياضية بنقل أو إلغاء الأحداث المقررة في روسيا وبيلاروس لقيام هاتين الدولتين بخرق الهدنة الأولمبية.

ولم يتأخر الاتحاد الأوروبي (يويفا) في القيام بخطوات بحق روسيا، فإلى جانب تجريد سان بطرسبورغ من استضافة نهائي دوري أبطال أوروبا في مايو (أيار) المقبل، يدرس حالياً فسخ عقد رعاية مستمر منذ 2012 مع عملاق الغاز الروسي «غازبروم»، يغزي خزائنه بنحو أربعين مليون يورو سنوياً، كما أعلن «يويفا» عدم إقامة أي من مبارياته على الأراضي الروسية والأوكرانية «حتى إشعار آخر».

ولا يزال سبارتاك موسكو الممثل الوحيد للبلدين، بعد تأهله إلى دور الـ16 لمسابقة «يوروبا ليغ»، حيث يلاقي لايبزيغ الألماني.

تصفيات الملحق الأوروبي الحاسمة للمونديال في أزمة

نادال يواصل موسمه المثالي بالتتويج بطلاً لدورة أكابولكو

نادال يحتفل بجائزة البطولة المكسيكية (إ.ب.أ)

أكابولكو (المكسيك): «الشرق الأوسط»

أكد الإسباني المخضرم رافائيل نادال أنه وضع خلفه الإصابة التي أبعدته عن الأشهر الخمسة الأخيرة من الموسم الماضي وطرحت علامات استفهام حول مستقبله في ملاعب التنس، وذلك بإحرازه اللقب الثالث تواليا في بداية الموسم الجديد بعد فوزه على البريطاني كاميرون نوري 6 - 4 و6 - 4 في نهائي دورة أكابولكو المكسيكية.

وكما فعل عام 2020. توج نادال بلقب دورة أكابولكو من دون أن يخسر أي مجموعة، حتى عندما اصطدم في نصف النهائي بالروسي دانييل مدفيديف الذي سيصبح اليوم المصنف أول عالمياً، رافعاً رصيده في الأراضي المكسيكية إلى أربعة ألقاب من أصل خمس مباريات نهائية في ست مشاركات.

وقال نادال (35 عاماً) بعد حسمه النهائي في ساعة و54 دقيقة: «لطالما كان هذا المكان مميزاً بالنسبة لي. الطاقة التي يمنحني إياها الجمهور المكسيكي فريدة من نوعها».

ويحقق نادال، المصنف خامساً عالمياً ورابعاً في هذه الدورة، أفضل بداية موسم في مسيرته بعدما رفع انتصاراته المتتالية إلى 15. ولم يسبق للإسباني الفوز بـ15 مباراة متتالية في مستهل الموسم، بل وصل إلى 11 عام 2014 قبل أن تنتهي السلسلة على يد السويسري ستانيسلاس فافرينكا في نهائي بطولة أستراليا المفتوحة التي أحرز نادال لقبها الشهر الماضي بفوزه في النهائي على مدفيديف، منفرداً بالرقم القياسي لعدد الألقاب الكبرى (21) بعدما كان يتقاسمه مع السويسري روجر فيدرر والصربي نوفاك ديوكوفيتش.

ودخل نادال البطولة الأسترالية بعد تتويجه بلقب دورة ملبورن (3 انتصارات من دون أن تحسب مباراة ربع النهائي لانسحاب منافسه قبل اللقاء بسب الإصابة)، ثم واصل انتصاراته في أولى بطولات الغراند سلام (7) قبل أن يضيف خمسة أخرى في أكابولكو، آخرها في النهائي حين وضع حداً لمسلسل انتصارات نوري عند ثمانية على التوالي.

وبتتويجه الرابع في أكابولكو بعد 2005 و2013 عندما كانت الدورة تقام على أرض ترابية و2020 بعد انتقالها إلى الأرض الصلبة، رفع ابن مدينة مايوركا رصيده إلى 91 لقباً في الدورات الاحترافية، مما سيسمح له بالصعود إلى المركز الرابع في التصنيف العالمي.

وكان فوز نادال هو الحادي عشر تواليا له في المباريات النهائية التي وصل عددها إلى 128 في مسيرته، مبقياً على سجله الخالي من الهزائم منذ الدور الثالث لدورة واشنطن في الخامس من أغسطس (آب) الماضي حين سقط أمام الجنوب أفريقي لويد هاريس، قبل أن يغيب بعدها عن الملاعب بسبب الإصابة.

وقال نادال عقب فوزه الرابع على نوري من أصل أربع مواجهات بينهما: «أنا راضٍ جداً. كان لقباً مهماً جداً بالنسبة لي وليس بإمكاني أن أكون أكثر سعادة».

تعاطي المخدرات أدى إلى زيادة المعارك بين المشجعين واقتحام الملاعب وتجاهل القواعد والقوانين

تفشي الفوضى في كرة القدم الإنجليزية... لماذا يحدث وهل يمكن القضاء عليه؟

لندن: بول ماكينيس

إذا كان هناك شيء واحد يمكن أن يتفق عليه الجميع في كرة القدم الإنجليزية حالياً، فهو أن هناك مستويات مقلقة من الفوضى في المباريات هذا الموسم، حيث يتم تجاهل القواعد والقوانين، ويتم انتهاك تدابير السلامة، ويجري اعتقال بعض المشجعين المشاغبين بشكل منتظم. وكما قال أحد كبار الشخصيات في مجال الأمن والسلامة: «هناك أغنية لفرقة ذا كلاش الموسيقية بعنوان بانكروبر (سارق البنك) تقول في جزء منها: تخيل لو أن جميع الأولاد الموجودين في السجن كان بإمكانهم الخروج معاً الآن! هذا هو ما يبدو عليه الحال الآن في حقيقة الأمر».

الجماهير الإنجليزية أمام ملعب ويمبلي في نهائي «يورو 2020» (غيتي)

مدافعا أستون فيلا ماتي كاش ولوكاس ديني بعد إصابتهما من زجاجة قذفها مشجعو إيفرتون (أ.ف.ب)

عناصر الشرطة تقبض على مشجع لليستر سيتي اقتحم ملعب نوتينغهام فورست في كأس إنجلترا (رويترز)

لقد حدث شجار بين مشجعي توتنهام ووستهام في مناسبتين مختلفتين، وأُلقيت مقذوفات من المدرجات في ملعبي إيفرتون وتشيلسي «غوديسون بارك» و«ستامفورد بريدج»، كما أُلقيت ألعاب نارية من مقاعد مدرجات ملعب بلاكبول «بلومفيلد رود». واقتحمت الجماهير ملاعب نوريتش سيتي وليستر سيتي وآرسنال (أكثر من مرة). ووقعت مناوشات في شوارع نوتنغهام بعد مباراة الديربي أمام ليستر سيتي، واعتُقل 18 شخصاً قبل وفي أثناء وبعد مباراة دوري الدرجة الأولى الأخيرة بين ميدلسبره وديربي كاونتي.

كانت هذه مجرد عينة من الأحداث التي شهدها الموسم الحالي بعد الاضطراب «غير المسبوق» الذي حدث على ملعب ويمبلي الصيف الماضي في ليلة المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية، والتي كانت أول نهائي لليورو يصل إليه المنتخب الإنجليزي منذ عام 1966، وأشارت الإحصائيات الصادرة عن وحدة شرطة كرة القدم في المملكة المتحدة الشهر الماضي -لم تؤكدها وزارة الداخلية- إلى زيادة في الاعتقالات بنسبة 47% بالمقارنة بنفس الفترة في موسم 2019 - 2020 وزيادة بنسبة 36% في تقارير الاضطرابات خلال المباريات.

ومع ذلك، هناك أمر آخر يمكن أن يتفق عليه الناس في جميع عناصر هذه اللعبة، وهو أنه لا يوجد تفسير واحد لهذه الزيادة. هناك بدلاً من ذلك سلسلة من العوامل المساهمة، أولها فيروس «كورونا». لقد أدى الإغلاق المتقطع إلى بقاء الناس في منازلهم لمدة 18 شهراً، وعدم تمكنهم من مشاهدة المباريات من الملاعب لمدة موسم ونصف تقريباً. وعند العودة، كان هناك إطلاق للطاقة المكبوتة وارتفاع فيما يسميه جيف بيرسون، المحاضر البارز في القانون الجنائي في جامعة مانشستر والخبير البارز في شغب كرة القدم، السلوك «الكرنفالي» مع التجاوز في جوهره.

يقول بيرسون: «أعتقد أنه كانت هناك زيادة بعد الوباء في السلوك المعادي للمجتمع واضطراب الإزعاج منخفض المستوى على نطاق أوسع. يتعين علينا أن نتذكر أن دخول ملعب كرة القدم وأنت في حالة سكر يعد جريمة. كما يعد ترديد أغاني غير لائقة جريمة جنائية. ورمي الزجاجات البلاستيكية في الهواء أمر غير قانوني أيضاً. هذه هي جرائم الاضطرابات منخفضة المستوى التي نراها ويُنظر إليها (من المشجعين) على أنها مخالفة، وليست إجراماً متعمداً».

ويضيف: «هناك ثقافة فرعية يتّبعها من يذهبون لمشاهدة مباريات كرة القدم، خصوصاً الفتيان والمراهقين وصولاً إلى من يبلغ عمرهم 60 عاماً، وهي أنهم يذهبون إلى الملاعب للقيام بالتجاوزات. إن مشاهدة كرة القدم ليست سوى عنصر واحد من العناصر المهمة في يوم المباراة، مثل ترديد الأغنيات والتسكع مع زملائك والتعبير عن هويتك والعودة إلى منزلك بمجموعة من القصص التي ستجعلك تقضي أسبوع العمل وأنت تتحدث عنها».

ويقود عشاق الكرنفالات هذه التجربة بحماس كبير، ويقودون حفلات البيرة عند تجمعهم ويؤلفون هتافات جديدة. إنها ثقافة ذات مغزى تعتمد على الماضي وتتسم بأنها معاصرة في نفس الوقت. يقول بيرسون: «إذا تحدثت إلى هؤلاء المشجعين، فسوف يقولون إن طريقتهم في الاستمتاع بكرة القدم هي الطريقة الأصيلة للاستمتاع بها. سيخبرونك بأن ما يقومون به يعود إلى عروض كرة القدم الخاصة في الستينات والسبعينات من القرن الماضي وأن طريقة تشجيعهم بدأت تتلاشى، وأن هذا الأمر يندرج تحت النزعة التجارية».

ويضيف: «لكن يجب أن أقول إنني لا أرى أن هذه الطريقة في التشجيع بدأت تتلاشى، بل على العكس تماماً فإن هذه الثقافات الفرعية التي تتسم بالتجاوز أصبحت أكبر وأعلى صوتاً وأكثر تعبيراً. لقد أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي تغييراً هائلاً -على سبيل المثال، غالباً ما يستخدم هؤلاء المشجعون الألعاب النارية ويصورون أنفسهم في مقاطع فيديو وينشرونها على وسائل التواصل الاجتماعي، وهو الأمر الذي يسهم في انتقال مثل هذه الأمور بعد ذلك إلى المشجع العادي».

يعد تناول الكوكايين أحد الأفعال المخالفة التي لم تكن أبداً جزءاً من ثقافة كرة القدم، لكنها أصبحت ظاهرة واضحة للعيان الآن. لقد كان أحد التفاصيل الرئيسية في التقرير الذي أعدته لويز كيسي حول الأحداث التي شهدها ملعب ويمبلي في المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية، حيث أشارت إلى أن تعاطي الكوكايين أسهم في استمرار الاضطرابات لساعات أطول مما كان يمكن أن يستمر عليه. وكان تناول الكوكايين أيضاً هو السبب الرئيسي وراء ما يصل إلى 100 عملية اعتقال إضافية أفادت وحدة شرطة كرة القدم في المملكة المتحدة بأنها نفّذتها خلال الموسم الجاري حتى يناير (كانون الثاني).

يقول أحد المسؤولين المشاركين في إدارة الملاعب: «ليس هناك شك في أنه حتى في الأندية الصغيرة، تبدو المراحيض كأنها (مغسلة) بنهاية المباراة، فهناك مساحيق في كل مكان». لقد أصبح تعاطي الكوكايين مرئياً بشكل متزايد – ظهر ذلك في عدد هائل من مقاطع الفيديو المنتشرة حول الأحداث التي شهدها ملعب ويمبلي- لكن لا يزال هناك عدم يقين بشأن ما إذا كانت هذه الرؤية تتوافق مع التعاطي المتزايد للكوكايين، وكيف يؤثر هذا التعاطي على السلوك. تُجري الدكتورة مارثا نيوسون بحثاً حول التماسك الاجتماعي والجماعات التي تشترك في هويات قوية، بدءاً من المتحمسين وصولاً إلى الجهاديين.

جيف بيرسون: «تعاطي الكوكايين لم يكن جزءاً من ثقافة كرة القدم الإنجليزية لكنه أصبح ظاهرة واضحة للعيان الآن»

وأجرت خلال العام الماضي دراسة حول تعاطي الكوكايين بين مشجعي كرة القدم ووجدت أن نسبة تعاطي الكوكايين بين جمهور كرة القدم أعلى بكثير منها بين عموم السكان (6,2% بين جمهور كرة القدم، مقارنةً بـ2,6% بين عموم السكان، وفقاً لأحدث البيانات الصادرة عن مكتب الإحصاءات الوطنية). وكان اللافت للنظر أن 30% ممن شملهم الاستطلاع قالوا إنهم رأوا أشخاصاً يتناولون الكوكايين خلال مباريات كرة القدم، وهو ما يشير إلى أن هذه الأرقام آخذة في الارتفاع وأن هذه العادة أصبحت أكثر انتشاراً.

ولاحظت نيوسون أيضاً وجود صلة بين هؤلاء المشجعين الذين قالوا إنهم تناولوا الكوكايين وزيادة احتمالية التعرض للعدوانية، على الرغم من أن البحث لم يؤكد وجود علاقة سببية. تقول نيوسون إن هذه العلاقة ليست شيئاً خاصاً بمشجعي كرة القدم فقط. وتضيف: «هناك انتقال سلس بين ثقافة كرة القدم وبقية المجتمع. إنها مجرد مرآة تعكس ما يحدث للمجتمع، لكنها تتضخم بسبب هذه الطقوس عالية التأثير التي يمارسها المشجعون. هناك قدر هائل من التوتر في البلاد في الوقت الحالي، لذلك ينعكس الأمر على كرة القدم».

يعد الوباء وتعاطي المخدرات من العوامل المؤدية إلى زيادة الاضطرابات. لكن هناك الكثير من العوامل الأخرى، مثل أداء الشرطة والجهات المشرفة على المباريات أيضاً. وكانت الإحصائيات الصادرة عن وحدة شرطة كرة القدم في المملكة المتحدة بشأن الاعتقالات مذهلة ولافتة للنظر، وتأتي بعد سنوات من التراجع الواضح. لكن يمكن قراءتها بطرق مختلفة، حيث ارتفع عدد المباريات التي وُجدت فيها الشرطة داخل الملاعب من 45% في موسم 2019 - 2020 إلى 66% هذا العام، وهو ما يزيد من احتمال حدوث اعتقالات.

وفيما يتعلق بالإشراف على المباريات، لم يؤدِّ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي إلى خسارة الضباط المدربين الذين عادوا إلى بلدانهم الأصلية في أوروبا فحسب، بل أدى الوباء إلى تركهم الأحداث والصناعات الرياضية في أثناء فترة الإغلاق والبدء في العمل في مجالات أخرى، مثل مواقع اختبار الكشف عن فيروس «كورونا». وفي أغلب الأحيان تُركت هذه الفجوات شاغرة، أو تمت الاستعانة بموظفين أقل خبرة، ووصل الأمر لدرجة أن بعض الأندية اضطرت للبحث عن مشرفين خلال يوم إقامة المباريات.

وبينما تشعر روابط المشجعين بالقلق بشكل خاص بشأن عمل الشرطة الذي يعني المزيد من الاعتقالات بسبب جرائم منخفضة المستوى، هناك أيضاً اعتقاد مشترك بأن النهج طويل المدى سيركز أكثر على الشرطة المجتمعية القائمة على الاستخبارات وجمع المعلومات. وبالتالي، فإن السؤال الذي يجب طرحه هو: ما الذي يحدث في الوقت الحالي؟

يقول بيرسون: «أعتقد أن الأمور ستستقر لأن المشجعين المتورطين في الفوضى لا يمكنهم الاستمرار بهذا المعدل، سواء من الناحية الاقتصادية، أو من حيث استمرارهم في تناول الكوكايين وتأثير ذلك على صحتهم وعلى حياة أسرهم. أعتقد أننا سنرى أيضاً أن الأشخاص الذين تورطوا في سلوك إجرامي وتم القبض عليهم سيتم منعهم من دخول الملاعب خلال الأشهر المقبلة، وسيكون لذلك تأثير رادع على المجموعات التي ينتمون لها. لكنني أعتقد أن هناك فرصة لأن تسوء الأمور قبل أن تتحسن مرة أخرى».

ويشير بيرسون إلى أنه ما زال هناك عدد كبير من المباريات الكبيرة والمهمة هذا الموسم، بالإضافة إلى عودة المنافسات القديمة، كما هو الحال عندما زار مانشستر يونايتد «إيلاند رود» مؤخراً لمواجهة ليدز يونايتد. ويقول عن ذلك: «لدينا ديربيات لم تُلعب حتى الآن، ولدينا مباريات مهمة في الكأس، ولا تزال هذه النوعية من المباريات تمثل تجارب جديدة بعد انحسار الوباء. لذلك أعتقد أننا سنستمر في رؤية بعض أحداث الشغب هذا الموسم».

ذهاب دوري الأبطال أظهر أن قلبي الدفاع يكمل كل منهما الآخر

كوناتي يشكل شراكة دفاعية قوية مع فان دايك في ليفربول

لندن: آندي هانتر

حاول المدير الفني لإنتر ميلان، سيموني إنزاغي، أن يظل هادئا طوال المؤتمر الصحافي بعد نهاية مباراة فريقه أمام ليفربول في دوري أبطال أوروبا على ملعب «سان سيرو»، لكن نتيجة المباراة، التي انتهت بفوز الريدز بهدفين دون رد، كانت واضحة على وجهه. ووصف المدير الفني لإنتر ميلان الأداء الذي قدمه فريقه في تلك المباراة بأنه «ربما أفضل مباراة لنا في الموسم»، مع الأخذ في الاعتبار أنه كان يواجه «أحد أفضل الفرق في أوروبا»، وذكر عدة مرات أنه فخور بالتحول الكبير الذي ظهر على مستوى حامل لقب الدوري الإيطالي الممتاز.

وأشار إنزاغي إلى أن بعض الفوارق البسيطة هي التي رجحت كفة ليفربول، وكان الهدف الذي أحرز فيرمينو من ضربة رأس في الدقيقة 75 هو النقطة الحاسمة في المباراة، قبل أن يضيف محمد صلاح الهدف الثاني في الدقائق الأخيرة من اللقاء. واعترف إنزاغي بصعوبة موقف فريقه، قائلا: «ليس لدينا الكثير من الأمل في الصعود للدور التالي الآن».

لقد واجه إنتر ميلان صعوبات كبيرة بسبب قوة ليفربول وبراعة لاعبيه في الكرات الثابتة وتأثير التغييرات التي أجراها يورغن كلوب، والصلابة الدفاعية للريدز بفضل الشراكة القوية بين العملاق الهولندي فيرجيل فان ديك والمدافع الفرنسي الشاب إبراهيما كوناتي. لقد كان التفاهم المتزايد بين قلبي الدفاع أحد أهم أسباب انتصار ليفربول رغم الأداء الجيد الذي قدمه إنتر ميلان.

قد يبدو أن هناك خطأ ما في الأرقام والإحصائيات عندما نشير إلى أن هذه المباراة المفتوحة والممتعة، والتي تسبب فيها إيفان بيريسيتش في إحداث حالة من الفوضى في الناحية اليمنى لليفربول بعد نهاية الشوط الأول، لم تشهد تصدي أليسون بيكر أو حارس إنتر ميلان، سمير هاندانوفيتش، لأي هجمة على مرمى أي منهما. لقد أحرز ليفربول هدفيه من محاولتين فقط على المرمى، من إجمالي 12 محاولة هجومية، في حين فشل أصحاب الأرض في تسجيل أي هدف أو تسديد كرة واحدة على المرمى من بين تسع محاولات هجومية. وكان الدفاع القوي والمنظم والذكي أمام أليسون أحد أهم أسباب خروج الحارس البرازيلي بشباك نظيفة، وليس رعونة مهاجمي الفريق الإيطالي أمام المرمى.

وكانت مباراة الذهاب أمام إنتر ميلان هي المرة الثامنة فقط التي يبدأ فيها فان ديك وكوناتي معاً في التشكيلة الأساسية منذ انضمام المدافع الفرنسي الشاب إلى ملعب «آنفيلد» مقابل 36 مليون جنيه إسترليني قادما من لايبزيغ الألماني الصيف الماضي. ورغم أن هذه الشراكة الدفاعية لا تزال في بدايتها، إلا أنها تستحق الإشادة. لكن ذلك لا يعني التقليل على الإطلاق من المدافع الكاميروني جويل ماتيب الذي يلعب في كثير من الأحيان بجوار فان دايك.

لكن كوناتي وفان دايك يكمل كل منهما الآخر بشكل رائع، وهو ما ظهر في مباراة إنتر ميلان في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، حيث استطاعا أن يتعاملا بشكل جيد للغاية مع القوة البدنية الهائلة لإدين دزيكو، كما نجحا في الحد من خطورة لاوتارو مارتينيز طوال الوقت وقطع تمريرات بيريسيتش المتقنة. وبعد أن استعاد فان دايك مستواه المعروف بعد العودة من الإصابة التي أبعدته عن الملاعب لفترات طويلة، فإنه أعطى الثقة لكوناتي، البالغ من العمر 22 عاماً، للدفاع بشكل مثير للإعجاب وهو يعرف جيدا أن وراءه مدافع عملاق قادر على تصحيح الأمور في حال ارتكابه أي خطأ.

لقد تفوق فان دايك وكوناتي بشكل مثير للإعجاب في كل الكرات الثابتة التي لعبها إنتر ميلان، وكان تعبيرات الألم والحسرة على وجه دزيكو عندما قطع فان دايك الكرة من أمامه وأعادها بهدوء إلى أليسون خير دليل على الصعوبة الكبيرة التي وجدها لاعبو الفريق الإيطالي في الوصول إلى مرمى ليفربول. لقد فضل كلوب الدفع بكوناتي، الذي انضم لليفربول الصيف الماضي، في صفوف الفريق بشكل حذر وتدريجي، على غرار ما حدث مع آندي روبرتسون في أول موسم له مع ليفربول، لكن كوناتي دائما ما يثبت في كل مباراة يلعبها أنه يستحق أن يكون ضمن التشكيلة الأساسية للريدز.

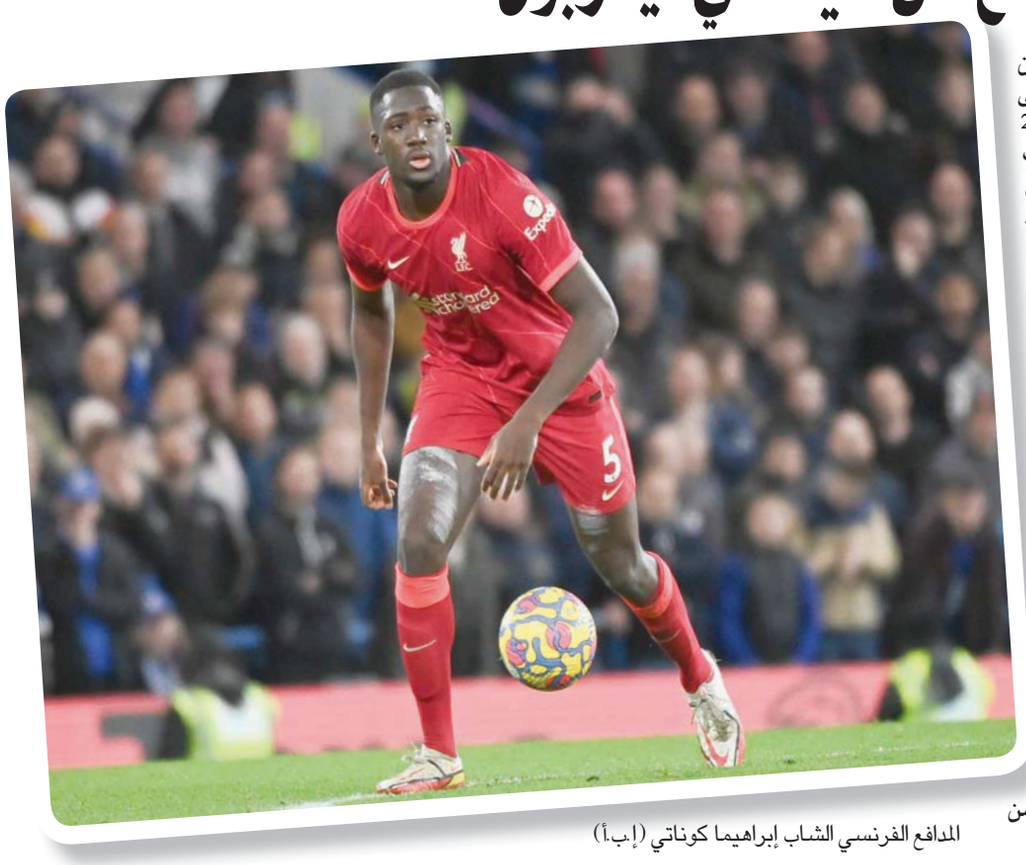
المدافع الفرنسي الشاب إبراهيما كوناتي (إ.ب.أ)

أولاد أصحاب أشهر الماركات العالمية يسلكون طرقهم الخاصة

غموض يلف مستقبل عائلات الموضة الإيطالية

ميلانو: كيري أولسن*

عندما كانت أليس إترو طفلة صغيرة، كانت تقضي ساعات بعد المدرسة مع والدها كين إترو، المدير المبدع لملابس إترو للرجال، تلعب بعينات من القماش في ستوديو التصميم الخاص بماركة الأزياء التي أنشأها جدها جيميمو عام 1968. كانت تصنع ملابس من القصاصات لدميتها وتلعب بأنابيب لفائف القماش المتبقية.

قالت أليس: «أحببت كل شيء»، وهي تتذكر الإثارة الناجمة عن حضور عرض الأزياء، والمشي بمفردها مع والديها. «أردت أن أكون مثله» متحدثة عن أبيها المصمم. وكانت التوقعات أنها ستسير على خطاه وتنضم إلى شركة العائلة، تماما كما كان هو وإخوته الثلاثة يتبعون خطى والديهم. كما هو الحال بالفعل، كانت تلك القاعدة لدى العديد من عائلات الأزياء الإيطالية.

يقول ماتيو برسفال، المراسل الخاص لصحيفة «كوريري دلا سيرا»: هناك تعبير باللغة الإيطالية يعني «الرأسمالية العائلية» - يشير إلى انتقال شركة خاصة من جيل إلى آخر. ظلت هذه القاعدة سائدة عبر عقود في عالم الأزياء، حين كان الإشراف على الماركات التجارية يجري تداوله مثل وصفة «ريزوتو الزعفران» التي يحتفظ بها عن كثب، أو كمثل امتلاك شاليه في كورتينا.

على سبيل المثال، تولى أنجيلا، ولوكا، وفيتوريو ميسوني أعمال العائلة خلفا لآبائهم، روزيتا وأوتافيو، مؤسسي دار ميسوني. وتمثل سيلفيا فندي الجيل الثالث لشركة العائلة، إذ تعمل في شركة أسسها أجدادها آديل وإيدواردو عام 1925 (وصارت ابنتها دلفينا ديلتتريز فندي، المديرة الفنية للمجوهرات في الشركة). ولدينا جيمس فيراغامو، سليل الجيل الثالث لسلفاتوري فيراغامو، مؤسس شركة فيراغامو، ويشغل منصب مدير العلامة التجارية والمنتجات والاتصالات في شركة العائلة. فضلا عن إدواردو زيغنا، أحد أبناء الجيل الرابع في زيغناس، الذي يسابق الزمن للفوز بالعلامة التجارية، التي أنشأها إرمينيغيلدو زيغنا عام 1910.

تقول لودوميا بوشي، كريمة إميليو بوشي: «كان الدخول في أعمال العائلة ممارسة شائعة للغاية، حتى عندما كانت تعمل لدى هوبرت دي جيفنشي في أواخر الثمانينات في باريس، كان دائما يقول لها: قريبا ستعودين إلى المنزل لتتولي أعمال والدك». وقد حدث ذلك عام 1989، ووصفت مفهوم تولي أعمال شركة العائلة بأنه: «طبيعي وأصلي تماما».

بيد أن مزيجاً من عولمة الرفاهية، التي دفعت العديد من الشركات المملوكة للعائلات إلى بيع حصص الملكية إلى التكتلات التجارية أو أن تصبح كيانات مدرجة في البورصة للاستمرار والعمل، مع غموض الخطوط الرابطة بين جميع التخصصات الإبداعية، قد غير الصورة تماما. على نحو متزايد، غالبا ما يشار إلى الجيل التالي من أبناء عائلات الأعمال الفاخرة باسم «فيغلي دارتي»، مصطلح يشير إلى الطفل الذي يرث مهنة أحد الوالدين، وعادة ما يكون ذلك في قطاع الفنون. وتتطلع هذه العائلات إلى ما وراء حواجز الأسلاف، وتطبيق ما تعلموه من نشأتهم في أحد القطاعات الإبداعية بغية العمل في قطاع آخر.

> قالت لودوميا بوشي إنها مسرورة للغاية، لأن لاريسا تحاول تجربة شيء يتردد صداه معها ومع جيلها - وإنها تعتقد أن إميليو بوشي كان سينظر إليه بإعزاز أيضاً. وأضافت: «أنه أمر مطلوب للغاية في إيطاليا. يجب أن نتحرك إلى الأمام، ولا ننظر فقط إلى ماضينا العظيم»

على سبيل المثال، درست السيدة إترو، 34 عاما، تصميم الأزياء في معهد مارانغوني، إحدى مدارس الأزياء الرائدة في ميلانو، وأمضت نحو 10 سنوات في شركة للحياكة والمنسوجات تديرها عائلة أخرى تسمى لاروسمياني (التي يشغل عمها غوليلمو مياني منصب رئيسها التنفيذي).

أليساندرو مارينيلا، 27 عاما، من أبناء الجيل الرابع في العائلة التي أسست شركة «إي مارينيلا»، شركة نيبوليتان المعروفة بصناعة أربطة العنق الحريرية المطبوعة والمفضلة لدى الرئيس باراك أوباما، لا تساعد فقط العلامة التجارية على التوسع في المجال الرقمي، وإنما تركز على أمر يعتبره بالغ العمق والارتباط بتقاليد المنتجات الفاخرة مثل ملابس العنق: ألا وهو الطعام.

شارك السيد مارينيلا عام 2019 في تأسيس شركة ماركيو فيريفيكاتو، التي تعمل على إنتاج، واعتماد، وإمداد الأغذية الإيطالية المتخصصة. والشركة لا توزع بعض المنتجات الإيطالية الأساسية على المتاجر والمطاعم فحسب، وإنما تزرع المحاصيل بطريقة تقليدية: مثلا، تزرع طماطم من صنف «فيزوفيو بينولو» في تربة بركانية ثم تعلق على خيوط القنب، وتربط في دوائر، لتبقى جافة طوال الشهور.

يقول السيد مارينيلا: «الأكل الجيد مهم للغاية، ولكن «أين وكيف» تشير أيضاً إلى نوع من الوضعية الاجتماعية».

وكذلك الحال بالنسبة للتقنية، وفقاً لفرانشيسكا فيرساتشي، 39 عاما، كريمة سانتو فيرساتشي، شقيق دوناتيلا، ومؤسس العلامة التجارية جياني. نتيجة لذلك، تداولت حقها في ارتداء الملابس الجاهزة بغرض اقتناص الفرصة للبدء في مشروع الرموز غير القابلة للاستبدال الخاص بها.

وقالت عن إنجازات عائلتها: إن «عشقي للأزياء لن يتلاشى أبداً، إنه كامن في قلبي». لكنها تعتقد أن روح العصر قد تغيرت. وأضافت: «غريزتي تخبرني أنه حان الوقت للانتقال إلى الفضاء الجديد»، في إشارة إلى ميتافيرس. «إنه نوع من التغيير الثقافي أكثر من كونه تغييرا تقنيا».

تخطط هي وشركاؤها، في وقت لاحق من الربيع الحالي، للكشف عن مشروع «بابليك بريشر»، سوق الرموز غير القابلة للاستبدال الذي يحتوي على استوديو إبداعي لمساعدة الموسيقيين، والعلامات التجارية، واستوديوهات الأفلام على تصوير حملات الرموز غير القابلة للاستبدال. الشركة التي أسستها السيدة فيرساتشي - جوليا ماريسكا، المصممة السابقة لدى كريستيان لوبوتان وتود، رفقة سيرجيو موتولا، رجل الأعمال البارع، مع ألفريدو فيولانتي، من رواد صناعة الموسيقى - تهدف كما قالت السيدة فيرساتشي، إلى إعادة خلق فرقة «فيرساتشي رازماتاز»، التي تتذكرها من عروض الأزياء الخاصة بعائلتها، ولكنها في الفضاء الرقمي هذه المرة.

على نحو مماثل، تعتقد لاريسا كاستيلانو بوشي (34 عاما)، ابنة لودوميا وحفيدة إميليو، أن المستقبل للفضاء الافتراضي. ودرست علوم المعلومات في جامعة كورنيل، من ثم عملت مصممة ثلاثية الأبعاد في ستوديو ساتوري، الشركة الإبداعية في لندن، بدلاً من دخول العلامة التجارية للعائلة (التي استحوذت عليها شركة «إل في إم إتش - مويت هينيسي لوي فيتون» عام 2000). وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، أصدرت السيدة بوشي أول مجموعة لها على منصة «دريس إكس» للبيع بالتجزئة للملابس الرقمية فقط.

هذه المجموعة، التي تحمل اسم «ماريا»، تضم ثياباً تتلألأ كالقشور السمكية، وخيوطا من القماش الشبيهة بالطحالب المتموجة، وفساتين تنتج من صفائح البحر الرقمية الدقيقة. والآن، من المقرر أن تكون جزءا من «أسبوع الموضة المشفرة (الرقمية)»، تلك الفعالية الممتدة على مدار أسبوع في شهر مارس (آذار)، والمكرسة للموضة الرقمية التي تعمل بتقانة تسلسل الكتل الحديثة.

تقول السيدة بوشي عن جاذبية العمل مع «دريس إكس» بدلاً من الأتيليه التقليدي: «من النادر أن تكون لدى شخص صغير هذا الحد من الطاقة الإبداعية المطلقة. ففي العالم الحقيقي، يكاد يكون من المستحيل ابتكار شيء جديد تماما كمصمم شاب، حيث إن التكاليف، والإنتاج الصغير يعيق إنجازك».

في ربيع العام الجاري، تخطط علامة «فولارا» التجارية الخاصة بالأوشحة وتحمل اسم السيدة بوشي، للبدء بتشغيل خط الطباعة بتقنية الرموز غير القابلة للاستبدال لتمكين المستخدمين من تصميم المطبوعات المخصصة وتصنيع بتقنية الرموز غير القابلة للاستبدال.

قالت لودوميا بوشي إنها مسرورة للغاية، لأن لاريسا تحاول تجربة شيء يتردد صداه معها ومع جيلها - وإنها تعتقد أن إميليو بوشي كان سينظر إليه بإعزاز أيضاً. وأضافت: «أنه أمر مطلوب للغاية في إيطاليا. يجب أن نتحرك إلى الأمام، ولا ننظر فقط إلى ماضينا العظيم».

وتتفق ابنتها معها. إذ قالت السيدة بوشي: «إذا كنت تعيش في خلفية بهذا القدر الهائل، فإما أن تتبع الخطى أو تحاول نحت هويتك الخاصة. وإلا، فلن يعني الأمر سوى الصلف والغطرسة. يمكنني فقط إعادة تصور تراثي، لكنني لا أستطيع الفرار منه».

* خدمة «نيويورك تايمز»

أليساندرو مارينيلا يعمل في شركة عائلته وأسس شركة أغذية متخصصة (نيويورك تايمز)

أليس إيترو في مكتبها بميلانو (نيويورك تايمز)

فرانشيسكا فيرساتشي في الاستوديو الخاص بها في ميلانو (نيويورك تايمز)

رحلت إثر أزمة قلبية عن عمر ناهز 60 عاماً

الوسط الفني المصري يودع جالا فهمي

جالا فهمي في لقطة من أحد أفلامها (أرشيفية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ودّع الوسط الفني المصري، الفنانة الراحلة جالا فهمي، أمس، وشيعت جنازتها عقب صلاة الظهر من مسجد مصطفى محمود، بالجيزة (غرب القاهرة) وسط حضور فني ورسمي، وذلك بعد رحيلها مساء أول من أمس، إثر إصابتها بأزمة قلبية، عن عمر ناهز 60 عاماً.

وشارك في تشييع الفنانة الراحلة، وزيرة الثقافة المصرية الدكتورة إيناس عبد الدايم، والموسيقار عمر خيرت، وميرفت أمين، ودنيا سمير غانم، وغيرهم من الفنانين.

وتخرجت، جالا، ابنة المخرج أشرف فهمي، وشقيقة مدير التصوير مصطفى فهمي، من كلية الآداب، عام 1986. وتميزت بإتقانها اللغة الإسبانية والفرنسية والإنجليزية، بالإضافة إلى العربية، وقدمت برنامجاً إذاعياً في سن مبكرة، بعنوان «حكايات راوية وفكري»، والذي انتقلت منه إلى التلفزيون، قبل أن تقتحم مجال السينما.

ونعت الدكتورة إيناس عبد الدايم، الفنانة الراحلة، ووصفتها في بيان صحافي أول من أمس، بأنها «مبدعة من طراز خاص»، وقالت إنها نجحت في الاستحواذ على قلوب الجمهور بأسلوب فني متفرد.

الفنانة الراحلة جالا فهمي

ووفق الناقدة الفنية ماجدة خير الله، فإن الفنانة الراحلة اشتهرت بتقديم أفلام الكوميديا الرومانسية، وكان حلم حياتها تقديم مسلسل عن «كاميليا» نجمة الأربعينيات من القرن الماضي، ورغم الشروع في العمل، الذي كان سيخرجه علي بدرخان، فإنه توقف من دون أسباب منطقية، بحسب ما ذكرته ماجدة خير الله عبر صفحتها على «فيسبوك».

وظهرت جالا، لآخر مرة عبر شاشة السينما من خلال الفيلم الكوميدي «أول مرة تحب يا قلبي»، عام 2003. إخراج علاء كريم، وجسدت فيه دور فنانة تتعرض لعدد من المواقف الغريبة، التي تتناقض مع شهرتها كممثلة.

وشاركت جالا فهمي التي وُصف ظهورها الفني بأنه «جرئ»، في نحو 21 عملاً فنياً متنوعاً، وقدمت بطولة عدة أفلام أبرزها «جالا جالا، كلام الليل، طأطأ وريكا وكاظم بيه، بنات في ورطة، الحب في طابا، إعدام قاضي، قبضة الهلالي، كيد العوالم، وسمكة و4 قروش، علاقات مشبوهة»، وشاركت الفنان الراحل فاروق الفيشاوي، في بطولة فيلم «الجينز»، والمأخوذ من قصة أجنبية.

وتلفزيونياً شاركت الفنانة الراحلة في مسلسلات «ليالي الحلمية، الوسية، أحلام العمر، زمن الحلم الضائع»، بجانب مسرحية «ولعها وشغللها».

وتزوجت 4 مرات، الأولى من الموسيقار عمر خيرت، والذي أنجبت منه ابنها الوحيد عمر، وبعدها تزوجت من شخص من خارج الوسط الفني، ثم تزوجت من المخرج شريف شعبان، فيما كان آخر أزواجها المنتج عمرو حجازي الذي أنتج لها فيلم «جالا جالا».

وعن سر تسميتها بهذا الاسم غير المنتشر في مصر، قالت جالا فهمي، في حوار سابق لها، ببرنامج «حوار صريح جداً»، أذاعته قناة «ماسبيرو زمان» الحكومية، أخيراً: «إن اسمها له أصول تركية ويعني (نقطة ندى)»، وردت على انتقادات وسخرية الكثيرين لها بسبب اسم برنامجها التلفزيوني «الحل هو الحبل قائلة: إن سيدة جاءت لها في منزلها تعمل في مجال الخردوات وأشارت إلى أنها تبيع الأحبال كثيراً بسبب برنامجها».

وشددت على أن «والدها المخرج الراحل أشرف فهمي، لم يكن يحب الواسطة في الفن»، مشبهة التمثيل بـ«ممارسة كرة القدم، حيث سيكشف الممثل ولاعب كرة القدم إذا كانا غير موهوبين»، مشيرة إلى أن «والدها كان يستطيع الاستعانة بها في جميع أفلامه، لكنه أعطاها الفرصة في فيلم (إعدام قاضي)، لأنه كان يبحث عن وجه جديد، وفوجئ بموهبتها، حيث تحمس لها بعد طلبها في أفلام أخرى من قبل بعض زملائه المخرجين».

ولفتت قائلة: «كان والدي عصبي جداً في عمله، ودقيق، لدرجة أنه نهرني في موقع التصوير، واحتد علي قائلاً، (لقد قدمت نجوماً كثيرين، ونجحوا، فلو قدمت ابنتي وفشلت ستكون مأساة شخصية لي)». على حد تعبيرها بالبرنامج.

ورأت جالا فهمي نفسها «غير محظوظة»، رغم أن والدها كان مخرجاً، وزوجها شريف شعبان كان منتجاً، وبررت ذلك بقولها في البرنامج ذاته: «المناخ الفني سيء جداً، والناس لم تعد جيدة في حق بعضها، لدرجة أشعرتني أن كل زميل يراقب ويضع عينه على عمل الآخر».

وأرجعت سبب طلاق الفنانات إلى «عدم استقرار نظام حياتهن، بسبب الرغبة في نجاح أعمالهن»، وأشارت إلى أن «الحالات الزوجية الناجحة في الفن نادرة جداً»، مؤكدة أن «الفن وصغر سنها، وحبها للانطلاق، كان سبب انفصالها عن الموسيقار عمر خيرت».

فادي فتال: أمامي سنتان لأصبح فناناً أو أتراجع

اللبناني الوحيد يغادر «بوليفارد المواهب»

بيروت: فاطمة عبد الله

يخرج المشترك اللبناني الوحيد ضمن منافسات «بوليفارد المواهب»، فادي فتال، في مرحلة نصف النهائيات. تقل نسبة التصويت، فيغادر السباق المحتدم بين شبان يطمحون لاحتراف الغناء منذ نحو الخمسة أشهر، تزامناً مع «موسم الرياض». عمره 23 سنة، يقول لـ«الشرق الأوسط» إنّه دخل البرنامج بعود طري راح يشتد. كان اعتاد على كاميرا واحدة تصوّره قبل الشهرة. وفجأة، وجد نفسه بين عشرات الكاميرات والأضواء. لم يتكيّف سريعاً ونظر إلى ما يجري حوله بشيء من الخجل. وصوله إلى الحلقة ما قبل الأخيرة جعله شخصاً آخر.

بجرأة، يعترف الشاب اللبناني بأنّ ثقته بنفسه لم تكن عالية لحظة خوض المغامرة. وصلته رسالة عبر «إنستغرام» تبشّره باختياره في واحد من أضخم برامج الهواة، الفريد من نوعه، «بوليفارد المواهب». فالمشتركون هنا في «دورات» (Cycles)، ولكل دورة دروسها وامتحاناتها. عدا عن كون الأضواء مسلطة طوال الوقت. «Reality Show»، من «تلفزيون الواقع»، يُظهر الشخصيات فيما السهرات تُظهر الأصوات. 24-7 والكاميرا لا تهدأ. «كنا نصوّر أربعة برامج في برنامج: (بوليفارد إكسترا)، (بوليفارد بلس)، (يوميات البوليفارد) وحفلات ليل الأحد. اكتسبتُ معرفة ليست متاحة في تجارب أخرى، وأتعلّم أصول الفن والغناء بثقة».

ظنّ فادي فتال أنّه سيخرج من «الدورة الأولى»، لكنّه تألق فاختار الالتحاق بفريق مدير الأعمال حمدي بدر. نتوقف عند فادي ما قبل البرنامج وما بعده، أي فوارق؟ يجيب بأنّها كثيرة، «فلم أكن أجيد التصرّف أمام الكاميرا. كنتُ أتعرّق وأرتبك، فتقرير مدته دقيقتان، يتطلّب ساعات من التصوير. أهالني المسرح ومواجهة الجمهور. وبدأتُ جامداً. احتاج الأمر سهرات (بريمات) عدة لأنطلق بارتياح. تحسّنت حركاتي ونظراتي، ولم يعد جسدي خشبياً. كسرُ الخوف يدفعني إلى الأمام».

في سنّ الحادية عشرة، تقدّم فادي فتال إلى برنامج هواة يدعى «تالنت تين». وانسحب بعد حلقتين لإصابته آنذاك بعارض صحي. اقتصرت محاولاته الغنائية على الدائرة الضيقة بين المدرسة والأصدقاء. كبُر وتعلّم الهندسة، وكان يستعد للسفر إلى الولايات المتحدة لإكمال تخصصه، قبل أن تصله الرسالة من «بوليفارد المواهب»، وتُغيّر بوصلته.

اللبناني فادي فتال في «بوليفارد المواهب»

ثلاث «Cover Songs» لفادي فتال، أحبّها الناس على «أنغامي» وسمعوها بأرقام مُشجّعة. ثم شعر بأنّ ما يقوم به ليس كافياً ليصبح فناناً كبيراً: «أردتُ بعد الأغنيات الثلاث التوقف عن الغناء والتركيز على الهندسة. ففي النهاية، هذا يتطلب تكلفة مادية مقابل نتيجة ليست بالضرورة مضمونة. أزحتُ فكرة الفن من رأسي، إلى أن دخل حياتي مجدداً من الباب العريض».

يخبرنا أنه كان أمام فرصتين للمشاركة في «ذا فويس» و«أراب أيدول»، ولم يكن مستعداً بعد. ما أراده بالضبط، هو برنامج كـ«بوليفارد المواهب»، مدته أطول من برامج الهواة الأخرى، فلا يشعر بأنّ ورقته سرعان ما ستحترق. وحلم أيضاً بإصدار أغنية خاصة تكون خطوة مهمة في طريقه. «البوليفارد» حقق حلمه، بأغنية «إذا قلت بحبك»، مع فيديو كليب. لذلك يشعر بوصوله إلى النهائيات ولو لم يصل لمستوى المنافسة. غناؤه مع زملائه المتنافسين في الحلقة الأخيرة، وتحقيق أغنيته مليوناً ونصف مليون مشاهدة في شهر، يجعلانه منتصراً، وإن لم يصوّت الجمهور لبقائه.

يردّ فادي فتال شيئاً من الأمل إلى اللبنانيين المتعبين، فيقول: «لم ينقسم اللبنانيون حولي لكوني اللبناني الوحيد في البرنامج. انتقالي من حلقة إلى أخرى واجتيازي المراحل، كانا عاملَي جمْع. شعرتُ بالمسؤولية وبأنني أحمل على كتفي توقاً جماعياً إلى ردّ الأمل، كما فعل المنتخب اللبناني لكرة السلة وكما يفعل كل لبناني في الخارج حين يعيد الفرح المسلوب في الداخل».

اللحظة الأجمل في البرنامج؟ يجيب على الفور: «حين احتللت المرتبة الأولى بين مشتركين في ستة بلدان عربية وتصدّرتُ ترتيب الدورة الأولى منه. عندها، بدأتُ باستعادة الثقة بنفسي، فارتفعت معنوياتي وصممتُ على الاجتهاد للوصول». مرة أخرى، لا يفكر كثيراً وهو يجيب عن لحظة قاسية كان يودّ لو لم يتذوق مرارتها: «حين سمعتُ اسمي بين المغادرين في نهاية حلقة نصف النهائيات لعدم نيلي عدداً كافياً من أصوات الجمهور». أتشعر بالخسارة؟ «لا. المهم ما أكتسبُه فيصنع شخصيتي الفنية. أقيس الربح والخسارة بالمعرفة والخبرة والصداقات واللحظات الاستثنائية».

هل من خطط للمستقبل، وألا تخشى من الانطفاء؟ يقلقه الأمر: «سأفعّل حضوري في (السوشيال ميديا) وأقدّم محتوى لا يُشعر المتابعين بالملل. تردني اتصالات من شعراء وملحّنين، سأجتمع بهم حين أعود إلى لبنان. أشاء الاستمرار وسأمنح نفسي فرصة. سأتفرّغ للفن لسنة أو سنتين، وبعدها تتّضح الصورة. إن نجحتُ سأكمل، وإن لم يحالفني الحظ، سأتراجع وأعيد الاهتمام بالهندسة، بموازاة الفن، لتأمين مستقبلي».

يعود إلى وطنه مع انتهاء البرنامج، بعد خمسة أشهر أمضاها في الرياض التي أحبّها ولمس فيها احتراماً للإنسان وخططاً للمستقبل. نتفق بألا خير في أفراد يتكلمون بالسوء عن أوطانهم. يؤكد اشتياقه لأرض بلده وحماسته للعودة، لولا قسوة العيش. كهرباء، غلاء، دواء، وباء، ورجاء برحمة السماء.

«ميتا» للذكاء الصناعي تسهم في صناعة العوالم الرقمية صوتياً والترجمة بين اللغات فورياً

تسمح الترجمة الفورية من خلال تقنيات «ميتا» للذكاء الصناعي بتواصل الجميع مع الآخرين بلغات مختلفة

جدة: خلدون غسان سعيد

استعرض مارك زوكربيرغ، الشريك المؤسس والمدير التنفيذي لشركة «ميتا»، نظرته نحو مستقبل عالم «ميتافيرس» الرقمي، وكيف يمكن لتقنيات الذكاء الصناعي المتقدمة المساهمة في تصميمه وتطوير تجربة الاستخدام، وذلك خلال كلمة ألقاها مساء الأربعاء الماضي عبر الإنترنت.

تحدثت «الشرق الأوسط» مع أنطوان بورد، المدير العام للذكاء الصناعي في «ميتا»، في آفاق تقنيات الذكاء الصناعي بعالم «ميتافيرس» وأثرها على تفاعل المستخدمين بعضهم مع بعض.

وقال أنطوان، إنّ تقنيات الذكاء الصناعي أصبحت أكثر تطوراً وإدراكاً لسياق الحديث من أي وقت سبق، ولكنّها لا تزال بحاجة إلى المزيد من التطوير وتجربة الأمور من حولها وإدراك نتائجها لفهمها بشكل صحيح. ويعمل فريق الذكاء الصناعي في «ميتا» على جعل آلية التعلم تخضع للإشراف الذاتي بشكل يشابه تعلم الأطفال عن العالم من حولهم. وتتم هذه العملية بتقديم العوامل المختلفة لنظام الذكاء الصناعي وجعله يختبر تغيير تلك العوامل ويقرر ما الأفضل منها (أو مجموعة منها) لتحقيق الهدف المنشود.

ويمكن إنشاء واستيراد العناصر إلى العالم الافتراضي بمجرد استخدام الأوامر الصوتية للمستخدم. وتدعم تقنيات الذكاء الصناعية التي يعمل عليها فريق «ميتا» جميع اللغات المكتوبة أو التي ليس لها نظام كتابة موحد، والترجمة الفورية المباشرة من لغة لأخرى من دون المرور عبر لغة وسيطة، وذلك بهدف كسر الحواجز التي تَحول دون تواصل ما يقرب من نصف سكان العالم ممن لا يمكنهم الوصول إلى المعلومات المتاحة على الإنترنت بلغتهم الأم أو اللغة التي يفضلونها. وأكد أنطوان أنّ الفريق يعمل على نقل التعبير عن المشاعر من اللغة الأصلية إلى اللغة المترجمة بعد نطق الترجمة، مع قدرة النظام على فهم الجمل حتى لو حُذفت بعض الكلمات منها لدى التحدث مع الآخرين.

وستدعم هذه التقنية اللغة العربية عبر اللهجات المختلفة بين الدول التي تستخدمها. وسيكون بالإمكان التحدث مباشرة مع التجار حول العالم بلغاتهم المختلفة دون الحاجة لتعلم تلك اللغة، أو دراسة المواد الجامعية بأي لغة، أو تأسيس شركة من موظفين احترافيين، ولكنّهم لا يتكلمون اللغات ذاتها، دون التفكير بأي حواجز أو عوائق. ولن يساعد التقدم في الترجمة الآلية الأشخاص الذين لا يتحدثون إحدى اللغات المهيمنة في الإنترنت اليوم فحسب، بل سيغيّر جذرياً الطريقة التي يتواصل بها الأشخاص في العالم ويشاركون أفكارهم. وسيكون بالإمكان استخدام هذه التقنية من خلال تطبيق على الهاتف الجوال أو من خلال الساعات أو النظارات الذكية. كما أكّد أنطوان أنّ تقنيات الذكاء الصناعي هذه ستكون ذات شفافية كبيرة وسيتاح نصها البرمجي أمام الجميع، وذلك برفع مستويات الثقة والحصول على ملاحظات من أي مبرمج يرى أنّه يستطيع تطوير الآلية.

يستهدف دفع «المغمورين» للانخراط «المهني» في الحراك الفني المنتعش

«ثلوثين»... تجمّعٌ ناشئ في الرياض ينتشل الفنانين من العزلة

الرياض: إيمان الخطاف

الفنانة إلهام الدوسري تحاور الفنانة ضياء يوسف في لقاء «ثُلوثَين» الأخير (الشرق الأوسط)

يتشكّل حراك فني جديد في الرياض تحت مسمى «ثُلوثَين»، وهي جماعة ناشئة تؤمن بأنّ «الفن رحلة للذات، تحتفي بالتواصل والإبداع البشري، والمجتمع الداعم يسخّر تلك الرحلة». كما تفيد مؤسسته الفنانة إلهام الدوسري، عبر لقاءات تقام كل أسبوعين، تُعرّف الفنانين الناشئين على أهل الخبرات الفنية وتربطهم معاً وتبحث عن مبتغاهم، وبدأ هذا المشروع متنقلاً بين أحياء الرياض، ليستقر أخيراً في استوديو «سدرة» الثقافي الفني، بحي جاكس في الدرعية. «ثُلوثين» يتخذ اسمه من يوم الثلاثاء، الذي يصادف اللقاءات كل أسبوعين، في محاولة جادة لكسر عزلة الفنان، بناءً على تجربة ذاتية عاشتها الدوسري في بدايتها الفنية قبل أكثر من 10 سنوات، قائلة: «كان من الصعب عليّ حينها الوصول للجماعات الفنية أو لمجموعة من الفنانين ليكونوا بمثابة الموجهين والداعمين في بداياتي».

وتوضح الدوسري لـ«الشرق الأوسط»، قائلة إنّها بعدما قررت التفرغ للفن، وجدت أنّ المشكلة ما زالت باقية وتواجه المغمورين والناشئين في الوسط الفني أو في المجالات الإبداعية الأخرى، مما دفعها لتأسيس «ثُلوثَين»، الذي دخل قبل أيام شهره الثالث. مشيرة إلى أنّ الفنانين يشتركون في رغبة الحوار والحديث عن الحراك الثقافي والفني الحاصل في المجتمع الآن، ومعرفة أين تسير الوجهة. ويركز «ثُلوثَين» على جمع الفنانين المغمورين في الرياض وتسليط الضوء عليهم، وهنا تقول الدوسري: «أعتقد أنّ الحراك الحقيقي من الناحية الثقافية والاجتماعية ينبع من هؤلاء الذين يصنعون الفن بعيداً عن متطلبات السوق»، مشيرة لجهودها في دفعهم للاهتمام بالجانب التجاري وتعلّم آليات تسويق أعمالهم، ذات الأصالة والعمق الفني.

> تُبدي الدوسري أهمية بالغة بنقل التجارب المهنية في مجالات تنوعت بين المالية والتسويق والإعلام والكتابة، خلال فترات متقطعة من تجربتها الشخصية في الفن، وهو ما ترجعه لكون هذه التجارب علّمتها الكثير مما لا تُعلمه المؤسسات الفنية والأكاديمية

أين تكمن أهمية ذلك؟ تجيب: «تصبّ أهداف وسبب وجود (ثلوثين) في الأهداف الثقافية الفنية الاجتماعية على الصعيد الوطني، تحت رؤى وزارة الثقافة وهيئاتها المعنية، في خلق وعي فني ثقافي محلي متين، يستقي من موروثاته الثقافية والاجتماعية والشفوية، بروح أبناء العصر، ليس فقط في أعماله الفنية الإبداعية، بل في ممارساته المهنية والأخلاقية أيضاً، ينافس الثقافات والممارسات السائدة والغربية، ويبني رؤية خاصة يعتز بها ولا يتكئ فيها على غيره».

وتُبدي الدوسري أهمية بالغة بنقل التجارب المهنية في مجالات تنوعت بين المالية والتسويق والإعلام والكتابة، خلال فترات متقطعة من تجربتها الشخصية في الفن، وهو ما ترجعه لكون هذه التجارب علّمتها الكثير مما لا تُعلمه المؤسسات الفنية والأكاديمية. وتردف: «من المهم توجيه الفنانين وسد تلك الفجوة في بناء الفنان المهني التاجر، يداً بيد مع بناء الجهود الحكومية والمؤسسية لخططها الحالية وطويلة المدى. بل تقع تلك المسؤولية على عاتق الممارسين في المشهد الفني ليبدعوا طرقاً جديدة وهادفة لتحسين وبناء مجال فني حيوي ومثر».

وعن المجالات التي تحتويها لقاءات «ثلوثين» حتى الآن، تفيد الفنانة إلهام الدوسري بأنّها تشمل: الفنون البصرية، والتصوير الفوتوغرافي، وصناعة الأفلام، والموسيقى، والكتابة، والرقص، والمجال البحثي والأكاديمي في الفن، من مستويات مبتدئة ومتوسطة ومتمرسة. وتضيف أنّه «مع نمو (ثلوثين) وتحولها السريع، تغيّر بعض أهدافها لتتأقلم مع حاجة أفرادها واتساع مجالاتهم الإبداعية وتنوعها، أو حاجة المكان، إلّا أنّ ما بقي من تلك الأهداف هو تحفيز البيئة الجاذبة للفنانين من مختلف المجالات الإبداعية لحاجة بعضهم إلى بعض، ومشاركة حب التساؤل حول الفن، وقراءة محطاتنا المختلفة وإعادة قراءتها، قراءة إنتاجنا ودراسته والكتابة عنه».

لكن كيف يبدو مجتمع «ثلوثين»؟ تجيب الدوسري: «أفرادها المتكررون ملتزمون في العطاء وليس فقط الحضور ومشاركة الحوارات وبناء العلاقات. لديهم شغف وفضول المعرفة والتساؤل، وبحاجة على مشاركتها مع الآخر. يحملون تجارب غنية بجهود فردية أو جماعية فنية واجتماعية في مجالاتهم الإبداعية».

وبسبب البعد الثقافي لأهداف «ثلوثين» وحواراتها، تقول الدوسري: «يهمنا أن نوسع دائرة فناني «ثلوثين»، ونرحب بالمثقفين المهتمين بقراءات متعمقة للمجتمع والفرد السعودي ونموه من خلال الفن بشكل عام، وممن قد يعدون أنفسهم هاوين أو محبين للفنون وليس بالضرورة فنانين، وهذا ما سنعمل على إضافته في تواصلنا مع المهتمين في مواقع التواصل، فهم مكسب للمجتمع».

«إيسيسكو» تشارك أطفال غزة بـ«استمتع في حياتك بالموسيقى»

الرباط: «الشرق الأوسط»

شاركت منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) في الحفل الختامي لمشروع «استمتع في حياتك بالموسيقى»، الذي نظمته في غزة اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، بالشراكة مع جمعية السنونو للثقافة والفنون، وبتمويل من إيسيسكو، بهدف تحسين الصحة النفسية لأطفال قطاع غزة، خصوصاً أولئك الذين تعرضوا للعنف، ويعانون من ضغوط ما بعد الصدمة، من خلال العلاج بالموسيقى، باعتبارها وسيلة تعبيرية إبداعية إيجابية، وإيماناً بأهميتها في تقديم الدعم النفسي للأطفال، وتحفيزهم على إطلاق العنان لقدراتهم.

مثل «إيسيسكو» في الحفل، عبر تقنية الاتصال المرئي، الدكتور محمد زين العابدين، مدير قطاع الثقافة والاتصال، حيث أكد حاجة العالم إلى السكينة والسلام، بعيداً عن أصوات الأسلحة، مشيراً إلى أن الموسيقى لها أبعاد فلسفية عميقة، وتأثيرها فريد على الإنسان بكل أحاسيسه، ومشاعره العقلية والروحية، كما أنها اللغة التي يفهمها كل البشر بمختلف ألسنتهم. وأضاف أن منظمة إيسيسكو تعمل على تعزيز مفهوم السلام وقِيمه، وإيماناً منها بدور الشباب واليافعين في بناء ثقافة السلام، أطلقت حزمة من البرامج لتدريبهم وبناء قدراتهم في مجالات متنوعة، مثل ترسيخ قيم السلام والتعايش، وتعزيز التكنولوجيا والابتكار، والاستشراف الاستراتيجي.

وفي ختام الحفل، أهدت جمعية السنونو للثقافة والفنون درع الجمعية، إلى الدكتور سالم بن محمد المالك، المدير العام لـ«إيسيسكو»، تقديراً لجهوده ولدعم المنظمة لهذا البرنامج. تسلم الدرع بالنيابة الدكتور دواس دواس، أمين عام اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم رئيس المجلس التنفيذي لإيسيسكو.

طارق الشناوي

موتى لا يعرفون التحلل... علاء بعد عبد الحليم!

قبل نحو عشر سنوات قرأنا على لسان عدد من ورثة عبد الحليم حافظ، أنهم عندما اضطروا لفتح المقبرة ونقل جسده إلى مقبرة أخرى، نظراً لأن الأولى معرضة لتسريب المياه الجوفية، اكتشفوا أن جسد عبد الحليم كما هو لم يتم تحلله.

هذه الأيام وفي الذكرى التاسعة عشرة لفنان الكوميديا علاء ولي الدين، تكرر الأمر مع شقيق علاء الذي أعلن أنهم عندما قرروا نقل رفاته إلى مقبرة أخرى، أكثر اتساعاً أقامتها العائلة، اكتشفوا أيضاً عدم تحلل الجسد.

أعادوا تقريباً نفس الكلمات؛ أن الوجه والشعر والعينين كما هي، لا نستطيع قطعاً أن نتهم أحداً بالكذب، إلا أن المنطق العقلي يجب أن يحكمنا في تحليل ما نستمع إليه.

أنا أضعه تحت إطار فرط الحب، هذا هو ما يدفعنا لكي نسعد لا شعورياً، بتلك الحكايات.

عندما رحل علاء ولي الدين، كتبت عموداً عنوانه «الطفل يصعد إلى السماء»، علاء لم يكن قد بلغ بعد الأربعين، وظل محتفظاً بملامح الطفل، كان قد عاد قبل ساعات من البرازيل، في ليلة عيد الأضحى، حيث كان يصور هناك فيلماً اسمه «عربي تعريفة»، وأشرف بنفسه على ذبح الأضحية وتوزيعها على الفقراء، وأقام صلاة العيد في الجامع القريب من بيته، وعاد لمنزله، وبعدها بلحظات فاضت روحه للسماء، وصلينا على روحه الطاهرة في نفس الجامع.

علاء لم يترك رصيداً كبيراً بمقياس العدد، إلا أن مثلاً فيلمي «عبود ع الحدود» و«الناظر» اخترقا حاجز الزمن، وصارا أحد العناوين المهمة للأفلام الكوميدية.

عبد الحليم حافظ الأسطورة لا تزال أغانيه التي لم تتجاوز رقم 200 قادرة على الحياة، وتقنية «الهولوغرام» أعادته إلينا مؤخراً، وقدم موسم الرياض له مسرحية «حبيبتي من تكون»، فهو قادر على اختراق الزمن.

الأساطير عادة نبحث لها عن حالة تشبهها، وعلى الجانبين، المتطرفون دينياً ملأوا العالم الافتراضي قبل سنوات، صوراً لمقابر تشتعل فيها النيران، وادعوا أنها من العالم الآخر لأم كلثوم وعبد الوهاب وفريد وعبد الحليم وباستخدام المؤثرات الصوتية، بثوا الرعب في قلوب كل من استمع إليهم.

أتذكر قبل نحو ثلاثين عاماً، أن مصر كانت تتحدث عن واقعة غريبة جداً، وهي عودة الفنان صلاح قابيل من الموت، وأنهم قد فتحوا المقبرة بعد أيام من مراسم الدفن، عندما سمعوا ضجيجاً وصوت استغاثة تحت الأرض واكتشفوا أن صلاح حي يرزق.

ساهم في ترويج الإشاعة حوار صحافي نشرته إحدى المجلات وكتبت على الغلاف صلاح قابيل يتحدث إليكم، وقال في حوار «مفبرك»، كيف أنه أصيب بغيبوبة مؤقتة، واعتقدوا أنه مات ودفنوه وبعد أيام أفاق وعاد للحياة، ولم يقرأ أحد الحديث كاملاً، لأن الصحافي في نهايته أكد أن هذا الحديث لم يحدث، وأن صلاح مات، والموتى لا يعودون للحياة. كانت قد ملأت مصر تلك الشائعة، فأراد الصحافي أن يسخر منها بطريقة عملية، فأدى ذلك إلى تأكيدها.

كل ذلك حدث قبل «السوشيال ميديا» ولو كنا نعيش هذا الزمن لوجدنا أن الحديث الصحافي تحول إلى حديث مرئي عن طريق «الفوتومونتاج» وكأن صلاح يجريه الآن.

هل ما تابعناه يدخل في إطار الادعاء؟ تحليلي أنه نوع من الحب المفرط، قال أحدهم بعد فتح المقبرتين، عبد الحليم وعلاء ولي الدين كما هما فصدقه الآخرون، وتناقلوا جميعاً الخبر باعتبارهم شهود عيان.

ستظل أسطورة كبار الفنانين تكمن فيما تركوه لنا من إبداع، أما الجسد فإنه من التراب وإلى التراب يعود!!

عرب عجم

● بدر بن محمد بن بدر المنذري، سفير سلطنة عُمان لدى لبنان، التقى أول من أمس، رئيس مجلس الأعمال اللبناني العماني شادي مسعد، لبحث العلاقات اللبنانية العمانية، وكيفية تطوير النشاط الاقتصادي بين البلدين، وشرح رئيس المجلس للسفير خريطة الطريق التي وضعتها لجنة خاصة من المجلس لتطوير التبادل التجاري والزراعي والصناعي والخدماتي بين البلدين. من جهته، وضع السفير رئيس المجلس في أجواء التسهيلات العمانية للاستثمارات اللبنانية في مسقط بتوجيه من السلطات العمانية.

بدر بن محمد بن بدر المنذري

● محمد بن يوسف، سفير تونس بالقاهرة، استقبله نائب محافظ مطروح دينا عثمان، وتناول اللقاء التأكيد على عمق العلاقات الأخوية المصرية التونسية، والترحيب بمد جسور التعاون في كافة المجالات، خصوصاً إمكانية التعاون في مجالات صناعات زيت الزيتون والصناعات الحرفية والحُلي، وغيرها من الإمكانات والموارد المتشابهة لتعظيم القيمة والعائد الاقتصادي منها من خلال تبادل الخبرات، وتناول اللقاء أوضاع الجالية التونسية بمطروح، التي تقيم منذ عام 1830م بمدينتي الحمام ومرسى مطروح.

محمد بن يوسف

● جوناثان كوهين، السفير الأميركي لدى مصر، حضر أول من أمس، افتتاح عروض برنامج مسابقة «أفلام ذات أثر»، ضمن فعاليات الدورة السادسة لمهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة، وقال السفير الأميركي إنه سعيد للغاية بمشاهدة أفلام المهرجان الذي يحضر فعالياته للمرة الأولى، وأكد في كلمته أن بلاده تدعم جميع المبادرات الخاصة بالمرأة، مشيراً إلى أن الفيلم الوثائقي «بداية الخيط» المشارك

جوناثان كوهين

بالمهرجان قامت الولايات المتحدة الأميركية واليونسيف بدعمه لأنه يؤكد أهمية وجود المرأة في المجتمع.

● عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى مملكة بلجيكا، شارك أول من أمس، في الاجتماع الدوري لمجلس السفراء العرب في بروكسل، الذي عقد عبر الاتصال الإلكتروني المرئي، برئاسة سجى سطام المجالي سفيرة المملكة الأردنية الهاشمية لدى مملكة بلجيكا، وبحضور السفير عبد الحميد زهاني رئيس بعثة جامعة الدول العربية في بروكسل، وتم خلال الاجتماع مناقشة عدد من المواضيع والقضايا المدرجة على جدول أعمال المجلس وجهود الأمين العام وجامعة الدول العربية، وأبرز المستجدات الإقليمية والدولية ذات الارتباط بعمل الجامعة.

عزيز الديحاني

معتز مصطفى عبد القادر

شاهين عبد اللاييف

● خالد عبد الرحمن، سفير مصر لدى جمهورية كوريا، التقى أول من أمس، بالرئيس والمدير التنفيذي لمجموعة شركات «هيونداي روتم» الكورية لي يونغ بي، وذلك بالمقر الرئيسي للمجموعة في سيول، وقدم السفير عرضاً عن الفرص المتاحة للاستثمار وإقامة مراكز صناعية في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، واهتمام الدولة المصرية بتقديم تسهيلات للمستثمرين، كما تناول اللقاء النظر في توسيع مجالات الشراكة بين المجموعة ومصر في كافة مجالات العمل الأخرى للمجموعة في ضوء توجيهات القيادة السياسية بتعزيز توطين التكنولوجيا المتقدمة.

● عزيز الديحاني، سفير دولة الكويت لدى الأردن، والمحال إلى دولة فلسطين، ثمن أول من أمس، مبادرات الشعبين الأردني والفلسطيني في الاحتفال بالأعياد الوطنية لدولة الكويت بمدن ومحافظات مختلفة، وقال إن مشاركة الأشقاء في الأردن وفلسطين أفراح وأعياد دولة الكويت تؤكد على المكانة الرفيعة التي تحظى بها الكويت برموزها وشعبها لدى الأشقاء، مشيراً إلى أن البلدين تجمعهما بالكويت علاقات «أخوية راسخة» يعكس جانباً منها رسائل التهاني والتبريكات الصادرة عن القيادة السياسية وممثلي المؤسسات الرسمية والأهلية والشخصيات العامة.

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر لدى جنوب السودان، التقى أول من أمس، بوزير النقل الجنوب سوداني مادوت بيار، ورئيس سلطة الطيران المدني ديفيد سوبيك، حيث تطرق اللقاء إلى سبل تعزيز التعاون بين مصر وجنوب السودان في مجال الطيران المدني والنقل النهري وعبر السكك الحديدية، كما تطرق اللقاء إلى التعاون القائم في مجال الطيران المدني بين الدولتين، حيث تم التأكيد على أهمية مواصلة التعاون في ذلك المجال الحيوي وتقديم الدعم المصري لسلطة الطيران المدني بجنوب السودان.

● شاهين عبد اللاييف، سفير أذربيجان المعتمد لدى مملكة البحرين، استقبله رئيس الجمارك البحريني أحمد بن حمد آل خليفة، وتم خلال اللقاء، بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في المجال الجمركي وسبل تعزيز التعاون والتنسيق المستمر بما يخدم المصالح المشتركة، وأشاد رئيس الجمارك بعمق علاقات الصداقة التي تربط بين مملكة البحرين وجمهورية أذربيجان. من جهته، أعرب السفير عن تقديره لرئيس الجمارك، منوهاً بأهمية استمرار تعزيز كافة أوجه التعاون بين البلدين الصديقين.

كلمات متقاطعة

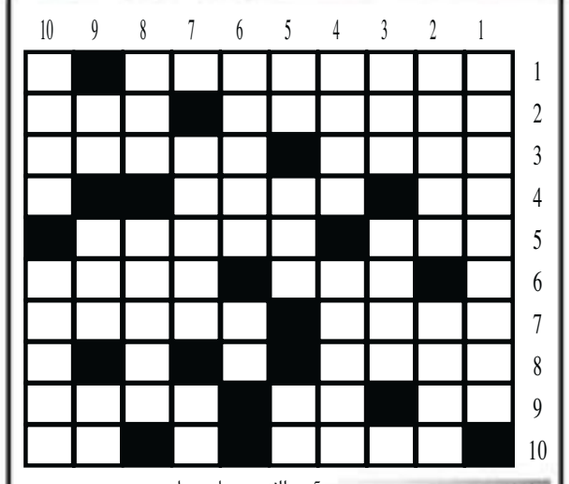

أفقيا
1- دولة افريقية.
2- فاكهة استوائية - رجاء.
3- دولة افريقية - آخر الديانات.
4- من الاطراف - مشيّع.
5- ظرف مكان - عاصمة اوروبية.
6- يسأم - قام بالانابة.
7- مرتفع - يتصف بالانانية.
8- عالم .
9- عقل - ضد جزر - عقد الزواج.
10- ضد عسير - للتمني.

عموديا
1- ممثل ومنتج مصري.
2- يدعو - نادي رياضي مصري.
3- فرخ النعام - من الالوان.
4- صوت الالم - مدينة امريكية.
5- للنهي - رجاء - جواهر.
6- يعاون - للتعريف.
7- جمع سور - كاهن.
8- حصل على - شهر ميلادي.
9- للنفي - منتدى "معكوسة" - للتعريف.
10- ضد الجزر - آلة موسيقية.

الحل السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ن	د	ي	غ	ا	ر	س	ي	ا
٢	ل	ب	ن	ا	ن		م	ي	ا	س
٣	ا	ي		ن	ي	ب	ا	ل		م
٤	ط	ل	ي		س	ل	ا	م		
٥	ل		س	و	ر	ي		ن	و	ن
٦	ن	ب		ن	ا	م	ي		ن	ي
٧	ط	ي	ن		س		ح	س	ا	س
٨	ي	س	ا	ر		ر		ك	ي	
٩		ا	د	م		ع	م	ا	و	ج
١٠	س	ن	د	ر	س		ج			ر

سودوكو

				1	4			
	2				6			7
9								
4		8	9	7				3
	3					4		
								6
	7			6		1		
				3			6	9
				5	2			

الحل السابق

4	1	8	2	6	3	5	7	9
2	9	3	7	5	4	8	1	6
5	6	7	8	9	1	2	3	4
9	7	5	3	1	6	4	2	8
6	3	2	4	7	8	9	5	1
8	4	1	9	2	5	7	6	3
1	8	6	5	4	7	3	9	2
7	2	4	1	3	9	6	8	5
3	5	9	6	8	2	1	4	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Monday - 28 February 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15798
الاثنين 27 رجب 1443 - 28 فبراير (شباط) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15798

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

تفشي الفوضى في كرة القدم الإنجليزية... لماذا يحدث وهل يمكن القضاء عليه؟

سمير عطاالله

المهرج قائداً

إلى أربع سنوات خلت كان هذا الرجل الكوميدي الأول في البلاد. وكان آخر فيلم مضحك له بعنوان «خادم الشعب» وهو قصة أستاذ مدرسة بسيط انتخب رئيساً للجمهورية. لكن كما في السينما والخيال، انتخب فولدومير زيلينسكي رئيساً لأوكرانيا. وأصبح الكوميدي السابق قائداً للشعب الأوكراني في أحلك ساعات يعرفها منذ العام 1945. وبدل أن يستسلم هو وشعبه في وجه إحدى أقوى القوى العسكرية في التاريخ، انصرف الممثل المضحك «خادم الشعب» إلى خدمة شعبه في وجه حملة عسكرية عاتية شملت كل البلاد.

في لحظات، من «مهرج» إلى رجل تاريخي، وأهم ما قاله، ليس مخاطبته الأوكرانيين بل الشعب الروسي: «الكثيرون منكم لهم أقارب في أوكرانيا، لقد درستم في جامعاتها، ولكم أصدقاء أوكرانيون. تعرفون طبقتنا ومبادئنا والأمور التي نعطيها الأولويات. إن الشعب الأوكراني يريد السلام. إنهم يقولون لكم إننا نكره الثقافة الروسية، ولكن كيف للمرء أن يكره ثقافة ما؟ إن الجيران يقومون دائماً بإثراء بعضهم البعض ثقافياً. لكن ذلك لا يجعلنا كلا واحدا. لا يذيبنا فيكم. نحن مختلفون، لكن هذا لا يجعل منا أعداء».

قال المهرج السابق في خطاب إلى التاريخ «سوف ندافع عن أنفسنا. وعندما تهاجمون سوف ترون وجوهنا لا ظهورنا». وعندما تحدث إلى زعماء أوروبا قال لهم «ربما تكون هذه آخر مرة تروننني فيها على قيد الحياة». قلائل كانوا يتوقعون الرد الأوكراني في وجه الآلة العسكرية الطاحنة.

وقد أظهر الكثيرون من الروس الشجاعة النادرة ونزلوا إلى الشوارع يعترضون على الاجتياح. وأدى الصمود المذهل في وجه الاجتياح إلى هذا التغير في الموقف الروسي وقبول الكرملين التفاوض.

غيرت أوكرانيا في مواقف الجميع: حالت دون تأييد الصين المطلق لموسكو. أرغمت ألمانيا على تزويدها بالسلاح مثل بقية أوروبا. ونقلت الموقف الأميركي من البرود إلى المواجهة. وعزلت روسيا اقتصادياً. وعندما عرضت واشنطن على الكوميدي السابق الذي ارتدى ثوب القتال نقله إلى مكان آمن هو وعائلته كان جوابه: أنا في حاجة إلى ذخيرة وليس إلى «توصيلة».

عارضة أزياء تقدم زياً من المجموعة النسائية لخريف وشتاء 2022 - 2023 من أسبوع الموضة في ميلانو أمس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

m.althaidy@aawsat.com

أجهاد في أوكرانيا؟!

أحد الحسابات المروجة لفكر القاعدة والتنظيمات الإرهابية أو «الجهادية» نشر على منصة «تويتر» ما زعم فيه أن زعيم الشيشان المنفي أحمد زكاييف الذي شغل منصب رئيس الوزراء خلال الحرب الشيشانية الأولى عرض اتفاقية تعاون عسكري إذا قبل رئيس الحكومة الأوكرانية فولوديمير زيلينسكي يقاتل بموجبها المتطوعون الشيشان ضد روسيا. هذه الأولى، وضع معها الثانية، وهي إعلان الرئيس الأوكراني زيلينسكي أمس الأحد، أن بلاده بصدد تشكيل فيلق أجنبي للمتطوعين من الخارج للقتال إلى جانب القوات الأوكرانية. وأضاف موجّهاً كلامه إلى الخارج، هذا «سيكون الدليل الرئيسي على دعمكم لبلدنا» وفق ما نقلت وكالة «رويترز».

والثالثة، إن الحملة الروسية الصادمة للغربيين، لردع الطموحات الأوكرانية، واستعادتها لبيت الطاعة الروسية، كشفت حالة الاهتراء الغربي وفقدان العزيمة الحقيقية للفعل، وهذا كلام النقاد الغربيين وليس كلامنا، جعلت سلاح العقوبات البطيء والمملّ الذي تراهن عليه القوى الغربية، ليس حلّاً عملياً وسريعاً، في ظل الاجتياح الروسي الصاعق... ماذا لدى الغربيين إذن لدعم «المقاومة الشعبية» والتزويد بالسلاح وإعلان الحرب المثالية الشعبية... هل نقول المقدّسة، لكن هذه المرة باسم الليبرالية والقيم الغربية الخ... واستباحة كل شيء من أجل هذه الحرب «النبيلة»؟

لاحظ شيئاً من هذا، أعني حرب العصابات الشعبية، إياد أبو شقرا الكاتب والصحافي في هذه الجريدة في مقالته الأخيرة، وقال إن دول التحالف الغربي الأطلسي لجأت: «إلى العقوبات الاقتصادية المكثّفة، وابتزاز موسكو بتمويل (مقاومة شعبية مسلحة) ورعايتها وتحريكها بأمل إرباك قوى الاحتلال الروسي من ناحية، والمحافظة على ما تبقى من سمعة التحالف وصدقيته في الشارع الأوكراني من ناحية ثانية».

هناك حالة انتشاء وشماتة من قبل الأصوات الموالية للجماعات التي تصف نفسها بالجهادية، خاصة الحسابات السورية، بروسيا، وصلت لدى البعض حدّ التنظير للقتال ضد روسيا في أوكرانيا، وإن ذلك من الجهاد المشروع، ودعونا نذكّر هنا بخطبة أيمن الظواهري الأخيرة في كلمته المعنونة بـ«صفقة القرن أم حملات القرون» بتاريخ 3 فبراير (شباط) الحالي، التي نظّر فيها لجواز تقديم العون الجهادي لغير المسلمين حسب المصالح التي يراها هو «للأمة».

فكيف إذا بدأ البعض يحاول استثمار وجود جزء مسلم من الشعب الأوكراني، إذن فنحن أمام حالة «نصرة» للمسلمين هناك ضد العدو الصليبي الروسي الذي لهم ثأر بل ثارات معه! لاحظ أن الأغلبية الساحقة من الشعب الأوكراني مسيحي خالص!

تختلف التقديرات حول عدد المسلمين هناك من 300 ألف إلى مليونين، وجلّهم من أصول تترية، من تتار القرم من أصل حوالي 44 مليون نسمة.

قد يرى البعض في هذه التوقعات نوعاً من التهويل والمبالغة، ولكن علمتنا الأيام وصروف الليالي توقع الأسوأ، وإن هذه الجماعات، أو المستوى القيادي النخبوي منها، يقدمون على فعل أبعد ما يكون عن خيالك، وباسم الإسلام... ويضعون السذج من الشباب وغيرهم حطباً لنيرانهم.

وبعد، ليس الغرض إدانة أو مساندة العمليات الروسية بأوكرانيا، هذا بحث آخر، الغرض هنا تسليط الضوء على احتمالية جديدة لعصر إسفنجة الدين الإسلامي، في صراعات الآخرين، وربما بتدبير الآخرين ذاتهم!

علاج ثلاثي «مذهل» لسرطان البروستاتا

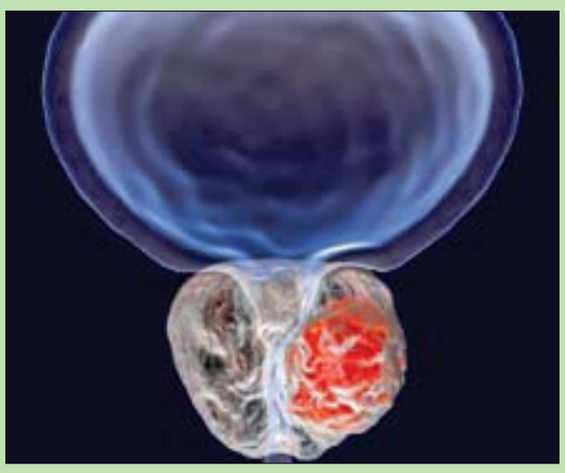

علاج مستقل في المراحل الأولى من المرض

لندن: «الشرق الأوسط»

يمكن للعلاج الثلاثي المتقدم لسرطان البروستاتا المساعدة في إعطاء المرضى سنوات أكثر صحة، والحد من خطر الوفاة الكلي بمقدار الثلث. ويشمل النظام علاجين قياسيين إلى جانب دواء هرموني جديد وقوي يسمى «دارولوتاميد»، حسب صحيفة «الديلي ميل» البريطانية. وأثبت الدواء الجديد فاعليته كعلاج مستقل في المراحل الأولى من المرض، عندما يُعطى للرجال الذين توقفوا عن الاستجابة لأدوية أخرى. لكن التجربة المحورية أظهرت الآن أنه عند اقترانها بالعلاجات القياسية يكون لها أيضاً تأثير كبير على المرضى الذين انتشر السرطان لديهم في جميع أنحاء الجسم.

ورغم أن علاج هؤلاء الرجال غير ممكن، إلا أن استخدام عقار «دارولوتاميد» والعلاج الكيماوي وأدوية الهرمونات الأخرى قد قللت من الألم، وأبطأت تطور المرض وفترة البقاء على قيد الحياة. وكان معظم الرجال الخاضعين للتجربة في أواخر الستينات من العمر، رغم أن أحد المرضى كان يبلغ 89.

وأولئك الذين خضعوا للعلاج المركب الجديد أمضوا 4 سنوات قبل أن يبدأ السرطان في التقدم، في حين ازداد السرطان سوءاً لدى المرضى الذين أعطوا العلاج القياسي وحده بعد 6 أشهر فقط.

وقد وصفت البروفسورة أليسون بيرتل، استشارية طب الأورام الإكلينيكي في صندوق مؤسسة «إن إتش إي» للمستشفيات التعليمية في لانكشير البريطانية، هذا التقدم، بأنه «مثير». وأضافت: «لم يكن لدينا خيار العلاج الثلاثي هذا من قبل».

وتقدم هذه الدراسة حجة مقنعة لإضافة عقار «دارولوتاميد» إلى العلاج الكيماوي والهرموني القياسي، لأنها تساعد الرجال المصابين بسرطان البروستاتا المتقدم على العيش حياة أطول، بصحة أكثر، مع ألم أقل. وهناك حوالي 52 ألف حالة جديدة لسرطان البروستاتا كل عام في المملكة المتحدة.

وبالنسبة لأولئك الرجال المصابين بمرض في مراحله المبكرة، فإن الجراحة تقدم عادة لإزالة البروستاتا والورم من داخله على أمل الحصول على علاج.

وإذا رفضوا الجراحة، التي غالباً ما يفعلها الرجال، نظراً لأنه يمكن أن يؤدي إلى سلس البول واختلال الانتصاب، يعرض عليهم أدوية للحد من كمية هرمون التستوستيرون الذكري الذي ينتجه الرجال، والذي يستخدمه سرطان البروستاتا في النمو.

وكان المرض قد انتشر بالفعل لدى 15 ألف رجل بصفة سنوية بحلول وقت تشخيص المرض، وفي العديد من الحالات كانت الجراحة بلا فائدة. وبدلاً من ذلك، فإن العلاج الكيميائي والعلاج الإشعاعي وأدوية الهرمونات تقلص الأورام، وتبقي المرض بعيداً لأطول فترة ممكنة. ولكن في الحالات المستعصية يصبح معظم المرضى في نهاية المطاف مقاومين للعقاقير الهرمونية العادية.

سرقة معدات من موقع تصوير «لوبين»

لندن: «الشرق الأوسط»

بالقرب من باريس هاجم نحو 20 شخصاً ملثماً موقع تصوير الموسم الثاني من مسلسل «لوبين» على «نتفليكس»، بحضور بطله الممثل الفرنسي عمر سي، وسطوا على معدات فيه، وفق ما أفادت مصادر في الشرطة وكالة الصحافة الفرنسية. وكان قد تعرض فريق المسلسل لهجوم بمدافع الألعاب النارية خلال التصوير في حي بابلو بيكاسو في نانتير الواقعة في الضواحي الغربية لباريس.

ويذكر أنه لم تقع أي إصابات، لكنّ معدّات تقدّر قيمتها بنحو 300 ألف يورو (338 ألف دولار) سُرقت من الموقع. وأكدت «نتفليكس» لوكالة الصحافة الفرنسية حصول «الحادث»، مشددة على أن سلامة فرق العمل أولوية، آملة في «التمكن من معاودة التصوير قريباً».

ومن المقرر أن تعرض «نتفليكس» اعتباراً من 11 يونيو (حزيران) المقبل الجزء الثاني من «لوبين»، وهو أول مسلسل فرنسي لها، بعدما استقطب الجزء الأول عشرات الملايين من المشاهدات في كل أنحاء العالم. وفي هذا المسلسل المقتبس من رواية موريس لوبلان الشهيرة عام 1905. يجسد عمر سي شخصية أسان ديوب المعجب باللص الظريف أرسين لوبين والذي يستلهم في جو باريسي معاصر تصرفاته من بطله المفضل، بدافع رفضه الظلم الذي طاول عائلته.

رحيل الرسام والنحات الأرجنتيني أنطونيو سيغي

بوينس آيرس - لندن: «الشرق الأوسط»

الفنان الراحل أنطونيو سيغي في معرضه بباريس (أ.ف.ب)

في بوينس آيرس، توفي الرسام والنحات الأرجنتيني أنطونيو سيغي عن 88 عاماً، وفق ما أفادت به مصادر عدة مقربة من الراحل الذي يعد أحد أبرز الفنانين في أميركا اللاتينية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان أنطونيو سيغي قد ترك وراءه رصيداً غنياً من اللوحات والمطبوعات الحجرية والنقوش التي تتسم بالحنين والطابع الشعري وتعبّر عن نظرة ساخرة إلى المجتمع، غالباً ما حضرت فيها شخصيات رجال يعتمرون القبعات.

وكان الفنان الذي أقام في فرنسا منذ ستينات القرن العشرين موجوداً مع زوجته في الأرجنتين لدى وفاته، بحسب مصدر بوزارة الثقافة الفرنسية.

ونقلت صحيفة «لا ناسيون» عن مقربين من أسرة سيغي أنه توفي بسكتة قلبية بعد خضوعه لجراحة في الورك.

يذكر أنه قد أقيم نحو 200 معرض فردي لأعمال أنطونيو سيغي خلال المسيرة الطويلة للفنان المولود في 11 يناير (كانون الثاني) 1934 في كوردوبا. الأرجنتين وفي فرنسا قُلّد عام 2018 وساماً برتبة ضابط في مجال الآداب والفنون.

حلم البناء على المريخ... إنتاج «إسمنت» ملائم للكوكب الأحمر

القاهرة: حازم بدر

كيف يمكن البناء على المريخ؟ قادت محادثة بين كريس أوزي، العالم الجيولوجي بكلية أوكسيدنتال بأميركا، وآلان سكوت، المتخصص في هندسة البناء بجامعة كانتربري بنيوزيلندا، إلى قضاء الأخير سنوات في البحث عن كيفية البناء على الكوكب الأحمر.

وتصنع الخرسانة الأرضية المستخدمة في البناء من الإسمنت البورتلاندي، الذي يتم إنتاجه عن طريق تسخين الحجر الجيري للتخلص من ثاني أكسيد الكربون، ثم يتم خلط الإسمنت، المادة الرابطة الرئيسية، بالرمل والحجر والماء لإنشاء الخرسانة... لكن السؤال الملح هو: كيف يتم تحقيق ذلك على كوكب المريخ؟.

ويقول آلان سكوت في تقرير نشره أول من أمس الموقع الإلكتروني، لجامعة كانتربري: «لسوء الحظ، لا يوجد الكثير من الحجر الجيري على كوكب المريخ، لذلك فإننا بحثنا عن طرق بديلة لإيجاد نوع من نظام الربط».

وبحث الفريق البحثي في استخدام الصخور البازلتية التي يمكن العثور عليها على الأرض وعلى سطح المريخ، حيث يمكن استخراج أكسيد المغنيسيوم والسيليكا من الصخور البازلتية، قبل إعادة تجميع أكسيد المغنيسيوم والسيليكا لصنع مادة رابطة ذات خصائص مماثلة للإسمنت. ويضيف سكوت: «نحاول استخدام المواد والصخور والأشياء، التي نعلم أنها متوفرة على المريخ لإنتاج مادة مماثلة للإسمنت البورتلاندي».

ومع ذلك، لا يقتصر الأمر على الإسمنت، فبيئات الأرض والمريخ شديدة الاختلاف مع ضغط ودرجات حرارة أقل بكثير على المريخ، ويجري الباحثون حالياً دراسات في مرافق الاختبار في جامعة كانتربري، والتي تسمح بدرجات حرارة منخفضة تصل إلى سالب 86 درجة مئوية، لمحاكاة الظروف الجوية على كوكب المريخ.

ويقول سكوت: «في حين أن أبحاث الفضاء لا تزال مهمة لاختبار فعالية هذه الخرسانة في المريخ، فإن ما اكتشفناه يمكن أن تكون له تداعيات إيجابية على كوكب الأرض، حيث أثبتوا على الأقل أنه يمكن استخدام الصخور البازلتية بدلاً من الإسمنت التقليدي، ويمكن أن يساعد ذلك في تقليل البصمة الكربونية للخرسانة على الأرض».

ويساهم الإسمنت في نحو 8 - 10 في المائة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية، ويمكن أن يؤدي استخدام السيليكا المستخرجة من الصخور البازلتية لاستبدال الإسمنت البورتلاندي جزئياً بتقليل ما يقرب من 30 في المائة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، كما يؤكد سكوت.

أكبر طائرة في العالم تحلق ساعتين على ارتفاع 15 ألف قدم

أكبر طائرة في العالم تحلق مجددا (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

طائرة ضخمة من طراز «ستراتولانش» على شكل حرف (H) ذات أجنحة يبلغ طولها 385 قدماً، تصل إلى السماء فوق كاليفورنيا لمدة ساعتين تقريباً، على ارتفاع 15 ألف قدم، حسب صحيفة «دايلي ميل» البريطانية. وقد نجحت الطائرة «ستراتولانش» العملاقة في القيام بالرحلة الرابعة للاختبار يوم الخميس حيث حلّقت في السماء فوق صحراء كاليفورنيا الجنوبية لمدة ساعتين تقريباً.

ويُذكر أن «ستراتولانش» التي وُصفت بأنها أكبر طائرة في العالم بسبب جناحيها البالغ طولهما 383 قدماً، كانت قد غادرت ميناء موهافي الجوي والفضائي في كاليفورنيا الساعة 15:23 بتوقيت شرق الولايات المتحدة، 18:23 بتوقيت غرينتش.

وقد ظلت الطائرة التي تتخذ شكل حرف H في وضع مرتفع لما مجموعه ساعة واحدة و43 دقيقة، حيث بلغت أقصى ارتفاع لها 15 ألف قدم (4572 متراً) وأقصى سرعة لها 178 ميلاً في الساعة، رغم أنها قد تصل إلى 530 ميلاً في الساعة. كانت «رحلة الاختبار الرابعة» تهدف إلى سحب جميع معدات الهبوط إلى الطائرة للمرة الأولى، غير أن الرحلة انقطعت بسبب مشكلة في الاهتزاز وإضاءة مصباح التحذير لمدة ساعة من بدء الرحلة. إلا أن الطائرة عادت إلى مطار موهافي وقامت بأربع رحلات للتأكد من أنها ما زالت تعمل كما هو متوقع ولحرق مزيد من الوقود قبل الهبوط بسلام.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 180 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية